

شعبة الدراسات الإسلامية
وحدة مذاهب القراء في الغرب الإسلامي

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
أكادال - الرباط -

تسهيل المعارف إلى تحقيق المغارح
لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214 هـ)

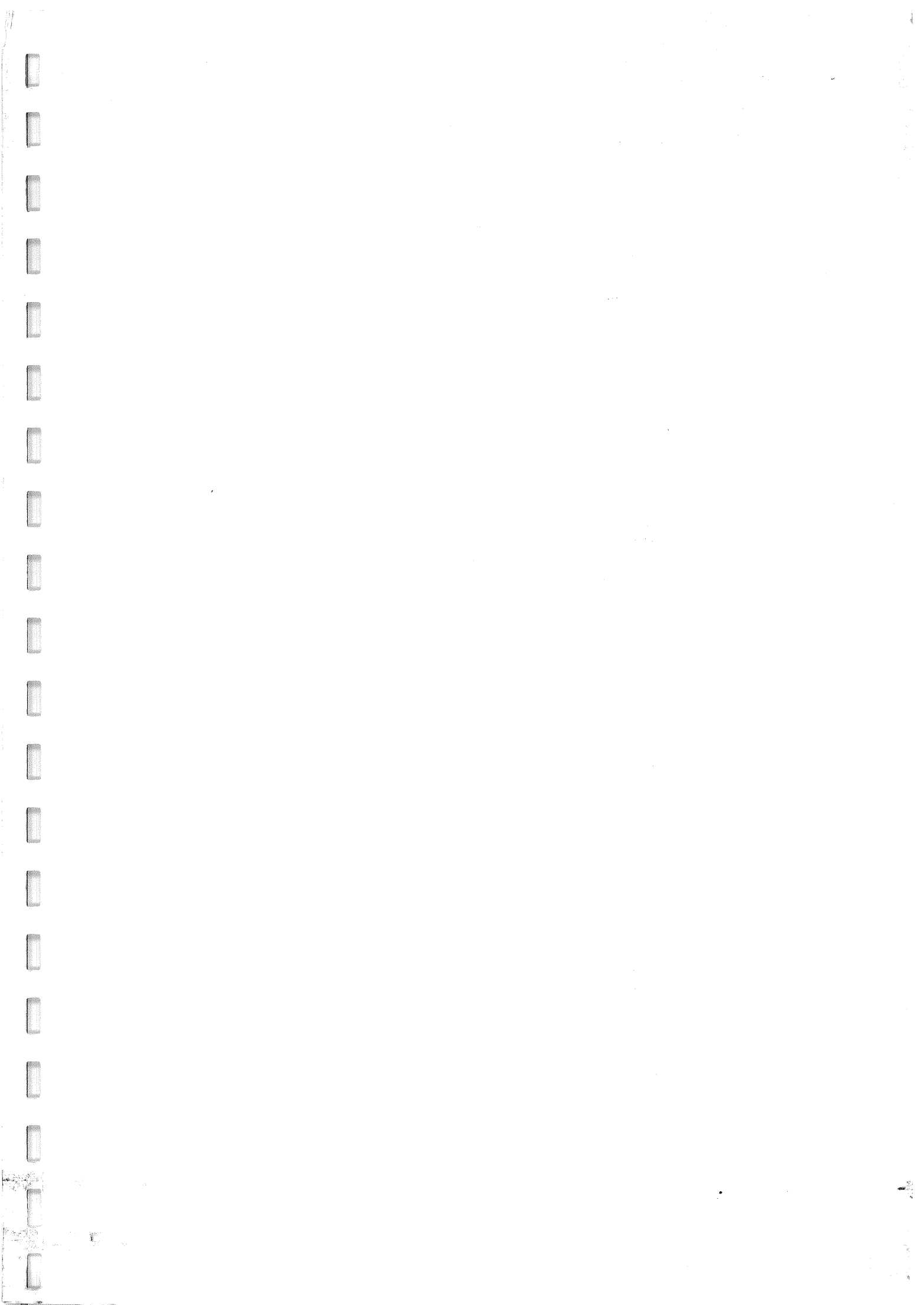
دراسة وتحقيق

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب

تحت إشراف
فضيلة د. التهامي الراجي الهاشمي

إعداد الباحث
محمد الزيتاني

السنة الجامعية
1422-1423 هـ / 2001-2002



إهداء

إلى والدتي العنون التي زرعته منذ الصبا بذرة الإيمان في قلبي ؛
إلى روح والدي العزيز الذي زودني دعوة طالحة لأسير في طريق العلم؛
إلى زوجتي الوفيّة التي شاركتني رحلة الكفاح ؛
إلى كل من له فضل علي من شيوخي وأساتذتي وإخواني في الله ؛
إلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ؛
إلى كل الأصدقاء ؛

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب ، راجيا من الله جلته قدرته ، أن يجعل
عملي فيه خالقا لوجهه ، وأن ينفع به ، ويرزقه القبول والذوق ، وأن
يرحم برحمته الواسعة الناظم الشاطبي ، والشارح محمد بن عبد السلام
القاسي ، وأن يجزيهما عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. آمين . والحمد لله
رب العالمين.

محمد الزباني

ليلة السابع والعشرين من

محرم 1423 هـ

لوحة إرشادية

- أ -

رمز للنسخة التي اعتبرتها أصلاً (نسخة الخزانة الحسنية).

- ب -

رمز لنسخة الخزانة العامة بتطوان.

- ج -

رمز لنسخة الخزانة العامة بالرباط، وترمز إلى جزء كتاب أو آية.

- د -

رمز لنسخة ثانية بالخزانة الحسنية بالرباط.

- ت -

تحقيق وتاريخ الوفاة

- د ت -

دون تاريخ.

- ص -

صفحة.

- ط -

طبعة.

- [] -

لإثبات الفروق بين الأصل والنسخ المقابلة وذلك بعد وضع الأرقام على ما بين المعقوفتين أو على الكلمة نفسها.

- " " -

توضع على الآيات والأحاديث النبوية وبعض العبارات الخاصة بمشاهير الأعلام من القراء واللغويين والفقهاء والمفسرين وغيرهم.

- (...) -

تدل هذه العلامة على أنني أنا الذي قمت بالحذف وليس المؤلف

- () -

توضع بين القوسين أرقام الإحالات والهوامش والتعليق.

- * -

علامة تدل على أن عناوين التحقيق كلها من وضع المحقق.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله كما افتتح كتابه الكريم وفرقانه العظيم.
الحمد لله ذي الحجج البوالغ ، والنعم السوابغ ، والصلاة والسلام على سليل
أكرم نبعة وقريع أشرف بقعة ، من أخرج أمته من الظلمات إلى النور، وأفاء
عليهم الظل بعد الحرور.

وبعد ،

إنني إن كنت مدينا لأحد بالشكر والامتنان ، فأستاذي وشيخي الدكتور
التهامي الراجي الهاشمي بهما أحق ، وإنني أعلم أنه مهما قلت في شأن هذا
الطيب الصالح فإنني لن أوفيه حقه ولا بعضه. فهو الذي فتق بصيرتي على علمي
القراءات والتجويد ، وهو الذي زرع في نفسي حب البحث فيهما، بأسلوبه الساحر
ومنهجه العلمي الرائع ، ومعلوماته المتجددة وروحه الخفيفة. لقد كان هذا سببا في
أن أتعلق به تعلق المرید بشيخه.

فمن بركات هذا الأستاذ علي ، أنه هو الذي اقترح علي موضوع البحث
حينما رأى مني تحمسا كبيرا للخوض في مثل هذه المواضيع.

فلشيخي الدكتور التهامي الراجي الهاشمي علي فضائل لا أنساها ما حييت،
ليس من حيث انه أشرف على البحث ، فإن كل الأساتذة يشرفون على بحوث
طلبتهم. ولكن من حيث مسلكه بنا جميعا في علم القراءات ، ومن حيث حرصه
علي أكثر من حرصي على نفسي ، فأني فضل أكبر من هذا ؟ ويشهد الله أنني لا
أجد ما أكافئه به سوى أن أتوجه إلى الله سبحانه بخالص الدعاء، ليتولى تلك
المكافأة عني ، ويجزيه بأحسن الجزاء ما جزي به نبيا ورسولا، قال صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل، رواه أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي
الله عنهما: "...ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له،
حتى ترون أنكم قد كافأتموه".

اللهم أكرمه بالتقوى وجمله بالعافية ، حتى يتحقق له ولطلبته ما يصبون
إليه جميعا. إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام ، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، ومن علينا بحفظ كتابه الكريم ، وأمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجِه من مخرجه ، حقه ومستحقه من الصفات. وما يترتب عن ذلك من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر الممدود ومد المقصور وإظهار المظهر وغن الحرف الذي فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها وعدم الخلط بينها. كل ذلك دون تكلف أو تمطيط.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، الذي أنزل الله عليه تعريفاً بحقه وتشريفاً لقدره ومقداره : **"وإنك لعلى خلق عظيم"** (1) والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، أفصح العرب ، المنزل عليه أشرف الكتب ، وعلى آل سيدنا محمد ، وأزواج سيدنا محمد، الذين برعوا في الفصاحة والبلاغة ، فهمسوا الهاء وجهروا بالميم.

وبعد ، إن خير ما يعني به كتاب الله جل جلاله ، مصدر الهداية البشرية والأخذ به مأمّن من العثار في الحياة العامرة بما يؤدي إلى الإنقراض ، كما وقع للأمم السالفة التي أصبحت أثراً بعد عين.

ومن العناية بهذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تلاوته تلاوة صحيحة ، تلاوة توظف الإحساس وتنمي الشعور ، لأن تعويد الألسن بالاستقامة في النطق له انعكاسات حميدة على استقامة اللغة وتقويم اللسان وتعويده

1 - سورة القلم الآية 4.

على الفصاحة في الدرس والخطابة وبذلك يكون التأثير على النفوس ، ذلك أن موسيقى الكلام في تأثيرها ، تفوق ما يحدثه النغم والآلات إذ تتعدى إلى القلوب فتملكها.

ولقد ظل القرآن على مر العصور والأزمنة محط اهتمام المسلمين عامة ، والمغاربة على وجه الخصوص ، حيث كانوا فرسان الميدان في حفظه وإتقانه وضبطه ورسمه. لأنهم بهروا بحسن نظمه ، مما جعلهم يفترون من معينه الذي لا ينضب ، ويؤلفون التأليف العديدة في رسمه وتجويده وإبراز معانيه، حتى أصبحت المكتبات العامة والخاصة تتوء بالمؤلفات وتضيق بالمخطوطات التي تحتاج إلى من يفك ألغازها. ويشاء العلي القدير ، أن يبعث من لآخر رجالا نور الله قلوبهم وهداهم ووقفهم لخدمة العلم وتقدير عمل العلماء ، رجالا زرع الله في نفوسهم غيرة على التراث ، فشمروا على ساعد الجد، لينفضوا عنه الغبار ويخرجوه من الرفوف إلى حيز الوجود ، ولأنهم يعلمون أن البرور بالسلف يقتضي الاعتزاز بهم والكشف عن حياتهم والتقيب عن أعمالهم ومآثرهم والتحدث للدرية والأحفاد عنهم ، وبذلك يتصل سند الأمة ويتسلسل مجدها.

ومن هؤلاء شيخنا وأستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الذي يعتبر من الغيورين على التراث المغربي ، خاصة ما يتعلق بالقراءات والقراء في المغرب ، ولقد سلك في هذا مسلكا عجيبا قل أن يهتدي إليه أحد. وهذا يرجع بالأساس إلى سعة اطلاعه ومعرفته الكبيرة بالقراء المغربية وبمؤلفاتهم التي لا زالت مودعة في خزائن المخطوطات التي تحتاج إلى من يحققها.

ولقد اتبع في ذلك خطة فريدة ، مكنت من دراسة عدد هائل من المخطوطات من لدن طلبة شعبة الدراسات الإسلامية ودار الحديث الحسنية ، تجلت في ترتيب شيوخ الإقراء المغربية ترتيبا زمنيا وتكليف الطلبة بدراسة مؤلفاتهم وتحقيقتها ، نظرا لأهميتها العلمية ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، مؤلفات أبي زيد بن القاضي المكناسي ، ابن المجراد السللاوي ، ابن غازي المكناسي ، أبي العلاء المنجرة الفاسي ومحمد بن عبد السلام الفاسي وغيرهم.

ولقد كان حظي دراسة شخصية الفقيه العلامة المقرئ اللغوي الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي ، رحمه الله ، في جانب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها من خلال كتابه تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج وهو

شرح لباب مخارج الحروف وصفاتها من منظومة الشاطبي الشهيرة : حرز
الأماني ووجه التهامي. المنظومة التي حظيت باهتمام بالغ من لدن العلماء ، على
مر العصور. ومساهمة مني في إنقاذ جزء من تراثنا وتأدية لبعض الدين الذي
طوقنا به علماء أمتنا الأعلام ، ولإخراج كنوز منه إلى النور ليستفيد منها
اللسانيون وأصحاب الدراسات اللغوية الحديثة ، لما لعلم التجويد من صلة وثيقة
بهذه الميادين، إذ لا يخفى ما بذله علماء القراءات واللغة من أبحاث دقيقة وما
قدموه من كتابات وصفية تتعلق بصفات الحروف ومخارجها.

ويعد هذا الباب من أهم مباحث هذا الفن ، بل إن كل مسائله أو جلها
منحصرة فيه . وإذا كان كذلك ، فمن اللازم إتقانه قبل بدء مباحثه الأخرى. وقد
أشار إلى ذلك الحافظ ابن الجزري قائلا :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مَحْتَمٌ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْضَحِ اللِّسَانِ (2)

ولأهمية هذا الباب تناوله محمد بن عبد السلام الفاسي بالبحث والتحليل
والتحصيل ، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر الفائدة العلمية المتوخاة منه، وتكمن هذه
الأهمية ، بصفة خاصة ، في الأداء والتجويد والتفسير باعتبار أن هذا يحقق لنا
السير قدما في فهم القرآن وتفسيره على أحسن حال.

ولقد قصد المؤلف من شرحه هذا أن يكون في متناول العموم. وحفاظا على
هذا الغرض النبيل، ارتأيت إخراجه مصححا بدقة وعناية ، راجيا من الله عز وجل
أن يكون به النفع عميما حتى تستقيم الألسن بكتاب الله الكريم وتتلوه كما أنزل على
أشرف المرسلين.

خطة البحث :

ينقسم بحثي هذا إلى قسمين رئيسيين : دراسة وتحقيق .

1 - الدراسة : وتتكون من مقدمة وأربعة فصول :

المقدمة تناولت فيها النقاط التالية :

- أهمية موضوع الكتاب
- أسباب اختياري للأستاذ المشرف
- خطة البحث
- منهجية التحقيق

الفصل الأول : عصر محمد بن عبد السلام الفاسي

- المبحث الأول : الظروف السياسية المحيطة بعصره
- المبحث الثاني : الظروف الاجتماعية المحيطة بعصره
- المبحث الثالث : الحركة الفكرية خلال عصره

الفصل الثاني : حياة محمد بن عبد السلام الفاسي

المبحث الأول : نشأته

- 1 - مولده واسمه ونسبه وأسرته
- 2 - رحلاته في طلب العلم ووفاته

المبحث الثاني : محمد بن عبد السلام الفاسي طالبا وشيخا

- 1 - شيوخه ومساهماتهم العلمية
- 2 - طلبته ومساهماتهم العلمية

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

- 1 - مبلغه من العلم
- 2 - ثناء العلماء عليه

الفصل الثالث : مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي

المبحث الأول : مؤلفاته غير تسهيل المعارج

المبحث الثاني : ما استفاد منها

الفصل الرابع : تسهيل المعارج وعلم أصوات القرآن الكريم

المبحث الأول : علم أصوات القرآن الكريم مبادئه ، تراثه ورواده

- 1 - مبادئه
- 2 - تراثه
- 3 - رواده

المبحث الثاني : الشاطبية وشروحها

- 1 - نبذة عن الإمام الشاطبي
- 2 - الشاطبية
- 3 - شروح الشاطبية

المبحث الثالث : تسهيل المعارج وموقعه من هذه الشروح

- 1 - توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه
 - 2 - موضوع الكتاب وقيمه
 - 3 - مصادره
 - 4 - كيفية تعامله معها
 - 5 - وصف نسخ المخطوط.
 - 6 - بين منهجين :
- أ - منهج محمد بن عبد السلام الفاسي في الشرح والتعليق
ب - منهجي في التحقيق.

2 - قسم التحقيق :

أ - الأصول الخطية للمخطوط :

- توفرت لي من هذا المخطوط أربع نسخ :
- نسخة بالخرزانة الحسنية تحت رقم 1057 وقد رمزت لها بحرف أ وجعلتها أصلاً لوضوحها وقلة أخطائها ، وهي أفضل مما وقفت عليه من مخطوطات الكتاب.
 - نسخة الخزانة العامة بتطوان تحت رقم 880 ضمن مجموع ورمزت لها بحرف ب.
 - نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 938 د رمزت لها بحرف ج .
 - نسخة الخزانة الحسنية تحت رقم 4839 رمزت لها بحرف د. وهي غير تامة لذلك لم أعتمدها واستأنست بها عند الاحتياج.

وقد حاولت أن أحصر كل النسخ الخطية للشرح المذكور فكانت القائمة الصغيرة التي ذكرت هي نهاية هذا الحصر ومنتهى ذلك الاستقصاء ، ولكنني أعلم مع هذا - أنه قد توجد نسخ أخرى لم تدخل في هذا الحصر ، إذ أن الباحث مهما

أجهد نفسه كي يستجمع المعلومات عن نص تراثي مخطوط ، فسوف يكتشف دائما أنه قد ترك وراء ظهره بعضا من هذه النسخ الخطية التي تناثرت - على غفلة منه - في المكتبات العامة أو على الأقل في الخزانات الخاصة في مشرق الأرض ومغربها.

وعموما فإن هذا القدر المتوفر من النسخ التي وقعت تحت يدي يبدو كافيا لإخراج مخطوط إمامنا محمد بن عبد السلام الفاسي إخراجا علميا وتحقيقه تحقيقا لائقا بقدره ونفاسته .

ب - منهجية التحقيق :

لقد ترسمت في تحقيق تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج الخطوات التالية:

- قمت بإثبات النص الكامل للشرح معتمدا في ذلك على ثلاث نسخ تامة وصالحة للتحقيق.

- قابلت بين هذه النسخ بأمانة علمية وأثبت الفوارق الموجودة بينها في الهوامش.
- وضعت رموزا خاصة بكل نسخة بما في ذلك النسخة التي كنت أرجع إليها بقصد الاستشارة.

- خرجت الآيات القرآنية وذلك بما يطابق رواية ورش عن نافع وباعتبار العد الكوفي للآيات.

- قمت بتخريج الأحاديث النبوية معتمدا في ذلك على كتب الصحاح وكتب السنن والمسانيد.

- عملت على ضبط وشكل أبيات الباب المذكور وباقي الشواهد الشعرية التي بمتن الشرح.

- حاولت، جهد الإمكان، نسبة الأشعار والأراجيز المستشهد بها إلى أصحابها مع ذكر المضان التي جاءت فيها أو الدواوين المحتوية عليها.

- قمت بشرح المفردات الصعبة معتمدا في ذلك على المعاجم اللغوية والقوامس المتوفرة .

- ترجمت لغالب الأعلام الذين ورد لهم ذكر في شرح محمد بن عبد السلام الفاسي وعرفت بهم تعريفا موجزا مع الإشارة إلى مصادر التراجم المذكورة.

- قمت بوضع عناوين للتبويب ولتسهيل قراءة هذا الشرح .

- وختمت بوضع فهرس للكتاب المحقق على الشكل التالي :

● فهرس السور والآيات القرآنية.

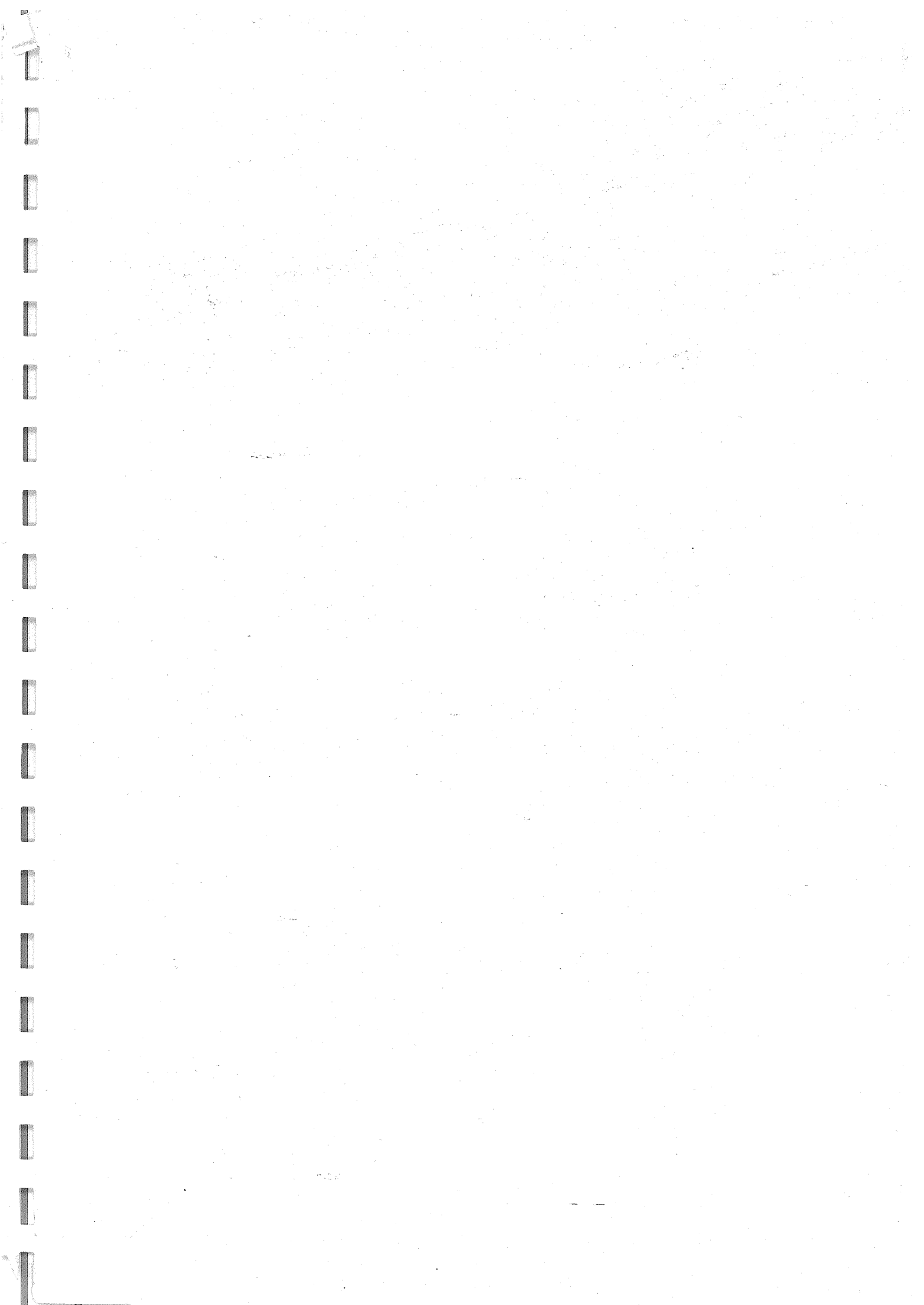
● فهرس الأحاديث النبوية.

● فهرس الأشعار.

● فهرس الأعلام.

● فهرس المصادر والمراجع.

● الفهرس العام للبحث.



قسم الدراسة

المبحث الأول :

الظروف السياسية خلال عصر محمد بن عبد السلام الفاسي

في آخر ولاية السلطان المولى إسماعيل ولد محمد بن عبد السلام الفاسي ، ولقد كان المغرب على هذا العهد يتسم بالإستقرار السياسي ، ذلك أن المولى إسماعيل حرر الثغور والسواحل المحتلة ، واستولى على سهول البلاد ووعرها ، وعلى تخوم السودان ، وانتهى منها إلى ما وراء النيل ، وبذلك انتشرت دولته وامتدت مملكته (3) .

وبعد وفاة المولى إسماعيل سنة 1139 هـ بويغ ابنه المولى أحمد المعروف بالذهبي ، يوم وفاة والده ، والذي لم يمكث في الملك سوى سنة واحدة وثمانية أشهر ، حيث تم خلعه في جو من الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد ، وهلك في ذلك بشر كثير ، بعد أن عم بالمغرب والقصر وحوزه فساد كبير بين القبائل وأصحاب المخزن. لتتم مبايعة أخيه المولى عبد الملك سنة 1141 هـ وهو بالسوس الأقصى بمدينة تارودانت ، ثم ورد على دار المملكة بالحضرة المكناسية ليلة السابع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة ، ليثور عليه أخاه المولى أحمد المذكور في العاشر من رمضان سنة 1142 هـ حيث اقتحم عليه دار الملك عنوة ، وعم البلاد فساد كبير ، وهلك بشر كثير في الحرب الدائرة بينه وبين أخيه ، ومن الناس من قتل صبورا ، وانتهت المعركة بفرار المولى عبد الملك ناجيا بنفسه إلى فاس حيث تمت محاصرته هناك ، من قبل أخيه ما يزيد على أربعة أشهر حتى خرج إليه على الأمان ليسجنه بمكناسة ، وفي أواخر رجب المذكور قتل عبد الملك صبورا مخنوقا (4). ولقد بلغ عمر الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في هذا الظرف العصيب عشر سنوات.

وبعد وفاة السلطان المولى أحمد " اجتمع أعيان الدولة من العبيد والودايا وسائر القواد والرؤساء ، واتفقوا على بيعه المولى عبد الله بن إسماعيل " (5) الذي تميز عهده بعدة تقلبات سياسية كخروج العبيد عن طاعته، حيث اتفق رأيهم على خلعه والفتك به : "ونما إليه ذلك الخبر منهم فخرج فارا من مكناسة إلى دار الدبييخ فاستقر بها ، وكان ذلك في صفر سنة 1162 هـ".

3 - أحمد بن خالد الناصري. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري. ج السابع : دار الكتاب . البيضاء 1956 . ص 101.

4 - نفسه . ص 124 .

5 - نفسه ج 7 ص 125 .

ولما ضاق العبيد ذرعا بفعل البربر كاتبوهم في الصلح فأجابوهم إليه، على شرط أن يبايعوا سيدي محمد بن عبد الله، فبايعوه بمكناسة، وبعثوا إليه ببيعتهم، وهو بمراكش، مع جماعة من أعيانهم، وخطبوا به بمكناسة وزرهون والسلطان بدار الدبيغ لا يملك من أمره شيئا، ولما قدم وفد العبيد على سيدي محمد بن عبد الله رد بيعتهم وعاتبهم على ما ارتكبوه في حق والده: وتألفهم بشيء من المال وأعرض عن الخوض في أمر البيعة، إذ كان رحمه الله بارا بوالده ساعيا في مرضاته (6) فرجع وفد العبيد من عند سيدي محمد وقد أيسوا من إجابته إياهم، ومع ذلك استمروا على الخطبة بمكناسة وزرهون (6) ثم انحرف العبيد مرة أخرى على المولى عبد الله لأنه كان شديد البطش برعيته وبسبب ذلك نفرت قلوب الجند والرعية عنه "وبقي مهملا بدار الدبيغ لا يأتيه أحد وبيعته في أعناق الناس وهم فارون منه لكثرة ما سفك من الدماء بغير سبب ظاهر، واستمرت حالته على ذلك مدة اثنتا عشر سنة من سنة تسع وخمسين إلى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف رحمه الله وغفر لنا وله ولسائر المسلمين" (7) وفي يوم الخميس سابع وعشرين من صفر الخير سنة إحدى وسبعين ومائة وألف توفي المولى عبد الله بن إسماعيل بدار الدبيغ ودفن بقبور الأشراف من فاس الجديد. "في هذه الفترة كان عمر الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي قد بلغ خمسين سنة وهي فترة صعبة للغاية تحتاج إلى كثير من الصبر والحزم والى تهدئة الأوضاع ونشر الأمن والقضاء على عناصر الفوضى والفساد" (8) فكان ذلك من أقوى الأسباب التي صرفت وجوه أهل المغرب كله إلى بيعة السلطان سيدي محمد رحمه الله وجمعت كلمتهم عليه، لا سيما مع ما كان قد ظهر من أيام خلافته من حسن السياسة وكمال النجدة وجودة الرأي وتمام المعرفة بإدارة الأمور على وجهها وأجرائها على مقتضى صوابها، وحول مبايعته قال ولده الفقيه أبو محمد المولى سليمان بن محمد بن عبد الله في كتابه المسمى: بدرة السلوك: "بويع لمولانا الوالد السلطان الأعظم سيدي محمد بن عبد الله البيعة العامة الصحيحة التامة وحضرها جماعة من أعيان العلماء مثل قاضي الجماعة بمكناسة السيد سعيد العميري، وقاضي الجماعة السيد عبد القادر أبي خريص، وشيخ الجماعة بها السيد محمد بن قاسم جسوس، والإمام المحقق حامل لواء المعقول والمنقول الشيخ أبي حفص عمر الفاسي، وابن عمه السيد أبي مدين الفاسي، وهو الذي تولى كتابة البيعة بيده وإمام جامع الشرفاء بفاس الأستاذ عبد الرحمان المنجرة والشيخ العلامة السيد التاودي بن سودة المري وإمام المسجد الكبير بفاس الجديد السيد عبد الله السوسي، والإمام الحافظ السيد أبي العلاء إدريس العراقي وغيرهم مما لا

6 - الاستقصا، ج 7 ص 181.

7 - نفسه، ص 187.

8 - عبد القادر العافية: المغرب والجهاد التاريخي ط المعهد المتخصص للتكنولوجيا التطبيقية بسلا .

ط الثانية 1999 ص 22 . 2

يحصى كثرة (9) "ومعظم ما ذكر من العلماء هم من شيوخ محمد بن عبد السلام الفاسي.

وبعد مبايعة السلطان سيدي محمد بن عبد الله وقدمه الى فاس رفع اليه اهلها ما كانوا يؤدونه إلى والده ، مما كان موظفا على الموازين ، فطلب من العلماء فتوى في ذلك فقالوا "إذ لم يكن للسلطان مال جاز له أن يقبض من الرعية ما يستخدم به الجند ، فأمرهم أن يكتبوا له في ذلك ، فكتبوا له تأليفا اعتمده السلطان ووظف على الأبواب والغلات والسلع (10) " وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمامه بالعلم والعلماء وممن كتب له في ذلك "العلامة الشيخ التاودي بن سودة والعلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، والامام أبو حفص عمر الفاسي ، والفقهاء الشريف أبو زيد عبد الرحمان المنجرة ، والفقهاء أبو عبد الله محمد بن عبد الصادق الطرابلسي ، والفقهاء القاضي أبو محمد عبد القادر أبو خريص وغيرهم ، واعتمد السلطان على فتواهم ووظف ما ذكرناه آنفا (11) "

وخلاصة القول : أن الفترة التي تحمل فيها سيدي محمد بن عبد الله العلوي (1121-1204هـ) مسؤولية تسيير أمور البلاد عمل فيها "بما أوتي من نكاه وعلم وعزم وحزم على إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية ، وعمل على تكوين الجيش تكوينا جديدا واختار قادته من العناصر المخلصة الصالحة ووطن العزم على مواصلة الجهاد ، التاريخي للمغرب في مختلف ميادين الحياة. واهتم غاية الاهتمام بالسياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية (12) "

وعلى إثر وفاة السلطان سيدي محمد بن عبد الله تولى المولى يزيد إدارة شؤون البلاد الذي تميز عهده بالفتن والاضطرابات والتي كانت سببا في حتفه فقد قتل وهو يحارب أهل الحوز إذ "أصيب برصاصة في خده فرجع إلى مراكش يعالج جرحه فكان في ذلك حتفه رحمه الله في أواخر جمادى الثانية سنة 1206 هـ (13) " لتتم تولية المولى سليمان بالسنة المذكورة آنفا. وفي هذه السنة كان الشيخ محمد بن عبد السلام قد بلغ من العمر ما يؤهله لاحتلال صدارة المشيخة دون منازع ، بل أصبح من أهل الحل والعقد الذين

9 - الاستقصا ج 8 ص 43 .

10 - نفسه ص 7 .

11 - نفسه ص 7 .

12 - المغرب والجهاد التاريخي ص 22-23 .

13 - الاستقصا ج 8 ص 38 .

يساهمون مساهمة فعالة في أضخم الأمور وأعظمها أهمية ، فقد كان رحمه الله من جملة العلماء الذين ذكرت أسماؤهم في نص بيعة المولى سليمان التي جاء فيها "... وابقى الخلافة في بيته إلى يوم الثلاثاء وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وعلى آله وأصحابه أجمعين والراوين عنهم والمتلقين منهم أمين ، وفي ثاني عشر رجب الفرد الحرام من ستة ومائتين وألف من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، أفقر العبيد إلى الله سبحانه عبد الله تعالى محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري كان الله له وليا وبه حفيا ، أحمد التاودي المذكور أخذ الله بيده وكان له في جميع الأمور. وأنا له التواب والأجور ، وعبد الله تعالى محمد بن عبد السلام الفاسي لطف الله به أمين (14)". وقال صاحب الجيش العرمم في شأن بيعة المولى سليمان "اتفق العبيد والودايا والبرابر وأهل فاس على بيعة المولى سليمان ، واجتمع الكل بضريح المولى ادريس وبايعوه وذلك في أول رجب من العام المذكور ، ولما بويع أعزه الله طلع لدار الملك بفاس الجديد ، ووردت الوفود من أقطار المغرب من جميع الأمصار(15)".

وعلى الرغم من أن المؤرخين قد وصفوا المولى سليمان بأوصاف حميدة ، إذ كان عادلا حلما ورعا فإن عهده لم يخل من فتن واضطرابات وقلقل سياسية. ومن ذلك فتنة أهل فاس وخروجهم عن طاعة السلطان الذي كتب لهم كتابا (16) يعظهم فيه ويعاتبهم ويقرعهم ويشنع عليهم سوء أفعالهم ويذكرهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم ويأمرهم باتباع السلف الصالح وأمر ولده المولى علي بقراءته عليهم فجمعهم وقرأ عليهم (17)"

- 14 - الاستقصا ج 8 ص 89.
- 15 - محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي الجيش العرمم ج 1 ص 181 توجد بالخزانة الصيحية بسلا طبعة منه مطبوعة طبعة حجرية تحت رقم 692.
- 16 - يوجد بالخزانة الصيحية شرح لهذا الكتاب وصاحبه هو أبو عبد الله السيد محمد بن أبي بكر عبد الكريم اليازغي ، كما هو مقيد في الجزء الثاني من كتاب الجيش العرمم في الصفحة 15 بعد المائتين ومؤلفه غير مذكور كما في فهرس الخزانة ، وتوفي صاحب الشرح سنة 1238 هـ. ترجمته بـ :
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى لابن سودة الجزء الثاني ص 383 الترجمة 1677 .
- معجم المؤلفين لرضا كخالة الجزء 9 ص 119.
- 17 - الجيش العرمم ج 1 ص 210.

والحق يقال : أنه رغم الفتن والاضطرابات التي وقعت في عهد المولى سليمان فإنها لم تؤثر على سيرته الحميدة ، فقد اتسم عهده بإقامة العدل ، والرفق بالرعية والحنو على الضعفاء والمساكين، إذ أسقط المكوس التي كانت موظفة على حواضر المغرب في الأبواب والأسواق وعلى السلع والغلل وعلى الجلد ، وعلى عشبة الدخان ، التي كانت تقبض في عهد والده فزهد فيها فعوضه الله أكثر ، من الحلال المحض الآتي من الزكوات والأعشار من القبائل ، وزكوات أموال التجار والعشر المأخوذ من التجار النصارى وأهل الذمة بالمراسي كما منع المسلمين من التجارة بأرض العدو لئلا يؤدي ذلك إلى تعشير ما بأيديهم أو المتاجرة معهم ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السلطان المولى سليمان قد نهج سياسة الحذر تجاه الأطماع التوسعية الأوروبية. فلقد "كانت سياسته في هذا المجال سياسة ذكية تقدر الظروف وما عليه المغرب من ضعف في الميدان العسكري ، وما يعانيه من المنتهزين والطامعين والمشاغبين" (18).

المبحث الثاني :

الظروف الاجتماعية خلال عصر محمد بن عبد السلام الفاسي

إن أصدق صورة للمجتمع المغربي في العصر الذي عاش فيه محمد بن عبد السلام الفاسي ، هي التي شخصتها لنا كتب التاريخ ، فمنذ أقدم العصور ، عرف المغاربة عادات وتقاليد مازالت إلى يومنا هذا مترسخة في نفوسهم ومتأصلة في حياتهم ، ويمكن تصنيف هذه العادات والتقاليد إلى ما هو رسمي وما هو شعبي :

فعلى النطاق الرسمي "كانت تجري حفلات المولد النبوي بشكل بهيج حيث تخصص ليلة المولد للأمداح النبوية بالمساجد ويستمتع العاهل إلى قصائد شعرية تلائم المناسبة(19)". وكان العاهل يوزع خلالها العطايا المالية والنقدية على الجيش والموظفين والعلماء وغيرهم ، ويساهم في هذه العطايا الموزعة التجار والحرفيون، كما كان سكان البوادي يخصصون هدايا نقدية إلى العاهل في كل من عيد الفطر والأضحى والمولد ، وتقديم الهدايا ، يقول صاحب المغرب عبر التاريخ، "عادة قديمة يمكن إرجاعها إلى العهد المريني على الأقل وعرفت في العصر العلوي، ابتداء من عهد مولاي رشيد"(20).

أما على المستوى الشعبي : "فقد كان للشعب حفلاته الخاصة التي لاشك أن - التبوريد - أي إطلاق الرصاص جماعيا حيث يركب الرجال خيولهم وهي تركز ركضا أهم مظهر اجتماعي لها. ويكون التبوريد في حفلات الاستقبال وفي الأعراس والختان والحدقة (أي عندما يحفظ طفل أو مجموعة أطفال القرآن الكريم). لكن المواسم التي هي احتفالات سنوية تعد تظاهرات شعبية كبرى تسهم فيها وفود القبائل المجاورة للولي المحتفل به وكذا سكان بعض المدن ، وربما توافدت الوفود من مختلف جهات البلاد ... وقد ترد حتى من خارج المغرب ... وتسهم هذه المواسم في رواج المواد الغذائية والاقتصادية عموما ، كما أنها وسيلة اتصال اجتماعي وربما ساعدت ، كالأسواق ، على إعداد مخططات سياسية ، أو جلبت مزيدا من الأتباع للطائفة المنظمة للموسم(21)".

19 - إبراهيم حركات المغرب عبر التاريخ دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء ط. 2 . 1984 ج 3 ص 474.

20 - نفسه ص نفسها.

21 - نفسه ج 3 ص 475.

لقد تميزت هاته الفترة ، حسب ما ذكره بعض المؤرخين ، بأصناف مختلفة من اللباس لم تتغير منذ العهد السعودي ، كالقفطان والفرجية ، كما عرف المغرب المضممة في عهد بني مرين والبرنس أو السلهام الذي له وجود عريق منذ العهد الفينيقي ، وعرف كذلك الملف قبل قرون من العصر العلوي ، بمختلف ألوانه عن طريق اسبانيا ثم إنجلترا(22). أما فيما يخص لباس المرأة "عند الخلط والطلاق بسيط وهو إزار قطن أبيض من ستة عشر ذراعا ينشطر إلى شقين مساويين يخاطان، وتشد المرأة الازار على صدرها بمشبيين من الفضة أو النحاس يدعيان - كتفية وتتمنطق بحزام شبيه بلباس الرأس أو غيره وقد ترتدي تشامير تحت الازار، وظل نساء البادية حتى الفترة المذكورة ... يسرن على العموم حافيات ، ولكن يلبسن شراويل حمراء في الحفلات تدعى "أرحية". وكان الزي التركي المركب من معطف وصدريه كلاهما بأزرار وسراويل لباس شباب عدد من المدن كفاس وتطوان والرباط وسلا ، بينما ظل الزي السعودي المركب من القفطان والفرجية أو المنصورية لباس المسنين ، وبخاصة الفقهاء. لكن المنصورية اختص بها النساء"(23).

أما فيما يخص الأكل-فلقد كانت الأكلة المفضلة عند الجميع هي الكسكس قال صاحب المغرب عبر التاريخ: "وبقيت الأكلة المفضلة في كل الأوساط هي الكسكس ، ولكن بالنظر إلى تكاليفها فهي ليست في متناول الأسر الفقيرة إلا في أحوال معينة. وعلى العموم فإن تناول اللحم يكاد يقتصر على الأوساط الغنية والمتوسطة الحال سواء في المدن أو البوادي(24)؛ كما أن هذه الأخيرة لاتكاد تستهلك الخضر ، بل أن هناك جهات لا تتناول القمح بل الذرة أو الشعير ، أما الشاي فقد كان وفقا على الفئات الغنية والمتوسطة.

وعرفت هذه الفترة ، حسب ما ذكره المؤرخون ، انتشار عدد من الأمراض والأوبئة ، أودت بحياة عدد كبير من سكان المغرب ، ومن ذلك ما ذكره صاحب الاستقصا عن الوباء الذي حل بالمغرب سنة 1212 هـ حيث قال: "شاع الوباء وكثر في بلاد المغرب وتوجه السلطان إلى مراكش وكان الأمر مازال محتملا ، ثم زاد وتفاحش حتى أصاب الناس منه أمر عظيم ، وفي هذا الوباء توفي الشيخ البركة سيدي العربي بن المولى الأشهر سيدي المعطي بن صالح الشرقاوي وضريحه شهير بأبي الجعد(25)"

22 - المغرب عبر التاريخ ج III ص 475.

23 - نفسه ج III ص 476.

24 - نفسه ج III ص 476 - 477.

25 - الاستقصا ج 8 ص 133-134.

ومن الكوارث الطبيعية التي تعرض لها المغرب خلال حياة شيخنا محمد بن عبد السلام، الزلزلة العظيمة التي قال عنها الناصري: "هدمت جل مكناسة وزرهون ومات فيها خلق كثير بحيث أحصي من العبيد وحدهم نحو خمسة آلاف ... وتكلم صاحب نشر المثاني على هذه الزلزلة فقال وفي "صحوة يوم السبت السادس والعشرين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وألف زلزلت الأرض زلزالها ومادت شرقا وغربا ، واستمرت كذلك نحو درج زمني ، وفاض ماء البرك والصهاريج على البيوت وتكدرت العيون ووقف ماء الأودية عن الجري وسقطت الدورا وتصدعت الحيطان، واخذ الناس في هدم ما تصدع خوف سقوطه، ووقع في مدينة سلا أن ماء البحر انحصر عنه إلى أقصاه فجاء الناس ينظرون إليه فرجع الماء إلى جهة البر وتجاوز حده المعتاد بمسافة كبيرة فأغرق جميع من كان خارج المدينة في تلك الجهة ... ثم بعد هذه بنحو سنة وعشرين يوما عادت زلزلة أخرى أشد من الأولى بعد صلاة العشاء هي التي أثرت في مكناسة غاية، وهلك تحت الهدم بها نحو عشرة آلاف نفس وفعلت بفاس أيضا فعلا شنيعا(26)".

أما الحياة العمرانية في هذه الحقبة من تاريخ المغرب ، فقد شهدت ازدهارا منذ عهد المولى اسماعيل مرورا بسيدي محمد بن عبد الله إلى عهد المولى سليمان. فقد شيد في عهدهم عدد كبير من المساجد والأضرحة والمدارس العلمية والقلاع والقناطر وغيرها. فعلى سبيل المثال لا الحصر ، في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله شيدت "آثار كثيرة بالمغرب، فمن ذلك تجديد ضريح الشيخ أبي العباس السبتي ومسجده ومدرسته بمراكش ، وضريح الشيخ التباع، ومسجده ، وضريح الشيخ الغزواني ومسجده ... وضريح المولى علي الشريف ومسجده الأعظم ... وتجديد جامع المنصور والمسجد الأعظم بباب دكالة ... ومساجد القصبة ومدارسها الست ... ومدينة الصويرة بمساجدها ومدارسها وصقائلها وأبراجها وكنى ما فيها، ومسجد آسفي ومدرسته ... ومدينة أنفا ومسجدها ومدرستها ... وجامع السنة الفتح ... والصقالتين الكبيرتين بسلا ورباط الفتح ومسجد العرائش ومدرسته وصقائلها وأبراجها وسوقها ... ومدرسة الدار البيضاء ومسجد بريمة ومدرسته ومدرسة هدراش ومسجد باب مراح وثلاثة أقواس بقطرة واد سبو

خارج فاس وضريح الشيخ علي بن حرازم ... ومسجد تازا ومدرسته ،
وضريح المولى علي الشريف بسجلماسة ، ومسجد الريصاني ومدرسته
وأوقفه على المارستان بفاس ومراكش(27) .

ولقد نهج السلطان المولى سليمان نهج سلفه السلطان سيدي محمد بن
عبد الله، فشيّد عدة مرافق دينية واجتماعية منها على سبيل المثال : "المسجد
الأعظم بالرصيف الذي لا نظير له ... وبنى مسجد الديوان الذي كان
صغيرا فهدمه وزاد فيه أملاكا وجعله مسجدا جامعا تقام فيه صلاة الجمعة ،
وبنى مسجد الشرايلين وزاد فيه ووسعه وجعله مسجدا جامعا كذلك ... وجدد
المدرسة العنانية ... وبنى باب الفتوح على هيئة ضخمة ... وأصلح قنطرة
وادي سبو وجدد قنطرة الرصيف مرتين ، وأصلح طرقات فاس الجديد كلها
، من داخل ومن خارج وورصفها بالحجارة ، وأصلح أبواب فاس الجديد
كلها ... وبنى مسجد صفرو وجدد أسواره ... وبنى مسجد وجدة وحماما بها
وأصلح قلعتها ودار إمارتها ، وبنى مسجد وزان ، ومسجد تطاون ... وبنى
الصفائل والأبراج بطنجة ... وجدد قصور الملك بمكناسة بعد تالاشيها ،
وأصلح القناطر التي بين فاس ومكناسة ... وبنى مسجد الجزائرين بسلا ...
وبنى المسجد الأعظم بحومة السويقة من رباط الفتح وبنى مسجد أبي الجعد
بتادلة ، وبنى قنطرة وادي أم الربيع وقنطرة تانسيفت بمراكش بعد
سقوطها، وبنى المسجد الأعظم الذي أسسه علي بن يوسف اللمتوني
بمراكش وبناه بناء ضخما وأزال منارته التي كانت به قديما ، وشيّد منارة
أخرى بديعة الحسن رائعة الصنعة وأكمل مسجد الرحبة الذي كان أسسه
والده رحمه الله ومات قبل تمامه(28) .

وعلى ذكر المولى سليمان لابد من الإشارة إلى أنه كان معارضا
لبعض الظواهر الاجتماعية المختلفة والغير الموافقة لأصول الدين
والمناقضة لشريعة المسلمين ، كالفواحش التي ضربت أطناؤها في
المجتمع المغربي آنذاك. يقول في بعض رسائله : "ولاشك أن الله تعالى
أراد أن يطهر ساحة أسلافكم من الرزية بظهور الفواحش فيهم

27 - الاستقصا. ج 8 ص 69.

28 - نفسه ج 8 ص 172-173.

وارتكابهم ما يتحاشى عنه من لا خلاق له. قال تعالى: **"وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَمْلِكَ فَرِيحَةً أَمْرًا مَتْرِبِيهَا وَبِجَسَفْنَا بِهَا حَقًّا عَلَيْنَا الْقَوْلَ جَدْمَرْنَاهَا**

تدميرا (29) " (30).

كما منع الحضور في محافل البدع التي يجتمع بها الرجال والنساء والأحداث للفسق، ونهى عن ظاهرة الغناء ، فقال: "لما رأيت الكثير من العوام يل الفقهاء الأعلام يحضرون مجالس الغناء بالعود والرباب والطار ، وأشعار الخمر والمرد وغير ذلك مما للفساق فيه أوطار وإذا سئلوا عنه قالوا : هو مختلف فيه إما جهلا وعمها وإما لبسا للحق بالباطل خفة وسفها. أردت أن أولف تأليفا أبين فيه ما هو متفق على حرمة ومختلف فيه حتى يمتاز الفرق بينهما لكل نبيه. ولا يغتر بقول جاهل أو متجاهل في أمر دينه متساهل(31)".

29 - سورة الاسراء الآية 16.

30 - رسالة السلطان المولى سليمان الورقة 350 نسخة الخزانة الصبغية بسلا تحت رقم.

270/36 ضمن مجموع.

31 - رسالة إمتاع الأسماع بتحرير ما التبس من حكم السماع ، موجودة بالخزانة الصبغية بسلا لايتوفر منها إلا أول التأليف فيما يناهز ثلاث أوراق فقط.

المبحث الثالث :

الحركة الفكرية خلال عصر محمد بن عبد السلام الفاسي

لقد عرفت الفترة التي عاش فيها محمد بن عبد السلام الفاسي، نشاطا علميا مكثفا في فنون متعددة : في علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه والأدب واللغة والسيرة النبوية والتصوف ، رغم الظروف السياسية الحالكة التي اجتازها المغرب ما بين 1139 هـ و 1171 هـ ، فخلال هاته الفترة تعاقب على العرش سبعة ملوك الشيء الذي أثر سلبا على الحياة الاجتماعية والإقتصادية ، إلى أن قيض الله للبلاد سلطانين عظيمين بل عالمين كبيرين ساهما بشكل كبير في إحياء الحركة الفكرية.

أولهما السلطان سيدي محمد بن عبد الله الذي يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ المغرب، ومن الملوك الذين قاموا بأدوار مهمة في مختلف مجالات الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا وعمرانيا ، إذ أصبح المغرب على عهده دولة مرموقة عزيزة الجانب تحترمها دول الشرق الاسلامي والغرب المسيحي. وفي المجال الفكري يعد أحد علماء عصره المبرزين ، فمنذ نشأته أعد إعدادا جيدا وربى تربية متميزة. بحيث يمكن القول أن الجو الفكري الذي عاشه سيدي محمد بن عبد الله كان له تأثير كبير على مجرى حياته العلمية، أضف إلى ذلك المواهب التي حباها الله بها من ذكاء حاد وذاكرة قوية.

إن مبادراته وتوجيهاته استطاعت أن تبعث في نفوس علماء عصره روحا جديدة من النشاط والعمل الثقافي. ففي عهده أنشئت المجالس العلمية التي غذاها بتوجيهاته النيرة، وإرشاداته القيمة ، ورسم للعلماء خطة العمل في ميدان البحث والدراسة ، ويظهر هذا بجلاء في وفرة العلماء وكثرة المجالس العلمية وغازرة المؤلفات.

فبالرغم من عمق أساليب التدريس في هذه الفترة ، عرفت الحركة التعليمية نشاطا متواصلا ، ونتج ذلك عن عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- الرغبة في تحصيل العلم،

- التضحية في سبيل الحصول عليه.

وهذا نابغ من روح التعاليم الإسلامية التي تحت المسلم على طلب العلم.

نعم، لقد تميز عصر سيدي محمد بن عبد الله باتساع مجالات الدراسات العلمية ، وبظهور شخصيات علمية ذات مكانة سامية ، مثل أبي العباس أحمد الهلالي السجلماسي (ت 1175 هـ) ومحمد الفاسي (ت 1179 هـ) وعبد الرحمان المنجرة (ت 1179 هـ) والصوفي اللامع المعطي بن صالح الشرقي (ت 1180 هـ) وأبي مدين الفاسي (ت 1181 هـ) وأبي العلاء إدريس العراقي المحدث الشهير (ت 1183 هـ) وأبي العباس أحمد بن الونان (المتوفى سنة 1187 هـ) وأبي حفص عمر الفاسي العالم الفذ (ت 1188 هـ) وشيخ الجماعة سيدي محمد التاودي بن سودة (ت 1209 هـ). وكل من ذكر له تأليف متعددة في الفقه والتصوف والنحو والمنطق والعقائد والتراجم والأصول والبلاغة والأدب والفلك والسيرة وغيرها. وما ميز هذه التأليف أن معظمها شروح وحواشي وتعليق وردود ومناقشات حول جزئيات ومسائل فقهية فرعية.

إذن عرف عصر سيدي محمد بن عبد الله نشاطا تعليميا ، وذلك لمنطقتين :

1 - أن سيدي محمد بن عبد الله من أبرز علماء هذا العصر ، فلقد درس مختلف العلوم التي كانت سائدة في عصره وبرز فيها ، ولم تصرفه في يوم من الأيام مسؤولياته العديدة عن الدرس والبحث.

2 - ما جبل عليه هذا العالم من روح إصلاحية وتوقان نحو الأسمى والأفضل في كل شيء.

ولقد أدرك مقاصده وأهدافه جماعة من العلماء وعملوا على تنفيذ خطته ومناهجه.

ومن خلال ما سبق يتضح جليا أن الحياة الفكرية في عهد سيدي محمد بن عبد الله "عرفت نشاطا ملحوظا حيث عمل السلطان العالم بفكر وقاد على إذكاء هذا النشاط وعلى جعله نشاطا مثمرا يستفيد منه العلماء والطلاب. وواصل الجهاد في هذا الباب إلى آخر نفس وذلك بسبب ما دعا إليه من تطوير الأفكار والابتعاد عن المناهج الجامدة والأساليب العقيمة وافتح مجالات عديدة للدراسة والتأليف وإشاعة المعرفة وتسيير سبلها أمام

طلاب العلم والباحثين والدارسين(32)"

ومما يزكي قولنا هذا : المؤلفات العديدة التي خلفها سيدي محمد بن عبد الله، والتي من أهمها :

- الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية ،
- مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان،
- رسالة في التعليم ،
- ترويح القلوب في الأدب.

وثاتيهما السلطان المولى سليمان الذي يعتبر أحد العلماء المبرزين والفقهاء النبلاء والعلماء الأجلاء ، "فقد كان يجالس العلماء والفقهاء ولا يبرم أمرا من أمور مملكته إلا بعد مشاورتهم ولا يقبل منهم إلا النص الصريح(33)"، أخذ العلم عن شيوخ كبار في طليعتهم والده سيدي محمد بن عبد الله وشيخ الجماعة العلامة الفذ سيدي محمد التاودي بن سودة وعبد الرحمن الحبيب السجلماسي وأحمد بن التاودي بن سودة وعبد القادر بن شقرون والطيب بن كيران ومحمد بن الطاهر الهواري ومحمد الطرنباطي وحمدون بالحاج ومحمد بن عبد السلام الفاسي والعربي بن المعطي بن صالح الشرقاوي وأبو القاسم الزياتي وغيرهم.

لقد كان المولى سليمان ، رحمه الله ، يجمع أعيان العلماء لسرد الحديث الشريف وتفهمه والمذاكرة فيه على مر الليالي والأيام ، ويتأكد ذلك في رمضان ويشترك بغزارة علمه وحسن ملكته. وهذا القرب من العلماء جعلهم يقدرون مواهبه وملكاته ونبوغه ، فقد كانوا يرون فيه الأب والأخ والصديق ، ويرونه أهلا لإمارة المسلمين دون سواه. مما جعلهم يتحمسون لبيعته ، كالشيخ محمد التاودي بن الطالب بن سودة وأحمد بن سودة ومحمد بن عبد السلام الفاسي وعبد القادر بن شقرون وغيرهم.

ولم تصرف المولى سليمان أبهة السلطان ولا مهام الملك عن التواضع مع العلماء والعناية بهم ، فقد كان يزورهم ويعودهم إذا مرضوا ويحضر جنازتهم ، فقد زار أبا زكريا يحيى بن المهدي الشفشاوني في بيته المتوفى سنة 1229 هـ. وعاد الشيخ عبد القادر بن شقرون الفاسي المتوفى سنة 1219 هـ. وهو على فراش الموت كما حضر جنازته "وساعد على وضعه في قبره ولم ينصرف إلا بعد

32 - المغرب والجهاد التاريخي ص 47-48.
33 - الكتاني فهرس الفهارس المطبعة الجديدة فاس 1347 هـ. ج II ص 983.

الإنتهاء من عملية الدفن ، كما كان يحضر بعض الحفلات لختم الدروس العلمية ، فقد حضر ختم الشيخ الطيب بن كيران في تفسير القرآن بزاوية بن رحمون بفاس يوم سبعة وعشرين شعبان 1211 هـ (34).

فالسultan المولى سليمان يعد من كبار علماء عصره ، ويشيد كل الذين أرخوا له بتضلعه في العلوم الإسلامية بمختلف أنواعها. لقد كان عارفا بالقراءات القرآنية والروايات، وبارعا في علم التجويد (35) ، وامتكنا من علوم القرآن. وتمكنه هذا جعله يجيز كبار العلماء ويجيزونه.

قال صاحب فهرس الفهارس "وقد وقفت على نسخة إجازة ماثوثة من خط السلطان أبي الربيع المذكور ، كتبها لأبي العباس أحمد بن النادي الحمدوني السريفي العلمي نصها "بعد الحمدلة والصلاة هذا عقد أخوة وإذن لمحبتنا في الله الفقيه المشارك سيدي أحمد بن النادي الحمدوني المسلوي السريفي الحسنی العلمي في جميع مروياتي وأورادي عن أشياخي ... وقد ناولته أيضا بما فيها إذ لم أكن للإجازة أهلا وفقنا الله وإياه وجعلنا من الذين أنعم الله عليهم أمين. كتبه غره شوال عام 1233 هـ عبد ربه سليمان بن محمد لطف الله به أمين(36)"

ومن خلال هذه الإجازة يتبين بجلاء ووضوح ، مقدار تواضعه وتقديره للعلماء ، فقد افتتح إجازته هاته بقوله: هذا عقد أخوة وإذن ، والأخوة هنا يعني بها أخوة الإيمان والعلم ولأن العلم في الإسلام ينبني على السند، والسند يكون بالاتصال بالشيخ والتحدث إليه ، والأخذ عنه والتعرف على أحواله.

نعم لقد كان السلطان المولى سليمان يحث العلماء على الكتابة العلمية والاشتغال بما يفيد. ويحفز الهمم في الأعمال النافعة ، وهذا كله يشجع النشاط الفكري ، كما كان يعطي المثل من نفسه إذ كان رحمه الله لا يفتتر عن القراءة، يبحث ويكتب ، ويحرر الأبحاث العلمية.

ولقد ألف رحمه الله مجموعة من الكتب العلمية تناقل ذكرها المؤرخون وكتاب التراجم ومؤلفو الفهارس ، نرجئها إلى مبحث آت إن شاء الله أثناء حديثنا عن طلبة الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي.

34 - المغرب والجهاد التاريخي ص 62.

35 - ذكر الضعيف في تاريخه ان السلطان مولاي سليمان وبخ محمد بن الطيب بوجيدة الذي صلى به الجمعة بمسجد القصبة ولم يحسن التجويد.

36 - فهرس الفهارس ج II ص 983 - 984.

لقد كان من نتائج مجهودات هذين السلطانين ظهور مؤلفات في فنون شتى.
ففي علوم القرآن برزت عدة تأليف نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

- نزهة ذوي العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرحمن الرحيم (37)
- لمحمد المدني بن جلون الكومي (38).
- الطريق الواضحة إلى أسرار الفاتحة (39) لأحمد بن محمد المهدي بن عجيبة التطواني (40).
- كشف النقاب عن أسرار فاتحة الكتاب (41) للمختار الكنتي (42).
- متعلق الجار والمجرور في البسملة (43) لمحمد الطيب بن كيران (44).
- اعتراض على الزمخشري (45). في الكشاف للمؤلف نفسه.

37 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 87 يحتوي على 35 ضمن مجموع يحتاج إلى من يفك الغامز مکتوب بخط واضح. بدايته "إن أحسن ما ينشط الطالبين ويشنف أذان السامعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وشفيح يوم الدين وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين. أما بعد فهذا أسلوب طريف ومنزوع شريف في بعض ما يتعلق بالبسملة الشريفة تقريبا عن يريد قراءة فن من الفنون العلمية قصدت به التقرب للمصطفى والتعلق به والتردد إليه والاتجاه له والانتحاش إليه صلى الله عليه وسلم".

38 - هو محمد المدني بن جلون الكومي الفاسي ، كان ذا همة لا تعرف الكلل ، وسهرا لا يمس الملل ، له من التصانيف ، انتشار الفرج بعد الأزمة من حضرة المسمى عين الرحمة وجزء في الأحاديث المتواترة وكتابات على شرح الزرقاني على المواهب وله سفر الاجازات وغيرها توفي سنة 1198 هـ ترجمته في - سلوة الأنفاس للكتاني ج II ص 363 - فهرس الفهارس للكتاني ج II ص 1053 .

39 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 289 ضمن مجموع يحتوي على ستة عشر ورقة مکتوب بخط مغربي دقيق مدموج بدايته "الحمد لله العزيز القديم الجواد الكريم ... ونهايته "اللهم إنا نسألك العافية في الدين والنبيسا والأخرة".

40 - أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسن التواني . له مؤلفات عديدة منها : أزهار البستان في طبقات الأعيان، وفهرسة لأثيناخه ، وتفسير للقرآن العظيم في ثمان مجلدات ، له فيه نفس صوفي قوي اهتم به المسلم البلجيكي علي مشوف فدرسه دراسة دقيقة باللغة الفرنسية وتوفي سنة 1224 هجرية ترجمته. ب :
- اليواقيت الثمينة للأزهري ص 70 .

- شجرة النور الزكية لابن مخلوف ص 400 الترجمة رقم 1599 .

41 - مخطوط يتألف من 250 ورقة مبثور الأول كتب بخط مغربي مليح رقمه بالخزانة الصبيحية 119 بدايته: "الأبصار ولا تحيط به الجهات والبقاع" وفي آخره : المحسن إلى نساته وعباله وأولاده يعطي درجة المجاهد.

42 - هو المختار بن أبي بكر الكنتي كان ذا علم وصلاح وكتبه تظهر فضله كان حيا في أوائل القرن الثالث عشر ترجمته ب : الوسيط لأحمد بن الأمين الشنكيطي ص 361.

43 - تحتوي هذه النسخة على ثلاثة أوراق مکتوبة بخط مغربي مليح رقمها بالخزانة الحسينية 11056 ضمن مجموع ، كما توجد نسخة بالخزانة الصبيحية تحت رقم 87 ضمن مجموع.

44 - هو محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران من أكبر العلماء بفاس له مؤلفات عدة منها : منظومة في المجاز والاستعارة وحاشية على أوضح المسالك وشرح الحكم العطائية توفي سنة 1227 هـ . ترجمته ب : سلوة الأنفاس ج 3 ص 2 .

45 - هو عبارة عن رسالة قصيرة ناقش فيها المؤلف مبل الزمخشري إلى المجاز وهو مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 1127 ضمن مجموع.

- تفسير سورة الفاتحة (46) لمحمد بن عبد الرحمان بن زكري (47).
- حفظ الأمانى ونشر المعاني (48). لأبي القاسم بن ذري المكناسي (49)
- رسالة في حكم تنكيس سور القرآن (50) لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري (51).
- الزلال من عين الحياة في مباحث البسمة والحمدلة (52) لمحمد بن مسعود الطرنباطي.
- تفسير سورة الاخلاص (53) لحمدون بن عبد الرحمان بن الحاج السلمى المرדاسي (54)

وأما ما ألف في علم الحديث فكثير نذكر منه ما يلي :

- 46 - مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 858 ضمن مجموع ، يتضمن 96 ورقة كتب بخط مغربي عادي ، بدايته : "الحمد لله الذي جعل هذه النبوة " ونهايته والحمد لله رب العالمين" .
- 47 - هو محمد بن عبد الرحمن بن زكري ، من أكبر فقهاء المالكية ، من مؤلفاته حاشية على صحيح البخاري والمهمات المفيدة في شرح الفريدة توفي سنة 1144 هـ ترجمته ب : شجرة النور الزكية ص 355 الترجمة 1318.
- 48 - عبارة عن حواشي على كنز المعاني للجعبري ويتضمن 299 ورقة مكتوب بخط مغربي رديء رقمه بالخزانة الحسينية 84427 وما يميز هذه النسخة أنها مبنية على الأصل المكناسي الدار مقري وحافظ ونائر وشاعر من آثاره : شرح الكنز والحرز توفي سنة 1150 هـ . ترجمته ب : اتحاف أعلام الناس لابن زيدان ج 5 ص 536 .
- 49 - هو أبو القاسم بن ذري الشاوي الأصل المكناسي الدار مقري وحافظ ونائر وشاعر من آثاره : شرح الكنز والحرز توفي سنة 1150 هـ . ترجمته ب : اتحاف أعلام الناس لابن زيدان ج 5 ص 536 .
- 50 - الف هذا المؤلف للرد على حمدون الفاسي الذي كان يدرس القرآن بالتنكيس . يحتوي على ستة أوراق كتب بخط مغربي رقيق رقمه بالخزانة الحسينية 1620 ضمن مجموع . بدايته "الحمد لله محب السائلين..." نهايته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .
- 51 - هو محمد بن عبد السلام الناصري عالم بالحديث رحالة من أهل درعة رحل إلى المشرق مرتين ، توفي سنة 1239 هـ . ترجمته ب : طلعة المشتري في النسب الجعفري لأحمد بن خالد الناصري ج 2 ص 162 . طبعة حجرية بالخزانة الصبغية بسلا تحت رقم 16.
- 52 - وهو مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 12469 ضمن مجموع يحتوي على أربعة وأربعين ورقة بدايته باسم الله ابتدئ ونهايته : وكان الفراغ من تبييضه في منسلخ ربيع الثاني عام 1185 هـ .
- 53 - توجد نسخة منه بالخزانة الحسينية تحت رقم 11006 ضمن مجموع بخط مغربي حسن تحتوي على ثلاثين ورقة بدايتها سورة الاخلاص ذكر سبب نزولها ونهايتها والحمد لله رب العالمين .
- 54 - هو حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون - السلمى أصلاً المرداسي نسباً الفاسي الدار والمنشأ مفسر ، محدث فقيه وأديب ترجمته ب : - سلوة الأنفاس ج 3 ص 4-5 . - البواقيت الثمينة للأزهري ج 1 ص 142-143 .

- تقريب المسالك لموطأ الامام مالك (55) لأحمد بن مكي السدراتي السلوي (56).
- الجامع الصحيح للأسانيد المستخرج من ستة مسانيد (57) للسلطان محمد بن عبد الله العلوي (58).
- فتح المغيث في حكم اللحن في الحديث (59) لمحمد الصغير بن محمد الإفراني المراكشي (60).

وأما الفقه فقد ألف فيه على سبيل المثال :

- إيضاح الأسرار المصونة (61) لأحمد بن سليمان الرسموكي الجزولي (62) .

-
- 55 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 136 ذو أجزاء أربعة لا يوجد منها إلا الجزء الأول ، كتب بخط مغربي جميل ويحتوي على 198 ورقة.
 - 56 - هو أحمد بن المكي بن محمد بن المكي السدراتي ولي أبوه نظارة الأحباس بسلا في العقود الأولى من القرن الثالث عشر الهجري وولي القضاء بسلا سنة 1226 هـ وتوفي سنة 1253 هـ ترجمته ب :
- الاتحاف الوجيز لابن علي الدكالي ص 1888
- تاريخ الضعيف 368 - 373
- الاستقصا للناصرى ج 8 ص 21
 - 57 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 16 يحتوي على أربع وستين ورقة لا يوجد منه إلا الجزء الأخير.
 - 58 - هو السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل كان مولعا بالبناء والتشييد ونظم الجيش وله مؤلفات منها : الفتوحات الالهية فسي أحاديث خير البرية توفي سنة 1204 هـ ترجمته : - إتحاف أعلام الناس ج 3 ص 148 . - الاستقصا ج 8 ص 37.
 - 59 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 115 ضمن مجموع وهو مكتوب بخط مغربي واضح ويتضمن 22 ورقة .
 - 60 - هو محمد الصغير بن الحاج الإفراني الشهير بكتابه نزهة الحادي بأخبار القرن الحادي توفي سنة 1153 هـ . ترجمته ب :
فهرس الفهارس ج 2 ص 706. مؤرخو الشرفاء ليفي بروفنصال ص 89.
 - 61 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 477 ضمن مجموع بدايته : " اعلم أن علم الفرائض علم شريف".
 - 62 - هو أحمد بن سليمان الجزولي الرسموكي من مؤلفاته : الجواهر المكنونة ، توفي سنة 1133 هـ . ترجمته في : المعسول للمختار السوسي ج 18 ص 330 - 337 . إيضاح المكنون للبغدادي ج 2 ص 371.

- نوازل فقهية (63) لعبد السلام بن عبد الله حركات السلاوي (64).

وأما في اللغة والأدب فقد ألف الكثير نذكر منه على سبيل المثال :

- بغية الأريب ونزهة اللبيب (65) لمحمد أبو مدين بن أحمد الفاسي (66)
- الفتوحات القدسية في شرح المقدمة الأجرومية (67) لابن عجيبة التطواني
- فتح القدوس في شرح خطبة القاموس (68) لأحمد بن عبد العزيز الهلالي

أما مؤلفات السيرة النبوية فمنها ما يلي :

- أرجوزة في السيرة النبوية (69) لعبد السلام بن الطيب القادري (70).
- نفائس الدرر من أخبار سيد البشر (71) لمسعود بن محمد جموع (72).

-
- 63 - مخطوط بالخزانة الصيحية بسلا تحت رقم 482 ضمن مجموع مكتوب بخط مغربي مدموج ملون عدد أوراقه 41 ورقة بدايته: الحمد لله الذي لا يحمد سواه... نهايته: والحمد لله رب العالمين.
 - 64 - هو أبو محمد عبد السلام بن عبد الله حركات السلاوي قرأ بفاس على يد الشيخ التاودي بن سودة له فتاوي جمعة توفي سنة 1214 هـ.
 - 65 - مخطوط بالخزانة الصيحية تحت رقم 117 ضمن مجموع. وبالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 590 د مكتوب بخط مغربي متداخل ملون عدد أوراقه 69.
 - 66 - هو محمد بن أحمد بن عبد القادر الفاسي كنيته أبو مدين توفي سنة 1181 هـ. ترجمته ب: سلوة الأنفاس ج 1 ص 322. مؤرخو الشرفاء ص 319. العناية ص 59-60.
 - 67 - مخطوط بالخزانة الصيحية تحت رقم 178 ضمن مجموع مكتوب بخط مغربي مدموج وسط ملون عدد أوراقه 84.
 - 68 - مخطوط بالخزانة الصيحية تحت رقم 191 مكتوب بخط مغربي جميل جدا عدد أوراقه 353 بدايته: الحمد لله جاعل لغة العرب أجمل اللغات... نهايته: لتكون تأليفا على الاستدلال في رفع الاشكال.
 - 69 - مخطوط بالخزانة الصيحية تحت رقم 172 ضمن مجموع. عدد أوراقه ورقة واحدة مكتوب بخط مغربي نسخي وقد تضمنت هذه القصيدة إحدى وثلاثين بيتا أولها:

الحمد لله وصلي الله
على النبي وآله قرَّباه
وأخبره:
الحمد لله وصلي الله
على حبيبه ومصطفاه

- 70 - هو عبد السلام بن الطيب القادري نسبة شهير متضلع في اللغة والبلاغة والمنطق. توفي سنة 1210 هـ. ترجمته ب: فهرس الفهارس ج 1 ص 188. دليل مؤرخ المغرب الأقصى لابن سودة ج 1 ص 75.
- 71 - مخطوط في جزئين الأول بالخزانة الحسنية تحت رقم 1272 والثاني تحت رقم 75. بدايته: واعلم أيها المحب لهذا النبي... نهايته: وسلم تسليما.
- 72 - هو مسعود بن محمد جموع كنيته أبو سرحان الفاسي دارا والسلاوي وفاة. ترجمته ب: الاتحاف الوجيز ص 107. نشر المتأني الجزء الثالث ص 174 - 175.

أما التصوف فقد ألف فيه على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- تأليف في الحمد والشكر (73) لمحمد بن عبد القادر الصبيحي السلاوي (74).
- الحلل السندسية في المقامات الأحمديّة (75) لأحمد الحلبي الفاسي (76).
- منهج التوضيح لمسائل صلاة التسبيح (77) للهاشمي اشكلانطو (78).

وصفوة القول أن سير الدراسة والنشاط العلمي ، على عهد السلطانين سيدي محمد بن عبد الله والمولى سليمان ، عرفا ازدهارا في مختلف فنون المعرفة من قراءات وتفسير وحديث وفقه وأصول ومنطق وحساب وتاريخ وأدب ، والحقيقة تقال إن كل جانب من جوانب النشاط العلمي ، في عهدهما يحتاج إلى دراسة مستقلة.

73- مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 481 مكتوب بخط مغربي مجوهر مليح عدد أوراقه ثمانية بدايته "الحمد لغة الشاء باللسان على الجميل والاختيار على جهة التعظيم والتبجيل" نهايته "المدح لما بيتهما من العموم والخصوص المطلق عليه كما مر".

74- هو محمد بن عبد القادر الصبيحي المعروف بابن قدور ، فاضل خير ديان ناسك ، مفت مدرس ، ولاء المولى سليمان قضاء مكناس توفي رحمه الله سنة 1231 هـ ترجمته في :

- الاتحاف الوجيز لابن علي الدكالي ص 175.

- اتحاف اعلام الناس لابن زيدان ج 4 ص 169.

75- مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 81 ، مكتوب بخط مغربي جميل ملون عدد أوراقه 126 بدايته "تحمذك يا من فتح كنوز الحقائق" نهايته "...وهذه المقامات أحق أن ترفع فوق الرؤوس. جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم".

76- هو أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي الشافعي ، رحالة ، له مؤلفات في فنون كثيرة أغلبها في السيرة النبوية توفي سنة 1120 هـ. ترجمته في : - سلوة الأنفاس للكتاني ج 11 ص 164.

77- مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 286 ضمن مجموع عدد أوراقه 16 بدايته "الحمد لله الذي جعل الأعمال الصالحات أمانة وعنوانا" نهايته "...وكان تقييده والفراغ منه بثغر أسفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة 1155 هـ".

78- هو الهاشمي بن محمد بن عبد الله اشكلانطو الأندلسي السلاوي أديب عصره وشاعر مصره أبو عبد الله محمد الهاشمي ، كان رحمه الله فقيها نبيها متصدرا للفتاء بالعدوتين. توفي بعد سنة 169 هـ ترجمته ب :

- الاتحاف الوجيز ص 116 الترجمة 61.

الفصل الثاني

حياة محمد بن عبد السلام الفاسي

المبحث الأول :

نشأته :

1 - اسمه مولده ، نسبه وأسرته :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي بن محمد - فتحا - بن عبد السلام بن العربي بن يوسف بن محمد الفاسي لقبا ودارا ، ولد سنة 1133هـ ، حسب ما ذكر ناسخ "القطوف الدانية في شرح الدالية في تحقيق الهمزة لحمزة وهشام في القراءات القرآنية" (79) على أنه ولد يوم الأربعاء من صفر عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ، إذ قال : "قال الشيخ ، الفقيه العالم العلامة ، البحر الفهامة ، الراوية الدراكة ، الولي الصالح النحوي اللغوي العروضي ، المقرئ شيخنا سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي المولود يوم الأربعاء من صفر عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف رحمه الله ورزقنا رضاه أمين". (80).

والده : لم تذكر التراجم شيئا عنه سوى ما جاء في تقييد للعائلة الفاسية لمحمد بن عبد السلام الفاسي حيث قال : "أبو محمد عبد السلام توفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف عن ولد واحد وهو العبد الفقير الضعيف ، البائس الحقير ، جامع هذه الحريفات ، ومحمد ، بالضم ، أصلح الله حاله ولطف به أمين وكان له ما كان لعباده المتقين" (81).

أولاده : يخبر محمد بن عبد السلام الفاسي عن ولديه قائلا : "ولدان اسم أكبرهما محمد بالضم ، ولد حادي عشر شعبان من سنة أربع وتسعين ، بتقديم المثناة ومائة وألف ، أصلحهما الله وأنبتهما نباتا حسنا وجعلهما من حملة هذه الشريعة المطهرة ومن العلماء والعاملين ومن العارفين بالله" (82).

وفي حديث المولى سليمان عن ابنه محمد قال : "وكان لشيخنا محمد ابنه محمد سمي مات في حياته عن ابنه محمد العربي وهو الآن على قيد الحياة يقرأ القرآن ويبادي في أمهات العلم أصلحه الله" (83).

79- مؤلف لمحمد بن عبد السلام الفاسي مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 997 الورقة 19 عجز ، حققه الأستاذ أحمد خليف تحت إشراف الأستاذ أسامة طه عبد الرزاق.

80- نفسه.

81- مخطوط بخزانة علال الفاسي بالرباط ، رقم 17 ع الورقة 37 .

82- تقييد في العائلة الفاسية ، مخطوط في نسختين بخزانة علال الفاسي بالرباط في مجموع واحد تحت رقم 17 .

83- عناية أولي المجد ص 85.

أسرته : أصل أسرته من الأندلس ، عرفت ببني الجد ، كما جاء في العناية : "وكان سلفهم الأول، منذ دخلوا الأندلس في - لبلبة - بفتح اللامين ، بينهما باء موحدة ساكنة ، وفي الآخر هاء التانيث ، وهي من أعمال اشبيلية بكسر الهمزة في الجانب الغربي ساحل المحيط من جزيرة الأندلس ، ثم انتقل أكثرهم إلى مالقة وبعضهم إلى اشبيلية ، وأخرجوا منها حين أخذها النصارى (...) وذلك بسبب قتل أهل اشبيلية أميرهم عبد الله بن الجد الفهري ، لأن أدفونش اللعين طاغية النصارى كان مصافيا لابن الجد ومصالحا لهم ، فلما قتل فسد الصلح بينهم ، فحاصروها برا وبحرا ، حتى استولوا عليها ، فانحاش من كان بها من بني الجد إلى رهطهم بمالقة، ومن مالقة انتقلوا إلى هذه العدو (...). انهم من أعظم بيوتات الأندلس علما ومروءة ووجاهة ورئاسة ، ولهم بها عدد وثروة ونباهة منذ أزمان ، يتوارثون ذلك ما ينيف عن أربعمئة سنة" (84) وكان أول استقرارهم في حومة الشرايلين ، قال صاحب مرآة المحاسن : "وسكنوا في غالب ظني في حومة الشناكين من عدوة القرويين من فاس واحترفوا بعمل الشمع المسبوك ، في موضع أعدوه له ، فجرى عليهم لفظ الشماعين وعرفوا به ولعله جرى عليهم ببلادهم من قبل" (85).

84 - عناية أولي المجد ص 7 - 8.

85 - الشيخ أبي حامد محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن ، مخطوط بالخزانة الصيحية بسلا تحت رقم 557 ضمن مجموع طبعة حجرية ص 142.

2 - رحلته في طلب العلم ووفاته :

نشأ محمد بن عبد السلام الفاسي في مدينة فاس في حجر أبيه أبي محمد عبد السلام ، في أسرة عريقة ، وفي بيت علم ووقار وصلاح واعتبار ، وترى في بيت أبيه تربية صالحة ، قال عنه صاحب الغاية : "فاس نشأ في حجر أبيه أبي محمد عبد السلام على أحسن إنبات وجميل الصفات ، فقرأ القرآن في أسرع مدة ، وحفظه وجوده ، ثم شرع في مقدمات العلم ، بالأخذ في مبادئه حفظاً للمتون المتداولة بحسب كل فن ، وقراءتها على مشيخة الوقت قراءة إتقان ، مشمراً على ساعد الجد بقدر الإمكان ، والفتح الرباني يسير به في الفهم مسيرة شهر في يوم" (86).

أ - رحلته :

يبدو من خلال ما ذكر أنه كان قوي الحافظة ، نافذ البصيرة ، مفتوحاً عليه ، اقتصر في تعلمه على أبيه وبعض مشايخ فاس ، ولم يرحل إلى المشرق لتلقي العلم ، يقول المولى سليمان : "وبعد وفاة والده سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ، قاربه الشوق إلى مراجعات تلك الروايات وأخذ أحكامها عن المشايخ الأثبات ، فخرج يجوب في طلبهم السهل والجبل إلى أن حط بفناء معظمهم رحال الأمل ، ولازال يستقصيهم في كل قبيلة وعمارة ، ما بين سواحل الهبط وجبال غمارة ، حتى حصل على ما عندهم من العلم بالقراءات السبع على ما للمغاربة في طريقة الجمع ، وبقي هناك سنين ، يقرأ ويقرى ، حتى صار يلحق في مباحثهم الأديم ويفري" (87) وهذه هي المرحلة الثانية من مساره العلمي بعد وفاة والده ، وهناك مرحلة ثالثة رجع فيها إلى "فاس مملوء الوطب بالنصوص والقياس ، وتدارك من أمر المشاركة ما فات عساه أن يكون السابق في كل الغايات" (88).

وهناك مرحلة رابعة تبدأ بذهابه إلى جنوب المغرب ، حيث أنه لم يلبث أن أزمع الرحلة لسوس الأقصى كأنه لم يقنع بما جمع من نفائس العلوم واستقصى ، فجال في أكثر جهاته بين أنابها ورؤوسا ، فإذا هي من مثله على طولها كفؤاد أم موسى ، فدعي إلى للإقامة في بعضها بشرط ملتزم لينشر فيهم من العلم ما يستخلص به وجودهم من العدم. وريثما عرف الناس كنهه، تطاردوا عليه للاستفادة من كل وجهه ، فاقرأهم القرآن بالروايات ، واطلعهم على الأحكام من أمور الديانات ، وأرشدهم إلى القواعد العربية ، وأصلحهم بالنوادر الأدبية ، فكثرت هنالك أتباعه ، وعظم فيهم انتفاعه، إلى أن أزعه الحنين إلى الوطن بعد مدة مديدة من الزمان فرجع إلى بلده يحمد المسعى وترك القوم من أجل

86 - عناية أولي المجد ، ص 71.

87 - نفسه ص 71.

88 - نفسه ص 71.

بينه صرعى" (89) .

ثم تبدأ المرحلة الأخيرة من حياته برجوعه إلى فاس مرة أخرى : "ولما وصل إلى حضرة فاس إنحشر إليه في طلب العلم الناس فعقد مجالس يدرس فيها القرآن وأخرى يدرس فيها العلوم كل آن وكان ممن استوجب التصدير بين أولي التحقيق والتحرير ، مشاركا لأشياخه في أكثر تلامذتهم ، مزاحما لأعيانهم في مضائق معارضتهم ، قوي العارضة ، كامل التبصر ، نافذ البصيرة. كثير التحصيل ، باحثا نظارا ، يعرف الرجال بالحق ويعترف بالفضل لمن له السبق" (89).

ب - وفاته :

وهكذا بقي حال محمد بن عبد السلام الفاسي إلى أن أصيب بمرض الإستسقاء الذي أودى بحياته يوم الأربعاء ثاني عشر رجب الفرد سنة أربع عشر ومائتين وألف من نحو خمس وثمانين سنة ، ودفن في جوار جده أبي المحاسن بمطرح الأجلة خارج باب الفتوح.

88 - العناية ص 73.

89 - نفسه ص 73.

المبحث الثاني :

محمد بن عبد السلام الفاسي طالبا و شيخا :

1 - شيوخه ومساهماتهم العلمية :

تلقى محمد بن عبد السلام الفاسي العلم على شيوخ كثيرين كانوا معروفين في عصره بالإقراء واللغة وسعتهم العلمية ، كان الطلاب ينهلون من علمهم ويرحلون إليهم. فقد أخذ محمد بن عبد السلام عنهم علم القراءات واللغة وعلوم أخرى. نذكر منهم :

1 - أبو زيد المنجرة : الذي يعتبره عمدته بدون منازع ، قال عنه في فهرسته: "شيخي ومعلمي ومفيدي وسيدي وسندي ومعتمدي العلامة الحافظ الحجة الراوية الخير الدين البركة مولاي أبي زيد عبد الرحمن بن مولاي ادريس بن محمد بن أحمد الشريف الحسني الإدريسي المدعو المنجرة ، به عرف هو وأهله بفاس حرسها الله بمنه ، توفي سنة 1179 هـ" (90) وترجم له صاحب السلوة قائلا: "أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن العلامة الجامع شيخ جماعة القراء في وقته أيضا سيدي ادريس عبد الرحمن بن أحمد المنجري الحسني الإدريسي التلمساني ثم الفاسي أحد الشرفاء المنجريين قدموا لها من تلمسان أواسط المائة التاسعة ، ذكرهم الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن الطيب القادري بتقييده على الذر السني وأبو الفضل الشامي ، وأثنى عليهم ووصفهم بالعلم والصلاح" (91).

له من المؤلفات في علوم القرآن ما يلي :

- حاشية على كنز المعاني في شرح حرز الأمانى (92).
- حاشية على فتح المنان في شرح مورد الظمان (93).
- شرح دالية ابن المبارك (94).
- تخفيف الهمز في الوقف (95).
- تعليق على شرح التنسي لضبط الخراز لرسم القرآن (96)
- حاشية على تقريب الكلام في تخفيف حمزة وهشام (97).

90 - محمد بن عبد السلام الفاسي الفهرسة الورقة 80 وجه. ورقمه بالخزانة الحسينية 1057.

91 - سلوة الأنفاس ج 2 ص 270.

92 - مخطوط بالخزانة الحسينية ج 2 رقمه 6468 .

93 - توجد منه نسختان بالخزانة الحسينية الأولى تحت رقم 1064 والثانية تحت رقم 1155 ز وكلاما ضمن مجموع.

94 - تناول الفاسي هذه القصيدة بالشرح وغيره من العلماء.

95 - وهو مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 12259 ز ضمن مجموع.

96 - مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 7447.

97 - مخطوط بالخزانة الحسينية ضمن مجموع تحت رقم 10416 وهي حاشية على تأليف والده : المسمى تقريب الكلام.

- حاشية على شرح التنسي لمورد الظمان (98).
- فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري (99).

والحديث عن الشيخ عبد الرحمن المنجرة يجرنا إلى الحديث عن والده وشيخه الأستاذ المقرئ إدريس المنجرة ، والذي قال فيه صاحب السلوة: "وله تأليف شتى ، وتقايد في علم القراءات نظماً ونثراً مع مشلكة في سائر العلوم الشرعية وكان ذا همة عالية ، وهيبة وجد حج واعتمر وجاهد، وكان كثير الزيارة لصلحاء المغرب كثير التجهد بالليل حضراً وسفراً (...) لا تأخذه في الله لومة لائم" (100). قال عنه محمد بن عبد السلام الفاسي في فهرسته: "مولاي أبي العلاء إدريس المذكور توفي سنة 1137 هـ رحمه الله، سنة سبع بتقديم السنين وثلاثين ومائة وألف وهو رحمه الله قرأ على شيوخ عدة بالمغرب ثم رحل إلى المشرق بقصد الحج فقرأ بمصر" (101).

وقد ذكر محمد بن عبد السلام الفاسي سيدي عبد الرحمن المنجرة في مواضع كثيرة من مؤلفاته.

2 - أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي : يعتبر من أهم شيوخ محمد بن عبد السلام الفاسي، ويأتي في المرتبة الثانية بعد المنجرة . قال صاحب العناية في شأنه: "بفاس نشأ في حجر أبيه ، مقبلاً على ما يعنيه ، فقرأ القرآن ، ولم يشارك قط في ملاعب الصبيان ثم أخذ يبيادي النظر في المقدمات العلمية بفطرة المحبة وعارضة أحوذية فقرأ جملة مما يقدمه أهل البدايات قراءة أدنته في الحين من أهل النهايات" (102).

98 - نسختان من هذا المخطوط بالخزانة الحسينية الأولى تحت رقم 6950 والثانية تحت رقم 6128 ضمن مجموع.
99 - توجد نسختان منه بالخزانة الحسينية الأولى تحت رقم 1064 ضمن مجموع والثانية تحت رقم 8470 . وهذا المؤلف عبارة عن تعليق على كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأمان للجعبري.
100 - سلوة الأتفاس ج II ص 273/272.
101 - محمد بن عبد السلام الفاسي الفهرسة الورقة 80 وجه.
102 - عناية أولي المجد ، ص 61.

ومن مؤلفاته في علوم القرآن :

- حكم المد الطبيعي (103) قال عنه صاحب العناية : "هو جزء في حكم المد الطبيعي وحكم ما يفعله الناس من إجراء الوصل مجرى الوقف في غير المواضع التي نقل فيها حقق فيها المناط وأحكام وجوه الإرتباط" (104).

وأما مؤلفاته في غير القراءات القرآنية فكثيرة نذكر منها ما يلي :

- تحرير النظر في مسائل المختصر (105) وعن هدفه من هذا التأليف قال: "هذا بعون الله ، تحرير النظر في مسائل المختصر قيدته على هوامش شرحه طررا وأودعته فوائد غررا ، ثم خشيت عليه الدثور فنظمته في هذا المسطور لتزين بعقوده لبات الصدور وتبتهم بحاسنه أرباب المحافل (...) وإياك أن تلحظه نررا أو تحمله وزرا فتحرم فوائده وتمنع كنوزه وفوائده ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم وسببا في رضوانه النعيم" (106).

- بغية الأريب في بعض المسائل مغني اللبيب (107) : "ابتدأه بقوله : "هذه فوائد قيدتها خشية الإفلاس وموائد مهدتها للحاضر والآتي". (108).

3 - أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي (109) : ذكر هذا الشيخ في مؤلفه الإقراط والشنوف بمعرفة الابتداء والوقوف. وهو أحمد بن عبد العزيز المالكي الشهير بالهلالي ولد سنة 1113 هـ عالم مشارك نشأ بسجلماسة ثم رحل الى مكة وعاد الى بلده وتوفي بها سنة 1175 هـ. من مؤلفاته :

- تفسير القرآن الكريم (110).

- عرف الند في حكم حذف المد (111).

103 - العناية ، ص 64.

104 - نفسه. ص 64.

105 - مخطوط بالخزانة الصبغية بسلا. ضمن مجموع تحت رقم 112.

106 - نفسه الورقة الأولى .

107 - مخطوط بالخزانة الصبغية بسلا تحت رقم 46.

108 - نفسه الورقة الأولى.

109 - ترجمته ب : هداية العارفين للبيدادي الجزء الأول ص 176. و إيضاح المكنون الجزء الأول ص 546.

110 - مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 5345.

111 - مخطوط بالخزانة الحسينية تحت الأرقام التالية 1064 ضمن مجموع 6823-3603-4617-6504.

- إضاءة الأدموس ورياضة الشموس من اصطلاح القاموس (112).

4 - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناتي الفاسي (113)

كرس هذا الشيخ فترة من حياته لتدريس مختصر خليل بمسجد القرويين بفاس معظما موقرا حسن السمات ، مجلسه مجلس وقار وسكينة ، لا يحمل البحث ولا المراجعة في الكلام ، يسرد كثيرا فيقرأ نحو ربع حزب وأزيد من المختصر يختمه في عام واحد ، فاجتمع عليه بذلك عامة الطلبة الواردين على فاس بقصد القراءة.. درس الرسالة وصحيح البخاري. وكان باهرا في العربية والبيان وممن إليه المرجع والفتوى يحسن الترسيل ويجيد النظم. ألف تأليف عدة في القراءات القرآنية منها :

- شرح على أرجوزة الشاطبي في التقاء الساكنين.
- أما مؤلفاته في غير القراءات القرآنية فهي على التوالي.
- شرح على الاكتفا للكلاعي في ستة أسفار.
- شرح لامية أبي الحسن الزقاق في سفر صغير.
- شرح حزب النصر لسيدي محمد بن ناصر.
- تكميل لشرح حدود لبن عرفة.
- شرح الحزب الكبير للامام أبي الحسن الشاذلي.
- شرح صلاة مولاي عبد السلام المشيشي.

قال صاحب السلوة... "وغير ذلك من التأليف إلى ما لا يحصى من الفتوي والمقايدات والإفادات والإنشادات. رحل لتطوان من المسغبة العظمى عام خمسين ورتب له عاملها مرتبا وبقي يدرس هناك إلى أن رجع إلى فاس ثم لزم الفراش بمرض مدة طويلة وتوفي عن سن عالية تقارب الثمانين ضحوة يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وستين ومائة وألف (114)

-
- 112 - مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 223 ضمن مجموع.
 - 113 - ترجمته في نشر المتاني ج 4 ص 80 - 81.
 - سلوة الأنفاس للكتاني ج I ص 146 - 147 - 148.
 - الاعلام للزركلي ج I ص 17.
 - 114 - سلوة الأنفاس ج I ص 330.
 - نشر المتاني للقادري ج IV ص 80-180.
 - شجرة النور الزكية. ص 330.

5 - أبو عبد الله بن قاسم جسوس الفاسي :

قال عنه صاحب السلوة : "كان رحمه الله بحرا لا يجارى في مجاري العلوم ، ومهندا يفري أديم المشكلات بماضي الفهوم ، حافظا ، ظابطا ، متقنا ، ماهرا ، محصلا ، متفننا ، عارفا بالأصول والفروع ، حاضرا للأفراد والجموع ، مشاركا في معقول العلم ومنقوله بنظر يؤدي إلى تحصيل مجهوله ومعلومه في منطق وبيان وعربية وأصول وتصوف وفقه وحديث وتفسير مع استغراق الأزمان في الاعتناء والمطالعة والتقييد والمدارسة والحفظ والحرص على الاستفادة والإفادة بكل وجه حسب الإمكان وتوفي رحمه الله سنة ألف ومائة واثنين وثمانين هجرية" (115) من مصنفاته :

- شرح على توحيد الإمام سيدي عبد الرحمن بن عاشر (116)
- شرح مختصر خليل.
- شرح لتوحيد رسالة أبي زيد القيرواني (117)
- شرح حكم ابن عطاء الله (118)
- شرح على شمائل الترمذي (119)
- شرح على فقهية سيدي عبد القادر الفاسي (120)

6 - أبو عبد الله محمد الهادي بن محمد العراقي الحسيني :

قال عنه صاحب نشر المتاني : "فمنهم الفقيه العلامة المحقق الصدوق الثقة المدرس الصالح البركة شيخنا ومشاركنا في الطلب أبو عبد الله محمد الهادي بن محمد الشريف العراقي الحسيني كان رضي الله عنه يقوم على تدريس مختصر خليل وله اعتناء بتدريس ألفية ابن مالك له قلم بارع في تقييد النوازل وحل المشكلات وبيان المعضلات حسن الخلق ، خالي الهمة ، كريم النفس ، مسائله كلها جد ، يحب الصالحين ويميل إلى الفقراء ، حسن الظن بهم مع فتاوة وسخاء ونجدة وكرم ونصح وخلوص ومحبة ، في المساكين وأهل الدين ، له إقدام في المدائن فلا يخاف في الحق لومة لائم ... تصدر للتدريس بمسجد القرويين ومسجد الأبارين وكان يؤم به ... وأفتى وولي الخطبة بمسجد الحبيسة من فاس القرويين ... توفي رحمه الله سنة 1163 هـ" (121).

115- سلوة الأتفاس الجزء الأول ص 330.

116 - نسخة منه بالخزانة الصبيحية بسلا طبعة حجرية تحت رقم 715.

117 - نسخة منه بالخزانة الصبيحية طبعة حجرية تحت رقم 717.

118 - مخطوط بالخزانة الصبيحية تحت رقم 89.

119 - طبع هذا الكتاب في جزء واحد بمصر سنة 1927.

120 - مخطوط بالخزانة الصبيحية تحت رقم 714.

121 - نشر المتاني ص 70 - 71 - 72 - 73.

7 - أبو عبد الله محمد بن الحسين الجنود المصمودي :

قال عنه صاحب السلوة : "كان رحمه الله من العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين ، له عكوف على تعليم العلم وتعلمه ، لاسيما علم العربية ، فإنه برع فيه وكان أحد أعيانه مشارا إليه بإتقانه معلوما بتحقيقه ، يقوم على ألفية ابن مالك بشروحها وحواشيها ويستحضر كثيرا من تحقيقات الدماميني في شرح التسهيل ومن شرح الرضي على كافية ابن الحاجب وغيرهما من الكتب العربية فيحفظ كثيرا من الأدب والحكم ... وكان حافظا بالشروط والأحكام عارفا بالتعليقات ، ماهرا في ذلك كله ومنصفا ، حسن الطوية ، واسع الخلق ، كريم النفس ، طيب اللقاء ... " (122) توفي رحمه الله سنة 1147 هـ .

8 - أبو عبد الله محمد بن ظاهر بن يوسف الفاسي (123) :

قال عنه القادري : "منهم شيخنا الشيخ الإمام النحوي أبو عبد الله سيدي محمد بن السيد ظاهر بن سيدي أحمد بن سيدي علي بن سيدي يوسف الفاسي. قرأ على الإمام سيدي أحمد الوجاري سيوييه عصره في النحو. وقرأ مختصر خليل وغيره على شيخ الجماعة سيدي محمد المسناوي... كان حافظا للأنساب والتاريخ وأيام الناس ووفد على السلطان أمير المؤمنين سيدي محمد بن مولاي عبد الله الشريف الحسني مع الفقهاء والشرفاء في العيد (124)". توفي رحمه الله بفاس سنة 1177 هـ.

9 - أبو السعد عبد المجيد بن علي الزبيدي الحسني (125) :

قال صاحب نشر المتاني عنه : "ومنهم شيخنا العلامة الصوفي اللغوي العروضي سيدي عبد المجيد المدعو بالزبيدي الشريف ، أخبر عن نفسه بحيارة مدة طويلة ، وذكر في رحلته أن من أسلافه من هو موصوف بالصوفي ، ومنهم من هو موصوف بالمنالي ، ومنهم من هو موصوف بالمؤذن ، وكان وإخوته : الفقيه الخير أبو العباس أحمد ، و الزكي الخير أبو محمد عبد الله وأبوهم أبو الحسن علي ، كلهم خيرون أهل مسكنة وديانة ومروءة وعفة وصيانة ... كان غزير العلم ، واسع الحلم ، سابغ الفضل والكرم ، مراعيًا للدم والحرم ، واسع الخلق والصبر والتواضع والتلطف مع الدين المتين والمحبة في جانب أهل العلم والدين ، وله مهارة في علم اللغة كان إماما فيه حافظا شوارد.

122- سلوة الأنفاس ج I ص 235.

123- ترجمته في : العناية ص 57 - نشر المتاني ج 4 ص 159 - سلوة الأنفاس ج III ص 322.

124 - نشر المتاني ج 4 ص 159.

125 - ترجمته في : نشر المتاني ج 4 ص 78 - 79 - 80 - 81 .
- سلوة الأنفاس ج II ص 184.

وله الباع الطويل في علم الطب وفي مباشرته فيه رافة ورحمة بالضعفاء
والمساكين واعتناء بهم وبجميع أهل الدين توفي رحمه الله سنة 1163 هـ (126).

10 - أبو محمد عبد الكبير السرخيني (127) :

قال القادري عنه في نشر المتاني: "فمنهم الفقيه الإمام العالم العلامة الهمام
الزاهد الورع الصوام القوام الساجد الراكع على الدوام المدرس المحصل النفع
الولي الصالح المنور التلامذة والأتباع سيدنا سيدي محمد المدعو الكبير بن محمد
بن محمد بن محمد السرخيني العبدي أحد أعلام الزمان المشهورين بالعلم
والتحصيل والإتقان والزهد والورع والولاية والعرفان ، أخذ عن سيدي الحسن بن
رحال المعداني ولازمه ، وتربى بالعلامة الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمن
الصومعي التادلي وأخيه سيدي العافية ، وكان دخوله لفاس من بلده بقصد القراءة
عام عشرة ومائة وألف ، وولي الخطبة والإمامة والتدريس بجامع الحمراء من
فاس (...) ولزم ولاية ما ذكر إلى أن توفي" (128).

وعن مؤلفاته قال صاحب السلوة : "وقيد تقايد نفيسة على المواق والخطاب
واختصر صحيح مسلم ، وله تأليف في قوله تعالى: **"وَدُو مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ"** (129).
وتأليف آخر غير ذلك ، وترجمته واسعة جدا ذكر طرف منها في النشر (130).
توفي رحمه الله زوال يوم الجمعة أو قبله بقليل خامس أو رابع جمادى الثانية عام
1164 هـ ودفن بعد صلاة العصر من يومه وحضر جنازته جم غفير .

11 - أبو العباس أحمد بن عبد الجليل الشرايبي :

ترجم له صاحب السلوة فقال : "الفقيه العلامة الأمثل الفرضي الحيسوبي
الموثق الأحفل أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الجليل الشرايبي . كان ، رحمه الله ،
فقيها نزيها وجيها مشاركا في عدة فنون ماهرا في التوثيق والفرائض والحساب
وغير ذلك توفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الأبرك عام تسعين ومائة وألف ودفن بهذا
الخارج قرب سيدي العابدي (131)". ومن مؤلفاته:

- رسالة في حساب الكسور (132)

126 - نشر المتاني ج 4 ص 78.

127 - ترجمته في نشر المتاني ج 4 ص 84 - 89 - سلوة الأنفاس ج II ص 340 - 343.

128 - نشر المتاني ج 4 ص 84.

129 - سورة الحديد ج الآية 4.

130 - السلوة ج II ص 342 - 343..

131 - السلوة ج III ص 51.

132 - مخطوط بالخزانة الصبغية بسلا في نسختين تحت رقم واحد 235.

12 - أبو حفص محمد بن أحمد الجامعي :

جاء في ترجمته عن صاحب السلوة : " ومنهم الفقيه الأستاذ الفرضي أبو حفص عمر الجامعي توفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان عام تسعة وثمانين ومائة وألف ودفن قرب وادي الزيتون" (133).

كما تتلمذ على الشيخ أبي العباس بن المبارك البكري وأبي القاسم بن حميدة الغياثي المجاصي.

ويكفي محمد بن عبد السلام شرفا أنه أخذ العلم عن هذه النخبة الخيرة من علماء عصره ومفاخر زمانه ، فقد رشف من ينابيع فيضهم في شتى العلوم والمعارف وكان بذلك و بدون منازع ، إمام عصره وكان موسوعة في كثير من هذه العلوم خصوصا في ما يتعلق بعلمي القراءات والتجويد.

2 - طالبته ومساهماتهم العلمية :

لاريب أن شخصية مثل شخصية محمد بن عبد السلام الفاسي العلمية، جعلت منه قبلة المتعطشين للعلم والمعرفة من أهل بلده خاصة ، ومن كل مناطق بلده عامة ، فقد استطاع أن يكون تلاميذ عديدين أصبحوا في عصره ومن بعده هداة مرشدين معلمين ناشرين للعلوم القرآنية على وجه الخصوص في كل مكان حلوا به. فمن بين الطلبة الذين أخذوا عن الشيخ محمد بن عبد السلام :

1 - أبو علي الحسن بن محمد بوزيد الخمسي :

يقول الخمسي مبينا كيف أنعم الله عز وجل عليه بلقاء شيخه محمد بن عبد السلام "لما اشتغلت بجمع القراءات حببني الله إياها وفي جميع من حصلها وأتقنها (...) وكان إذ ذاك قد برز إليها في أرحابنا الشيخ الربلاني سيدي علي بن علي الحساني الحسني وهو من أعدل أهل زمانه وممن فاق فيما رواه جميع نظرائه فاتصلت به ومكثت عنده أعواما حتى حدثني بجميع ما كتبه مشافهة مرارا عديدة وأجازني في ذلك كله بخط يده وبعثني بأمره وكتابته إلى من اتفق الكل على روايته وهو سيدي محمد بن عبد الرحمن الشريف العمراني الوردغي دفين مراكش (...) فأقمت عنده أعواما أيام حياته حتى عرضت عليه جميع ما حصلته على شيخي الأول (...) ثم أجازني أيضا في ذلك بخط يده وارتحلت إذ ذاك بجميع ما روته عنهما إلى فاتحة المحققين وإمام المقرئين والمنقنين ، سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي أطال الله بقاءه للمسلمين ، فأقمت عنده أزيد من ضعف ما أقمت عندهما وعرضت عليه جميع ما روته عنهما فبين لي ما اختاره لنفسه من هنيهاك واقدني على ما قيدته عنه وعنهما من ذلك حسب ما أخذوا بجميعهم عن شيخهم وأستاذهم سيدي مولاي عبد الرحمن ابن ادريس حسب ما أخذه عن أبيه المذكور وهكذا إلى الحضرة النبوية كما في فهرسته (134)".

ومن مؤلفاته في العلوم القرآنية :

- تحفة ذوي الألباب من القراء والكتاب.

- الوقف على الهمزة لحمزة وهشام (135).

134 - من كتابه الوقف على الهمزة لحمزة وهشام اللوحة 10 صدر مخطوط بالخزانة الصيحية بسلا تحت رقم 281 ضمن مجموع.

135 - كما توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية تحت رقم 5237.

2 - أبو العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري (136) :

قال عنه صاحب سلوة الأنفاس "كان زاهدا متقشفا محبا لأهل الدين والصلاح كثير الذكر ، أخذ علم القراءات عن الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي وعن سيدي عبد الرحمن المنجرة عن والده سيدي إدريس (137)" كما أخذ علوما أخرى عن الشيخ سيدي الطيب بن كيران وسيدي حمدون بالحاج وغيرهما وألف تأليف عدة في علم القراءات وغيرها وتوفي رحمه سنة 1258 هـ ومن مصنفاته في علم القراءات :

— التوضيح والبيان في مقراً نافع المدني بن عبد الرحمن (138)

ومن مؤلفاته أيضا ما ذكره سعيد أعراب في كتابه القراء والقراءات بالمغرب (139):

- حاشية علي الجعبري.
- تقييد في تفسير الغنة.
- شرح دالية بن المبارك.
- أزهار الحدائق في علم مخارج الحروف والصفات البوائق.
- منظومة في التوسط.
- نظم في الوقف بين السكت والوقف.
- عمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن.

3 - محمد بن أحمد السوسي :

قال عنه صاحب السلوة : "ومنهم الولي الصالح الناسك الناصح الحسن البركة سيدي الحاج محمد السوسي الأصل ، استوطن حوز معسكر ، وأخذ عن الولي الصالح سيدي محمد بن ابراهيم ولازمه إلى أن توفي. فقد رحل لجبل غمارة ليكمل تربيته على شيخ شيخه سيدي الحاج أحمد بن عبد المومن الغماري ، فبقي عنده ما شاء الله ، ثم ورد لمدينة فاس وتأهل

136 - ترجمته في الشرب المختصر والسر المنتظر من معين بعض أهل القرن الثالث عشر لجعفر بن إدريس الكتاني ص 2. نسخة بالخرانة الصبيحية بسلا : طبعة حجرية تحت رقم 634 ضمن مجموع.

— السلوة ج II ص 343 - 344.

137 - السلوة ج III ص 343 - 344.

138 - توجد نسخة بالخرانة الصبيحية بسلا طبعة حجرية تحت رقم 634.

139 - سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب دار الغرب الإسلامي 1990.

بها بعدوة فاس الأندلس وكان كثير الاعتناء وبمطالعة التفاسير عارفا بطريقة الصوفية حسن المذاكرة، فيها توفي سنة 1260 هـ (140).

ومن بين مؤلفاته ما ذكره سعيد أعراب قصيدة لامية في رسم ابن العلاء البصري ومن وافقه نظمها سنة 1222 هـ تقع في ثلاثة وسبعين بيتا (141).

4 - أبو عبد الله محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحمري الأرييري:

من تلامذة محمد بن عبد السلام الفاسي الذين كان لهم باع طويل بعلم القراءات قال عنه سعيد أعراب: "... من بيت علم وقراءة ، وكان والده وجده من شيوخ القراءات حفظ القرآن بالسبع على ابن عبد السلام الجبلي وكان حسن الصوت إذا تلا فكأنما أوتي مزمارا من مزامير داود ، أخذ على جماعة من شيوخ مراكش كأبي الحسن البوعناني وأبي عبد الله الدكالي وابن عبد الكريم الرحماني وسواهم. رحل إلى المشرق صحبة شيخه محمد بن عبد السلام الناصري عام 1211 هـ فأدى فريضة الحج ولقي جماعة من شيوخ العلم والقراءات فأخذ عنهم وقرأ على الشيخ ابن عبد السلام الغاسري الشاطبية بالجمبري وقصيدة ابن المرحل في القراءات ودالية اللوامع وتصوير الهمز والضبط وكان إلى جانب تضلعه في علم القراءات عالما أدبيا له باع طويل في علوم اللغة (142)"

ومن مؤلفاته :

— نظم في وقف حمزة وهشام وضع عليه شرحا أوضح مسائله وبين مقاصده .

— قصيدة لامية في تصوير الهمزة .

140 - سلوة الأتفاس ج III ص 328.
141 - القراء والقراءات بالمغرب ص 156.
142 - نفسه ص 115 - 156.

5 - محمد بن عبد الرحمن بصري المكناسي :

قال عنه ابن زيدان : "فخر مكناس وواسط عقد السراد الأعلام راوية رحالة علامة أثري محدث مسند مقرئ حافظ جماع مؤرخ حجة فاضل جليل نبيل أصل مدرس (...) رحل إلى فاس وقضى بها زمنا في الأخذ على أئمتها الأعلام..."(143).

وأما مؤلفاته في علوم القراءات فروى منها مؤلفات الشاطبي والتيسير وشرحه ونظم الفريد وتهذيب الخافقي ومؤلفات الصفار وأبي الحسن بن سليمان والجعبري وتعريف السهيلي في المهمات ومقتع الداني وتكملة القيجاطي والحصرية والخاقانية روى ذلك عن شيوخه كابن عبد السلام الفاسي وغيرهما(144).

6 - عبد القادر بن أحمد بن شقرون (145) :

قال عنه صاحب السلوة : " كان رحمه الله فقيها نحويا لغويا أديبا محدثا مشاركا لبيبا واضحا يهتدي بأنواره وروضا فائحا يجتني من أزهاره مرجوعا. في حل المشكلات مقصورا عليه في دفع الشبهات معروفا بالضبط والاتقان مملوءا بالصدق والعرفان (...) قلد القضاء بسجل ماسة مرة وأخرى بفاس فأحسن السيرة وتوفي رحمه الله سنة 1219 هـ (146).

7 - أحمد بن أحمد بنيس :

قال في شأنه صاحب سلوة الأنفاس : "أخذ عن أشياخ عدة منهم شيخ الجماعة في وقته أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم جسوس وأبو زيد سيدي عبد الرحمن المنجرة وأبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن البناني أخذ عنه الفقه وأبو محمد محمد سيدي عبد القادر بن شقرون أخذ عنه العربية والبيان وأبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي عده في عناية أولي المجد

143 - اتحاف أعلام الناس ج 4 ص 147.

144 - نفسه ج 4 ص 155.

145 - له مؤلف في الطب يسمى الشقرونية بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 137 والثانية تحت رقم 165 ضمن مجموع.

146 - السلوة ج I ص 96.

من تلامذته الذين أخذوا عنه ما سوى القراءة وأحكامها من العلوم (...) ثم ارتحل رضي الله عنه للحج عام ستة وتسعين ومائة وألف فحج وزار ولقي جماعة من الأبرار ، ثم رجع لفاس ملتزماً الإقراء والتدريس (147) .

من مصنفاته :

— لوامع أنوار الكوكب الدرّي في شرح همزية الإمام البوصيري (148) .
توفي رحمه الله سنة 1213 هـ .

8 - أبو عبد الله محمد بن مسعود الأندلسي الطرنباطي :

من أكبر علماء القرن الثاني والثالث عشر الهجريين . قال عنه صاحب السلوة : " علامة متيقظاً نحريراً حافظاً أديباً بليغاً مشاركاً في عدة فنون ومهر في علم النحو وكان له ولوع باللفية ابن مالك وبالتقيد عليها وله شرح على خطبتها وآخر على بقيتها وهو عجيب نفيس مشتمل على فوائد غريبة ونكت بديعة عجيبة (149) . " ألف تأليف عديدة منها :

- تقييد في نون التوكيد .
- تأليف في البسمة والحمدلة ، اختصره من الفوائد المسجلة .
- تأليف في الخنثى المشكل .
- شرح على توحيد رسالة ابن أبي زيد (150) .

9 - أبو الحسن علي بن أويس الحصيني :

جاء في ترجمته عن صاحب السلوة : "المفتي سيدي أويس الحصيني الأصل ، الفاسي الفصل نشأ رحمه الله في عفاف وأمانة وحفظ وصيانة وتقى وديانة محفوظاً بحفظ الله سبحانه ، محروساً بالعناية ، محفوفاً بالرعاية . حفظ القرآن في صغره حفظاً جيداً ، وأخذ في طلب العلم حتى جاز في مربعه الخصيب (...) وقد أورد في عناية أولي المجد في من أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ، ما سوى القراءة وأحكامها من العلوم ، وحلاه بالشيخ العلامة المشارك المفتي وعده أبو حامد سيدي العربي بن محمد الدمناتي ، في إجازة له من جملة

147 - نفسه ج I ص 204 - 205 .

148 - طبع هذا الكتاب بمصر سنة 1346 هـ / 1927 م

149 - السلوة ج II ص 268 .

150 - كلما ذكر من المؤلفات ورد في السلوة ج II ص 268 .

أشياخه الذين أخذ عنهم (...) توفي ليلة اليوم الأول من المحرم ، فاتح عام أربعة عشر وقيل عام ثلاثة عشر ومائتين وألف (151)."

10 - محمد بن علي بن زاكور الفاسي ، أبو عبد الله :

قال في شأنه صاحب سلوة الأنفاس : "ومنهم الفقيه العلامة ، الحبر الفهامة أمين المملكة السليمانية ، ومحتسبها أبو عبد الله سيدي محمد بن علي بن زاكور الفاسي ، ذكر بعضهم أنه توفي صبيحة يوم الخميس متم الثلاثين من المحرم فاتح عام أربعة عشر ومائتين وألف (152)"

من تصانيفه:

- نشر زاهر البستان في من أجازني بالجزائر وتطوان (153)."

- المغرب المبين عما تضمنه الأنيس المطرب وروضة

النسرين (154)

11 - أبو محمد عبد السلام بن المعطي بن صالح الشرقي :

قال عنه الكتاني : "أخذ عن غير واحد من الأئمة : كالشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن البناني ، وله رسالة بديعة مشتملة على نظم ونثر ، يستدعى بها الإجازة منه ، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ، ذكره في عناية أولي المجد فيمن أخذ عنه ما سوى القراءة وأحكامها من العلوم. ولقي القطب أبا العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه بجامع الديوان من فاس وأخذ عنه ورده وتوفي في حياته بفاس ، وصلى عليه الشيخ رضي الله عنه ودفن بزاوية أبيه المعروفة بهذه الحومة ، وقبرها قريب من محربها ملاصق بحائط من ناحية اليمين عليه دربوز يزار ويتبرك به" (155).

151 - السلوة ج 3 ص 90.

152- نفسه ج 3 ص 90.

153- طبع بالمطبعة الملكية بالرباط سنة 1387 هـ/1967 م.

154 - توجد نسختان من هذا الكتاب طبعة حجرية بالخزانة المسيحية بسلا الأولى تحت رقم 10827

والثانية تحت رقم 10794.

155 - سلوة الأنفاس ج I ص 193.

12 - أبو العباس احمد بن أبي جيدة بن أحمد الفاسي :

جاء في ترجمته بالسلووة : "نشأ في حجر أبيه وقرأ كتاب الله ثم العربية والأصول والبيان والمنطق والكلام والفقه والحديث وغيرها عن جماعة من الأئمة كأبي حفص الفاسي ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن البناني وأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري الحسني وأبي محمد عبد القادر بن شقرون، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ، وأبي الحسن زين العابدين العراقي الحسيني، وأبي زيد عبد الرحمان حسين وغيرهم. فحصل في الزمن اليسير على حظ من العلم الكثير. وكان على صغره يحب الصالحين ويجالسهم لاقتباس أنوارهم حيناً بعد حين حتى قوي إيمانه وسرى عرفانه فكان يدعى في قومه بالعارف (156)".

13 - أبو مالك عبد الواحد بن محمد الفاسي :

جاء عنه في سلوة الأنفاس : "... نشأ في حجر أبيه وقرأ القرآن ، مشغلاً بما يعنيه وحفظ المتن ، واجتهد في تحصيل الفنون فأخذ عن جماعة منهم : أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني ، وأبو الحسن زين العابدين العراقي الحسيني وغيرهم بقريحة نافذة ووجهة صادقة... يحاضر في الأدب وينظم الشعر وينثر الرسائل والخطب وهو أول من خطب بجامع الرصيف الذي شيد مبانيه السلطان مولانا سليمان ، فكان يطبع الأشعار بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه ، وله من التأليف :
- ارتقاء الرتب العلية في ذكر الأنساب الصقلية توفي رحمه الله بالطاعون منسلخ ذي القعدة سنة 1213 هـ (157)".

14 - أبو عبد الله السنوسي :

جاء اسمه في فهرس الفهارس أثناء الحديث عن كتاب محمد بن عبد السلام الفاسي المسمى إتحاف الأخ الأود المتداني بمحادي حرز الأمانتي ووجه التيهاتي حيث قال : "وكتاب المحاذي في علم القراءات السبع ما كتبه من تأخر في هذا العلم وهو عندي بخط مؤلفه وعندني منه نسخة أخرى بخط تلميذه أبي عبد الله السنوسي قرأ بها عليه (158)".

156 - سلوة الأنفاس ج I ص 324 - 325.

157 - نفسه ج I ص 325 - 326.

158 - فهرس الفهارس ج II ص 848.

أبو شعيب بن محمد الدكالي الفرجي :

هو من نسخ القطوف الدانية من شرح الدالية لمحمد بن عبد السلام الفاسي، إذ قال في آخر الكتاب: "انتهى بحمد الله وحسن عونه من خط شيخنا، مؤلفه الإمام العلامة النحوي اللغوي سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي، رزقنا الله رضاه في الدنيا والآخرة. وكتبه العبد الذليل أبو شعيب بن محمد البزيوي الدكالي الفرجي، المغربي المالكي مذهباً، الأشعري اعتقاداً السني كان الله له ولأوليائه ولأحبائه عند الزوال في مدرسة سيدي مصباح عام 1181 هـ (159).

16 - سيدي محمد المدعو الحفيان :

ذكر العلامة عبد الله بن الخضراء (160) (توفي سنة 1324 هـ) في كتابه المسمى الإتحاف بما يتعلق بالقاف (161). أنه تتلمذ على يد محمد بن عبد السلام الفاسي وذلك عند ذكر سنده في القرآن الكريم في خاتمة هذا الكتاب: "العلامة الأستاذ المقرئ المشارك، سيدي محمد بالفتح، المدعو بالحفيان من حفدة الشيخ الشرقي المذكور وكان سيدي الحفيان رحل إلى مراكش وأخذ بها القراءات من ابن محمد الصالح الأستاذ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي الشرقي دفين روضة القطب الأكبر الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه ثم رحل إلى فاس وقرأ بها على غير واحد من شيوخها والغالب على الظن أنه أخذ عن الأستاذ المحقق الشهير ابن عبد السلام الفاسي (162)".

17 - أبو العباس أحمد بن عبد الله الهشتوكي الباهي :

من التلاميذ الذين أخذوا عن محمد بن عبد السلام الفاسي لما كان بثغر الصويرة، وقد نوه به تنويها قال شيخنا في شأنه: "قلما كنت بثغر الصويرة المحروس بالله لقلت بعض الأخذيين علي من أهل سوس ممن اعتنى بشأنه، ولا ألوه نصبا لإمكانه إذ كان ممن رغب في الأخذ عني والتلقي مني وتوخي المثول بين يدي (...). كما أدنت له في إقراء القراءات السبع التي تضمنها كتاب حرز الأماني لولي الله سيدي أبي القاسم الشاطبي رحمه الله ونفع به لأنه قرأ علي القرآن العظيم بمضمونه عرضاً باستظهار في عدة ختمات فخرته علي ست ختمات متواليه في حدود 1195 هـ بتقديم المثناة لما كنت حالاً بالثغر المذكور وجدته هناك فجدد

159 - القطوف الدانية الورقة الأخيرة رقم 997 بالخرانة الحسينية.

160 - انظر ترجمته في أعلام الفكر المعاصر للجراري ج II ص 324 - 327.

161 - توجد نسخة منه بخرانة المسجد الأعظم بسلا طبعة حجرية تحت رقم 39/21.

162 - نفسه ص 27 - 28.

قراءته علي فخته أيضا سبع ختمات أخر متواليه عرضا باستظهار ، بمضمن الكتاب المذكور للسبعة المشهورين أئمة الأمصار، رحمهم الله، وأدرج في الختمات الثلاث عشرة الإدغام الكبير لأبي عمرو البصري من روايته على ظاهر الشاطبية حسبما به الأخذ في نواحي المغرب مع تحقيق الهمز للسوسي فقط واستوعب في جميعها أيضا وجوه تحقيق الهمز في الوقف لهشام وحمزة (...) ثم لقنته المسائل المذكورة طلب مني أن أنظمها في سلك يكون لها جماعا فلا تكون إذن متاعا مضاعا فأسعفته إلى طلبه ، ونظمت له هذا الرجز المشتمل على تلك المسائل ، وشرحت الرجز بما أتفق عليه فيه وأسأل الله من فضله أن أكون مسددا فلا يضيع سعبي فيه..." (163).

18 - أبو عبد الله محمد بن محمد الدكالي البوحياوي :

يعد من الطلبة اللذين أجازهم محمد بن عبد السلام الفاسي إذ قال في إجازته: "ثم إن صاحبنا الألمي الذكي اللوذعي الفقيه الأجل أبا عبد الله السيد محمد بن محمد الدكالي البوحياوي (...) ممن عني بالأخذ عني والاستماع مني (...) فقرأ علي القرآن العظيم ، ختمه عرضا عن استظهار جمعا للقراء السبعة أئمة الأمصار، أدرج فيها الإدغام الكبير لأبي عمرو على النحو الذي ذكرته استوعب وجوه الوقف لحمزة وهشام على الهمزة على ما قررته وسطرته وقرأ علي من الشاطبية قراءة تحقيق وقرأ دالية ابن المبارك وسرد شرحي عليها سردا قراءة فهم، وقرأ علي مورد الظمان وغير ذلك (...) أجزت صاحبنا المذكور في كل ما قرأ علي وما لم يقرأه من كل ما صح لي..." (164).

19 - أحمد بن محمد التواضلي السكتاني :

من النساخ الذين نسخوا بعض مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي فهو ناسخ الفهرسة ، قال في خاتمة نسخه: "تجز بحمد الله وحسن عونه على يده كاتبه أحمد بن محمد بن محمد التواضلي السكتاني ، ويعني بتأليف سنده نظما ونثرا كما تراه ، تأليف شيخنا وقدوتنا الفقيه العالم النحوي اللغوي الأستاذ سيدنا محمد بن عبد السلام الفاسي لطف الله به وبمنه وكرمه ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر عام 1204 هـ ومن خطه نقلته وقد سردته عليه حرفا بحرف وأخذت عنه بعض ألفاظه الصعبة جزاه الله عنا خيرا وإحسانا أمين يارب العالمين..." (165).

163 - أرجوزة في مسائل الخلاف لمحمد بن عبد السلام الفاسي : اللوحة 2 واللوحة رقم 3 صدر نسخة بالخرانة الحسنية رقم 7133.

164 - إجازة محمد بن عبد السلام الفاسي لمحمد بن محمد الدكالي البوحياوي الورقة 40 وجه والورقة 5 ظهر رقمها بالخرانة الحسنية 7169 ضمن مجموع.

165 - فهرس محمد بن عبد السلام الفاسي في القراءات القرآنية. الورقة 155 ظهر. نسخة الخزانة الحسنية تحت رقم 1057 ضمن مجموع.

20 - أبو الربيع السلطان سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله العلوي :

من الذين أخذوا عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي السلطان الجليل والعالم المقرئ أبو الربيع سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله العلوي المتوفي سنة 1238 هـ وأخذ كذلك عن والده العالم السني المولى سيدي محمد بن عبد الله . وحفظ القرآن عن الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الوهاب أجانة ، وأتقن رسمه وضبطه كما أخذ الروايات عن شيخ الجماعة محمد بن عبد السلام الفاسي . ومما يدل على ذلك نظمه الذي يذكر فيه أسانيده في علوم القرآن فلقد قال :

أول من علمني القرآن والرسم عبد الوهاب أجانة
وسيدي في الضبط والروايات عن الفاسي عن شيخه بحر الفرات
عبد الرحمن الشريف المنجرة عن والده أدريس رسم العشرة

وكان المولى سليمان يجلس العلماء ويقدرهم وعلى وجه الخصوص حملة كتاب الله العزيز ومن تقديره للعلماء خاصة علماء القرآن وإكرامه لهم أن أبا العلاء البكرابي الذي سبقت ترجمته نظم ثلاثة أبيات في علم القراءات فأجازه عليها بثلاث مائة مقال ، بل هو الذي أمره بتأليف كتاب : التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمن .

إن الحديث عن السلطان مولاي سليمان ومآثره العلمية الإصلاحية يطول فلنكتف بهذا القدر ولنذكر بعض آثاره في علوم القرآن :

- رسائل انتقد فيها مواضع من وقف الإمام الهبطي .

- بحث في قوله تعالى : "وما أرسلنا من قبلك من رسول" (166)

- بحث في قوله تعالى : "وأنى بضلتكم على العلمين" (167) . حيث بين ،

رحمه الله تعالى ، أفضلية الأمة المحمدية على سائر الأمم ، مستدلا بأيات وأحاديث في هذا المجال ، مبينا أن أنبياء الأمم الأخرى تمنوا لو كانوا من أمته ومنهم موسى عليه السلام ، وقد اعتنى المؤلف بتبيان فضائل هذه الأمة فقال : "ولأنهم أعطوا أفضل الكتب وجعلوا أتباعا لأفضل الرسل ، وأعطوا ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وأنهم لا يجتمعون على ضلالة ، وأن إجماعهم حجة واختلافهم رحمة . وكان اختلاف من قبلهم عذاب وأنهم جعلوا خير الأمم لئلا يطلع غيرهم على مساوئهم وأنهم أول من يدخل الجنة من الأمم إلى غير ذلك من خصائصهم (168) " .

166 - الأنبياء الآية 25.

167 - البقرة الآية 47 والآية 122.

168 - مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 1126.

Handwritten circular text, likely a collection of sayings or a commentary on the Prophet's character. The text is arranged in concentric circles around a central emblem. The central emblem contains the name 'محمد' (Muhammad) and 'صلى الله عليه وسلم' (peace be upon him and his family). The surrounding text includes various references to his virtues and the impact of his presence, such as 'كانت الدنيا حياض من حياض...'. The text is written in Arabic script and is densely packed.

سند أمير المؤمنين الصول سليمان
في الروايات السبع عن شئيه سيدي
محمد بن عبد السلام الناسي

سند

والحق يقال: إن المؤرخين قد وصفوا هذا السلطان بأوصاف حميدة لبروره بأشياخه خصوصا شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي وأبناؤه وحفدته، ولقد ألف مؤلفا تحت عنوان "عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي وابن الجد تكريما لشيخه محمد بن عبد السلام الفاسي إذ قال: "وخلف عبد السلام ابنه شيخنا محمد بن عبد السلام وكان لشيخنا ابنه محمد سميته مات في حياته عن ابنه محمد العربي وهو الآن في قيد الحياة ويبادي في أمهات العلم أصلحه الله (169)".

وهناك زمرة من طلبة محمد بن عبد السلام الفاسي ساهموا إسهاما كبيرا في إثراء المكتبة المغربية خصوصا في علوم القرآن. وفيما يلي قائمة بأسماء طلبته الذين لم نقف على تراجمهم :

- أبو عبد الله الطيب بن صالح الغماري.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب أجانة.
- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الشريف الشفشاوني.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عزوز الأندلسي.
- أبو حامد العربي بن المعطي الشرقي.
- أبو عبد الله محمد بن العربي الفشتالي.
- أبو العباس أحمد بن محمد السوسي.
- أبو الحسن علي بن جانبة البخاري المكناسي.
- أبو نصر عبد الوهاب بن محمد الحلو.
- أبو العباس أحمد بن البراعي الضرير الشاوي.
- أبو العباس أحمد بن سليمان الخميس البوزطاطي.
- أبو عبد الله محمد بن علي الخراز الزويلي.
- أبو الحسن علي بن العربي الكراحي السريفي.
- أبو محمد عبد السلام بن علي بن زاكور.
- أبو الحسن علي السغروشنى.
- أبو حامد العربي بن أحمد الزاوية الدليمي.
- أبو محمد عبد القادر بن العروسي الرحمانى.
- أبو عبد الله محمد بن الطيب الشياظمي.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ.
- أبو الحسن بن عبد العزيز غازي اللمطي.
- أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد دادة الزرهوني.

من خلال هذا العدد الهائل من طلبه الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي سواء، الذي ذكرناه أو الذي لم نذكره ، وبالتالي الترجمة له يصح لنا القول إن محمد بن عبد السلام كان مدرسة قائمة الذات ، والدليل هذه النخبة من طلبته الذين أثروا الخزانة المغربية بمؤلفاتهم ، وتخرج على أيديهم أجيال وأجيال.

فالحقيقة تقال إن مدرسة محمد بن عبد السلام الفاسي تعتبر من المدارس التي كان لها الفضل الأكبر في نشر علوم القرآن في جميع أنحاء المغرب ، وذلك بحكم رحلات هذا الشيخ في كثير من مناطق المغرب خصوصا بناحيتي سوس وتادلة وغيرهما ، يقول المرحوم المختار السوسي عن الشيخ محمد بن عبد السلام عندما كان مستقرا بسوس في سياق حديثه عن علم القراءات القرآنية بهذه المنطقة: "كان هذا الفن معتنى به من قبل الأجيال الأخيرة اعتناء كثيرا وكان غالب العلماء ملمين به أو متقنيه ثم تناقص ذلك حتى كان في جهة وأرباب العلم والفهم في جهة أخرى ، فتحسب مئات من العلماء قلما تجد منهم من يتقنه كما تحسب عشرات من متقنيه ثم لا تراهم إلا من حفظة القرآن حفظا بلا علم ولا فهم وهذا هو السبب حتى تناقصت أهميتها شيئا فشيئا، بعدما كان في الأوج ، وبعدها كان له في سوس شأن يرتحل إلى أخذه عن أساتذته مثل ما فعل ابن عبد السلام الفاسي (170) ، في آخر القرن الثاني عشر فينزل في أيت صوابه فيفيد الفنون العلمية التي عنده" (171) .

إن رحلات محمد بن عبد السلام الفاسي في نواحي المغرب كان لها الأثر الكبير في شهرة مدرسته التي تعتبر خاتمة المدارس في هذا الفن.

170 - قال المرحوم محمد المختار السوسي بالهامش : "خبرني ثقة أنه رأى كتاب الجعبري في القراءات بخط ابن عبد السلام هذا كتبه حين كان في سوس ."

171 - محمد المختار السوسي سوس العالمية مطبعة فضالة المحمدية 1960.

المبحث الثالث :

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

1 - مبلغه من العلم :

تحدد شخصية محمد بن عبد السلام الفاسي بمعرفة مكانته العلمية ، وذلك من خلال مساهماته العلمية ، إذ لم يقتصر على علم القراءات ، ولا على علم اللغة فحسب ، بل كان مشاركا في علوم أخرى كالتفسير والفقاه والحديث والسيرة والشعر والفلك والتصوف .

1 - محمد بن عبد السلام الفاسي وعلم التفسير :

كان يتناول آيات كثيرة من القرآن الكريم بالتفسير ، ومن ذلك على سبيل المثال : قوله تعالى : **"وأفد يسرنا القرآن للذكر"** (172) إذ قال في ذلك : " اختلف في هذا التيسير ف قيل المراد تسهيله للحفظ حتى أنه يستظهره الأطفال عن ظهر قلب استظهارا بالغا ، وقد روي أنه لم يحفظ شيء من الكتب المنزلة عن ظهر قلب غير القرآن وقيل المراد تسهيله للفهم والاتعاظ به لما تضمن من البراهين والحكم البالغة وكلا المعنيين موجود في هذه الأمة والحمد لله" (173). وكان يرجع رحمه الله في تفسيره إلى أقوال كبار المفسرين كالزمخشري والباقلاني فلننظر إليه وهو يفسر قوله عز وجل : **"وألفت ما جيبا وتخلت"** (174). ففي الكشاف في تفسير قوله تعالى : **"وألفت**

ما جيبا وتخلت " رمت ما في جوفها من الموتى والكنوز وختت غاية الخلو حيث لم يبق شيء في باطنها كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو كما تكرم الكريم وترحم الرحيم إذا بلغ جهدهما في الكرم والرحمة" (175). قال مستدلا بتفسير الباقلاني : **"ولقد قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"** (176). قال في الانتصار فوعده سبحانه ، بحفظه لا على نفسه بنفسه ولا على أهل سمواته دون أهل أرضه ، على أنه يحفظه للمكلفين محروسا من وجوه الخطأ والغلط والتخليط والالتباس والأوهام للعمل بموجبه والمصير إلى مقتضاه ومضمونه (177).

172 - سورة القمر جزء الآية 22 .

173 - القطوف الداتية في شرح الدالية للفاسي اللوحة 4 عجز مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 997

174 - سورة الانشقاق الآية 4 .

175 - تنوير الحوائك من أرجاء لامية ابن مالك للفاسي اللوحة 76 صدر مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 5976.

176 - سورة الحجر الآية 9 .

177 - القول الوجيز اللوحة 91 عجز نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1149 د ضمن مجموع.

والحقيقة أن الآيات التي تناولها محمد بن عبد السلام كثيرة جدا لا يتسع المجال لذكرها كاملة إذ يجب أن تجمع في بحث مستقل لتبين إلمام هذا العالم الفاضل بعلم التفسير إلى جانب إلمامه بعلوم القرآن الأخرى كالمكي والمدني ، وخصوصا في كتابه الاتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذاي حرز الأمانى ووجه التهاتى خير دليل على ما نقول، كما اعتنى بتناسب السور والآيات وأسباب النزول والإعجاز ، ولم يعتمد محمد بن عبد السلام في تفسيره على كبار المفسرين فقط بل اعتمد على أقوال الصحابة والتابعين.

2 - محمد بن عبد السلام الفاسي وعلماء الفقه والأصول :

كانت آراؤه الفقهية تتم عن روح اجتهادية إذ قال: " والمجتهد بادل الوسع في الأمر ومنه المجتهد عند الفقهاء ، لأنه يبذل وسعه وطاقته في النظر ولا يقلد في الأمور (178) " كما كان يعطي في بعض الأحيان تعريفات فقهية قال في مبحث الوقف : " الوقف لغة ، يكون مصدر ووقت الرجل جعلته دائم القيام ، ويكون مصدر ووقت الدار أي منعت نفسي منها وكففتها عن التصرف في أصلها ، ووقفت الدابة حبستها أيضا أي منعتها الذهاب وكففتها عن التصرف (179) " كما تتم بعض أقواله عن إمامه الكبير بالأصول إذ يحرص على استنباط الأحكام بواسطة القواعد الأصولية وذلك ما نراه في شرحه في البسمة وفي تطبيقه لقواعد أصول الفقه حيث يقول : "ولأن البسمة تتضمن الحمد فهي كالأهم والحمد كالأخص ، والأخص يؤخر في الذكر عن الأعم (180) " .

ويقول عن خلافاة علماء الأصول في تفضيل فرض الكفاية على فرض العين والعكس: " قد اختلف علماء الأصول في تفضيل فرض الكفاية على فرض العين وعكسه ، وإذا كان هكذا كان ينبغي أن ينظر أي الفرضين الكافيين أقوى معتبرا ، فقد يقال حفظ ما هو أساس الدين وعماده أقوى معتبرا ، فيكون الاشتغال به أكد مع أن القرآن العظيم تولى الله حفظه ، والأحكام الفرعية خفف الله فيها المحنة على الأمة ووكّلها إلى نظرهم واجتهادهم ، ولو نص لهم على أعيانها لشق عليهم ذلك وربما كان ذريعة إلى العصيان كما ذكر القاضي في كتاب الانتصار (181) "

يظهر من خلال ما تقدم أن الطابع الأصولي كان يطغى على أسلوب محمد بن عبد السلام الفاسي ، فقد كان يستعمل اصطلاحات لها علاقة وطيدة مع الموضوع : كسد الذرائع، مقاصد الشريعة عندما يتحدث عن حفظ ما هو

178 - الإقراط والشنوف لوحة 35 صدر نسخة الخزانة الحسينية رقم 195.

179 - المناهل الصافية : أول مبحث الوقف نسخة الخزانة الحسينية تحت رقم 3058 وهي غير مرقمة.

180 - تنوير الحوالك من لامية ابن مالك اللوحة 3 صدر.

181 - القول الوجيز للوحة 102 عجز رقمه بالخزانة العامة بالرباط 1149 د ضمن مجموع.

أساس الدين ، ذلك أن حفظ الضروريات من أوجب الواجبات إذ لا يمكن أن تستقيم إلا بدونها.

3 - محمد بن عبد السلام وعلم الحديث :

استدل محمد بن عبد السلام في غير ما موضع ، بأحاديث كثيرة . وكان رحمه الله لا يكتفي فقط بالاستدلال والاستشهاد بها بل كان يحصها ، ولا يقبلها على عواهنها ، ويناقش أحيانا أسانيدنا مستدلا فيما يخص تعديل الرجال أو تجريحهم بأقوال علماء الحديث . ومن الأمور التي ناقشها رحمه الله مسألة رواية الحديث بالمعنى حيث قال : "فأباه قوم لاحتمال أن يكون ذلك لفظ النبي لكونه مما يرغب في نقل لفظه ثبت به الحكم بلا نزاع وتلقى العلماء الرواية بالقبول ، فلو لم يكن ذلك عندهم لو هموا الراوي (182).

كما يذكر في بعض الأحيان المصادر المعتمدة في كتابة الأحاديث ، مبرزاً إن كان العلماء جعلوها من بين فضائل الأعمال بالرغم من ضعف سندها ، أو مشهورة على الألسنة كقوله صلى الله عليه وسلم : "أنا أفصح من نطق بالضاد (183)". قال رحمه الله في شأن هذا الحديث : "ومن قال أنه غير الضاد لصعوبتها فقد أخطأ لاستواء العرب الفصاح في الاتيان بالحروف كلها لكن قال الحافظ بن كثير في الحديث أنه لا أصل له . قال في النشر والحديث المشهور على الألسنة أنا أفصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح والله أعلم (184)".

4 - محمد بن عبد السلام الفاسي والشعر :

كان رحمه الله ملماً بالأدب والشعر ، قال مبيناً عدد الأبيات التي ينبغي أن يتضمنها النظم حتى يسمى قصيدة : "العرب تسمى البيت الواحد يتيماً لانفراده تشبيهاً له بالذرة اليتيمة ، والبيتين والثلاثة نتفة بالضمة تشبيهاً لها من النتفة من الشعر والريش والزائد إلى العشرة قطعة ، ولا يخفى على وجه المناسبة في التسمية فإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً أو ظاهره أيضاً أن الذي تكرر رويه يسمى قصيدة وإن لم يكن من بحر واحد ، كأن يخلط السريع بالرجز أو من بحر واحد ، لكن اختلفت أعاريض الأبيات بالجزء والشطر والنهك والتمام أو الضروب بأن يكون أحدهما تاماً والآخر مقطوعاً ، أو الأعاريض التي تكون إحداها مقطوعة أو حذاء ، والأخرى تامة ، وليس كذلك . بل لا بد أن يكون في القصيدة أبيات من بحر واحد على استواء في الأعاريض والضروب إلا فيما دخله إقعاد أو تحرير فإن خلو أبيات القصيدة من ذلك شرط كمال فقط (185) ."

182 - الاقراط والشنوف ورقة 86 مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 195 .

183 - قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص 95 : "حديث أنا أفصح من نطق بالضاد معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير".

184 - تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج ، قسم التحقيق ص 154 .

185 - شذا عبير البخور العنبري الورقة 15 - 16 مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 2589 .

وقال مبينا أجزاء البحر الطويل : "الطويل له عروض واحدة مقبوضة لها ثلاثة أضرب ، الأول تام والثاني مقبوض مثلها ، وسببين القبض ما هو ، والثالث محذوف (186) ". وقال مبينا الهدف من الأرجوزة : "الأرجوزة القصيدة من البحر الرجز كذا في القاموس والمصباح ، ويقال لها أرجوزة كانت من تامه أو مجزؤه أو مشطوره أو منهوكه ومن مزدوجه أيضا وهو ما صرعت شطوره ويقال لها أرجوزة ولو كانت من مقطعه أيضا (187)". كما للفاسي أراجيز كثيرة أن أسلوبه النثري كان بليغا وممتعا وأخاذا في علم القراءات ، كما أن أسلوبه النثري بليغ وممتع وأخاذا.

4- محمد بن عبد السلام وعلم الفلك :

من خلال تعاملي مع كتاب تسهيل المعارج ، تبين لي إلمام الفاسي بعلم الفلك ، إذ قال في كلامه عن الحركة : "وعلى ذكر الحركة ينبغي أن يذكر حكم المختلصة ، والحركة المرومة وحركة الهمزة المسهلة في التمام والنقصان ، فأقول ينبغي أن تعلم أولا أن علماء التوقيت قسموا حركة الشمس من نقطة من الفلك إلى عوده إليها ، أربعة وعشرون جزءا ، وقسموا كل جزء ساعة ، ثم كل جزء من الأربعة والعشرين إلى خمسة عشرة جزءا ، وقسموا كل جزء درجة ، فكان جملة أجزاء الفلك ، باعتبار سير الشمس على هذا التقسيم ثلاث مائة وستين جزءا هي درجات ، ثم قسموا كل جزء من الثلاث مائة والستين على ستين جزءا وسموها دقائق ، وقسموا كل جزء من الستين على ستين جزءا أيضا وسموها ثوان ، وقسموا كل جزء من الستين أيضا على ستين أخرى وسموها ثوانث وهاهنا انتهى بهم التقسيم . وقد قرب بعضهم زمان الدرجة بأنه الذي يسع النطق بمائة وخمسين حرفا. بترسل وتؤدة ، وذلك مقدار ما يقرأ القارئ : **فَل هو الله أحد**" (188) ببسملتها خمسة وعشرين مرة . وهي تقريب لأن الحرف يكون ساكنا ومتحركا والمتحرك أطول زمانا من الساكن لأن معه حركة تحتاج إلى زمن زائد على زمانه هو ويكون مدغما فيه ساكن قبله والمدغم فيه عندهم بمنزلة الحرف الواحد لفرط الاتصال بينهما ، وإن كان في التحقيق حرفين. فعلى هذا يكون زمن الحرف خمسين ثانية وذلك أربع وعشرون ثلاثة وعليه يكون مقدار زمن الحركة خمسا

186 - شذا عبير البخور العبيري مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 2589 الورقة 15 و16.

187 - نفسه الورقة 16

188 - سورة الاخلاص الآية 1.

واحد من ثمانية وذاك اثنتا عشر ثلاثة ، وهذه هي الحركة المعتدلة (189) .

لم يكتف محمد بن عبد السلام بذكر هذه المسائل المتعلقة بعلم الفلك هنا فقط بل تطرق لها في بعض كتبه الأخرى وفي غير ما موضع ، سواء في المناهل الصافية بأبواب الشافية (190) . أو في التقييد الذي قيده على ثلاثة أبيات من عقود الجمان للجعبري (191) . مما ينم عن سعة اطلاعه .

6 - محمد بن عبد السلام والتصوف :

نستشف معرفته بذلك من خلال أقواله مثلاً قال رحمه الله عن العارفين بالله : "العارفون أفضل الخلق وأتقاهم والله يقول : **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** (192) . ومدحه تعالى للمتقين أكثر من مدحه للعاملين وقوله : **إنما يخشى الله من عباده العلماء** (193) . فإنما أراد العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ويجوز حمل ذلك على علماء الأحكام لأن الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله صدق فلا يحمل إلا على من عرفه وخشيه (194) .

كما قال رحمه الله حاثاً على الذكر مستدلاً بما جاء في **الحكم العطائية** : يقول في حكمة من حكمه ما نصه ، لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه ، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عن سوى المذكور ، **وما ذلك على الله بعزيز** (195) (196) .

تتم هذه المواقف والأقوال عن مدى معرفته بالله ، فهو يستدل من حين لآخر بأقوال المتصوفة مورداً أقوالهم التي تحت على الذكر والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتجدر الإشارة أن للفاسي سند في أسماء الله الحسنی وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم والأحزاب ومن

189 - تسهيل المعارج ، قسم التحقيق ص 254-255 .

190 - المناهل الصافية مبحث الوقف رقم المخطوط بالخزانة الحسنية 3058 نسخة غير مرقمة .

191 - تقييد على ثلاثة أبيات من عقود الجمان للفاسي رحمه الله اللوحة 3 مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 6477 .

192 - سورة الحجرات الآية 13 .

193 - سورة فاطر الآية 28 .

194 - القول الوجيز اللوحة 106 صدر .

195 - سورة ابراهيم الآية 20 .

196 - القول الوجيز اللوحة 106 صدر .

الطبيعي أن يكون محمد بن عبد السلام الفاسي متصوفاً لكون جل شيوخه نزاعوا منزعا صوفيا فشيخه سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي ، ألف قصيدة في مائة وثلاثين بيتا كلها ذات بعد صوفي وعظي يقول في مطلعها:

حَمْدًا لِمَنْ يَوْقِظُ مِنْ حَالِ الْوَسَنِ
بِفَضْلِهِ الْجَمِّ وَصُنْعِهِ الْحَسَنِ
وَيَهَبُ التَّوْفِيقَ لِلْمَثَابِ
الْخَالِصِ الْمُنْجِي مِنَ الْعِتَابِ
وَيُوزِعُ الشُّكْرَ عَلَى نِعَمَاهُ
المُقْتَدِي لِلزَّيْدِ مِنْ رَحْمَاهُ (197)

7 - محمد بن عبد السلام وعلمه بالأنساب والسيرة النبوية :

لقد كان محمد بن عبد السلام الفاسي ملماً بعلم الأنساب والسيرة النبوية ومما يدل على ذلك قوله في شأن قرابته وأهل بيته : "أله صلى الله عليه وسلم هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم وهم عمه سيدنا حمزة وسيدنا العباس رضي الله عنهما وبنوهما وبنوهم ما تناسلوا وبنو أعمامه بنو أبي طالب سيدنا علي كرم الله وجهه وسيدنا جعفر وسيدنا عقيل رضي الله عنهما وبنوهم ما تناسلوا وسيدنا معتد بن أبي لهب رضي الله عنه وبنوه وسيدنا عبد العزيز بن الزبير العباس بن عتبة بن أبي لهب وبنوه وما تناسلوا وسيدنا عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وبنوه وما تناسلوا وإخوته سادتنا المغيرة وجعفر ونوفل وابنه الحارث بن نوفل وربيعة بن الحارث وابنه عبد المطلب بن ربيعة ومسلمات أخوات كل من ذكر من الرجال (198)".

وفي شأن تسميته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله : "ومحمد علم سيدنا ونبينا ومولانا صلى الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب تفاؤلاً أن يكثر حمده. وقد سئل فقيل له لماذا سميت ابنك محمداً ؟ ولم يكن من أسماء آبائك وأجدادك فقال : أرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم وذلك أنه رأى في منامه أن خرجت من ظهره سلسلة من فضة لها طرف بالسما وطرف بالأرض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فعبرت له بمولود من صلبه يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب يحمده أهل السماء وأهل الأرض ولذلك سماه محمداً (199) .

197 - الفوائد الملتقطة لأحمد بن عبد العزيز الهلالي الورقة الأولى مخطوط بخزانة علال الفاسي تحت رقم 738 ضمن مجموع.

198 - القطوف الدانية للوحة 6 صدر نسخة الخزانة الحسينية رقم 997.

199 - لوحة 6. عجز

من خلال ما سبق يظهر جليا أن محمد بن عبد السلام الفاسي رحمه الله كان ذا اطلاع واسع بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمعرفة صحابته وبالرحلات التي كانت تشد صيفا وشتاء من أصل زيارته. كما كان له اطلاع واسع بالنسب سواء ما يتعلق منها بالأنساب القديمة وعلى سبيل الخصوص نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو بالأنساب الخاصة بعصره رحمه الله فقد ألف في هذا المجال تقييدا مهما للغاية سبقت الإشارة إليه ضمن مؤلفاته رحمه الله وذيله بشجرة العائلة الفاسية.

وصفوة القول : إن من قرأ تراث محمد بن عبد السلام الفاسي أكبر فيه العقل الواسع والفكر الخصب والغور البعيد والعبقرية الصحيحة ، ويظن من قرأ له علما أنه لا يحسن غير هذا العلم لمهارة فيه فإذا هو كذلك يحسن كل علم تقريبا.

من خلال أقوال العلماء في محمد بن عبد السلام الفاسي ربما تتضح شخصيته العلمية أكثر ، فأقوال العلماء فيه قد ابتدأت أثناء حياته واستمرت بعد مماته إلى عصرنا الحاضر ولاشك أن أقوالا في محمد بن عبد السلام آتية مستقبلا.

فلقد قال فيه طالبه السلطان المولى سليمان صاحب عناية أولي المجد مبرزا مكانته العلمية: "قوي العارضة نافذ البصيرة كثير التحصيل ، بحاتا نظارا ، يعوف الرجال بالحق ويعترف بالفضل لمن له السبق قادرا على الاستنباط بصيرا في كل فن بمواقع الأغلاط ... يضرب بعض الفنون ببعض ليقرب أقصاها فهما من سماء إلى أرض فصيح اللسان ثاقب الجنان يستفيد السامع من فيه أكثر مما يكفيه يقول : لا أدري فيما لا يستحضره من المسائل العلمية... (200) " وقال متحدثا عن صفاته : "متحقق بالتقوى متبرئ من الدعوة ، يقيد النعمة بالشكر ويهون النعمة بالصبر ، ويدفع وساوس الكبر بآيات التواضع وتسمو به الهمم الذاتية إلى محل الترافع ... عظيم الصولة مهاب الحرمة في السوق والدولة ظاهر الزهد والورع قانع الفتن والبدع يلبس الخشن ويمشي في الأسواق لقضاء ما يعرف من ضروريات الإنفاق ، يقول الحق من غير تصنع ولا نفاق ... (201)".

ومما يبرز مكانته العلمية أيضا ما قاله صاحب كتاب الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاتي وهو يتحدث عن الصعوبات التي اعترضته في بحثه حيث قال : "وساعدي بعد الله عز وجل أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس المنجرة ومحمد بن عبد السلام الفاسي وأبو القاسم بن دراوة الفاسي وأمثالهم رحمهم الله (202) " .

وقال آخر : "وتوجت مطالع القرن الثالث عشر الهجري بوجود شيخ القراءات والقراء سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي خاتمة المنفردين لتحقيق توجيه القراءات بالمغرب ... كما أن مدار إسناد المغاربة القراء في المائتين الثالثة عشر والرابعة عشر ظل ينتهي إلى هذا الشيخ الفاسي(203)".

200 - العناية ص 73 .

201 - نفسه.

202- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاتي أحمد اليزيدي 1998.

ج 1 ص 16.

203 - الدراسات القرآنية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر الهجري . ابراهيم وافي . مطبعة النجاح الجديدة

الدار البيضاء الطبعة الأولى 1999 ص 39 .

وقال صاحب القراء والقراءات بالمغرب: "وهذه شخصية أخرى نزع منها مدرسة قائمة بذاتها عاشت طويلاً وخرجت أجيالاً ذلك هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد - فتحا - بن عبد السلام بن العربي بن يوسف بن محمد الفاسي لقباً وداراً (204)".

من خلال هذه الأقوال يظهر لنا جلياً أن مزية محمد بن عبد السلام في الصلاح شائعة وأن أحواله بين العباد ذائعة ، إذ كان انتفاع العباد به عاماً ، فكان هذا كافياً لكي يثني عليه العلماء ويحمدوا له جميل أعماله . فلقد كان رجلاً صادقاً مخلصاً قوياً ذا ديانة وحشمة وسؤدد مخلصاً لطلبته ، متفانياً في سبيلهم ، وجل مؤلفاته شاهدة على ذلك ، كريماً عفيفاً غير متعصب لمذهبه ، فهو بحق فريد عصره وزمانه ، فقد سما بعلمه وفكره في كافة الميادين .

ومع ذلك كان دأبه التواضع ، لقد كان يصف نفسه بالتقصير ولا يذكر اسمه إلا مشفوعاً بالتصغير والتحقير ، إذ يقول في كتابه شذى عبير البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري: "وبعد ، فيقول العبد الفقير إلى الله المضطر إلى رحمته خويدم كتاب الله المتعلق بأديال حملته ذوو الفكر الفاتر اللين ، والقلب القاسي محمد بن عبد السلام الفاسي (205) وقال في تسهيل المعارج إلى تحقيق المخرج الذي نحن بصدد تحقيقه إن وفقنا الله إلى ذلك: "فإن يكن خطأ فمثلي لا يعد عليه الخطأ ولا ينكر جهلي ولا غلظ طباعي ولا عدم اطلاعي وإن يكن صواباً فمن الله الهادي إلى الصواب (206)".

وبقول في بداية كتابه الاقراط والشنوف بمعرفة الابتداء والوقوف: "أجمعت القول مع علمي بقصوري عن سلوك تلك المسالك ... فأني لمثلي أن يلج هذه المضايق ، وإنما اللائق به أن يرتبط مع الحمر النواهي (207)".

ولعله يريد بسلوكه هذا أن يغرس في نفوس طلبته وغيرهم خلق التواضع. ولما لا وهو العالم الصوفي الزاهد الذي ذكر كل من ترجم له أنه كان يلبس الصوف قهراً للنفس وتواضعا لله ولعباد الله.

204 - سعيد أعراب الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي 1990 ص 141 .

205 - الورقة الأولى من المخطوط رقمه بالخرانة الحسنية 2589 .

206 - تسهيل المعارج إلى تحقيق المخرج ص 217.

207 - حقق هذا المخطوط الأستاذ الطاهر الشفوعي تحت إشراف الأستاذ التهامي الراجي الهاشمي قسم التحقيق ج II ص 3.

الفصل الثالث :

مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي

أ - مؤلفاته غير تسهيل المعارج :

تضافر مجهود محمد بن عبد السلام الفاسي على العمل في ميادين متعددة، فكما استطاع أن يكون طلبة عديدين ، أصبحوا في عصره ومن بعده هداة مرشدين معلمين مؤلفين ناشرين للعلوم القرآنية وغيرها في كل مكان حلوا فيه . كذلك استطاع أن يتجاوز لسانه إلى قلمه ، فألف مصنفات مفيدة مختلفة قصد بها نواحي خاصة ، منها ما يرجع إلى القراءات القرآنية، على وجه الخصوص، ومنها ما يرجع إلى النحو وعلوم اللغة . وقد ملأت هذه التأليف الآفاق بشهرتها واستفاد العلماء منها منذ عصره إلى يومنا هذا. وفي مقدمة مؤلفاته :

1 - إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذاي حرز الأمانتي ووجه التتهائي (208) :

وكتابه هذا ، يعتبر من أهم مؤلفاته على الإطلاق ، فقد أجاد فيه وأبدع، وهو سفر ضخم يقع في حوالي أربع مائة وثلاثة وثلاثين صفحة من القطع الكبير، فهو عصاره فكره وخلاصة تجاربه ، لأنه جمع فيه ما تشتت في كتبه الأخرى وقد ابتدأه بقوله : "الحمد الذي أنزل كتابه المبين موعظة وشفاء لما في الصدور وأرسل به رسوله الصادق الأمين حجة قاسمة للظهور، وصرف لخدمته عناية فريقتين من عباده المؤمنين ، حفظا لتلك المعجزة على مر الدهور ، فأعملوا أنفسهم في خدمته ، وقاموا لله بواجب حرمة ، وأعطوا لكل حرف منه حقه مخرجا وصفة ، وبيّنوا في كل مقرا منه متفقه ومختلفه ، وأمعنوا في نقله صحيح النظر وسلم الفهم ، وأزالوا عن حفاظه شبهات الغلط وسقطات الوهم ، وركبوا لتصحيح ذلك تبيح عبابه حتى صفت مشاربه لطلابه ، فسكنت شقشقة كل ضاعف وخرس الخائضون وظهر فيهم سر قوله تعالى: "إنا نحرص لنزولنا الذكر وإنا له لمحيطون" (209). جزاهم الله خير الجزاء يوم الدين ، وحشرنا وإياهم بفضلهم في زمرة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين آمين. وأحمده أن قسمني معهم قسما وافرا وأشكره أن أنالني مما خول لهم سهما ظافرا وأسكنني من مغناهم ربعا أهلا عامرا، وأصلي وأسلم على من جاء بالقرآن حجة دامغة لكل جاحد ، قامعة لكل باغ معاند ، سيدنا محمد رسول رب العالمين. وبعد ، فيقول العبد الفقير إلى الله المضطر إلى رحمته خويدم كتاب الله المتعلق

208 - توجد ثلاث نسخ من هذا المخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت الأرقام التالية :

8043 - 8019 - 11203 . كما توجد نسخة بخزانة وزان تحت رقم 804 ولدي نسخة منها وأخرى

بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 880 ونسخة بخزانة علال الفاسي تحت رقم 688 ونسخة

الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 512 .

209 - سورة الحجر الآية 9.

٦ وارزفنا تلوونه وانذاه البيل والاصراف النبي وان جعله للعلم والابايت محتمر ما جعله علينا وما على
 ولا بايت حجة للعلم اجعلت مريضا او برغى ولا فعلت مريضا ويشقى يارب العلمين اللهم انزع لنا
 بلاغهم ان العكس ولا بايت والذكر العقيم نيل را عجزته وما على را مخرجته وما يبدل اللاديه واسم را
 ارضيته ولا حرام را بلغته ورا حسان را انا كنبت سلامة ولا عسير الا ايسرته واسلفنا را اسرته
 ورا ميثا للسلام را اعشه ورا حبيث الكفار والحذيق را اعزته ورا حاجته من مواليج المريب ولا فخر
 لك فيه رضوانك فيك صلاح را اعنتنا على غضايب يسر منك وعافية يارب الركب ولا اضره
 اللهم اجعل الاقران العكس ربيع قلوب و جلاء امرنا من غلاب غمومك وفلا يربنا وسليفا البرهان
 النعيم اللهم انك انزلت فينا تسعة اوليادك وشفا على امرنا بك وهما على امرنا معصيتك ما جعله علينا
 على عبدك نك وعونا على كرامتك واجعله لنا مصنا نصينا من عزناك وحرزنا من سطوك ونورا
 يوم نقابك نستضي به في خلفك ونجوز به صرحك وننتبه به الوحيتم للعلم انفعنا به حرمته فيه من
 را بايت وقد كثرنا بها صرفت من المثلات وكما بتلاوته عنا الاسبان انك هب الروعان واجعله
 انستله الوحيته وطابت في الوصية ومصباحك في الكسوة ودليلك في الحجة ومنغزنا في العترة
 ورا عصمنا به من الرجوع ورا نفواه وكبير القلم ومضلات انفتحت للعلم انك عفوتنا بل غفلنا واهربنا
 وعامنا وارزفتا وتوفنا مسلمين والنفنا بلا الصلح يارحم الرحيم وصل الله على سيرة محمد خاتم النبيين
 واصحابهم النبيين ووالده الكبير وسلام عليه في العلمين يعينهم **541** قول عبد الله تعالى خير من كتابه الفقيه
 عزاءه افر ما فتح الله له فيه ونبيه على جمع ما يستعير به انقلاب على فهم الخراز في جمع الوفاة الى
 تصحيح العبارة جعله الله خالصا لوجهه وناجعا للعبادة وعملا متقبلا بعظمه والحمد لله رب العالمين
 وفضل الله على سيرة محمد وآله وصحبه اجمعين وتلايعهم بالامانة واليوم الرمز ورحم الله اسلافنا
 وانسابنا وعلما المسلمين اجمعين وامير ورحم والربنا ورحمنا عنا افضل البراهين يوم الرمز واصحابنا
 في ذرئتنا وافرهم اعيننا وجعلهم من خيار عباده الله المومنين ورا العلماء العالمين واصحابنا
 المسلمين ويارب العلمين وذا وسلكتنا في ووفهم ليرحمهم عندهم وجمع بين كلمة المسلمين واذاهم الله
 والتكريم والفضل على امره الله الكرمير ورا امير الراشدين بولامته حتى اضيف اليك الف اميناه والحمد لله
 والعلمين مع

الورقة الاضيرة من المحاذي

2 - القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز (213):

وهو مؤلف دافع فيه عن حملة كتاب الله ، مورداً أحاديث في فضلهم ، ملتصقا لهم المعادير عما وقعوا فيه من أخطاء. خلال جوابه عن سؤال من بين أسئلة ست طرحت عليه من قبل الناعين على حملة كتاب الله ، وكان سبباً في تأليفه حسب ما يوحي به العنوان أعلاه . ونص السؤال يقول : "هل ما تملاً قراء الزمن من اشتغالهم بصناعة الإرداف وتضييعهم فروضهم المعينة كأحكام الطهارة والصلاة والصوم وأحكام الحيض ، التي يجب عليهم تعليمها لزوجاتهم وبناتهم وإيمانهم صواب ؟ مع كون معرفة القراءات غير مفتقرة إلى الردفة، فالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأحكام الشرعية والنوازل أولى بهم من الاشتغال بما لا يعينهم (214)".

ولقد شرع محمد بن عبد السلام في الإجابة عن السؤال بعد إجابته عن الأسئلة الخمسة المتقدمة فقال : "وأما الجواب عن السؤال السادس فأعلم أن السائل نعى فيه على المشتغلين بقراءة القرآن أنهم شغلوا نفائس أعمارهم بما هم في غنى عنه لعدم الاحتياج إليه في قراءة القرآن من صناعة الإرداف ، ومراده النعي عليهم في قراءة القرآن من أصله وشغل النفس بذلك عن الاشتغال بغيره من العلوم وبما هو أولى به منها وأكد في حقه، ولكنه ستر مراده في النعي بشغل النفس بصناعة الإرداف، يدل عليه قوله وبما هو صارف لهم عما هو أكد في حقهم وأوجب من تصديرهم بمعرفة ما هو متعين عليه في ديانتهم من أحكام الطهارة والصلاة وأحكام الحيض التي يجب عليهم تعليمها لزوجاتهم وبناتهم وإيمانهم ، يعني وقراءة القرآن ليست متعينة عليهم . قال وبما هو صارف لهم عن التفقه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . يعني والاشتغال بذلك هو الواجب عليهم المتعين ولز نفسه في قرن مع شيخ الجماعة سيدي أبي محمد الهبتي (215) رحمه الله تعالى ونفعنا به إذ تعزز بكلامه في ذلك :

فإنهم على سبيل الشيطان
وإن تكن يفوتها الحضور
كضيفة المفروض والمسنون

وأما الذين يقرأون القرآن
ترك الصلاة عندهم مشهور
قد ضيعوا أصول هذا الدين

213 - توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1149 د تحفته الأستاذة سعاد رحائم تحت إشراف التهامي الراجي الهاشمي.

214 - القول الوجيز للوحة 75 عجز .

215 - هو محمد أبي جمعة الهبتي السماتي إمام القراء بالمغرب ومؤلف كتاب وقف القرآن الذي ظل يعمل به إلى يومنا هذا .

والله يعلم السر وأخفى وعليه حساب خلقه (216)".

وشرع المؤلف في ذكر الأحاديث المتعلقة بحفظ القرآن وتعليمه وتعلمه، وقد تطرق في هذا المضمار إلى الحديث عن قول الله عز وجل: **"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"** (217) وأسهب في الحديث عن حفظ القرآن وحفاظه الذين هم أهل الله وخاصته، ليبين بعد ذلك إزدراء من تحامل على حملة كتاب الله إلى أن قال: **"ويا ليتنا تركنا الخلق لباريهم واتهمنا أنفسنا وحاسبناها فأصلحنا منها فاسدها ، ولسنا بمرتبة أولئك السادات. فإنهم قاموا لله بما وجب عليهم في أنفسهم فاستصلحوها ، ثم كان من أهم ما رأوه واجبا عليهم لله في أنفسهم تغيير المنكر الذي فشا في زمانهم، فأعملوا أنفسهم في ذلك بما أمكنهم ورأوه نافعا فحسن منهم ذلك، وسمع الناس منهم لصلاح طوياتهم فإن كان الناعي الآن على قدمهم ، وإلا فما أراه ينعي على حملة كتاب الله في تلاوتهم وشغل أنفسهم بالقرآن إلى شحناء في نفسه وبغضه لكتاب الله وحملته : **"قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور"** (218) (219)".**

وقد تحدث بعد ذلك عن حفظ الأحكام الشرعية وعن اختلاف علماء الأصول في تفضيل فرض العين على فرض الكفاية وعكسه ، ليعتذر في الأخير وليبرئ نفسه : **"لكني أعود بالله ممن قال الله فيهم : **"كل حزب بما لديهم فرحون"** (220). فإنني والله أعلم والله الحمد ممن يحب الدين من جميع جهاته وأطرافه وإنما صدر مني ما صدر دفعا لمن ينتقص واحدا من المسلمين كائنا من كان (221)".**

216 - القول الوجيز للوحة 89 صدر وعجز .

217 - سورة الحجر الآية 9 .

218 - سورة آل عمران الآية 119 .

219 - القول الوجيز للوحة 101 صدر وعجز .

220 - سورة الروم الآية 32 .

221 - القول الوجيز للوحة 113 عجز .

والبركة والمحسنات والبركات والسلام الامانة اللطمان على سيدنا محمد خاتم النبيين واملح المرسلين وارضوا الى
 محمد اجتمعوا وعن النبيين لم يجمعوا الا في حرم الارواح وكذا البراق من كتبه في التواريخ غير الخبير علم من كماله

الوزن حجمه الكثير من العتول الوجيه

لمحمد بن عبد السلام الخاسي

هذا الكتاب هو من كتبه
 التي كتبت في سنة
 ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع
 الثاني سنة الف و
 مائة وثمانين
 وهو في الف و
 مائة وثمانين
 صفحة

- القاموس للفيروز أبادي .
- النشر لابن الجزري .
- الانتصار للباقلاني .
- كنز المعاني للجعبري
- حرز الأمانى للشاطبي .
- التسهيل لابن مالك .
- شرح الشافية للجار بردي .
- شرح العقيلة للجعبري .
- المنحة للدمياطي .
- شرح التسهيل لأبي حيان .
- الكشاف للزمخشري .
- طبقات القراء لابن الجزري .

3 - إبراز الضمير من أسرار التصدير (222) :

قال الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في مقدمة تأليفه هذا ، مبينا الدافع إلى تأليفه : "إذ كنت كثيرا ما يسألني الطلبة ، بلغ الله أملهم ، عن تقديم أحد وجهي الخلاف ، وفكرت في ذلك ففتح الله علي فيما عساه أن يكون هو الحامل لمشيختنا رحمهم الله على ذلك التقديم :

<p>من أَوْجِهِ الْخِلَافِ مَا قَدْ صَدَّرُوا الْمُقَرَّرِ السَّبَّحِ عَدَاكَ الْعَجْزِ قَضَيْتِ عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ الْجَلَّةِ ذَا الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْرِيرِ قَدْ صَدَّرُوا عَلَى اخْتِيَارِهِ الْعُلَمَاءَ (223)</p>	<p>وبعد - فَإِنِّي سَأَذْكُرُ حَالِ الْأَدَاءِ فِيمَا حَوَاهُ الْحِرْزُ وَإِنْ تَقَلَّ مَا مَوْجِبَاتُهُ الَّتِي فَهِيَ أَنْ صَاحِبَ التَّيْسِيرِ قَدْ نَصَّ فِي كِتَابِهِ فِي بَعْضِ مَا</p>
---	---

وبعد هذه المقدمة، شرع في شرح منظومته، ويظهر لأول وهلة أنه استجاب للأسئلة التي كانت تطرح عليه من قبل طلبته ، فيما يخص تقديم أحد أوجه الخلاف في الأداء وليبين الأسباب الموجبة التي جعلت العلماء

222 - قام بتحقيقه الأستاذ بوشنة أزايط تحت إشراف الدكتور التهامي الراحي الهاشمي بكلية الآداب الرباط . السنة الجامعية 95 - 96 .

223 - إبراز الضمير ورقة 208 نسخة الخزنة العامة

يقومون بتصدير ما صدروه عن بعض مسائل الخلاف لاختيار الوجه المصدر لهم، كما ذكر أنه يعتمد الأوجه التي اختارها الإمام الداني في التيسير. ولقد حدد الفاسي أوجه الخلاف في هذا التأليف في واحد وأربعين موضعاً نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : الخلاف في البسمة لورش، الخلاف لقالون في ميم الجمع، الخلاف للبصري في الإدغام الكبير، الخلاف لورش بباب الهمز السابق على حرف المد، خلافة في روم كلمة الضمير إلى غير ذلك من الأوجه الأخرى. وليتضح ما قلناه نستدل بقوله :

وَصَدَّرُوا بِسْمَلَةَ الزُّهْرِيِّ عَلَى سَكَتٍ بِعَكْسِ الْعَصْرِ الَّذِي خَلَا

صدرت البسمة في هذه المواضع الأربعة لأنها خلاف السكت. وقد علمت أن السكت هو المختار عند الداني فليعط ما خلفه حكمه. ومعنى قوله بعكس العصر أن البسمة تؤخر بين العصر والهمزة لما سبق أنفاً في علة تقديم الوصل على السكت بين سورتي الفلق والناس والله أعلم (224).

أما عن منهجه فقد كان المؤلف عند شرحه لكل بيت من أبيات أرجوزته يبدأ بقوله : صدر أو صدرته . وكمثال على ذلك ما سقناه في البيت السابق .

المصادر التي اعتمدها في هذا التأليف :

- التيسير لأبي عمر الداني.
- المفردات لمكي القيسي.
- كنز المعاني للجعبري.
- الذر النثير لابن أبي السداد.

4 - أرجوزة في القراءات مع شرحها (225) :

نظم هذه الأرجوزة في مسائل الخلاف ثم عمل على شرحها كما فعل في الكتاب السابق، أكثر من ذلك ارتباط موضوعها بالكتاب المذكور، وهو الذي أكده الفاسي نفسه حين قال : "اعلم أن مسائل الخلاف ذوات الوجهين أو أكثر منهما التي شملها حرز الأمانى، رحم الله ناظمه وجزاه خيراً، جرى عمل الناس في بعضها استيعاب الوجوه تلاوة لكل من له وجهان أو أكثر، كمد المنفصل لقالون والدوري

224 - إبراز الضمير ورقة 3 نسخة الخزانة الحسينية تحت رقم 8309.

225 - توجد بالخزانة الحسينية نسختان الأولى تحت رقم 7133 - والثانية تحت رقم 1057 ضمن مجموع.

الموسى الأولى من ارض مصر في مسائل الخلاف مع جده

والاسم اعلى على الشك... ووالله اعلم

وهو على النسي... والاسم اعلى على الشك

الموسى الأولى من ارض مصر في مسائل الخلاف مع جده

اناسي ما لا تقدر... العاقبة انما في

الموسى الأولى من ارض مصر في مسائل الخلاف مع جده

مثلا مع تصدير وجه وتأخير آخر، وقد نظم في ذلك غير واحد كشيخ شيخنا مولانا إدريس بن محمد المنجرة الشريف قدس الله سرهما ، وقد نظمت في ذلك رجزا بينت فيه وجه تصدير ما صدر وشرحته وسميت هذا الشرح إبراز الضمير من أسرار التصدير(226) وهو موجود مع شروحه بأيدي الآخذين وقرهم الله ، وكننت أعريت ذلك الرجز من ذكر تخفيف الهمز وقلت فيه إن لذلك كتبا تتسلم منها أحكامه ، ثم سألني بعض فقهاء أرض دكالة حفظه الله أن أبين له ذلك ، زاعما أن المبتدئين قصرت أفهامهم عن تسلم ذلك من كتبه الموضوعه فيه ورجب أن يكون ذلك نظما ليلحق بذلك النظم فأسعفته في مرغوبه وذيلت ذلك برجز آخر بينت فيه ما وسع لي بيانه من مصدر في تخفيف الهمز ، وهو أيضا بأيدي الآخذين نفع الله بذلك عباده وجعله ذخرا ليوم القيامة...(226)".

وتطرق بعد ذلك إلى بيان مسألة الوقف على التعوذ والبسمله على ما جرى به العمل في المغرب الأقصى . كما تطرق إلى الفصل بين السورتين وما فيه وجهان من الإدغام الكبير وتصدير التوسيط عند ورش ليخلص في هذا إلى القول بأن : ظاهر الشاطبية تقديم القصر ثم الاشباع ثم التوسيط والله تعالى أعلم (227)". كما ذكر بعد هذا كثيرا من أوجه الخلاف بين القراء، إلى أن قال في شأن الأبيات التي أوردها في الأخير : "فهذه ثلاثة أوجه إلى الأربعة السابقة تكون سبعة وبها القراءة. والأربعة الأولى هي المصدرة على الثلاثة المتأخرة لأنها فروع التحقيق المتقدم فتصدر من حيث تصدر، فحقها أن تترتب أولا ثم يؤتى بالثلاثة المتأخرة بعدها . لكنهم لما كانوا اقتصروا حين أرادوا الإقتصار على وجهين هما الوجه الأول من الأربعة والوجه الأول من الثلاثة، فلما أرادوا الاستيعاب قدم الوجه غير المصدر وهو الأول من الثلاثة على الثلاثة الباقية من الأربعة الشهيرة الداعية إلى الإقتصار ، وهكذا القول في المسيء إذا قدمت ذلك فجيء بالوجه الآخر مؤخرا وإن كان مصدرا في نفسه هداك الله إلى طاعته ، والقيام بواجب حرمة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمين والحمد لله رب العالمين (228)".

226 - أرجوزة في القراءات مع شرحها اللوحة 2 صدر النسخة 7133.

227 - نفسه اللوحة 3 عجز نسخة الحسينية 7133.

228 - نفسه اللوحة 9 عجز.

المصادر المعتمدة : من المصادر التي اعتمدها محمد بن عبد السلام الفاسي في شرح هذه الأرجوزة :

- حرز الأمانى للشاطبي.
- التيسير للإمام الداني.
- النشر لابن الجزري.
- الدرر اللوامع لابن بري.
- الكتاب لسبويه.
- المنبهة للداني (229)

5 - أرجوزة في أحكام الهمز عند الوقف (230)

وهي أرجوزة نظمها الفاسي في مائة وستة وأربعين بيتا ابتدأها بقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّ خَفَفًا آصَارَ ذِي الْأَمَّةِ عَنْهُمْ وَعَفَا
ثُمَّ صَلَاتِهِ عَلَيَّ مَنْ وَضَعَا بِجَاهِهِ أَوْزَارَهُمْ إِذْ شَفَعَا
وَبَعْدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَ ذِكْرَ مَا صَدَّرَ لِلْهَمْزِ بِوَقْفٍ أَعْلَمَا (231)

إلى أن اختتمها بقوله :

ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ السَّرْمَدِي عَلَى الرَّسُولِ فِي الْمَقَامِ الْأَحْمَدِي
مُحَمَّدٌ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ وَآلِهِ ذَوِي الثَّنَا وَالْجَاهِ (232)

229 - قام بدراسة وشرح هذه المنظومة ، الأستاذ الحسن وجاج تحت إشراف الدكتور لتهامي الراجي الهاشمي بدار الحديث الحسنية.

230 - توجد نسخة منها بالخزانة الحسنية تحت رقم 3604 ضمن مجموع.

231 - نفسه ، الورقة الأولى.

232 - أرجوزة في أحكام الهمز عند الوقف للورقة الأخيرة من المخطوط.



وضيح امره ان هذا هو الراجح

وهذا هو اصل المتن

التابع تمهيداً

فانما...

8

الوفاء والوفاء...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...

فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...
فانما...

اللوحه الأولى

الاصحاح الثامن

المجلد...

وبها صفة الجارية
 وقد اختلفوا في
 ما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين

وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين

أرجوزة في أحكام الصيام عند الوقيت
 إمام الفاسي

إيقاع الطلوع في إتمام القيمة
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين
 وما يخرج من الخمين

اللوحة الأثيرية
 من المؤلف

لعمدتي بن عبد الله
 من المؤلف

افتتحه المؤلف قائلاً بعد الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ، مشيداً بعلم العربية الذي هو مفتاح العلوم الشرعية ، بقسميه الإعراب والتصريف مشيداً بالثاني ، كما نبه عليه ابن جني وغيره إلى أن قال : "وإن من أحسن ما ألف في مبادئه ينتفع به الناشئ ويتذكر به شأديه نظم إمام العربية والركن المستلم في العلوم الأدبية العلامة الأوحى والمعلم المفرد أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن مالك الطائي رحمه الله ، وقد اعتنى بشرحه علماء أجلاء كل شرحه بما أمله. فأحببت أن أحيل معهم بسهم إن شاء الله مصيب، وأرجو أن يكون بعون الله المعلم والرقيب ... والله المسؤول أن يجعله من العمل المتقبل الحسن ، وأن يكفيننا بفضلته ومنه شره اللسن أمين (234).

ثم شرع رحمه الله في شرح هذه اللامية مسهباً في الحديث عن البسمة والحمدلة والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لينتقل إلى الموضوع، ويبدأ في شرح الأبيات بيتاً بيتاً متتبعا في ذلك ترتيب الناظم الذي بوب به نظمه.

المصادر المعتمدة في هذه الأرجوزة :

- حواشي ابن هشام على سيبويه.
- المزهر للسيوطي
- شرح كتاب عثمان المازني لابن جني.
- الخصائص لابن جني.
- المغني لابن هشام.
- المفردات للراغب.
- القاموس للفيروزبادي.
- الكتاب لسيبويه.
- شرح التسهيل لابن مالك.

233 - توجد نسختان من هذا المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقمي 5793 و 1276 حقق هذا الكتاب أحمد الإدريسي تحت إشراف الشيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.
234 - نفسه اللوحة 2 صور للنسخة رقم 5793.

- النشر لابن الجزري
- الروض الأتوف للسهيلي
- الانتصار للباقلاني
- كنز المعاني للجعبري
- شافية ابن الحاجب
- لامية الأفعال لابن مالك
- المدخل لابن الحاج
- الكافية لابن الحاجب.

7 - الإقراط والشنوف بمعرفة الابتداء والوقوف (235).

لم يرد هذا الاسم إلا في النسخة الموجودة بالخرانة الحسنية الحاملة لرقم 1953 ، فقد ورد بالهامش ولم يشر المؤلف إلى هذا الاسم لا من قريب ولا من بعيد، مثل ما فعل في المحاذي. والغالب على الظن أن هذه التسمية لم تطلق من قبل المؤلف بل الراجح أنها أطلقت من قبل الناسخ ، أو سمعت من أحد طلبة الشيخ الفاسي فيما بعد وأثبتها بالهامش ، فلو كانت التسمية من قبل المؤلف نفسه لأثبتها في المقدمة أو أشار إليها أثناء الحديث عن الدوافع والأسباب التي دفعته إلى هذا التأليف ، ويبقى هذا القول صحيحا ما دما لم نعثر على النسخة الأصلية للمؤلف وهذا ما أشار إليه محقق الكتاب.

قال محمد بن عبد السلام الفاسي، مبينا الهدف من تأليفه هذا: "كان الصدر الأول رضي الله عنهم يقرؤون لكل راو على حدة إلى أن حدث جمع الرواية والقراءة في الختمة الواحدة ، على ما سيأتي تقريره إن شاء الله تعالى. وكان القارئ يحتاج في ذلك الجمع إلى وقف في غير محل. تمام أو كفاية أو حسن وفي غير رأس آية وإلى الابتداء كذلك إرادة الانتصار ، ثم كان يكثر السؤال من الطلبة الآخذين ، بلغ الله قصدهم ووقر جمعهم ، كما يجوز ذلك الوقف والابتداء وما لا يحوز ، وقد كنت سئلت عن مسألة منه في كيفية الأداء لقوله تعالى **بِجَمَالِ هُوَاءِ الْفُومِ** (236) (237) إلى أن يقول "ظهر لي أن أئبه على ركنين : أحدهما في بيان كيفية الجمع المذكور ، والثاني في تتبع الأماكن التي عينها للوقف عليها العلامة البركة أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي رحمه الله تعالى لكون القراء من لدن زمانه إلى زماننا هذا على اعتبار ما قيد عنه من ذلك (238).

235 - حقق هذا الكتاب السيد الطاهر الشفوعي تحت إشراف شيخنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الموسم الجامعي : 1999-2000

236 - النساء الآية 78 وتتمتها **بِجَمَالِ هُوَاءِ الْفُومِ لَا يَكْأَمُونَ بِعِفْمُونَ حَمِيْنَا**.

237 - الإقراط والشنوف تحقيق الطاهر الشفوعي رسالة مرقونة بكلية الآداب بالرباط ص 2.

238 - نفسه ص 3.

بسم الله الرحمن الرحيم... وبحق قلته علوه ليله الخبز الى ويحبوه وتكلموا تملها
الخير كله وولجوا في فوائدهم اليه، والحق والصواب على تمييزنا بين الثرائم الى الرخص والرسا العليا، وطول الدوا والشمس
وسنن سنين من غير مخرجه من الدنيا... المصالح اليه انفسه اليه...
بحق الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله... جعلته من حرمه العاجل المشرقة واحد يطعمه سرادقها من ان يظلم ريبا...
عنت من الحيا وحبها من ان يمشي في الظلمه... الخبير اليه لا يلينا الخير من غير ان يظلم...
يرجع عن طريقنا للخيل، وبعيننا للمستظهر من حرمته... تيبنا الجماد في ان يرعد الصخر والارض الاله عنده يقربون...
لكيانا على جنتنا الى ان حوت جمع الزمان والموت... والحقه الثواب من غير ان يطرد من حلال النظر...
ذلك انما هو في غير حلاله او حيايه او حيايه في غير حلاله... انما هو لا يتردد في حلاله...
الكلية الاخرى بلح الله نصره في روبرجهم على غير ذلك الحرف والماترك والماترك...
تقولوا تعمر جلاله وبنسبه كلاله... الله يظلمه...
العمارة واصعبت هذه الامور المتضاها لان يشترطوا ضاقتوا الحما الجسد والفتنة...
بعض القضاة عمدا وعمد له من قبله... الله ينهيه...
الذي في حرامه...
ان تعلموا حياها عمدا...
للغوا له...
اهي...
وان احسن...
الحق...
والقول...
من هيجر...
تفهم...
تستمر...
تتم...
تتم...
تتم...
تتم...
تتم...

هذا
هو
السر

هذا
هو
السر

هذا
هو
السر

الورقة الاولى من الاصحاح والسنة
محمد بن عبد السلام الفاسي

ومثلها الخ ما يقع به مكرانا الكرم ولد البحر شبي
 ترصو وهو المستور له يقع به جماعة المومنين ويخبر له
 اخرا البيع الذي ابرر الله على سيدنا ومكرنا نحن
 والد وهجه وسل تنقلا كثيرا والخراسان كالمسلمين

حكاية زكريا اليوسف محمد عطر الزمان اليه يبرونهم 28
 وحكاية التلات التي رطها نبيوه في 3 ههنا وحكاية

المحبوب عند المستلحم الفاسم
 اللومسة اله ميرة من الحافط والط والنشونوف

107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200

المصادر المعتمدة ، نذكر منها ما يلي :

- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- البيان في عد آي القرآن للداني.
- الشافية لابن الحاجب.
- الكتاب لسيبويه.
- الانتصار للباقلاني.
- فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى لابن أجروم.
- كنز المعاني للجعبري.
- الذر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لابن أبي السداد.
- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري النحوي.
- المكتفى في الوقف والابتداء للامام الداني.
- الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة للجعبري.
- شرح الشافية للجاربردي.
- شرح طيبة النشر للنويري.
- التيسير في القراءات للداني.
- تحفة القريب في شرح المغني للبيب للدماميني.
- قصيدة التكملة المفيدة في القراءات لأبي الحسن القيجاطي.
- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.
- تقييد الوقف للهبطي.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- نهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني.

8 - القطوف الدانية في شرح الدالية (241).

قال الشيخ رحمه الله مبينا سبب تأليفه : "هذه القطوف الدانية من شرح الدالية أعملت فيها الفكر تقريبا على نفسي وتسهيلا لها على الضعفة مثلي من أبناء جنسي رغبة من الله في التواب على معرفة الطلاب ، فمن وقفت منه الموقف ، ممن هو مثلي فقير من العلم مذقع فلا غرو أن يتلقاها بالقبول ويراهما علة للوصول من ورائها عن درجة الاعتبار ساقطة ، فليقل إنه لكل ساقطة لاقطة وحسب المومن أن يظن خيرا بهذه البرية فإنما الأعمال بالنية (242)".

241 - حقق هذا الكتاب على يد السيد خليل أحمد تحت إشراف الدكتور أسامة طه عبد الرزاق.

242 - نفسه اللوحة 3 من المخطوط الخزانة الحسنية تحت رقم 697.

ومما يميز هذه النسخة اشتمالها على بعض الهوامش المضافة من قبل الناسخ، وهو أحد طلبه الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي ، والتي لا تخلو من أهمية ، كما ورد في هذه النسخة تاريخ ولادة الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي التي لم ترد حتى من قبل المترجمين له. ولقد قسم المؤلف رحمه الله هذا التأليف إلى أبواب وفصول ، وأثناء شرحه كان غالبا ما يبدأ بشرح بعض المصطلحات الواردة في البيت لغويا ثم يتناولها إعرابا ليتطرق بعد ذلك إلى المعنى الاجمالي. ومما ختم بها هذا المؤلف "... أنجز بحمد الله وحسن عونه على يد جامعه محمد بن عبد السلام الفاسي كان الله له وليا ولطف به عشية يوم الخميس متم صفر الخير عام 1180 هـ رزقنا الله خيره ووقانا ضيره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما" (243).

المصادر المعتمدة : نذكر منها :

- شرح الدالية للامام الداني.
- القصيدة الدالية أحمد بن المبارك السجلماسي المغراوي.
- النشر في القراءات العشر للامام ابن الجزري.
- شرح الشاطبية للجعبري.
- جامع البيان لأبي عمرو الداني.
- الحجة لأبي علي الفارسي.
- الايضاح لأبي علي الأهوازي.
- كتاب الوقف لابن واصل.
- التذكرة لأبي الحسن طاهر ابن غلبون.

9 - المناهل الصافية بأبواب الشافية (244).

قال الفاسي رحمه الله في مقدمة هذا التأليف مبينا الأسباب التي دعت به إلى الكتابة: "الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ورضوانه الأعم الأكبر وعلى آله وأصحابه الأكرمين ورحمته المباركة العامة على من تبعهم بإحسان من سواد المسلمين ، هذه بعون الله مناهل صافية بأبواب الشافية تشفي إن شاء الله هيام سائلها وتبرد أوهامه بمسالكها ، إذ كنت قبل هذه الأزمان طلب مني قراءتها

243 - القطوف الدانية للوحة 76 صدر

244 - توجد نسخة من هذا المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 3058.

بعض الإخوان فلم أجد لأهل بلدي بها كبير اهتمام ، بل هي عندهم في زوايا الإهمال ، ولم أجد بيدي مما كتب عليها إلا شرح الجاربردي فلم يكن يشفي في جميع أماكنها وجودي ، فكتبت عليها ما ظننته يفيد ويعثر بطالب لها على ما يريد ، حذوت في ذلك حذو نصوص الكتاب لأن المصنف يجري معه في كثير من الأبواب ، ثم ظهر لي أن أخرجه إلى هذه الأوراق وإن كان شيئاً ماله من خلاق". (245)

وبعد بيانه الأسباب التي دعت به إلى هذا التأليف ، شرع رحمه الله في توضيح معنى التصريف ليتناول بعد ذلك المباحث مبحثاً مبحثاً ، ولقد كان في هذا التوضيح على غير عادته في تعليقاته وحواشيه في مؤلفاته الأخرى ، إذ لم يتناول بالتعليق كلية واحدة أو مقولة من مقولات المؤلف وإنما تناول جملة بأكملها أن تعريفها مستقلاً بذاته كما فعل في جانب الصرف ، فقد تناول التعريف الذي وضعه المصنف كاملاً ، ليعلق بعد ذلك جملة ويفسر ما قد يكون غامضاً وذلك في زهاء عشرة أوراق منها المخطوط.

ومن المباحث التي تطرق إليها : مبحث الماضي والمضارع والصفة المشبهة والمصدر والزمان والمكان والتصغير والنسب والجمع الذي توسع فيه. وانتقل إلى مبحث آخر وهو التقاء الساكنين وغيرها من المباحث كالوقف والابتداء، المقصور والممدود ، الإمالة ، تحقيق الهمز ، الإدغام ، مخارج الحروف الخ...

ومما يلاحظ أنه كان يقف عند المسائل التي لها علاقة بالقراءات ، مثل ما فعل في مبحث الوقف ، وغالبا ما كان يستشهد بالشعر العربي وأقوال العرب.

المصادر المعتمدة :

- شرح الألفية لبدر الدين بن مالك.
- لامية الأفعال لابن مالك.
- الكتاب لسيبويه.
- الروض الأنوف للسهيلى.
- كنز المعاني للجعبري.
- شرح الشافية للجاربردي.
- الإيضاح للداني.
- النشر لابن الجزري.
- الدرر اللوامع لابن بري.

كان هذا التقييد ثمرة سؤال وجه لمحمد بن عبد السلام الفاسي قال في شأنه : "قلت محصل السؤال ثلاث مسائل : الأولى : أن ساداتنا العلماء نصوا على أن تارك التجويد آثم . والثانية : أنهم نصوا على أن ناسي القرآن آثم كما جاء في الحديث ، والسائل خائف من الوقوع في أحد الإثمين فكيف الخلاص ؟ والثالثة : ما حكم إسقاط حروف المد الثلاثة في التلاوة أو غيرها ؟" (247) وبعد هذا بدأ المؤلف بتعريف اللحن كما هو عند اللغويين ثم إلى كيفية استعمال الحروف عند العرب في نطقها وبين أن كل من خالف في شيء مما ذكر كان لاحنا ومخطئا ، سواء أكان ذلك في الشعر العربي أو في النثر أو في القرآن الكريم أو في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكل الكتب المدونة في فنون الشريعة . وعنده إذا فعل اللحن للكنة أو لثغرة ، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، وإن فعل ذلك جهلا فعليه استيعاب الكلمات . وأما أن يخص بعض الكلمات دون أخرى ، وهذا لا يخرج الكلام عن كونه عربيا والمتعمد الذي يقوم باللحن هو أسوأ حالا عند المؤلف من الجاهل . وبين بعد ذلك حكم اللحن في الحديث والقرآن ذاكرا أن المحدثين ليسوا كالقراء الذين يحققون هذا الأمر أكثر ، مبرزاً أهمية التجويد في الصلاة وغيرها . وتطرق المؤلف رحمه الله إلى أمور نذكر منها : ترك قراءة القرآن المؤدية إلى نسيانه ، ترك الحروف من القرآن عند التلاوة وخاصة حروف المد الثلاثة ليختتم كلامه بما يلي : "ثم إن سبب هذا الطول هو أنني كنت أسأل عن تفاصيل الجواب عند التعليم مشافهة فأجيب بما يحضر لي كذلك ولو تتبعت ذلك لكان أضعف ما كتب والله تعالى أعلم" . (248)

المصادر المعتمدة :

- النشر لابن الجزري .
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .
- لمحات الأنوار للخافقي .
- القاموس المحيط للفيروز أبادي .

246 - مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 1149 . د اللوحة 74 صدر

247 - نفسه اللوحة 70 عجز .

248 - نفسه اللوحة 75 صدر .

11 - شذا عبير البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح
كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (249)

وهو بمثابة حاشية على كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني لأبي
إبراهيم بن عمر الجعبري (250) وقد استهله قائلا: "هذا بعون الله شذا عبير البخور
العنبري ، وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق
إبراهيم بن عمر الجعبري ، رحمه الله تعالى ورضي عنه ، أتحت به إخواني
الذين لهم ولوع بالسباحة حرير رتاجه واستشارة دفنه واستخراجه ، إذ كنت ساعة
الاشتغال بمطالعة وإعمال الفكر عند مراجعته كثيرا ما أبحث في حوزته
لاستخراج ركزته ، فنتبهم أحيانا سبله علي وتزدلف أونة مخدراته إلي ، فكنت إذا
سنتحت لي وحشية من معانيه أو أسمعت حوشية من مواطن مغانيه ، قيدتها
بالكتاب بفناء بابها . وحطت عنها بالنقاب بهتك جلبابها خشية التفات بعد إعطاء
القيان ، فكانت النسخ تخرج من بين يدي ويد الصانع تجتري عليها وتعتدي ،
فيضيع بضياعها جريي ، فحذاني بعض إخواني ممن كان له ولوع بإصلاح شأنني
وكان يحز معي طلقا في هذا المضمار ويساعدني على هذا البحر التيار جزاه الله
خيرا ، وأعظم له متوبة وأجرا أن أقيد ما يعرض لي فيما يكون لي تذكرة عند
الاحتياج وعونا لمن يكون له من الضعفة مثلي إقبال عليه ، فلاح لي في غرة رأيه
عنوان السعادة ورأيت أن ذلك أرجأ لحصول الإفادة ، فاستخرت الله في ذلك ،
وعولت على كرمه في سلك تلك المسالك ، فكتبت في هذه الأوراق ما أرجو من
الله تعالى أن يجد الطالب معه الباب فتحا والطريق إليه جليا". (251)

وقد سار على نهج شيخه عبد الرحمان المنجرة في شرحه لبعض مشكلات
الجعبري ، حيث لاحظت من خلال تصفحي للكتاب أنه تناول أقوال الجعبري التي
ظهر له فيها غموض حتى يبسر معانيها على الطلاب. ومن بين ما تطرق إليه
قضية اللهجات ونزول القرآن على سبعة أحرف ، فهو يحاور الجعبري برد عليه
ما ادعاه من أن المصاحف اشتملت على كل القرآن وانتقل بعد ذلك إلى ضابط كل
قراءة تواتر نقلها، ليتكلم عن كل ضابط على حدة ، مستشهدا بقول صاحب الطيبة
في هذا المجال ، وكذا رد تلميذه النويري عليه في شرحها ، ثم انتقل إلى شرح مل
يتعلق بالنظم عن الجعبري مظهرا باعه الطويل في المجال الأدبي . ومما يلاحظ
على هذه النسخة أنها ناقصة إذ تنتهي بتعليقاته على الشروح دون تنمة الكلام.

249 - شذا عبير البخور العنبري نسخة الخزنة الحسنية رقم 2589.

250 - حقق هذا المخطوط السيد أحمد الزبيدي منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1998.

251 - شذا عبير البخور العنبري الورقة 1 نسخة الخزنة الحسنية.

من المصادر المعتمدة :

- مشارف الأنوار للقاضي عياض.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- الاتقان للسيوطي.
- فتح المنان المروي بمورد الضمان لابن عاشر (252).
- التمهيد لابن عبد البر.
- التفسير للفخر الرازي.
- الكشاف للزمخشري.
- شرح المغني للدماميني.
- شرح الصبية للنويري.
- العمدة لابن رشيقي.
- شرح المختصر لابن السبكي.
- الروض الأنوف لابن السهيلي.
- الانتصار للباقلاني.

12 - قطعة من حاشية محمد بن عبد السلام الفاسي على شرح الجاربردي
لشافية ابن الحاجب (253) :

تحتوي هذه القطعة على مائة وعشرين ورقة ، ويلاحظ عليها أنها مبتورة الأول ، وعليها بالهامش طرر وحواشي لا تخلو من أهمية. ابتدأها بقوله : "ولا يلزم من معرفة تصريح ، معرفة معناها المعنية هي بإزالة قول لثلا يتوهم أنه كلمتان زاد المرادي ولأنهم جعلوا ما زيد عليه مساويا لما نقص منه ، قوله موقوفة على معرفة الأصول لا محالة بلا بدء وتحقيقه أنه مصدر ميمي لحال يحول تغير وحال فصل ، فيكون المعنى لا تغير ذلك ولا فصل بينهما لزم أنه لا فراق بينهما وهو معنى لا بد والله أعلم" (254) ويظهر جليا أن الفاسي في هذه الحاشية ، قد خالف الطريقة التي سلكها في المناهل الصافية ، فإذا كان في السابق قد تناول نصوصا لا تتعدى الأربعة أو الخمسة أسطر بالشرح ، فإنه تناول هنا

252 - حقق هذا المخطوط السيد عبد السلام الهبطي تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي.

253 - مخطوط بالخزانة الحسينية 10313.

254 - نفسه الحاشية رقم 1.

أقوالا لاتتعدى الجملة الواحدة ، ليعلق على كل قول في أسطر قليلة ثم مستدلا بأبيات شعرية كعادته ، كما أنه لم يتطرق إلى التعريفات اللغوية والاصطلاحية والتعليقات المستفيضة التي عودنا أن يوردها ، وإنما كان يعلق حسب ما هو وارد في القولة وحسب سياقها ، قال على سبيل المثال : "قوله المتقاربان ونعني بهما ما تقاربا في المخرج أو صفة تقوم مقامه ، وتقدم تقرير المتقاربين عند تقرير المثليين ، والمصدر كما ترى ممن يرى الاقتصار على التماثل والتقارب. وفسر التقارب بالتقارب في المخرج وهو شامل للمشاركين والمتلاصقين والمتقاربين في صفة تقوم مقامه وهو شامل أيضا للمتجانسين والمتكافئين كما سبق والله أعلم" (255).

ولم يكن الفاسي مختصرا في كل تعليقاته بل كان يطيل في بعض الأحيان ، كما هو الشأن في تناوله لقول المؤلف ، وأما إن كانت المستعلية بعد الألف" (256). إذ تناول هذا الموضوع أثناء كلامه عن الاستعلاء في مبحث الإمالة إلا أن كلامه شبيه بما يوجد في المناهل بأبواب الشافية ، بل في بعض الأوقات يكون التشابه تاما كما هو الحال في مبحث مخارج الحروف ومبحث الخط ، إذ تكاد تكون المباحث الأخيرة في الكتابين هي نفسها ومن ذلك ما أنهى به الحاشية: "وأما الحروف فلم يكتب منها بالياء إلا بلى لسماع إمالته ولقيامه مقام جملة الجواب وإلى وعلى لقولهم وعليك في الأكثر وحتى لكونها للغاية كإلى ولمتابعتها ألف التانيث لفظا في وقوعها رابعة كتقوى وبتقوى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما" (257). هذا ما جاء في نهاية المناهل الصافية. إلا من زيادة أتت على الشكل التالي: "والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. تم بحمد الله وحسن عونه على يد جامعه العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة مولاه العلي الكبير محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن يوسف بن محمد الفاسي، لطف الله نسبه ورحمه ووالديه وأشياخه وأحبته وجميع المسلمين آمين" (258).

255 - قطعة من حاشية الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي على شرح الجاربردي للشافية الورقة 179.

256 - نفسه الورقة 85.

257 - نفسه الورقة الأخيرة.

258 - نفسه الورقة الأخيرة.

المصادر المعتمدة :

اعتمد الفاسي في هذا الشرح على جملة من المصادر نذكر منها ما يلي :

- المفردات للراغب
- شرح الفريدة لابن زكري.
- الكتاب لسبويه.
- كنز المعاني للجعبري.
- لامية الأفعال لابن مالك.
- شرح التسهيل لابن مالك.
- شرح الألفية لأبي إسحاق الشاطبي.
- شرح العقيلة للجعبري.
- شرح التيسير لابن أبي السداد.
- شرح التسهيل للدماميني.

13 - تقييد على شرح ثلاثة أبيات من عقود الجمان في تجويد القرآن لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (259) :

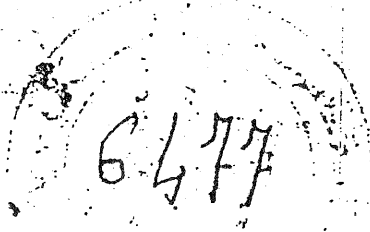
في بداية هذا التقييد بين الأسباب التي كانت وراءه فقال : "إني لما كنت بثغر الصويرة المحروس بالله في حدود سنة خمسين وتسعين ومائة وألف سألني بعض الطلبة من إخواني الذين كانوا يترددون إلي ويأخذون عني عن قول الجعبري في كتابه عقود الجمان :

وَالْحَرْفُ سَابِقٌ شَكْلُهُ أَوْ بَعْدَهُ
وَتَسَاوِيَا إِذْ فَضَّلَهَا عَرَضَ بِلَا
وَهِيَ وَقَوْلُ الْحَقِّ مُقْتَرَنَانِ
وَأَعْكَسَ وَالْأَعْدَلُ أَنْهُمَا أَصْلَانِ
ذَاتِ وَإِنْ تَقَصَّتْ أَتَى الضَّادَانِ

259 - مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 6477.

كذا في قول القائلين من عمل الفدين من خلفه الا ان يكون سلكا مقصودا
 ولا سيما اذا قلنا به الشيوخ مع ما يلزم من سلك العلم اضر وان يكون بعضه
 ساكنا وبعضه متحرك اذا قلنا بجزءه والسلك الواحد هو حيث وصرت
 ووجوه اخرى لا يمكن تبعضها ولا تبعض غيرها وهذا الكلام ابتداء على الحركية
 عرض الحرف ويكثر من ارجاء اجتماع الساكنين وبما ندر من ان نقلها
 ويسمى ويحذفها ولا تعذر اذا اجتمع الحرف والساكنين في الحركية فيمكن
 كانت الحرف في ساكنها وبما ندر من ساكنها وهو من الراء الا ان
 والفتحة الساكنين وكذا في جميع الحروف وسلك العلم انما هو من فتحة
 بتفصيله لا يشترط في الا حقله من الراء كذا في الحركية والفتحة
 بيها تكون نكارة من فتحة ساكنها والراء اذا كانت في ساكنها
 يجب ترفيقها لا يفسد انما يجب ذلك حيث يتصل الساكن في ساكنها
 من الراء الا انما تستعمل في فتحة ساكنها وعلى ما ليس في فتحة ساكنها
 او من سبب بديل ان الساكنة ترفق بعد الحرف الساكن في جميع الراء
 فتلك الراء والراء بغيره فبذلك الساكنة والراء المعقولة ترفق اذ الراء المعقولة
 ساكنة الا انما تستعمل في فتحة ساكنها وعلى ما ليس في فتحة ساكنها
 يكثر فيها او من ساكنها بلما لم يفتح فيها ترفق من ساكنها وعلى ما ليس في فتحة ساكنها
 من ساكنها فيكون هو ذلك وهو العلم بالراء والسبب والياء في جميع الراء
 وطل العلم على سبيل الشرح والبيان وسلك العلم في الحركية والياء في جميع الراء

عنه أوراقه و



محمد

الورقة الأخيرة من تقييد على ثلاثه ابيات
 من عقود الحبان لمحمد بن عبد السلام القاسمي

فأجبتة بالذي في ذلك فرغب في كتب ذلك في قرطاس ، لأنه أوقع لما في النفس من الوسواس كنت إذ ذاك واضعا رجلي في الركاب ، لم يتفق لي وضع ذلك في كتاب فأقنعتة إذ ذاك ببعض ما حضر ، واعتذرت له ، بكوني على جناح سفر ، ووعدته أنني إذا حللت ببليدي واجتمعت بأفلاذ كبدي ، ونسأل الله في العمر إلى مدة، أن أكتب له ما يكون بيده إن شاء الله عدة ، فحلوت الوفاء بما وعدته وفق ما كنت قصدته" (260).

وختم الفاسي شرح هذه الأبيات الثلاثة المكونة من نحو تسعة أوراق بقوله: "وهو حق وظاهر، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين" (261).

المصادر المعتمدة : نذكر منها :

- عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري.
- الرعاية لمكي بن أبي طالب.
- الكتاب لسبيويه.
- الإقناع لابن البادش.
- النشر لابن الجزري.
- الإيضاح للداني.

14 - بيان حكم الوقف على الهمز لهشام وحمزة (262) :

بين الفاسي، كعادته ، سبب هذا التأليف فقال : "هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين وامتدت إليه أعناق الطالبين من بيان حكم الوقف على كل همزة لهشام وحمزة ، فما انفرد فيه على الرسم مشهور قياس أو مما اتحد فيه رسمه مع قياس، ولو مرجوحا دون التباس ، حسبما قرأت ذلك على شيخي ومفيدي ومعلمي الحافظ الحجة المتقن الراوية أبي زيد عبد الرحمان بن ادريس بن محمد بن أحمد المدعو المنجرة الشريف الحسني الإدريسي" (263) .

260 - نقييد على ثلاثة أبيات من عقود الجمان الخزانة الحسنية رقم 6477. اللوحة 2 صدر.

261 - نفسه اللوحة 10.

262 - توجد نسختان الأولى بخزانة علال الفاسي بالرباط تحت رقم 743 ع والثانية بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 125.

263 - نفسه نسخة علال الفاسي الورقة الأولى. رقم 743 ع.

استهل الفاسي رحمه الله هذه التقييدات بقول الناظم: "قول أبي عبد الله بن مالك رحمه الله الكلام وما يتألف منه إلى قوله استقم" (265). - وأنهى هذه التقييدات بقوله: "وأما قوله وكلمة بها كلام قد يؤم: فهو تبوع محذر بأنه مجاز لغوي غير مستعمل عند النحاة، لكنه قصد به تتميم الفائدة والله أعلم" (266) ومن القضايا التي تطرق إليها الإسم من حيث هو إسم، الاسم والفعل ثم الحرف الكلم، ضاعف الثاني من ثناء، كمل المنقوص في التصغير. قال الناخذ فيما يخص هذا المبحث الأخير: "الحمد لله، ومن خطه أيضا ما نصه، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله، قول أبي عبد الله بن مالك رحمه الله في ألفيته، وكمل المنقوص في التصغير... الخ المنقوص لغوي واصطلاحي، فأما الاصطلاحي فمنه مقيس وهو ما صرف إعرابه ياء قبلها كسرة لازمة كالقاضي والغازي" (267)

استهل الفاسي مؤلفه هذا قائلا: "الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يقول عبد الله تعالى عبد السلام الفاسي، لطف الله به بمنه ورحمه ووالديه وأشياخه وجميع المسلمين، قرأت القرآن كله استظهارا بمضمن التيسير للحافظ الحجة الراوية المتقن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمه الله. وبمضمن مختصر حرز الأماطي ووجه التهاتي لولي الله تعالى أبي القاسم الشاطبي من طرق المغاربة واصلة إلى الحافظ الداني على شياخي ومفيدي وعمدتي وسندي العلامة المحقق الحجة الحافظ أبي زيد مولاي عبد الرحمان بن مولاي إدريس الشريف الفاسي المدعو المنجرة برد ثراهما وجدد عليه رحماه" (269).

264 - مخطوط بخزانة علل الفاسي تحت رقم 787 ع ضمن مجموع.

265 - نفسه ورقة 164 وجه.

266 - نفسه ورقة 169 ظهر.

267 - نفسه ورقة 180 ظهر.

268 - مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 1051 ضمن مجموع.

269 - نفسه ورقة 50.

وتناول قراءة القرآن الكريم طبق التعريف في طرق نافع العشرة للداني وبمضمن التفصيل (270) لابن غازي بالسند المذكور إلى ابن غازي في تفصيله ليُدرج بعد ذلك أسانيد من طرق المشاركة بمضمن الشاطبية وأصلها التيسير وأصله إلى شمس الدين بن الجزري ، ومضمن الدرّة والتحبير لابن الجزري إلى أن قال في ختام هذا المؤلف : "اللهم إني أسألك إخبارات المختبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار ، واستحقاق الإيمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار" (271).

17 - تقييد في العائلة الفاسية الفهرية (272)

ابتدأ الفاسي مؤلفه هذا دون أن يتطرق إلى دواعي تأليفه قائلاً : "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، أول أولاده وهو بكره فقيه الأرضي أبو عبد الله محمد بفتح الميم ولد سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في حياة والده سنة ثمان وسبعين وتسعمائة" (273).

ويندرج هذا التقييد ضمن كتب التراجم ، ترجم فيه للعائلة الفاسية باقتضاب كبير ، مقتصر على تاريخ الميلاد والوفاة مع ذكر أهم الوقائع البارزة في حياة المترجم له ، ومن أهمهم أبو محمد عبد القادر الفاسي شيخ الإسلام المشهور بصاحب الزاوية الفاسية ، والحافظ الحجة أبو زيد عبد الرحمان الفاسي ، وأبو عمرو الفاسي وغيرهم.

وأنهى تقييده بالحديث عن والده وولديه طالبا لهما بالتوفيق والسداد وأن يكونا من العلماء العاملين في خدمة الشريعة.

18 - الفوائد السنهورية في شرح الجزرية :

افتتح الفاسي هذا التأليف بإبراز دواعيه قائلاً : "وبعد فإنني لما رأيت الناس قد أكبوا على الاشتغال بالمنظومة الشهيرة بالجزرية ، تأليف شيخ المشايخ شمس الدين أبي الخير ، أبي محمد الجزري الشافعي ، اشتغالهم بها لحسن لفظها

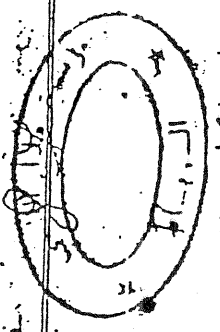
270 - عليه شرح يسمى كتاب التحصيل في شرح التفصيل حققه عبد الرحمان السايب تحت إشراف شيخنا الدكتور التهامي الراجي.

271 - تقييد لبعض الأسانيد الورقة 50.

272 - مخطوط في نسختين بخزانة علال الفاسي بالرباط في مجموع واحد تحت رقم 217.

273 - نفسه الورقة الأولى .

ولولنا اننا لم نكن نعلم ما نكتب
 الكتاب الاله الذي نكتبه في حجر
 ولرسند جنس وتبع وتسميات وترمي
 ما ورثه والحق في الله بالحق في
 الفطيرة وكما ان اولها القبيحة
 اجر يا رب الحق في الله في كل
 منارج وتسميات في الله في كل
 المنارج ابوجهاج بوجه في
 في الاله في الله في الله في
 سنة غار وتلا في الله في سنة
 والحق في الله في الله في سنة
 حربه اجيب في الله في الله في
 اجر الله في الله في الله في الله
 الذي في الله في الله في الله في
 ولا في الله في الله في الله في
 الاله في الله في الله في الله في
 ربا ابو جراهيم في الله في الله في
 والحق في الله في الله في الله في



اللوحة الأولى في تعيين العائلة الفاسية

محمد بن عبد السلام الفاسي

X

الأولى

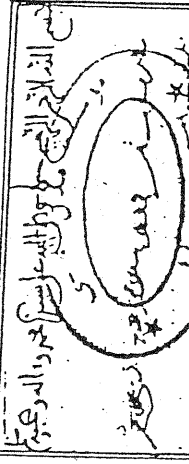
فأولاده

ع

الأولى

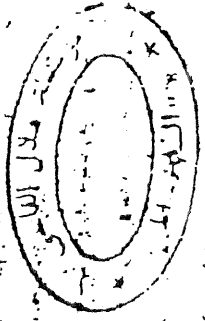
والاولم وكونهم للديعة الاولى بكره المخرجين
 لبح ولرسند سبع وخمسة وفتحاية وتزويجا
 والتي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودر الفاتحين
 سيفيد التي فالفاطم يرقطع وتو القبيحة لاجل
 ان اعبر الى حجر بالفتح ايها ويحب بالسبع ورسند
 ثلاث وتسعين وتسعمائة وتزوي بالموضع السور
 بوجه في الله في الله في الله في سنة ثمان
 وستة والف وخلف ذلك القبيحة لاجل العبر الى حجر
 بالفتح ايها وكون يلقب بالسبع ايها ورسند ثلاث
 وستة الف وتزوي في سنة ثمان وتسعين الف غير
 عبق في سنة ثمان وتسعين الف في سنة ثمان
 الاستناء ابو الحسن ايها ورسند تسير وتسعمائة
 وتزوي بالفتح سنة ثمان وتسعين الف في سنة ثمان
 هنا الاسم الخليف وفيه في سنة ثمان وتسعين الف

ع



جمع الذي لا يخرج الا حيا وهو في الله في الله في الله في
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودر الفاتحين
 سيفيد التي فالفاطم يرقطع وتو القبيحة لاجل
 ان اعبر الى حجر بالفتح ايها ويحب بالسبع ورسند
 ثلاث وتسعين وتسعمائة وتزوي بالموضع السور
 بوجه في الله في الله في الله في سنة ثمان
 وستة والف وخلف ذلك القبيحة لاجل العبر الى حجر
 بالفتح ايها وكون يلقب بالسبع ايها ورسند ثلاث
 وستة الف وتزوي في سنة ثمان وتسعين الف غير
 عبق في سنة ثمان وتسعين الف في سنة ثمان
 الاستناء ابو الحسن ايها ورسند تسير وتسعمائة
 وتزوي بالفتح سنة ثمان وتسعين الف في سنة ثمان
 هنا الاسم الخليف وفيه في سنة ثمان وتسعين الف

سيرة حمزة الله وعبد صالح تميمي والحرم لمراد العلي
 اذ تسمى بيمين الله واليمين الحقوقه
 ونوفيه الجليل ومنه الكرم



السورة الأخيرة من الفوائد السطوريه للفاسي

Handwritten signature and decorative flourish

والنصوري لجمعة البقعة وسرعينا في النطق والاشاع خفيفة
 ان نهر التفتين بعد الامكان اشارة الى العلم وتدع بشعرا
 بعضا نواح ليجرح ضد النعم ليس هذا الاقارب مضمر ميني يبعث
 انذارا ليجعلها الحزنة فراهبانية بمعنى شي واختص بلاد راك
 العبي دون الاواد غلام العلم والخرف من راقشع والعبود
 بين ما هو متوج في اطراف مفضلتي الوفاء وبين ما هو سلكي في حال
 حاله في مقام مجرى بالضموم والمردوع وكما تجر في الخط العسور
 والعمود وكما في المعترض والمنصوب واعلم ان الازم والراشع لا يدركان
 اعطاء التكرار التي تترجم تفسيرا كما في قوله ان لا يعرف
 بجميع الجمع فخور الذي قال لهم السلام وانتم باءعون لان يعرف
 الازم والراشع بيان الحزنة المعروف عليها حاله في الوصال والحزنة
 المسع فبالعقل في عراضة هذا البيان الوفاء على الحركات هذه
 التلاوة والتم اعلم وفيه لقاوة الازم وان فقد منه
 وقد نصي نحيي القعدة في علم
 والخزيرة في خيتي
 على التتم الاضيق وذا لير
 آياتها طراف وراز يلا ترو
 ليد انه في ومفصلي القعدة من القويدي وهي تحفة لفسارة
 العرفان بجنه في معلى معر في قارذية كتاب اسم تطار
 في الازم ولما انصهي عرف الناظر في علم من علم الله وانتم الم
 على اليه من قوله عند الجود في علمه فملا في قده بوم محمد
 اسم معلى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 في هذا التمشيق انصهي بالجزية السنن في راية
 هناك الجزية في ربه الحمد والمنة داهبا ابل وهو حسي في ربه
 الوكيل والاحكام والافق طاب الله العلي المصطفى وعلو الله على

Handwritten number 7 and decorative flourish

وغزارة مسائنها السنوية أردت إسعافهم بشرح يحل لفظها ويتم مفادها ، ويسيق مرادها ، راجيا من الله تعالى التواب طالبا من الله التوفيق والصواب ، وسميته بالفوائد السنهورية في شرح الجزرية ، والله أسأل أن ينفع بها كما نفع بها إنه على كل شيء قدير ، وبالإستجابة جدير ، وما توفيقى إلا بالله اللطيف الخبير وبالله التوفيق (274)".

وختمه قائلا : "انتهى وتم نظمي لمقدمة التجويد وهي تحفة لقارئ القرآن يستعين بها على تأدية كتاب الله تعالى كما أنزل (275)".

ولمحمد بن عبد السلام مؤلفات كان محورها علم القراءات قد اشتهرت بالأسئلة والأجوبة.

19 - أجوبة لمحمد بن عبد السلام الفاسي (276)

قال رحمه الله ميرزا السبب الذي دفعه إلى الإجابة : "رفع إلى كاتبه محمد بن عبد السلام الفاسي عفا الله عنه ولطف به بمنه رفعة مشتملة على أسئلة عن سائل : محصل السؤال عن أولاهما إذا قرأ القارئ قوله تعالى : فمال هؤلاء للصاحبين ونافع ، فقرأ لورش ، ثم أراد إرداف قالون فهل لا بد له من كلمة فمال مراعاة لوقف أبي عمرو أو يصح له الابتداء باللام وبما بعدها لأبي عمرو وغيره أولا يصح . لأن الابتداء لا يكون إلا اختياريًا كما ذكر في فتح المجيد ومستقل موف بالغرض بخلاف الوقف فإنه يكون اختياريًا واضطراريًا وما الحكم في نظرو ذلك مما هو مذكور في باب الوقف على مرسوم الخط وهل يجوز مخالفة رسم المصحف عند رسم ذلك في ألواح المتعلمين (277) ثم أجاب : "بعون الله تعالى أن تعلم أن الوقف من حيث هو اضطراري . وبيان ذلك أن المتكلم يعرض له إذا اشتغل بإلقائه لمخاطبه فالواجب أن يلقيه إلقاء واحدا في نفس واحد ، لأنه معنى واحد والواحد من حيث هو واحد لا يقبل التجزئة (278). ثم تحدث رحمه الله عن المعنى إن كان بسيطًا قليل اللفظ تمكن من إلقائه إلقاء واحدا على النحو المذكور ، أما إن كان مركبا لا يكون كذلك لأن الحياة تتطلب التنفس قبل تمام المعنى وقد يحصل الإشكال بغير التنفس الضروري كالسعال والتثاؤب ، مركزا على حسن الآداب والتأدب مع كلام الله تعالى للمحافظة على طلاوته وسلاسته.

274 - تقييد في العائلة الفاسيه الورقة الأولى. نسخة خزانة علال الفاسي الرباط تحت رقم 217 ضمن مجموع.

275 - نفسه الورقة الأخيرة

276 - مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 1057 ضمن مجموع.

277 - نفسه اللوحة 159.

278 - نفسه الورقة 159.

أما بالنسبة للوقف بخصوص معلم الصبيان فعلى هذا الأخير أن يقف عن كلمة ليست في محل تمام ولا كفاية ولا حسن ، حتى يكون المتعلم في منتهى التقليد ، ثم انتقل رحمه الله إلى تناول أسئلة مختلفة كمخالفة الرسم للمصحف وترتيب القراء عند أداء مقارين على حسب ترتيبهم الذين ذكروا به في الشاطبية هل هو مطلوب وغير ذلك إلى أن قال في نهاية هذه الأجوبة : "هذا آخر ما يسر الله في الجواب، على قدر طاقة ومجارة أصول العلم ، لأنني عادم ما أرجع إليه في ذلك فإن وافق الغرض فمن الله وهو المسؤول أن يجعله كذلك وإن خالف فمني ، وخاصة مع طول دعواي جهلي فمن عثر فيه على فساد فليسامحني ويصلحه(279)".

ب - ما استفاد من مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي :

يظهر من خلال هذه القراءة السريعة لمؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي ، أنه كان مكثرا للتأليف ، إضافة إلى مهمة التدريس التي كانت تأخذ القسط الأكبر من وقته ، فمن الأمور المستنتجة من هذه المؤلفات ما يلي :

1 - تواضعه الكبير : فقد كان رحمه الله لا يصف نفسه إلا بالتصغير والتحقير ، قال في مؤلف له : "وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله ، المضطر إلى رحمته ، خويدم كتاب الله ، المتعلق بأذيال حملته ، ذوو الفكر الفاتر اللين والقلب القاسي محمد بن عبد السلام بن محمد الفاسي (280)". جريا على عادته بهذه الأوصاف التصغيرية في باقي مؤلفاته.

2 - علاقته بطلبته : كان الفاسي ذا صدر رحب مع طلبته . لأن علاقته معهم مبنية على الحب والإخلاص ، الشيء الذي جعل منه نموذجا رائعا للعالم المعلم ، ولأنها وليدة الزمان ، فقد كان يخفض جناحه ويتواضع لهم دائما رهن إشارتهم بالإجابة والاستجابة التي كانت سببا في تأليف عدة.

3 - حثه على تلقي الرواية من أفواه الرجال ، أكد الفاسي غير ما مرة ، على أن العلم لا يؤخذ إلا من أفواه الرجال ، خصوصا القراءات القرآنية وعلوم التجويد ، لذلك كان لا يترقب في ذكر من أخذ عنهم :

4 - مناقشته لمن سبقه من العلماء : في كل مسألة ظهر له أنها تستدعي نقاشا وإبداء رأي ، كان لا يفتأ بتدخله وإبداء رأيه ، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم.

5 - مرونته المذهبية : بالرغم من أن الفاسي مالكي المذهب كان لا يتعصب لمذهبه ، فقد رأيناه يستشهد بأراء علماء مذاهب أخرى : "القراءة بالعجمة".

279 - أجوبة لمحمد بن عبد السلام الفاسي مخطوط بالخرزانة الحسينية رقم 1057. الورقة 186.

280 - إتحاق الأخ الأود الورقة الأولى.

الفصل الرابع :

تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج
وعلم أصوات القرآن الكريم

المبحث الأول : علم أصوات القرآن مبادئه ، تراثه ورواده

ليس كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج لمحمد بن عبد السلام الفاسي هو الكتاب الوحيد في ميدان دراسة أصوات القرآن، بل هناك الكثير من المؤلفات التي اهتمت بهذا العلم ، حيث وضعت معايير وموازين النطق بأصوات القرآن الكريم ، مفردة كانت أو مركبة. ويشكل هذا الكتاب مع غيره من المؤلفات الكثيرة التي ألفها رواد الأداء القرآني وعامة أهل القراءة القرآنية ، علما مستقلا قائما بنفسه، يمكن تسميته علم أصوات القرآن الكريم إلى جانب تسميته : "علم التجويد".

1 - مبادئه :

ينبغي على كل من رام فنا من الفنون أن يعرف مبادئه العشرة المشهورة . ليكون القارئ على بينة وبصيرة قبل الشروع فيه ، وإليك المبادئ العشرة الخاصة بعلم التجويد :

- **حده** : التجويد لغة التحسين وهو مصدر جود الشيء يقال : جاد الشيء جودة وجودة صار جيدا ، وأجدت الشيء ، فجاد ، والتجويد مثله (281) . واصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من الصفات، فحق الحرف من الصفات الثابتة التي لا تتفك عنه بأي حال من الأحوال كالجهر والشدة والاستعلاء وما إلى ذلك. ومستحقه من الصفات العارضة التي تعرض له أحيانا وتتفك عنه أحيانا أخرى ، لسبب من الأسباب كالترقيق والتغليظ والتفخيم . قال ابن الجزري: "التجويد عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ... وهو إعطاء الحروف حقا ، وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره ، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف". (282)

- **موضوعه** الصوت القرآني مفردا ومركبا، ولهذا العلم فرعان : أحدهما ، علم الصوت المفرد والآخر علم الأصوات التركيبية. ولقد درس رواد الأداء القرآني في هذا الفرع الأخير دراسة فيها استقصاء وتحرر وتتبع للصوت في

281 - لسان العرب والقاموس المحيط مادة جود.

282 - النشر في القراءات العشر ج 1 ص 211.

جميع السياقات الصوتية التي ورد فيها ممثلاً ذلك في أصدق نموذج للغة العربية الفصحى ألا وهو القرآن الكريم.

- **واضعه** : قال العلامة المرصفي في كتابه الموسوم **بهداية القاري إلى تجويد كلام الباري** ما نصه : "أما الواضع له من الناحية العملية فهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه نزل عليه القرآن من عند الله تعالى مجوداً ، وتلقاه صلوات الله وسلامه عليه من الأمين جبريل عليه السلام كذلك ، وتلقاه عنه الصحابة وتلقاه من الصحابة التابعون وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً ، ولا ينكر هذا إلا مكابر أو معاند". (283) واختلف العلماء في أول من وضع قواعده وأصوله فقيل : أبو الأسود الدؤلي وقيل الخليل بن أحمد وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام وقيل غير هؤلاء من أئمة الإقراء وعلماء اللغة.

- **نسبته من العلوم** : التباين أو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم .
- **استمداده** : من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من كيفية قراءة الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا ذلك بالتواتر عن طريق شيوخنا الأجلاء.

- **فضله** : من أشرف العلوم وأسمائها لتعلقه بأفضل الكتب وأعلاها.
- **حكمه** : العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ للقرآن كله أو بعضه ولو سورة واحدة لثبوت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب قوله تعالى : "**ورتل القرآن ترتيلاً**". (284) أي اقرأه على مكث وتؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبير مع مراعاة أحكام التجويد.
ومن السنة ما رواه الطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد بن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي - رضي الله عنه - قال كان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقرأ رجلاً فقرأ الرجل : "**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**" (285) مرسله فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم. فقال وكيف أقرأكها ؟ قال : اقرأنيها : "**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**" فمدها.

ومن الإجماع : أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ولم يختلف فيه واحد منهم ، وعليه فلا يجوز لأي قارئ أن يقرأ القرآن بغير تجويد .

283 - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي ص 38.

284 - سورة المزمل الآية 4.

285 - سورة التوبة ج الآية 60.

- اسمه : علم التجويد.
- غايته : تمكن القارئ من جودة القراءة وحسن الأداء ، وعصمة اللسان من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكي ينال رضا ربه وتستحق له السعادة في الدنيا والآخرة.
- مسائله : هي قواعده الكلية التي يتوصل بها القارئ إلى معرفة الجزئيات كقولنا: كل نون ساكنة وقع بعدها حرف من حروف الإخفاء وجب إخفاؤها مع الغنة ويسمى الإخفاء إخفاء شفويا. وكل نون ساكنة وقع بعدها حرف الباء وجب قلبها ميما خالصة ، وكل نون ساكنة وقع بعدها حرف من حروف وجب إظهارها ويسمى هذا الإظهار إظهارا حلقيا".

ولقد اختصر المقرئ هذه المبادئ في نظم فقال :

عِلْمًا بِحَدِّهِ وَمَوْضُوعَ تِلَا	مَنْ رَامَ فَنَانَا فَايَقْدَمُ أَوْ لَا
مَنْهُ وَفَضْلَهُ وَحُكْمَ يَعْتَمِدُ	وَوَاضِعَ وَنَسْبَهُ وَوَمَا اسْتَمِدُ
فَتَلْكَ عَشْرَ لِمَنْى وَسَائِلُ	وَأَسْمَ وَمَا أَفَادَ وَالْمَسَائِلُ
وَمَنْ يَكُنْ يَدْرِى جَمِيعَهَا انْتَصِرَ (286)	وَبَعْضُ مِنْهَا عَلَى الْبَعْضِ اقْتَصِرَ

2 - تراثه :

من تراث هذا العلم الجليل على سبيل المثال لا الحصر :

- 1- بغية المرید في معرفة التجويد لأبي محمد الصعيدي (عبد الكريم بن عبد الباري) (287).
- 2- تبصرة المرید في قواعد التجويد لحسين الشامي (288) .
- 3- الجريد في التجويد للشمس السمرقندي (محمد بن محمود) وذكر ابن الجزري أنه كتاب لا بأس به (289).

286 - المقرئ إضاءة أهل الدجنة في عقائد أهل السنة. نسخة خاصة. الأبيات 34-35-36-37.

287 - غاية النهاية ج 1 ص 401.

288 - كشف الظنون ج 1 ص 338.

289 - غاية النهاية ج 2 ص 260.

- 4 - تجويد ابن الطحان الأندلسي (290)
- 5 - الترشيح في التجويد لابن أبي الأحوص توفي سنة 680 هـ (291).
- 6 - التمهيد في علم التجويد لابن الجزري.
- 7 - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع له من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبي الحسن الصفاقسي المتوفي سنة 1118 هـ.
- 8 - حدود الإتقان في تجويد القرآن للجعبري (ت 732 هـ)
- 9 - الخاقانية في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني (ت 325 هـ)
- 10 - الدر النضيد في التجويد لأبي العباس الخابوري الحلبي (ت 690 هـ) وذكر ابن الجزري أنه أحسن ما ألف في هذا الباب (292).
- 11 - الرعاية لمكي بن أبي طالب (ت 437 هـ)
- 12 - عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري وهي منظومة نونية تقع في 822 بيت.
- 13 - عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد منظومة للسخاوي تقع في 64 بيت.
- 14 - غنية الطالبين وبغية الراغبين في علم التجويد للبكري (ت 1111 هـ) (293).
- 15 - غاية التحقيق ونهاية التدقيق للملا علي بن سلطان الهروي القاري (ت 1014 هـ)
- 16 - كتاب مخارج الحروف وصفاتها للجعبري.
- 17 - كفاية المستفيد في علم التجويد للشيخ عبد الغني النابلسي (ت 1143 هـ).
- 18 - الكنز في التجويد لأحمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ).
- 19 - كنز المرید في أحكام التجويد لأبي الحسن الإبياري (ت 480 هـ).
- 20 - المستطاب في التجويد لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ).
- 21 - المفيد في التجويد وهي منظومة للطبيبي (ت 979 هـ).
- 22 - المقدمة الجزرية في التجويد وهي منظومة لابن الجزري والتي لقيت إقبالا واسعا وكثرت شروحا وحواشيها.
- 23 - منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق للسخاوي (ت 643 هـ).
- 24 - الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ).
- 25 - نهاية الإتقان في تجويد القرآن لأبي الحسن شريح بن محمد شريح الرعيني (294)

- 290 - غاية النهاية ج 1 ص 395.
- 291 - نفسه ج 1 ص 242.
- 292 - نفسه ج 1 ص 73.
- 293 - إيضاح المكنون ج 2 ص 149.
- 294 - التمهيد لابن الجزري ص 37.

المبحث الثاني :

الشاطبية وشروحها وموقع تسهيل المعارج منها

ليس غرضنا من هذا العنوان أن نقيم الدليل على مضمونه فهو قائم بما تضمنه ، وإنما هدفنا أن نعرف في عجالة بالإمام الشاطبي وبالشاطبية وشروحها ، لأن ذلك سبيل للتعريف بتسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج .

1 - نبذة عن الإمام الشاطبي :

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي إمام القراء كان ضريرا ، ولد بشاطبية بالأندلس سنة 538 هـ قرأ القراءات على أبي عبد الله محمد النفري وأبي الحسن بن هذيل ، عرض عليه القراءات تلميذه أبو الحسن السخاوي ، كان عالما بالحديث والتفسير والفقهاء (295) قال عنه ابن خلكان : "كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه" توفي سنة 590 هـ .

من أهم آثاره : منظومته المسماة حرز الأمانتي ووجه التهاني في القراءات السبع .

2 - الشاطبية : لعله يكون من نافلة القول أن نعرف بالشاطبية وقد فرضت التعريف بنفسها لمدة تناهز ثمانية قرون وربع ، انفردت فيها بالصدارة في اهتمام علماء القراءات رواية وأداء ، لإبداعها العجيب الذي يميزها عن غيرها برموزها الحرفية أو الكلمية وللوظيفة التي يؤديها أي حرف أو أية كلمة في الجملة العربية ، ولا يعرف هذه الرموز إلا من أتقن معرفة منهج الشاطبي ومصطلحه ، وقد عرفه كل من عاصره حفظا ودراية عن الشاطبي نفسه ثم من بعدهم عنهم إلى يومنا هذا .

فالشاطبية قصيدة لامية من البحر الطويل مثمثة الأجزاء ، قال الجعبري : "وهي من ثاني بحر الطويل ضربه مقبوض كعروضه" (296) تحتوي على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا وقد أشار إلى هذا الإمام الشاطبي في آخر قصيدته بنفسه حين قال :

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زَهْرًا مَكْمَلًا

295 - انظر ترجمته بمعرفة القراء الكبار . ج 1 ص 573 - بغية الوعاة ج 2 ص 260 .
296 - الجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص 113 .

- 6 - شرح أبي عبد الله بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة توفي سنة 656 هـ -
المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأمانى. (303)
- 7 - شرح الشيخ أبي محمد القاسم بن أحمد الورقي المتوفى سنة 661 هـ ، المسمى:
المفيد في شرح القصيد (304).
- 8 - شرح الشيخ عبد الرحمان بن اسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة توفي
سنة 665 هـ ، المسمى إبراز المعاني من حرز الأمانى (305).
- 9 - شرح أبي الحسن علي بن يعقوب الموصلي توفي سنة 682 هـ لم يكمله (306).
- 10 - شرح أبي يوسف يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرابردى توفي سنة
688 هـ المسمى : كشف الرموز (307).
- 11 - شرح ابراهيم بن الفلاح أبو إسحاق الاسكندري توفي سنة 702 هـ (308).
- 12 - شرح الشيخ شرف الدين أحمد بن ضياء أبو العباس الدمشقي توفي
سنة 705 هـ. (309).
- 13 - شرح أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي (ابن اجروم) توفي سنة 723 هـ
المسمى : فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى (310).
- 14 - شرح ابن يوسف الخلاطي العباسي توفي سنة 725 هـ سماه : كشف المعاني
في حرز الأمانى (311).
- 15 - شرح أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن جبارة المقدسي توفي
سنة 728 هـ (312).
- 16 - شرح أبي إسحاق ابراهيم بن عمر الجعبري توفي سنة 732 هـ ، المسمى :
كنز المعاني في شرح حرز الأمانى (313).

- 303 - طبع هذا الكتاب على نفقة الاتحاد العام للقراء بالقاهرة.
- 304 - غاية النهاية 15/2-16 ، ومعرفة القراء الكبار 660/2.
- 305 - نفسه 365/2 ، نفسه 673/2 ، وهو مطبوع.
- 306 - نفسه 584/1 ، نفسه 687/2 .
- 307 - نفسه 389/2.
- 308 - غاية النهاية 22/2 و 365.
- 309 - نفسه 33/1 و 365.
- 310 - توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 146.
- 311 - توجد نسخة منه بالخزانة الحسينية تحت رقم 12534.
- 312 - غاية النهاية 12/1 ، معرفة القراء الكبار 746/2.
- 313 - كشف الظنون 646/1.

- 17 - شرح أبي قاسم البارزي الحموي هبة الله بن عبد الرحيم توفي سنة 738 هـ المسمى : الفريدة البارزية في حل رموز الشاطبية (314).
- 18 - شرح أبي محمد بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي، صاحب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ، توفي سنة 749 هـ (315).
- 19 - شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بالسمين توفي سنة 756 هـ (316) ..
- 20 - شرح الشيخ علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح توفي سنة 801 هـ، سماه سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (317).
- 21 - شرح جلال الدين عبد الرحمان السيوطي توفي سنة 911 هـ (318).
- 22 - شرح أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني توفي سنة 923 هـ المسمى : فتح الداني في شرح حرز الأمانى (319).
- 23 - شرح جمال الدين حسين بن علي الحصني ، توفي سنة 971 هـ ، المسمى : الغاية (320).
- 24 - شرح محمد بن عبد السلام الفاسي توفي سنة 1214 هـ لباب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها ، المسمى تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج.
- 25 - شرح الشيخ عبد الفتاح القاضي ، المسمى : الوافي في شرح الشاطبية (321).
- 26 - شرح علي محمد الضباغ ، المسمى إرشاد المرید إلى المقصود القصيد (322).

هذه هي الشاطبية ، نالت شهرة وتركت مما عرفت الكثير من شروحيها ومما لم أعرف أكثر ، وسأحاول الاقتراب من شرح مقطع من مقاطعها ويتعلق الأمر بباب مخارج الحروف وصفاتها (323) ، التي يحتاج القارئ إليها مع محمد بن عبد السلام الفاسي في شرحه المسمى : تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج.

- 314 - غاية النهاية 351/1. كشف الظنون 648/1.
- 315 - غاية النهاية 227/1 ، كشف 314 - غاية الظنون 648/1.
- 316 - كشف الظنون 1/648 .
- 317 - شرح مطبوع ومتداول.
- 318 - توجد نسخة منه بالخزانة العامة بطوان تحت رقم 85 ، وهو شرح مزدوج مختصر.
- 319 - كشف الظنون ، 1/647 .
- 320 - نفسه 647/1.
- 321 - مطبوع وفي غاية الاختصار .
- 322 - نفسه.
- 323 - إتخاف الأخ الأود المتداني بمحاذاة حرز الأمانى ووجه التهاني ، يعتبر شرحا للشاطبية.

المبحث الثالث : تسهيل المعارج وموقعه من هذه الشروح

1 - توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه :

لا خلاف في أن كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج من تأليف محمد بن عبد السلام الفاسي لاعتبارات ثلاث :

1 - نص كثير من الباحثين (324) أثناء تعرضهم لمؤلفاته الكثيرة على أن له شرحا على الحرز يسمى تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج.

2 - جميع النسخ التي تحت يدي معنونة بهذا الاسم : تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج (325).

3 - وجود نقول من الكتاب في كتب المتأخرين (326)

2 - موضوع الكتاب وقيمه :

كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج ، شرح لبعض أبيات منظومة الشاطبي المسماة حرز الأمانى ووجه النهائى - باب مخارج الحروف وصفتها - المنظومة التي اشتهرت شهرة واسعة واهتم الناس بها اهتماما كبيرا لكونها سهلة الحفظ مرنة الأسلوب. نظم فيها صاحبها كتاب التيسير للداني ، وشرح محمد بن عبد السلام هذه الأبيات شرحا وافيا مبسطا أبان فيه عن رسوخ قدمه في القراءات وفي النحو وفي علم التجويد الذي يعتمد على محورين أساسيين - مخارج الحروف وصفاتها - فهما أول ما يجب على القارئ أن يعلمه قال ابن الجزري : مبينا أهميتهما :

قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ (327)

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مَحْتَمٌ
مَخَارِجُ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ

- 324 - نذكر منهم : محمد أمين زلو في تحقيقه لفهرسة محمد بن عبد السلام الفاسي في القراءات القرآنية تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي السنة الجامعية 1991 - 1992
- بوشتة أزاييط محقق ابراز الضمير من أسرار التصدير لمحمد بن عبد السلام الفاسي تحت إشراف شيخنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي السنة الجامعية 1995-1996
- الطاهر الشفوعي محقق الإقراط والشنوف بمعرفة الإبتداء والوقوف لمحمد بن عبد السلام الفاسي تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي السنة الجامعية 1999-2000
325 - انظر كتاب الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه النهائى لأحمد البيزدي الجزء الأول ص 434-435 قسم الدراسة
326 - انظر كتاب الدر النثير والعذب النعيم في شرح التيسير لابن أبي السداد - رسالة مرقونة للأستاذ محمد بوطربوش لنيل دكتوراة الدولة تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي السنة الجامعية 1996-1997 ج I ص 143-144
327 - متن الجزرية البيان رقم 5 و 6.

وقال الحسن بن قاسم بن أم قاسم المرادي : "اعلم أن تجويد القراءة متوقف على أربعة أمور :

أحدها : معرفة مخارج الحروف ، والثاني : معرفة صفاتها ، والثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام ، والرابع : رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار . وأصل ذلك كله تلقيه من أولي الإتقان ، وأخذه عن العلماء بهـذا الشأن" (328).

وبالنظر إلى عنوان الكتاب الذي ينم عن سبب تأليفه تتبين لنا قيمته، ففائدته تتعدى ما قصد إلى أغراض كثيرة : أهمها المحافظة على النطق العربي الصحيح الذي يحفظ للغة جدتها ويبقي على نضارتها ، ويحافظ على رونقها الساحر ، ولعل القيمة التي يمتاز بها هذا الشرح الذي يعتبر من الشروح المغربية القليلة أن مؤلفه قد حاول أن يستوفي فيه كل ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها ، إلى جانب أبحاث أخرى كالوقف والمد واللين والقصر ، وعن الحركة والحرف ، مستعينا في ذلك بكفائته وتبحره في علوم اللغة إلى جانب علوم أخرى كثيرة ، فهو في شرحه رحمه الله لم يقتصر على جانب علم التجويد فحسب بل حاول في كل مناسبة التعرض إلى مباحث نحوية وغيرها. لذلك جاء شرحه، في مجموعته، جـد مفيد يحوي أكثر مما يحتاج إليه العالم والمتعلم المـجود لاعتماده على مصادر مهمة. ذلك ما سنتعرض إليه في المبحث الموالي.

وجد محمد بن عبد السلام الفاسي نفسه أمام زخم كبير من المؤلفات التي عنيت بالموضوع. فهو ناقل ودارس إذ جل ما أثبتته إنما هو مجموع من نقول من سبقه من العلماء وتفریع ومناقشة لذلك كان من الطبيعي أن تتعدد مصادره لأنه ناقل وتتعد مهمة التفریع والمناقشة لأنه دارس. وسأحاول حصر الحديث عن مصادر الفاسي في ثلاث مباحث.

أ - قائمة بأسماء من نقل عنهم :

- 1 - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه . ت سنة 180 هـ.
- 2 - عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ت سنة 444 هـ.
- 3 - الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي ت سنة 749 هـ.
- 4 - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ت سنة 732 هـ.
- 5 - علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن بن خروف ت سنة 609 هـ.
- 6 - محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بدر الدين الدماميني ت سنة 827 هـ.
- 7 - علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي ت سنة 730 هـ.
- 8 - علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي ت سنة 528 هـ.
- 9 - عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب ت سنة 646 هـ.
- 10 - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت سنة 321 هـ.
- 11 - أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين الجاربردي ت سنة 746 هـ.
- 12 - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت سنة 392 هـ.
- 13 - أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد ت سنة 539 هـ.
- 14 - أبو محمد المصري ابن بري ت سنة 582 هـ.
- 15 - هو سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن الأخفش ت سنة 215 هـ.
- 16 - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين ابن الجزري ت سنة 833 هـ.
- 17 - محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي جمال الدين ت سنة 672 هـ.
- 18 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت سنة 170 هـ.
- 19 - محمد بن المستير بن أحمد أبو علي قطرب ت سنة 206 هـ.
- 20 - مكي بن أبي طالب ت سنة 437 هـ.

- 21 - أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن منصور الديلمي ت سنة 267 هـ.
- 22 - علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ، أبو الحسن الكسائي ت سنة 189 هـ.
- 23 - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو شامة ت سنة 665 هـ.
- 24 - محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلائي ت سنة 403 هـ.
- 25 - الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو علي بن أبي الأحوص ت سنة 679 هـ.
- 26 - محمد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي أبو العباس المبرد ت سنة 286 هـ.
- 27 - عمر بن حسن الهوزني ت سنة 460 هـ.
- 28 - محمد بن محمد بن عمران الفزاري السلاوي المعروف بابن المجراد ت سنة 778 هـ.
- 29 - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد ت سنة 979 هـ.
- 30 - عبد الواحد بن محمد أبو محمد الواهلي الأندلسي ت سنة 705 هـ.
- 31 - المهدي أبو العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفي سنة 430 هـ.
- 32 - أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ت سنة 291 هـ.
- 33 - علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن بن عصفور ت سنة 669 هـ.
- 34 - إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ت سنة 393 هـ.

ب - قائمة بغاوين بعض الكتب التي كثر النقل عنها في تسهيل المعارج :

على كما اقتصرت على التمثيل بعدد قليل ممن نقل عنهم محمد بن عبد السلام الفاسي وهم من علماء القراءات واللغة ، فسأقتصر التمثيل بعدد أقل من الكتب التي يكثر محمد بن عبد السلام الفاسي من الاستشهاد مما جاء فيها في موضوع ما وهي :

- 1 - الكتاب لسبيويه.
- 2 - الرعاية لابن أبي طالب.
- 3 - التحديد في صناعة الاتقان والتجويد للداني.
- 4 - النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- 5 - العين للخليل.
- 6 - الشافية لابن الحاجب.
- 7 - التسهيل لابن مالك.
- 8 - شرح التسهيل للدماميني.
- 9 - شرح التسهيل للمرادي.
- 10 - كنز المعاني للجعبري.

- 11 - ابراز المعاني من حرز الأماشي لأبي شامة.
- 12 - الاقتاع في القراءات السبع لابن الباذش.
- 13 - الجمهرة لابن دريد.
- 14 - شرح الشافية للجاربردي.
- 15 - الهداية للمهدوي.
- 16 - سر صناعة الاعراب لابن جني.
- 17 - المقتضب للمبرد.
- 18 - الدرر النوامع لابن بري.
- 19 - الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير لابن أبي السداد.

4 - كيفية تعامله معها :

لم يلتزم محمد بن عبد السلام الفاسي صيغة واحدة وهو ينقل عن مصدر ما لتأييد رأيه أو رأي لغيره في مصدر آخر أو إضعاف هذا الرأي والرد عليه.

وقد تتبعت هذه الصيغ فوجدتها متشعبة فحاولت حصرها في حالات أربع :

الحالة الأولى : في هذه الحالة ينقل الفاسي عن الشخص فينسب إليه القول ولا ينسب قوله لكتاب ما رغم أن المنقول عنه قد يكون صاحب كتاب مشهور ، فيقول مثلا : قال سيبويه - قال الجعبري - قال أبو شامة - قال الداني - قال مكي إلى غير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة من النحاة والقراء.

الحالة الثانية : وفي هذه الحالة يجمع الفاسي بين الشخص المنقول عنه وكتاب له، فيذكر الشخص ويذكر الكتاب الذي ينقل عنه منه. يقول الفاسي في هذه الحالة: قال مكي في الرعاية - قال ابن الحاجب في شافيته - قال الداني في كتاب المخرج - قال الجوهرى في الصحاح - قال ابن شريح في كتاب نهاية الاتقان في تجويد القرآن.

الحالة الثالثة : ينقل الفاسي عن كتاب هو معروف بالنسبة له أي لفلان ، وقد يكون كذلك بالنسبة لغيره أو لا يكون ، وهكذا يذكر الكتاب ولا يذكر صاحبه فيقول مثلا : كما في الرعاية أو قال في المصباح أو قال في النشر أو قال في التسهيل.

الحالة الرابعة : يجمع في موضع واحد بين مختلف الصيغ ، تراه يسند النقل لكتاب دون ذكر صاحبه ، ولشخص دون ذكر كتاب الله ، قال أثناء حديثه عن حروف المد واللين : قال في النشر وأبعد ابن الفحام الصقلي فقال أمكنهن في المد الواو ، وقال المرادي وقال الصقلي في كتاب الاقتداء له "الواو ثم الياء ثم الألف.

5 - وصف نسخ المخطوط :

حين عزمت على تحقيق كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج حاولت حصر ما يعرف من مخطوطات الكتاب ثم سعيت إلى الحصول على أكبر قدر منها وقد تيسر لي الحصول على أربع نسخ منها. ونقدم فيما يلي وصفا موجزا لها:

أ - النسخة الأولى : بالخزانة الحسينية ضمن مجموع تحت رقم 1057 من ورقة 1 ب إلى 77 ب كتب على هامش الورقة الأولى من هذه النسخة عنوان الكتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج . أولها : "باسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها" وآخرها : "والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب". مكتوبة بخط مغربي وسط بمداد أسود والعناوين بالأحمر عارية من اسم الناسخ وتاريخ الفراغ من كتابتها ، تفسير مغربي بالجلد الأحمر مقاسها 40 ق 15 x 21 سم عدد أسطرها 25. وقد أصابت الرطوبة بعض صفحاتها لكن لم تؤثر كثيرا عليها . وإضافة إلى قدمها فهي أفضل مما وقفت عليه من مخطوطات الكتاب ، وأقلها أخطاء. وقد رمزت لها بحرف أ وجعلتها أصلا.

ب - النسخة الثانية : بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 880 ضمن مجموع من ورقة 434 إلى ورقة 471. كتب على هامش الورقة الأولى منها : "اللهم الإعانة على التمام بجاه سيد الأنام . أنظر هذا كتاب تسهيل كتاب المعارج إلى تحقيق المخارج للإمام العالم العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي رضي الله عنه أمين". أولها : " باسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها" آخرها : "وهو حق وظاهر والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب" عدد أسطرها 43 مقاسها 22-28 مكتوبة بخط مغربي ردي محلى بالأحمر ونوع ورقها خفيف صقيل نوعا إلى البياض وبه ثقب من أثر الأرضة. وقد رمزت إلى هذه النسخة بحرف ب.

ج - النسخة الثالثة : بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 938 د ضمن مجموع من الورقة 20 إلى الورقة 53 ب. بدايتها : "قال شيخنا الإمام وقدوتنا المحقق الهمام فريد عصره ووحيده دهره أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي. باب مخارج

الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها" وآخره والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين لإحدى عشر يوماً خلت من شهر الله المعظم ذي الحجة عام واحد ومائتين وألف على يد كاتبه العبد الدليل المفتقر لرحمة مولاه أحمد بن الحاج محمد بن سليمان المراكشي كان الله له ولأصحابه وإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم". مقياسه 15,5 x 21 سم مسطرتة 26 سطراً. مكتوب بخط مغربي نسخي متوسط بالمداد الأسود تتخلله بعض الكلمات باللون الأحمر. ذكر به تاريخ النسخ والناسخ مخطوط تام ليس به بئر لا في الأول ولا في الوسط ولا في الآخر.

د - النسخة الرابعة : بالخزانة الحسنية تحت رقم 4839 أولها : "باسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه. يقول عبد الله تعالى خديم كتابه محمد بن عبد السلام الفاسي لطف الله به بمنه هذا كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج" وهذا يدل دلالة على أن النسخة كتبت في حياة المؤلف. وآخرها : "مما هو أدخل من مخرج النون ولكن تتكلف لا على". عدد صفحاتها 20 صفحة عدد أسطرها 20 سطراً كتبت بخط مغربي زمامي وسط دقيق ملون بالأحمر. وعلى النسخة التصحيحات وكما يظهر ليس بها بئر وإنما غير تامة بدليل توقف الناسخ في وسط الصفحة وهي بغير تفسير في ملف من ورق مقوى ، ولعل هذه النسخة بخط مؤلفها.

6 - بين منهجين :

أ - منهج محمد بن عبد السلام الفاسي في الشرح والتعليق

قبل شروع محمد بن عبد السلام الفاسي في شرحه مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها - المسمى عنده تسهيل المعارج الخ - مهد له رحمه الله بتحديد بعض المفاهيم الضرورية كمفهوم الحرف والمخارج والصوت والصفة وغيرها ، فقد قال في الحرف "أنه طرف الشيء ومنتهاه ويراد بالشيء هنا الصوت ، فالحرف إذن منتهى الصوت وطرفه وغايته الخ(329)". وقال في المخارج أنها جمع مخرج ومعناه موضع الخروج وأضيف إلى الحروف فيختص

329 - تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج قسم التحقيق ص 115.

بالإضافة ويكون معناه موضوع خروج الحرف من الصوت أي انفصاله عنه وتولده إذ هو أصل له على ما سيأتي بيانه "لأن الصوت قال فيه النظام "هو الهواء المتموج بتصادم جسمين(330)". وعرف الصفة قائلًا "والصفة في الأصل مصدر وصفت الشيء وصفا وصفة حليته أي ذكرت حليته المبينة له الكاشفة عن حقيقته (...)"(331).

ثم انتقل إلى شرح الأبيات موردا بيتا أو بيتين مما يؤدي فكرة واحدة فيعربها أولا ويشرح ألفاظها الغامضة ومما يظهر ذلك تناوله للبيت المتعلق بمخارج الحلق:

ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانُ وَسَطُهُ
وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جَمَلًا

قال : ثلاث مبتدأ موصوف بصفة محذوفة والتقدير ثلاث منها دل عليها ذكره لها في قوله و حرفان منها أول الحلق الخ (...). والحلق مضاف إليه ما قبله وهو القصبه التي يمر بها النفس ويتعلق بها الرئة والكبد والقلب..."(332)

وذلك بحكم أن الإعراب والشرح مطية للفهم ، والفهم استيعاب لمعاني النص ، ثم بعد ذلك يبين مقاصدها واغراضها بقوله " والمعنى أن ثلاثة أحرف من حروف المعجم موجودة في أقصى الحلق واثنان منها موجودان في وسطه واثنان آخران منها حسنا أول الحلق بوجودهما فيه ... فعين للأول ثلاثة منها وللثاني اثنين وللثالث اثنين. وهي المذكورة في قوله : أهاع حشاغا وخلا" الهمزة والهاء والألف والعين والحاء المهملتان والحاء والغين المعجمتان".(333)

فهو يتخذ من الأبيات سبيلا يعرض فيها كل ما يتعلق بالموضوع ، فقد يشير الناظم إلى المسألة إشارة ولكن الشارح يأتي بكل ما يتعلق فيها من أحكام وقواعد ، لأن الاختزال الموجود في منظومة الشاطبي يضع صعوبة أمام الطالب المبتدئ ، فمن أين له أن يعرف الحروف المعنية ؟ أو الاثنان فيحتاج لتناولها وإدراكها إلى معرفة سابقة بحروف الحلق وغيرها.

330 - تسهيل المعارج قسم التحقيق ص 115.

331 - نفسه ص 127 .

332 - نفسه ص 139

333 - نفسه ص 141.

قال: "وقد تقدم في نص صاحب النشر أن الألف في مذهب الخليل ليست من الحلق وكذا قال الجعبري أيضا ، وتقدم أن غيره نسب إليه أنها من الحلق كما يقول به سيبويه والجمهور" (334).

ثم يدلي بدلوه كلما رأى ذلك لازما بقوله: "هذا والذي عندي ، والحق ، وليس ذلك بصواب ، قلت ، وغير ذلك من التعابير ونمثل لذلك بقوله عن الترتيب في حروف الحلق ، قال: "هذا والذي عندي أن كلام سيبويه الأول لا يحتج به في ترتيب ولا غيره" (335).

ويختتم كل فقرة بجملة والله أعلم على طريقة ابن خلدون وغيره من المتقدمين. وخلال هذا الشرح يضرب أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم ومن اللغة العربية ، مثلا أثناء حديثه عن تفخيم الألف: يعطي كأمثلة ، الصلاة الطلاق، قاعد، غائب ، صاعد.

كما يشير إلى تأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية ، وما ينتج عن ذلك من اختلافات في النطق ببعض الحروف باختلاف الأقطار العربية كما هو الشأن في حرف الضاد وتأکید الشارح على صعوبة نطقه به معترفا بعجزه عن النطق الصحيح: "ولا أقول إني أعرف هذا الحرف أو أقدر على النطق به" (336).

كل هذا في أسلوب يندرج في باب السهل الممتنع ، فهو إذا عالج قضايا لغوية عالجا بعبارة سهلة يسيرة بعيدة عن التعقيد ، خالية من الغموض. أسلوبه في معظمه يشوق القارئ إلى المتابعة. ويغريه بالاستمرار وعباراته عبارة ندية عطرة تتفحك بشذاها ، وتدفعك إلى الاستكثار وهو أمر مفقود عند الكثير من الدارسين.

334 - تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج (من قسم التحقيق) ص 141

335 - نفسه ص 144.

336 - نفسه ص 153.

وخلاصة القول إن الفاسي جعل من منظومة الشاطبي كتابا في التجويد ، متضمنا أهم مباحثه ومسائله ، وبخاصة أن الناظم لم يأت على كل ما يتعلق بعلم التجويد ، وقد اعتمد الفاسي في شرحه على عدد مهم من المصادر في مقدمتها الكتاب لسيبويه والرعاية لمكي ، كما نقل عن بعض شراح الشاطبية كأبي شامة والجعبري.

ب - منهجي في التحقيق :

لقد ترسمت في تحقيق كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج الخطوات التالية :

- نقلت المتن من النسخة التي جعلتها أصلا وقارنتها بغيرها وبالكاتب التي اعتمدها محمد بن عبد السلام الفاسي ، ووضعت في المتن النص الصحيح الراجح وأثبت الفروق في الهوامش.
- وضعت هامشين أسفل المتن ، الأول للمقابلة والثاني للتعليق.
- رتبت ونظمت النص بتبويبه وتقسيمه إلى فقرات وجمل مع استعمال علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة وسائر العلامات الأخرى المتعارف عليها.
- أعدت كتابة بعض الآيات بالرسم العثماني معتمدا على رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق وخرجت الآيات وفق العد الكوفي وهو منهج المغاربة.
- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص مع ذكر بعض مصادر ترجمتهم.
- أرجعت النقول التي ساقها المؤلف إلى أصحابها واكتفيت بالجزء والصفحة في الهامش إذا كان النقل أمينا ، وإذا لم يكن كذلك فإني أعدت كتابة النص كما هو في الكتاب المعتمد عليه.
- ضبطت الشواهد الشعرية وبينت صاحبها وذكرت محلها في ديوان صاحبها وفي قصيدته.
- علقت على كل ما يحتاج إلى تعليق معتمدا في ذلك على أقوال العلماء القدماء منهم والمحدثين.
- وفي ختام النص ألحقته بمجموعة من الفهارس التي تقرب أجزاء الكتب ، ووضعت فهرسا للسور القرآنية وفهرسا للأحاديث النبوية وفهرسا للأعلام والأشعار الواردة في المتن وكلها مرتبة على حروف المعجم ، ثم كتبت فهرسا المصادر التي اعتمدها ومحتويات الدراسة والتحقيق.

قسم التحقيق

كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج

في الخارج
 و...
 1057

مخارج الهواء وبعثتها التي يحتاج انظاره الى...
 بتأين مخارج الهواء مركبة اذ لا يتحققا بغيره اذ آتية بالباب منعد
 في الشيء ويتصرفان من غيرهما ولا يتحققا بغيره اذ آتية بالباب منعد
 حقيقة من الخمس وحت كبايا النوار وبيد التمسك ولباب المرطبة و...
 في الرضعة لانه يلبس كما نرى في لباب الطهارة ومسئلة الفضايا المذكورة فيه
 انتمسكت به في الكفاية اليه ويكون حرجا معتمرا المعوق للشيء تشبيها بلباب
 الخمس ثم انه من ان تدافع في الوصول اليه في المخارج تخرج في حركته
 مرفوعة الخروج والتمسك من الهواء فيمكنه بالاقامة ويحبوه حذاء مخرج
 خروج الحوي من الشئ اذ ان فصله عنه وتوليه اذ هو في ذلك ما
 ينطق به في الهواء في جميع حوي والبره كفي العشر ومنه حركه وواد بلية
 هذا المسمى ما يخرج اذ امنت في الضيق و...
 ما ان الائمة تستال فيه **الناظم** وهو المسمى بالمخرج يتحرك جسمه وان
 وانه في شئ من التبريد يطير التماس وكا في التي هو الجو والتمسك بالذخيرة
 السميكة من العود في الخارج من تحلية التماس في التبريد في كذا
 ان...
 في...
 الا...
 في...
 الكثرة هو في...
 في...

أول النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
العلم من نور من نور
والله اعلم بالصواب

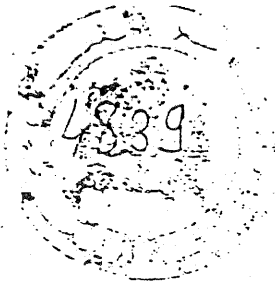
شرح لزوم وعلاها في حقها

في حقها من نور من نور...
العلم من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...
من نور من نور...
والله اعلم بالصواب...

المراد

- بفعل مرفال من العلماء رضه الله عنهم انما انما بعضنا وان الحركة المختلصة وتسمى
 ثلثها ونفسه التثنية وان الحروفه من حيث ثلثها وما يقرب من ثلث التثنية بزيادة
 على المعتد به ارادة التثنية الفعل وضبطها لمد ذلك الراد بزيادة التثنية والتثنية
 على معنى انك اذا التثنية في فعله الحركة المعتد بها مع فعلان الحركة المختلصة في
 جنس فعلان المختلصة يتغير عن فعلان المعتد بها التثنية واذا التثنية في فعلان مع
 فعلان المروية وحين فعلان المروية يتغير عن فعلان التثنية وكل من فعلان في
 التثنية في كماله او في كونه الحلال والخمس من حكمه وان الالف لا تاتي في المختلصة
 بمهنة وازاد فعلان كماله عليه سببها بل بالاشباع والاستدراك وانما في غير ذلك
 الفعلان كالمرفاع وغيره وليست من حقيقته التثنية لانها بلزوم فعلان الذي
 اجتماع التثنية في محل الفعلان لها وبما في الحركة تفسر السكون فعلان من حيث
 تعقيبها بحرفها فالتثنية من حيث ثلثها انما في حقيقته سكونها بحرفها كماله
 وان الحرف التثنية في محل الفعلان لها فالحرف الاخر يكون سكونا مستورا لا يسمي
 اذ الفلان التثنية مع سكونها من ثلث الحرف الاخر وان يكون بقية سكونا وبعده
 فتح كما اذا فلتان بحرفه في التثنية الواحد من حيث وحدته ووحدة في حقه لانها
 تبتعضه وان بعض حروفه التثنية في الحركة غير التثنية وبلزومها في اجتماع اذ
 التثنية في سكونه ان فعلان تسمى في سكونها ويحذفه والاحرف في اذ فعلان
 ان الحرف المختلصة الحركة بحرفه سكونه كالثاني الحرف في فعلان سكونه وعرفه
 بجميع سكونه ومع مشوا الى الاختلاس من التثنية التثنية في جميع الحروفه واما
 في الالف التثنية كنه شاذ في بعض اراء يندفع في الاختلاس لا يجمع اذ في الحركة
 المختلصة فيها سكونه كنه حركته سكونا وازاد الالف التثنية التثنية في كنه
 يجب ترفيعه في الفعلان الفعلان في الالف حيث يحذف السكون كالفعلان من الالف
 في التثنية في الالف في فعلان التثنية في الالف التثنية في الالف في الالف في الالف
 ان السكونية في فعلان الحرف الحلال في الالف التثنية في الالف التثنية في الالف
 في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 ان السكونية في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف

والله اعلم بالصواب وكان الصواب في ذلك
فقد مر منه المعظم في الحجة على واحد من تبيينه في ذلك على غير كل تبيين
العبارة التي في المتن من قوله (ص) من علاج ظهر من تبيينه في ذلك على غير كل تبيين
الله له وأما قوله (ح) من تبيينه في ذلك على غير كل تبيين
بإسناد على العرف



بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم بالصواب

يحيى عبداً فتدبره فربما يتبدل من عبادتنا الى ربنا الله تعالى
قد جهلنا ما بيننا وبينه من كبره، جل جلاله مجازح البرود من اصابه
سرعته ابرار برز من ضله في الله، يتوصل اليه مع قوة وزنه فتعالم به بياض الذي يتفرحل به اليه
وهو في غير له لم يمتد كبداً الذي ارباه المنجيد ويا في الدنيا وما في الدنيا من كتابه ارباه
وباره انما هو انوم من الله النفسية المذكرة في هذا التضمن تعريف المشاهير التي يستحق
العرفان للشيء تشيهاً ببارك الله من يعرفه الى ما يعرفه الوصول اليه والمخارج مع البرزج و
معلمه ما موضح التبرج وواضعه الى البرود حيث انتهى به من ضافته ويكون معلمه موضح فروع البرود
من التصرف الذي انبهرت له عند تولده اذ هو الصراف على ما اصيله بالانه والبرود جمع وهو البرود
كقوله اشقى وضيقه وحرارة ذلك كذا في التصرف كجملته واذ استجيبه الصنف كقوله وما يائنه وسمي جرمياً
بان التصرف في انفسه في الهواء المتعرج فيضاهي جنسهما والحوار اليه العار والما
بما انعم الله به من رضى الله هو الكرم واليسير والتكليف المنتظم به انما هو رضى والابحاح من قضا
فيه انما يكون انما يكون في هذا انما يكون الصواب عندك من قبله لا يخجل ولا يظن انما
ذوقنا الحتم اذ ذلك وسد ونه التصرف والحقه تتوالى منه موضح تتفهم بصيرته والتكتم له
والحقه انما في رضى وفان انما في رضى انه موضح الهواء وهو وان جعله التبرج وهو في
معرضة للتصريف لا يخضر وفان انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى
بشره وانما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى
للمرغوع كذا في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى
صوتاً وهذا انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى
انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى انما في رضى

ثم ان ادخل في الكسرة واخذ من يده النسخة والبرقة بشارت عليه السلام
 وانما هو بشارت الملائكة بالجنة الذين آمنوا بالله واليوم الآخر والذين
 لم يكن لهم شركاء من دونه ولا كانوا يظنون انهم لنقضى لهم اجلهم
 ولا ينزلون بهم السماء ناراً ولا ينزلهم اليها من السماء مطراً الا بما
 ينزلون واذا كان في حصر من حصر واوراد النسخة بشارت عليه السلام
 انما هو البرقة بشارت الملائكة بالجنة الذين آمنوا بالله واليوم
 الآخر ولا يظنون انهم لنقضى لهم اجلهم ولا ينزلون بهم السماء
 ناراً ولا ينزلهم اليها من السماء مطراً الا بما ينزلون
 واذا كان في حصر من حصر واوراد النسخة بشارت عليه السلام

[اللهم الإعانة على التمام بجاه سيد الأنام. هذا كتاب تسهيل المعارج إلى تحقيق
المخارج ، للعالم العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي رضي الله عنه أمين]1

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا [ومولانا 2] محمد (337) وآله
وأصحابه وسلم تسليما 3 . [قال شيخنا الإمام وقدوتنا المحقق الهمام ، فريد عصره ،
ووحيد دهره ، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ، برّد الله ضريحه
وأسكنه من الجنان فسيحه]4.

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها* (338)

الفصل الأول : في مخارج الحروف

1 - تمهيد :

باب مخارج الحروف : مركب إضافي يتحقق بمعرفة أجزائه. فالباب منفذ الشيء،
يتوصل به إلى معرفته والانتفاع به، يضاف إلى المتوصل به إليه. وهو حقيقة

- 1 - ما بين المعقوفتين زائد في نسخة ب
- 2 - ساقطة من الأصل.
- 3 - ساقط من نسخة ب.
- 4 - ما بين المعقوفتين زائد في ج.

337 - بدأ المصنف ، رحمه الله ، شرحه بالبسملة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم "كل امرئ بال لا يبدأ فيه بيسم الله
الرحمان الرحيم فهو أقطع." وفي رواية فهو أجدم. رواه الخطيب البغدادي وغيره. وحققنا أن تكون في مفتتح
كل كتاب استعانة وتيمنا بها ، ولأن رسائله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتوحة بها دون حمللة. وثقنا،
رحمه الله ، بالصلاة على خير البرية عملا بقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** الأحزاب الآية 56 ، وبالحدِيث الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص "من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا". وسيرا على نهج الإمام الشاطبي في منظومته الشهيرة
- حرز الأمانى ووجه التهاني - التي ملأت الأفاق شهرة حيث استهلها رحمه الله بقوله :

بَدَأَتْ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا
وَتَبَيَّنَتْ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا
وَعِزَّتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ
تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْلَا
مُحَمَّدَ الْمُهَدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ وَبَلَا

338 - قال الجعبري : "هذا الباب ساقط في التيسير وفي أكثر كتب الخلاف لأنه ليس منها وأكثر ما يوجد في
كتب التجويد لمسيب حاجته إليه. وموضوعه كتب العربية لأنها بسائط الكلام بوسائط الكلم ، ومذكور في
بعضها لتوقف بعض مسائله عليه" كمنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني باب مخارج
الحروف مخطوط مكتبة الداني لصاحبها إبراهيم الهلالي بمكناس (نسخة خاصة). ص 935

وقال أبو شامة : "هذا الباب من زيادة هذه القصيدة ، على ما في التيسير ، ولكن ذكره أبو عمرو الداني في آخر
كتاب الإيجاز وعلى ما فيه نظم الشاطبي ، رحمه الله تعالى ، ولا تعلق له بعلم القراءات إلا من جهة التجويد
وهو علم مخارج الحروف مقدمة له" إبراز المعاني من حرز الأمانى تحقيق محمود بن عبد الخالق محمد
جادر ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية 1413 هـ ج 4 ص 297 .

* ملاحظة : جميع العناوين الواردة بعد هذا العنوان الرئيس من وضع المحقق.

في "المحسوسات ، كباب الدار ، وباب المسجد ، وباب المدينة. ومجاز في المعقولات ، كباب الإعراب ، وباب الطهارة . ومسامه القضايا المذكورة فيه المتضمنة تعريف المضاف إليه ، فيكون حينئذ بمعنى المعرف للشيء تشبيهاً بباب المحسوس ، لأنه معرف له نافع في الوصول إليه.

2 - تعريف المخارج

والمخارج جمع مخرج ومعناه : موضع الخروج ، وأضيف إلى الحروف فيختص بالإضافة ، ويكون معناه موضع خروج الحرف من الصوت ، أي انفصاله عنه وتولده (339) ، إذ هو أصل له على ما سيأتي بيانه.

3 - تعريف الحروف (340)

والحروف جمع حرف . والحرف طرف الشيء ومنتهاه ، ويراد بالشيء هنا الصوت.

4 - تعريف الصوت :

فالحرف إذا انتهى الصوت وطرفه وغايته ، وسمي حرفاً لأن الصوت قال فيه [النظام 1] (341): "هو [الهواء] 2 المتموج بتصادم جسمين" (342).

1 - الناظم في ب.

2 - الهوى في ب والصحيح ما أثبتناه.

339 - وفي التحقيق أن المخرج هو النقطة التي ينطلق صوت الحرف منها وفيها يتكون. التحديد في الإيقان والتسديد في صنعة التجويد أبو عمرو السداني تحقيق أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبي 1993 باب مخارج الحروف هامش ص 219.

340 - المراد بالحروف هنا الحروف الهجائية أو حروف التهجي التي هي ا ب ت لا حروف المعاني المذكورة في علم العربية كباء الجر وسين التنفيس. والهجاه هو تقطع الكلمة ، لبيان الحروف التي ركبت منها وسميت بذلك لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به، وتسمى أيضاً حروف المعجم بضم الميم وفتح الجيم، اسم مفعول من أعجم الحرف إذا نقطه ومعناه حروف الخط التي وقع عليها الإعجام وهو النقط وإنما أطلقت عليها هذه التسمية مع أن الإعجام لم يقع عليها كلها بل وقع على أكثرها للتغليب ، أي تغليب الأكثر على الأقل ، وقيل غير ذلك في معنى تسميتها بحروف المعجم. وتسمى حروف المباني لبنياء الكلمات منها، كما تسمى أيضاً حروف العربية لتركيب كلام العرب منها ، وهي تسمية الخليل بن أحمد وسيبويه.

341 - إبراهيم بن يسار هالي البصري أبو إسحاق النظام ، من أئمة المعتزلة ، انفرد بأراء خاصة تبعته فيها فرقة من المعتزلة سميت للنظامية. ت سنة 231 هـ ترجمته ب: النجوم الزاهرة ج 2 ص 234.

342 - وقال الجوهري في تعريف الحرف: "حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده" المختار الصحاح تحقيق احمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي بمصر. ج 4 ص 1342 . وقال ابن منظور ومنه حرف أعلاه المحدد والحرف أيضاً الناحية والوجه والجانب، يقال فلان على حرف من أمره إذا رأى شيئاً يعجبه استقر عليه وإلا مال إلى غيره. ويمثل هذا فسر قوله تعالى: "ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه

خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين" سورة الحج الآية 11 أي يعبد على وجه واحد كان يعبد على السراء فإن أصابته الضراء انقلب على وجهه " لسان العرب تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب بيروت دت مادة "حرف" .

والهواء بالمد الفراغ وما بين السماء والأرض الذي هو الجو. والجسم اللطيف المسخر بين السماء والأرض، ولا يصح من معانيه الثلاثة المذكورة إلا هذا الثالث هنا، فيكون الصوت عنده من قبيل الأجسام. وعلى هذا ذهب الجعبري (343) إذ قال: "وما دونه الصوت وحده هواء متموج بتصادم جسمين ولذلك عم (344)". والحق يقال إنه من قبيل الأعراض. [وقال 1: "الأشعري (345): "أنه تموج [الهواء 2] " وهو [وإن 3] إن جعله التموج وهو عرض (346) فهو سبب للصوت لا نفسه. وقيل إن الصوت هو قرع الشيء بغيره، أي أساسه بعنف وإصابته أو قلعه [أي فصله 4] عنه وتفريقه وإيافته منه بعنف أيضا، وكل بشرط مقاومة القارح للمقروع، [كالضارب 5] بعصا على شجرة أو حجرة، فلو ضرب بقطنة أو صوفة عليهما لم يكن صوت. وهذا أيضا سبب للصوت لا نفسه، وهو أبعد من التموج. وقال القاضي أبو بكر الباقلاني (347): "وهو الحق" أن الصوت كيفية تعرض [للهواء 6]

1 - فقال في ب.

2 - الهوى في ب.

3 - في في الأصل

4 - ساقط من ج.

5 - كالضرب في الأصل و ب.

6 - للهوا في ب.

343 - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس أبو محمد الجعبري ولد 640 عالم بالقراءات السبع والعشر من تصانيفه كنز المعاني في شرح حرز الأمانتي. توفي سنة 732 هـ ترجمته ب بقيقه الوعاعة ج 1 ص 420 - غاية النهاية ج 8 ص 21.

344 - كنز المعاني في شرح حرز الأمانتي باب مخارج الحروف ص 595 مخطوط نسخة خاصة.

345 - الأشعري علي بن اسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين من كتبهم: إمامة الصديق، الرد على المجسمة ترجمته ب: وفيات الأعيان ج 1 ص 326.

346 - قال المقرئ:

العَلَمُ اسْمٌ مَا سِوَى الدِّيَانِ
فَالعَيْنُ مَا بِنَفْسِهِ يَقُومُ
مِن نَوْعِي الأَعْرَاضِ وَالأَعْيَانِ
وَمَا سِوَاهِ العَرَضِ المَرْقُومِ

إضاعة الدجنة في عقائد أهل السنة. البيتان 208-209 مخطوط نسخة خاصة للفقير العلامة محمد بريبيش
347 - محمد بن الطبيب بن محمد بن جعفر أبو بكر من كبار علماء الكلام ولد سنة 338 بالبصرة انتهت إليه رئاسة مذهب الأشاعرة ب، له مؤلفات عديدة أهمها الانتصار وإعجاز القرآن توفي سنة 403. ترجمته ب:
- شذرات الذهب ج 3 ص 168-170.
- النجوم الزاهرة ج 4 ص 234.

عند اعتماده في حيز خاص ، وبهذا اختص الأدمي حتى فهم الخطاب وأفهم غيره، ولولا ذلك [لكان]¹ لفظه صوتا كأصوات البهائم (348)، ولما كانت الأحياز (349) التي [يعتمد]² عليها الهواء عند التموج المذكور مختلفة، منها ما هو في الحلق (350) وفي مواضع منه (351)، ومنها ما هو في الفم (352) كذلك، ومنها ما هو في الشفتين. اختلفت تلك الكيفيات وسميت حروفا. فمن فسر الحرف [بقوله : كيفية تعرض للصوت بها يمتاز عن صوت آخر ، فظاهره أنه جعل الاعتماد في حيز خاص هو الحرف]³، إذ هو الكيفية التي عرضت له وليس ذلك بصواب. وبيان ذلك أن الهواء مقره الرئة.

فلما كان الإنسان موضوعا على الافتقار والاحتياج (353) كان لا بد له مما يعرف غرضه لمخاطبه من جلب منفعة أو دفع مضرة ، فألهمه (354) الله سبحانه لطفاً به وامتناناً عليه وإحساناً إليه ، النطق إذ هو أخف من غيره وأوعب وأفيد ، لأن

- 1 - كان في جميع النسخ.
- 2 - يعتمد في الأصل والصواب ما أثبت.
- 3 - ما بين المعقوفين ساقط من نسخة ج.
- 4 - ساقطة من ج.
- 5 - بالمعدودات في الأصل.
- 6 - وهو في ج.
- 7 - واجبا في ج.
- 8 - على في ب.

348 - قال ابن جنّي : "وذهب بعضهم إلى أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدوي الرياح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الطيبي ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. الخصائص تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ج 1 ص 46-47.

349 - المقصود بالأحياز المخارج.

350 - سيعره في الصفحة 140 (قسم التحقيق).

351 - أقصاه ووسطه وهو ما بين أقصاه وأدناه وهو أقربيه مما يلي الفم ولكل موضع حروفه التي تخرج منه.

352 - المقصود بالفم هنا اللسان الذي هو آلة النطق والذوق وله مواضعه الخاصة به. وعلى هذا تنحصر المخارج في ثلاثة مواضع وهو مذهب الشاطبي وقد تبعه الشارح وهي مخارج محققة وليست مقدرة.

353 - قال ابن جنّي معرفاً للغة : "أما حدما فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" الخصائص ج 1 ص 33

354 - في المسألة قولان : هناك من يقول بأنها وحى من عند الله ويحتج بقوله تعالى : "وعلم آدم الأسماء كلها" البقرة الآية

31 ويشير ابن جنّي إلى أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحى وتوقيف. الخصائص

ج 1 ص 40 ، ويبدو أن الفاسي ينتصر إلى الرأي الأول .

حاجته إما أن تكون غائبة [عنه]¹ أو حاضرة عنده . فالحاضرة يمكنه الإشارة إليها على أنها لا تفي [بالمعدومات]² ولا بالمعقولات الصرفة ، والغائبة لا يمكنه الإشارة إليها ، فاحتاج إلى غيرها [وهي]³ إما كتابة وفيها مشقة ، على أنها نائبة عن غيرها في الدلالة ، وأما غيرها فآلهمه الله امتنانا عليه ، اللفظ (355) فكان [وافية]⁴ بالتعبير [عن]⁵ الحاضر، فأغنى عن الإشارة وبالتعبير عن [المعدومات]⁶ والمعقولات الصرفة، وعن الغائب بالإرسال مثلا فأغنى عن الكتابة وكان أفيد وأوعب ولكونه يحدث بالنفس الضروري ، ويوجد عند الحاجة إليه ويفقد عند عدمها كان أسهل وأخف على مستعمله. فإذا أراد المتكلم إلقاء غرض له إلى مخاطبه، دفع الهواء من داخل جوفه فتصوب في الحلق والشم والشففتين تصوب الماء في ممره ، فينتهي في تصوبه إلى جهة من جهات ممره، خاصة بحسب غرض دافعه، فتصدمه بعنف ومقاومة له ، فيتموج أي يضطرب اضطراب الماء ويتحيز [فيتكيف]⁷ بكيفية خاصة يحملها إلى [صماخ]⁸ المخاطب (356) المعد إلى تلقيها، [فيؤديها]⁹ الصماخ إلى القلب ، فتلك الكيفية هي الصوت.

- 1 - ساقطة من ج.
- 2 - بالمعدومات في الأصل.
- 3 - وهو في ج.
- 4 - واجبا في ج.
- 5 - على في ب.
- 6 - المعروفات في ب.
- 7 - فيكيف في ب.
- 8 - صماخ في ب.
- 9 - فيويها في ج. والصواب ما أثبت.

355 - اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو أخص من الصوت.
 356 - يعتبر السامع عنصرا مهما في عملية الصوت ، يقول إبراهيم أنيس : تصدر الأصوات من الإنسان فتنتقل أولا خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية ومنها إلى المخ فتترجم هناك وتفسر ، فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لا بد منها لفهم تلك الأصوات. الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990، ص 13.

[فمن] 1 حيث الاطلاق نسميها الصوت، ومن حيث الاختصاص بحيز نسميها حرفا، ومن حيث اعتبار حيز خاص نسميها مثلا : كافا أو لاما أو غير ذلك ، ومن حيث انضمام الخصوصيات بعضها إلى بعض نسميها لفظا وكلمة ، ومن حيث انضمام الخصوصيات [المنضم] 2 بعضها إلى بعض [وهي الكلمات] 3 نسميها كلاما (357) إن أفاد، وإلا سميها كلاما، بناء على مفهوم اللغة في الكلم من أنه [كالنبيق] 4 يقال على القليل والكثير، وأن تخصيصه بثلاث كلمات [يأعلى] 5 اصطلاح، وبناء على ما اشتهر في الكلام من تخصيصه بالمركب المفيد، وبناء على ما اشتهر في اللفظ من أنه هو الكلمة بمعنى وهو أنها لفظ مفرد وضع لمعنى.

فالمراتب إذا ثمان : دفع [الهواء] 6 من الجوف ، ففرع المخرج له، [فتموجه] 7 ، فتكيفه المطلق ، فتحيزه ، ثم تحيزه الخاص. وهذه [الثلاث] 8 شيء واحد ، وإنما اختلفت بالاعتبار ، فانضمام بعضه إلى بعض ثم انضمام منضماته بعضها إلى بعض . وكل هذا باعتبار اصطلاح النحاة في الصوت.

وأما الحكماء (358) فإنه يكون عندهم لفظا أي كلمة موضوعة لمعنى مفرد، وغير لفظ كأصوات الحيوانات وخرير المياه وهبوب الرياح وصليل الحجارة وغير ذلك.

فإذا تقرر هذا، بمعنى باب مخارج الحروف [هذا معرف] 9 أحياز [نهاية كيفية الهواء عند تموجه لقرع أو قلع عنيفين فالمعرف الباب والأحياز المخارج] 10

- 1 - ومن في ب.
- 2 - ساقطة من ج.
- 3 - ساقطة من ج.
- 4 - كالتين في ب.
- 5 - فاعلا في ج.
- 6 - الهوا في ب.
- 7 - فتوجه في ب.
- 8 - الثلاثة في ا و ب.
- 9 - معروف في ج.
- 10 - مكرر في ج.

357 - الكلام عند النحويين لفظ مفيد إضافة تامة يصح الاكتفاء بها ، والكلم اسم جنس واحده كلمة كلبنة ولبن ونبقة ونيق . انظر شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجبل بيروت، ص 20.

358 - المراد بالحكماء الفلاسفة.

ونهاية كيفية الهواء الحرف ، وكيفية الهواء الصوت ، [وتموجه] 1 سبب اتك الكيفية ، والقرع سبب لذلك التموج.

5 - اختلاف علماء اللغة والقراءة في عدد حروف المعجم

فالحروف على هذا [أصوات] 2 متحيزة في أحياز مخصوصة. وقد اختلف العلماء في عددها :

فالجهور / على أنها تسعة وعشرون لجعل الهمزة منها.

وقال المبرد (359) : وهي ثمانية وعشرون ، بإسقاط الهمزة منها. محتجا بأن كل حرف موجود في أول اسمه وألف أوله همزة ، فلنكن الهمزة هي الألف ، ولا يلزم من هذا أن تكون الهمزة هاء ، لأنه لا يرى أنها اسم لحرف من [حروف] 3 المعجم ، لأن الهمزة عنده من صفات الحرف كالشدة والرخاوة والهمس والجهر ، فكما لا يقال في الجهر أنه جيم وفي الهمس أنه هاء لا يقال في الهمزة أنها هاء. نعم يلزم القائل بأنها حرف. والمبرد لا يقوله ، [ومحتجا] 4 أيضا بأنها لا صورة لها في الخط ، كما لغيرها من الحروف (360). واعترض بأنها لما اعترها من التغيير كثيرا استعير لها شكل [ما تؤول] 5 إليه [استغني به] 6 عن شكلها.

- 1 - وتموج في ب.
- 2 - الصوت في الأصل.
- 3 - حرف في ب.
- 4 - ساقطة من الأصل.
- 5 - ما تول في جميع النسخ والصحيح ما اثبتناه.
- 6 - واستغني له في ج.

359 - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد إمام العربية في بغداد في زمنه مولده بالبصرة سنة 210 هـ من مؤلفاته الكامل والمقتضب. ترجمته ب : وفيات الأعيان ج 4 ص 313-322.

هدية العارفين ج 2 ص 20-21.

360 - قال المبرد: "منها ثمانية وعشرون لها صور". المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1386 هـ. ج 1 ص 192

لم يعتبر المبرد الهمزة ، لأنها لا صورة ثابتة لها . وسيبويه اعتبرها تسعة وعشرين بزيادة الهمزة. الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية بيروت ط 2 ، 1982 ج 4 ص 431 . والجبري في الكنز ، باب مخارج الحروف ص 595 . وقال أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ت سنة 1117 هـ . معلقا على رأي المبرد : " وهو في غاية من الشذوذ وبعد من النظر لأنها أي الهمزة واحد هذه الحروف الثلاثة حرفان متميزان مخرجا وصفة يوجد أحدهما حيث لا يوجد الآخر ، ويجتمعان في ما لا يعد كثرة من الكلمات: بناء أو دعاء ، وأبواكم وهنينا ومريتا وهو من باب جعل الاثنتين واحدا وهو باطل بلا شك " تنبيه أالفافلين وإرشاد الجاهلين. مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، دون تاريخ . ص 42

على أنه قد قال [ابن] 1 جني (361) وأسنده إلى الفراء (362) ومحمد بن السري قطرب (363) أن الشكل الذي [في] 2 أول أشكال المعجم ، هو صورة الهمزة المحققة وأن الألف الساكنة كآلف [باع وقام] 3 وكتاب وحمار [صورت] 4 بصورة الهمزة المحققة، وذلك [بمنزلة] 5 النون المخفاة والمظهرة ، تسمى كل واحدة منهما نونا وتكتبان شكلا واحدا ومخرجهما مختلف، فكذاك الألف المتحركة هي همزة مخرجها [أقصى] 6 الحلق والألف الساكنة مخرجها بعده. فعلى هذا يكون مذهب الفراء وقطرب [وابن جني] 7 موافقا لمذهب المبرد في أن الهمزة ليست بحرف. لكنها ذات شكل عندهم دونه. وأن عدد الحروف ثمانية وعشرون بإسقاطها (364) ، واستدل الجعبري على عددها في الحروف وأنها ليست هي الألف بأنها تبدل من الألف ويبدل الألف منها والشيء لا يبدل من [نفسه] 8 (365) .

ورد بأن المبرد يرى ذلك بمنزلة الواو اللينة والمدية والمتحركة ، وليس من باب الإبدال (366) في [شيء] 9 . فعلى هذا يجب أن يكون عدد الحروف عند الجمهور تسعة وعشرين .

- 1 - بن في نسخة ب..
- 2 - ساقطة من نسخة ب.
- 3 - قام وباع في الأصل ، وقال وباع في نسخة ب.
- 4 - صورة في الأصل.
- 5 - بمنزة في نسخة ب.
- 6 - أقصا في نسختي ج و ب.
- 7 - الحرجني في نسخة ب.
- 8 - نفسها في ج.
- 9 - الشيء في الأصل.

361 - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي من أئمة الأدب واللغة والنحو توفي سنة 392 هـ. له تصانيف مهمة منها :
الخصائص وسر صناعة الإعراب ، ترجمته ب : - بغية الوعاة ج 2 ص 132. - وفيات الأعيان ج 3 ص 246-248.

362 - هو أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء ، كان عالما بالعربية أحد نحاة الكوفة توفي سنة 207 هـ من مؤلفاته : المعاني ، الوقف والابتداء . ترجمته ب : الفهرست لابن النديم مكتبة خياط بيروت 1964 ص 98-100. وفيات الأعيان ج 6 ص 176-182.

363 - محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب عالم باللغة والأدب ترجمته ب : وفيات الأعيان ج 4 ص 312-313.
364 - قال ابن جني : "فأما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف ، واحتججه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها ، فليس بشيء ؛ / وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط ، والهمزة أيضا موجودة في اللفظ ، كالهاء والقاف وغيرهما ، سبيلها أن تعدد حرفا كغيرها ، فأما انقلابها في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل ، فلا يخرجها من كونها حرفا ، وانقلابها أدل دليل على كونها حرفا ألا ترى أن الألف والياء والواو والهاء والنون وغيرهن ، قد يقلبن في بعض الأحوال ، ولا يخرجهن ذلك من أن يعتدن حروفا ، وهذا أمر واضح غير مشكل." سر صناعة الإعراب تحقيق حسن هنداي ، دار القلم دمشق 1985 ج 1 ص 43. وهذا يتناقض مع ما أثبتته الفاسي فابن جني يقر بأنها تسعة وعشرون وأن الهمزة منها.

365 - قال الجعبري : دليل تعددهما إبدال إحداهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه الكفر ، ص 596.

366 - البديل هو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا عنها ، التمهيد لابن الجزري ، تحقيق علي حسن البواب مكتبة المعارف ، الرياض ، 1985 ، ص 56 .

وعند المبرد وموافقيه ثمانية وعشرين بإسقاط الهمزة، لأنه لما كان [لكل] 1 حرف تحيز خاص في حيز [خاص] 2، وجب أن تكون الأحياز بعددها. فتكون المخارج تسعة وعشرين أو ثمانية وعشرين، لكن لفرط تداني بعضها من بعض حتى إنه لم يقع انفصال بعضها من بعض إلا بصفات تصحبها، كما قال المازني (367): "إذا همزت وجهرت وأطبقت وفتحت، اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد، وتحس لفظ المختلفة فيه." (368)

وقال سيبويه (369): "لولا الاطباق لصارت [الضاد] 3 دالا والصاد سيناً و [الطاء] 4 ذالا ولخرجت الضاد من الكلام إلى آخر كلامه (370). شرك المتدانيين والمتدانيات في المخرج الواحد فنقص العدد عن مبلغه الذي ينبغي له، وإلا كان المتدانيان أو [المتدانيات] 5 حرفاً واحداً. ثم اختلفوا في تعيينه بعد هذا النقصان.

6 - اختلافهم في عدد مخارج الحروف :

قال ابن الجزري (371) في نشره: "الصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين، كالخليل (372) بن أحمد ومكي بن أبي طالب (373) وأبي القاسم الهذلي (374)

- 1 - الكل في الأصل
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - الطاء في الأصل.
- 4 - الضاء في نسخة ب.
- 5 - المتدانيات في الأصل.

- 367 - بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني أحد أئمة النحو بالبصرة، اخذ عن الأصمعي والمبرد. من مؤلفاته الديباج - التصريف توفي سنة 249 هـ. ترجمته ب :
معجم الأدباء لياقوت الحموي دار المأمون بغداد د ت ج 7 ص 107-108.
الوفيات ج 1 ص 283-286.
- 368 - انظر كنز المعاني في شرح حرز الأمانتي باب مخارج الحروف نسخة خاصة ص 595.
- 369 - هو عمر بن عثمان بن قنيز الحارثي بالولاء إمام النحاة، وهو أول من بسط علم النحو ولد حوالي 148 هـ بإحدى قرى شيراز، لسزم الخليل ففاه. ناظر الكسائي وتوفي بعد ذلك حوالي 180 هـ. من آثاره : الكتاب. ترجمته ب :
بغية الوعاة ج 2 ص 229-230.
معجم الأدباء ج 16 ص 114-127.
- 370 - الكتاب، ج 4 ص 436.
- 371 - محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري، شيخ الأقران في زمانه ولد ونشأ بدمشق سنة 571 هـ. أجاز له مشايخ العصر وتوفي سنة 833 هـ. من كتبه :
النشر في القراءات العشر - التمهيد في علم التجويد - المقدمة الجزرية. ترجمته ب :
تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي بيروت د ت ص 376-377.
غاية النهاية ج 2 ص 252-253.
- 372 - الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني من أئمة اللغة والأدب - وهو شيخ سيبويه ولد بالبصرة سنة 100 هـ وتوفي بها سنة 170. من كتبه : العين - العروض - معاني الحروف. ترجمته ب :
الوفيات ج 2 ص 244-248.
- 373 - مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد مقرئ، عالم بالعربية. ولد بالقيروان سنة 355 هـ وتوفي سنة 437 هـ من مؤلفاته : الرعاية - الكشف. ترجمته ب :
غاية النهاية ج 2 ص 304-310 - الوفيات ج 5 ص 274-277.
- 374 - يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي البسكري متكلم عالم بالقراءات المشهورة والشاذة ولد سنة 403 هـ طاف البلاد في طلب القراءات وتوفي سنة 465 هـ. من كتبه : الكامل في القراءات. ترجمته ب :
بغية الوعاة ج 1 ص 90 - غاية النهاية ج 2 ص 397-401.

[وأبي] 1 الحسن شريح (375) وغيرهم سبعة عشر مخرجا، وهو الذي يظهر من حيث الاختبار. وهو الذي أثبتته أبو علي بن سينا (376) في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها. وقال [كثير] 2 من النحاة والقراء هي ستة عشر [فأسقطوا] 3 مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين. فجعلوا مخرج الألف من [أقصى] 4 الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذلك [الياء] 5. وذهب قطرب والجرمي (377) والفراء وابن دريد (378) و[ابن كيسان] (379) 6 إلى أنها أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللام والرء، وجعلوها من مخرج واحد [وهو طرف اللسان] 7، والصحيح [عندنا] 8

- 1 - وأبي وأبو في نسخة ج. والصواب ما أثبتناه من النشر.
- 2 - ساقطة من ج.
- 3 - ما أثبتناه هو الصواب وهو الوارد في النشر. وفي جميع النسخ فأسقط.
- 4 - أقصا في نسختي ج و ب.
- 5 - الياء في الأصل.
- 6 - ساقطة من جميع النسخ ومثبوتة في النشر.
- 7 - ساقطة من جميع النسخ. والصواب ما أثبتناه وهو الوارد في كتاب النشر.
- 8 - عندي في جميع النسخ وفي النشر عندنا وهو ما أثبت.

- 375 - شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن اليرعيني. عالم بالقراءات ولد باشبيليا سنة 451 هـ وتوفي بها سنة 539 هـ. أخذ القراءات عن أبيه. من كتبه : الاختلاف بين الامام يعقوب البصري ونافع. ترجمته ب :
شذرات الذهب ج 4 ص 122
غاية النهاية ج 1 ص 324-325.
- 376 - أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور ، اشتهر بالطب والفلسفة ولد سنة 370 هـ وتوفي سنة 428 هـ من كتبه الشفاء - أسباب حدوث الحروف. ترجمته ب :
الوفيات ج 2 ص 157-162.
تذكرة الحفاظ ج 3 ص 1086.
- 377 - هو أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي مولى لهم نزل في جرم فنسب إليهم. أخذ عن أبي الحسن الأفش قال : "انا لم اضع كتابا في النحو ، إنما اختصرت كتاب سيبويه ، فقيه عالم بالنحو واللغة توفي سنة 225 هـ. من مؤلفاته :
الأبنية - السير - غريب سيبويه... ترجمته ب :
بغية الوعاة ج 2 ص 8-9.
الوفيات ج 2 ص 485-486.
- 378 - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خنم الأزدي ولد بالبصرة سنة 223 هـ كان أعلم الناس في زمنه باللغة والشعر وأيام العرب وكان يقال عنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء وتوفي سنة 321 هـ. من مؤلفاته : الاشتقاق في الأنساب - المقصور والممدود - الجمهرة في اللغة - الأمالي ترجمته ب :
بغية الوعاة ج 1 ص 76-81.
- 379 - محمد بن ابراهيم ، أبو الحسن المعروف بابن كيسان عالم بالعربية نحوا ولغاة من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب وكان يعرف المذهبين كان بصريا وكوفيا يحفظ القسولين. توفي سنة 299 هـ. من كتبه : المهذب في النحو - غريب الحديث - المختار في علل النحو. ترجمته ب :
شذرات الذهب ج 2 ص 232.
كشف الظنون لحاجي خليفة ، تحقيق محمد شرف ، مطبعة المعارف اسطنبول سنة 1943 ج 2 ص 1703.
هدية العارفين ج 2 ص 23.

الأول، لظهور ذلك في الاختبار (380) .

واختبار مخرج الحرف [محققا] 1 : [هو] 2 أن تلفظ بهزمة الوصل وتأتي بحرف بعدها ساكنا [أو مشددا] 3 ، وهو أبين (381). ملاحظا فيه [صفات] 4 ذلك [الحرف] 5 (382). " فنذكر ثلاث أقوال، كما ترى، واستصح الأول منها. والظاهر عندي الثاني : (383) لأن الصوت، كما سبق، كيفية تعرض للهواء المتموج للقرع العنيف ، وأي قرع يكون له في الجوف (384) أو تموج ؟ بل نسبة الحروف إلى الجوف واحدة لأنه مبدؤها كلها، وإنما تتمايز الحروف بالمخارج ، فالصواب إذا أن الحلق بالألف أولى، لأنه ينقطع صوتها فيه . وكذلك [الياء] 6 وسط اللسان بها أولى، حيث كانت تتصعد قبل الحناك ؛ وكذلك الواو الشفتان بها أولى، حيث كانتا تنضمنان عند النطق بها، كما نص عليه سيبويه والداني (385)

- 1 - ساقط من جميع النسخ والصواب ما أثبت وهو الموجود في النشر.
- 2 - ساقطة من جميع النسخ.
- 3 - في جميع النسخ ومشددا وفي النشر أو مشددا وهو الصحيح.
- 4 - صفة في ج والصواب ما أثبت لأن الحرف ليست له صفة واحدة إذ لا ينقص الحرف عن خمس صفات ولا يزيد عن سبع.
- 5 - ساقط من ج.
- 6 - ساقطة من ج.

380 - حصر المخارج إنما هو على وجه التقريب ، وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجا خاصا به يخالف مخرج الآخر وإلا لكان إياء. وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرزاق في تذكرة القراء رحمه الله :
والْحَصْرُ تَقْرِيْبٌ وَبِالْحَقِيْقَةِ " لِكُلِّ حَرْفٍ بَقْعَةٌ ذَقِيْقِيَّةٌ "
إذ قال جَمْهُورُ الثَّوْرِيِّ مَا نَصَّنَهُ " لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ يَخْصُهُ "
عبد الفتاح أعجمي المرصفي هداية القارئ إلى تجويد كلام الجاري مكتبة طيبة المدينة المنورة ط II ص 64.

381 - قال بعضهم :

وهمز وصل جيء به مكسورا وسكن الحرف تكون خبيرا

الشيخ ابن يالوشة شرح الجزرية، المطبعة العصرية تونس، مكتبة النجاح، 1957، ص 8.

382 - النشر في القراءات العشر، ج 2 ص 198-199.

383 - انتصار الشارح للمذهب الثاني وبرهنته على ذلك.

384 - الجوف لغة : الخلاء. واصطلاحا : الخلاء الواقع داخل الحلق والغم وهو مخرج مقدر لثلاثة أحرف وهي : حروف المد الألف المسبوق بفتح نحو قال. والواو المسبوق بضم نحو يقول. والياء المسبوق بكسر نحو قيل. وتسمى هذه الأحرف جوفية لأنها تخرج من الجوف وتسمى كذلك مدية لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها، وتسمى أيضا هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم. وتسمى أيضا حروف العلة لتأوه العليل - المريض - بها. أنظر غاية المرید في علم التجويد، عطية قابل نصر، مكتبة كنوز المعرفة، ط6، 1997، ص 127.

385 - عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، من الأئمة في علم القراءات ولد سنة 371 هـ من أهل دانية بالأندلس وتوفي حوالي 444 هـ له أكثر من تصنيف أهمها التيسير في القراءات السبع- التحديد في الاتقان والتجويد - جامع البيان ترجمته ب :

هدية العارفين ج 2 ص 111

غاية النهاية ج 1 ص 503-505

نفع الطيب، للمفري تحقيق إحسان عباس، دار صادر سنة 1968 ج 2 ص 136-135.

ونصه "السبأ والسواو والميم" من مخرج واحد وهو ما بين الشفتين تنطبقان في الياء والميم ولا تنطبقان في الواو بل تنطبقان" أبو عمرو الداني التحديد في الاتقان والتيسير في صناعة التجويد ص 223 .

وابن أبي [السداد] 1 (386) وغيرهم.

ثم إن ما نسب للخليل من أن مخرج الثلاثة العلية من الجوف ، نسب غيره له خلفه. قال المرادي في شرح التسهيل (387) "والمخارج عند الخليل وسبويه والأكثرين ستة عشر". ثم ذكر عن ابن شريح أن الألف هوائية لا مخرج لها وأنه جعل حروف الحلق ستة ، وقال ابن المجراد (388) "وما ذكره [المصنف] 2 من أن حروف الحلق سبعة وأن الألف منها هو مذهب الخليل وقد ذكر ذلك الهوزني (389) في أرجوزته حيث قال :

وقال أيضا الخليل الألف من مخرج الهمة قد تتصف
[إذ كان] 3 صوتها [لديه] 4 ينصرم وهو مجاز لا حقيق يرتسم (390)

1 - السواد في النسخة الأصل والصحيح ما أثبت.

2 - ساقطة من نسخة ب.

3 - لأن في جميع النسخ والصواب ما أثبتته بعد رجوعي إلى قصيدة الهوزني

4 - لديها في جميع النسخ ، والصواب ما أثبت بعد رجوعي إلى قصيدة الهوزني.

386 - عبد الواحد بن محمد أبو محمد الباهلي الأندلسي المالقي ، استاذ كبير ، شرح كتاب التيسير قرأ على أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ومحمد بن علي بن الحسن السهلي والحسين بن أبي الأوص وروى التيسير عن إبراهيم بن أبي ربحانة وقاسم بن أحمد بن حسن وقرأ عليه محمد بن يحيى بن بكر الصعيدي وابن الزيات توفي سنة 705 هـ من كتبه الدر الثمير والعذب الثمير في شرح التيسير. ترجمته ب : غاية النهاية ج 1 ص 477.

ونص بن أبي السداد "أما الحلق فله ثلاث مخارج أحدهما من أقصاه مما يلي الصدر من الحروف الهمة والسهاء والألف الساكنة" الدر الثمير والعذب الثمير في شرح التيسير، تحقيق محمد بو طربوش تحت إشراف د التهامي الراجي الهاشمي ، رسالة مرفوعة بكلية الآداب بالرباط الموسم الجامعي 1996-1997 ج 1 ص 195. وقال في الياء "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين والياء نفسه، ج 1 ص 196 . وفي الواو "ومن بين الشفتين مخرج الياء والجيم والواو إلا أن الشفتين تتطبقان بالياء والجيم وتفتحان متبقيتين بالواو" ج 1 ص 196.

387 - توجد من هذا الشرح نسختان الأولى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1156 ق، وهي مبسورة الأول والآخر والثانية بالخزانة الحسنية تحت رقم 9105 مبسورة الأخير. لذلك فكل الإحالات التي أرجعها الفاسي إلى هذا الشرح لسن نثبتها، وسنحاول الرجوع، إذا اقتضى الحال والمقال، إلى كتابه شرح الواضحة في تجويد الفاتحة تحقيق عبد الهادي الفضيلي، دار القلم بيروت د ت ..

الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي الحسن بن القاسم بن عبد الله المرادي المصري أبو محمد بدر الدين، المعروف بابن أم القاسم نسبة لامرأة تبنته تدعى أم القاسم ولد بمصر واشتهر وأقام بالمغرب. مفسر أديب إمام في العربية شرح الفية بن مالك وهو ما يسمى بالتسهيل توفي سنة 749 هـ من كتبه : شرح التسهيل، شرح المفصل الجني الداني في حروف المعاني تفسير القرآن. ترجمته ب : - شذرات الذهب ج 6 ص 160-161 - الدرر الكامنة تحقيق محمد سيد جاد الحق القاهرة 1966 ج 2 ص 116-117.

ونصه كما ورد في الكتاب "لحروف العربية ستة عشر مخرجا" ج 4 ص 433.

388 - محمد بن محمد بن عمران الفزاري السلوي المعروف بابن المجراد (أبو عبد الله) فاضل. توفي سنة 778 من آثاره لامية الجمل - إيضاح الأسرار والبدائع - شرح الدرر اللوامع في مقراً الإمام نافع ترجمته ب :

- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت د ت . ج 11 ص 286.

ونصه بإيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع. بنسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2994 د، ص 421.

389 - عمر بن حسن الهوزني ، أبو حفص من رجال السياسة شاعر وعالم بالحديث أندلسي من اشبيلية كان زعيماً قبل رئاسة بن عباد (المعتضد) الذي قتله ولد حوالي 392 توفي سنة 460 هـ ترجمته ب : نفع الطيب ج 2، ص 93-94.

390 - البيتان 6 و 7 من أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف. رقم مخطوطتها بالخزانة العامة 989 ق.

ومذهب سيبويه أنها ستة وأسقط منها الألف والأكثر على ما ذهب إليه
الخليل. (391)

وإذا كان المبرد يرى أن الهمزة ليست حرفاً، وهو [ممن] يرى أن
المخارج ستة عشر، فهو يرى أن حروف الحلق ستة بالألف، لأن الهمزة عنده
[هي] 2 الألف والحركة سيأتي الكلام عليها إن شاء الله [تعالى] 3.

-
- 1 - في نسخة ج مما.
 - 2 - في نسخة ج هو.
 - 3 - تعالى ساقطة من الأصل ونسخة ب..

391- عدد المخارج عند الخليل 17 مخرجا انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري دار الكتب العلمية بيروت د ت
ص 198.

الفصل الثاني : في صفات الحروف :

1- تعريف الصفات :

وأما الصفات فهي جمع صفة ، وأضافها [المصنف] 1 ، رحمه الله ، إلى الحروف فأعطى ذلك أنها صفاتها. والحقيقة أنها [صفات] 2 للهواء المتموج لا لها، وإنما أجريت صفات [للحروف] 3 في [عباراتهم] 4 لملازمتها لها عند النطق ومصاحبتها لها في الوجود ، لأن الحروف أعراض على الصحيح المتقدم. وتلك الصفات أعراض [والعرض] 5 لا يقوم بالعرض (392) ، نعم من يرى أن الصوت جرم يراها صفات [له] 6 والحق خلافه كما سبق. والصفة (393) في الأصل مصدر وصفت الشيء وصفا وصفة حليته، أي ذكرت حليته المبينة له الكاشفة عن حقيقته. ثم تطلق الصفة والوصف معا على الحلية الكاشفة المبينة له، فيقال صفة كذا، ووصفه كذا أي حليته. ثم يطلق الوصف أيضا والصفة معا على اللفظ التابع لما قبله في إعرابه الحاصل والمجرد [المتمم] 7 له بعلامة في [أو في] 8 متعلقه. وهذا معنى الوصف والصفة عند النحاة وليس [هو] 9 المراد. وإنما المراد المعنى الذي قبله أي حلية الحرف المبينة [له] 10 وهيئة الكاشفة عنه.

- 1 - ساقطة من ب
- 2 - في الأصل صفاتها
- 3 - في الأصل حروف وفي نسخة ب والحروف
- 4 - عبارتهم في نسخة ب
- 5 - في نسخة ب والغرض
- 6 - لا في ب
- 7 - والمتمم في الأصل.
- 8 - أفي في نسخة ب
- 9 - في نسخة ج هذا
- 10 - له ساقط من ج

392 - سبقت الإشارة إليه. انظر الهامش 345.
393 - الصفة ما يكتسبه الصوت عن طريق تكيف مخرجه أو تكيف مجراه بكيفية معينة أو خاصة .
أبو عمرو الداني التحديد. باب ذكر مخارج حروف المعجم وتفصيلها ، ص 219 .

2 - أقسام الصفات

ثم إنها تنقسم إلى [ذاتي] 1 له. وخارج عنه ضروري احتياجي وغير ضروري.

فالذاتي : هو ما ميز المتشاركين أو [المتشاركات 2] (394) أو حقق ذات الحرف أو حسن ما تبعه.

فالأول : كالجهر و[الإطباق] (395) في الطاء إذ لولاهما ما تميزت عن التاء والذال ، وكالجهر في الدال ، إذ لولاه لما تميز عن التاء.

والثاني : كالمد واللين في حروفه إذ لولا طول [زمان] 3 الصوت ما تحققت ذات حرف المد.

والثالث : كالغنة في حرفها.

والخارجي : هو ما كان نسبة إلى مخرج مثلا : كالذلاقة والشجر. يقال حرف [ذلقي] 4 و [ذولقي] 5 نسبة إلى [ذلق] 6 اللسان والشفة ، وذولقهما طرفهما.

-
- 1 - في الأصل ذات
 - 2 - في نسخة ب المشاركات
 - 3 - في نسخة ج زمن
 - 4 - في الأصل ذاق
 - 5 - في الأصل ذواق
 - 6 - ذاق في الأصل والصحيح ما أثبتناه

394 - إشارة إلى الحرفين المتشاركين والحروف المتشاركة في صفة أو صفات.
395 - الإطباق: قال الداني معرفا إياه: "إنك تطبق اللسان على الحنك" التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد ص 297. وسميت حروف الإطباق مطبقة لأنك إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى

فحروف الذلاقة التي هي : (مر بنفل) ثلاثة منها تخرج من طرف اللسان وهي الراء والنون واللام ، وثلاثة تخرج من طرف الشفة وهي الفاء والباء والميم.

أو كان نسبة بين حرفين : كالإمالة (396) [وَالْفَتْح (397). فالإمالة] 1
في حرفها ، صفة له بالنسبة إلى الحرف العاري منها ، فالممال معوج خارج عن مخرجه الأصلي. والمفتوح مستقيم حاصل في مركزه الأصلي، فصفة الفتح في حرفها بالنسبة إلى الممال [وهي له] 2 ونسبة الإمالة في حرفها بالنسبة إلى المفتوح هي له.

وكالإشراب (398) في حرفه ، كالصاد المشمة.

فالإشمام (399) في الصاد المشمة صفة له بالنسبة إلى الصاد الخالصة [منه] 3.

1 - ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ج

2 - ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ج

3 - ساقط من نسخة ج

396 - الإمالة : هي عبارة عن ضد الفتح وهي نوعان : إمالة كبرى وإمالة صغرى. فالإمالة حدها أن ينطق بالألف مركبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيرا . والإمالة الصغرى حدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلا" التمهيد ص 57-58.

397 - الفتح : حده أن يأتى به على مقدار انفتاح الفم مثل قال وكان ونظيرهما. انظر التمهيد ص 57.

398 - الإشراب : "الحروف المشربة هي المخالطة بكسر اللام وفتحها وهي الحروف التي اتسعت فيها العرب فزادتها على التسعة والعشرين المستعملة وهي ستة أحرف: النون المخفأة ، والألف الممالاة والألف المفخمة وهي التي يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو نحو : "الصلاة" في قراءة ورش ، وصاد بين بين ، وهمزة بين بين وهذه الخمسة مستعملة في القرآن ، والسادس حرف لم يستعمل في القرآن وهو بين الجيم والشين لغة لبعض العرب قال ابن دريد يقولون في غلامك غلامش فهي مشربة بغيرها وهي مخالطة في اللفظ لغيرها التمهيد ص 94-95 والرعاية لمكي بن أبي طالب تحقيق أحمد حسن فرحات دار الكتب العربية 1973 ص 105-106 .

399 - الإشمام : "عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى قال صاحب الدرر اللوامع : في باب القول في الوقوف بالإشمام والروم والمرسوم في الإمام وصفة الإشمام إطباق الشفة بعد السكون والضرب لا يرد ويعبر عنه ويراد به خلط حركة بحركة نحو قبيل (البقرة 11) في قراءة من أشم .

وكانتفخيم (400) في اللام هو صفة له بالنسبة إلى العاري منه. فالذاتي كله حاجي [والخارجي]1 منه الحاجي الضروري الأكيد ، كالإشراب والتفخيم المذكورين ، وغير ضروري ولا أكيد كالذلاقة مثلا وذلك أن الصفات تذكر بفوائد.

3 - فوائد معرفة الصفات :

ذكر النحويون منها فائدتين ، كما ذكر المرادي في شرح التسهيل [الأولى] 2 بيان ذوات الحروف العربية [ليتوصل] 3 غير العربي إلى النطق بها كالعربي ، بحيث إذا قصر عن القدر لها لحن. وكذلك إذا زاد عليه ، فهو كبيان [أن] 4 الفاعل مرفوع ؛ فإذا نصبه اللفظ أو خفضه لحن. وهذا [يتعين] 5 فيه ذكر الذات لا غير. إذ غير الذات لا يحقق [الذات] 6.

الثانية : معرفة ما يدغم وما لا يدغم (401) وما يحسن إدغامه أو يقوى ، وما يقبح أو يضعف ، ولذلك يقتصر غالبا على الذاتي منها ؛ وقد اقتصر سيبويه ، رحمه الله ، على [اثنتي عشرة] 7 ثم قال : " وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استقالا ، كما تدغم ، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك " (402) .

- 1 - في نسختي ب والأصل والخارج
- 2 - في الأصل الأول
- 3 - في نسخة ج لتوصل
- 4 - ساقطة من الأصل
- 5 - في نسخة ب تعين
- 6 - في الأصل و ج الذات
- 7 - اثنتي عشر في نسخة ب اثني عشر.

400 - التفخيم لغة : التسمين ، واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف ، أي : صوته عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة تدل على معنى واحد ، لكن المستعمل منها في اللام التغليظ ، وفي الراء التفخيم. عمدة البيان في تجويد القرآن لصابر حسن أبو سليمان دار عالم الكتب الرياض 1997 ص 84.

401 - لذلك أدرجها أغلب النحاة في باب الإدغام انطلاقا من سيبويه.

402 - الكتاب لسيبويه ج 4 ص 436.

وهناك فوائد أخر (403) منها : ما يحتاج إليه أهل الاشتقاق ، كمعرفة ما يطبق به بين اللفظ والمعنى وذلك [كالخضم] 1 بالخاء لأكل الشيء الرطب، والقضم [بالقاف] 2 لأكل الشيء اليابس ، وجعلهم النضح بالخاء للبن القليل، والنضح بالخاء للكثير. تطبيقا بين اللفظ والمعنى : بجعل الحرف القوي للمعنى القوي (404). ومنها ما يحتاج إليه في الموسيقى ، كبيان ما يحسن في السمع عند التركيب وما لا يحسن وغير [ذلك] 3 . وهذا لا نظر للنحوي فيه ولا لأهل [القراءة] 4 ، فلذلك اقتصروا على الفائدتين المذكورتين وعلى [الصفات] 5 الذاتية وعلى الضروري الأكيد من الخارجية. [وقد ذكر] 6 المصنف منها تسع عشرة، ويأتي بيان ذلك عند تعرض المصنف لها [إن شاء الله وهو تعالى أعلم] 7.

- 1 - في جميع النسخ الخضم والصحيح ما أثبتناه
- 2 - ساقط من نسخة ج.
- 3 - ساقطة من نسخة ج.
- 4 - في الأصل القراء.
- 5 - في نسخة ج الصفة.
- 6 - في الأصل وقد كر.
- 7 - في نسخة ج إن شاء الله تعالى.

- 403 - تمييز الحروف المشتركة في المخرج عند النطق بها. فلولا معرفة الصفات لكانت حرفا واحدا. لأن معرفة الصفة بمنزلة المعيار للحرف. صابر حسن محمد أبو سليمان عمدة البيان في تجويد القرآن ص 67. وجميع هذه الفوائد لا يستغنى عنها عند علماء القراءة. وقد اتضح بهذا أن صفات الحروف ثمان : مميز ومحسن ، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته.
- 404 - بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه فأفهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حظه من القسوة ولتتحفظ في بيان الضعيف. والحروف تنقسم "إلى قوي وضعيف والمقصود بالقسوة أن يكون للخرف زيادة على غيره فيقال له إنه أقوى من ذلك الغير وتلك الزيادة تكون كالإطباق والصفير والاستطالة والتفشي والتكرير والغنة". ابن أبي السداد الدر الثمير والعذب النسر تحقيق الدكتور محمد بوطربوش ج I ص 216 .

الفصل الثالث : في موازين الحروف وتفصيل المخارج :

1- موازين الحروف (405)

قال رحمه الله :

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

[هاك] 1 اسم فعل أي خذ ، وفيه خمس لغات :

- الأولى : الاقتصار على الهاء والألف للواحد وغيره مذكرا أو [مؤنثا]2

- الثانية : إلحاق الألف بكاف حرفية للخطاب تتصرف تصرف الكاف الاسمية.

- [الثالثة] 3 : إلحاقها بهمزة تتصرف تصرف الكاف.

- الرابعة : إلحاقها [بهمزة] 4 مفتوحة وبعدها الكاف على تصرفها.

- الخامسة : [إلحاقها] 5 بعد الهاء للجميع. وفي هذه الكلمة لغات ثلاث أخر فهي

فيها أفعال جامدة غير متصرفة تطلب في محلها، استعمل

المصنف [منها]6 اللغة الثانية ، وجاء القرآن باللغة الثالثة ، قال الله

تعالى : "هَآؤُمْ اِنزُرُوْا كِتَابِيَهٗ" (406).

والموازين جمع ميزان (407) ، وهو آلة تقتضي بها الحقوق ، معروفة ، أراد بها المصنف [هنا]7 مخارج الحروف على جهة التشبيه. لأنه إذا أخرج اللفظ الحرف من مخرجه الخاص به وأعطاه حقه ، لم يشاركه غيره ، فتميز وعرف مقداره كما يميز الميزان [الأشياء]8 ويعرف مقاديرها ، من تمام وزيادة ونقصان. فيكون استعارة تصريحية ، ونصبه على أنه مفعول اسم الفعل قبله.

1 - ها في نسختي ب و الأصل.

2 - منثا في الأصل.

3 - الثالث في نسخة الأصل.

4 - بالهمزة في الأصل وفي نسخة ب. وبالهمزة زائدة في نسخة ج. والصواب ما أثبتناه.

5 - ها في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.

6 - ساقطة من الأصل.

7 - ساقطة من نسخة ج.

8 - الأشيا في نسخة ب.

405 - قال الامام السخاوي البيت الخامس من نونيته :

فِيهِ وَلا تَكُ مَخْسِرَ الْمِيزَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيَا

ومضمونه أن لكل حرف ميزان يعرف به مقداره وحقيقته وذلك الميزان هو مخرجه وصفته فإذا أخرج من مخرجه معطى ما له من الصفات على وجه العمل في ذلك من غير إفراط ولا تفريط فقد وزن بميزانه وهذه حقيقة من حقيقة التجويد ، وقد أشار الخاقاني إلى ذلك بقوله :

زِنِ الْحَرْفَ لِأَخْرَجِهِ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزَّنْ حُرُوفَ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

البيت 26 من قصيدته انظر المفيد في شرح عمدة المجيد للمراي تحقيق علي حسن البواب مكتبة المنار الزرقاء الأردن 1987 ص 61.

406 - جزء الآية 18 من سورة الحاقة.

407 - ومنه قوله تعالى : "وَنُحْمَ الْمُؤَزِّينَ الْيَوْمَ الْيَوْمِ الْفَيْمَةِ بِمَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا" الأنبياء الآية 47.

والحروف جمع حرف ، وتقدم معناه ، وهو مضاف إليه وما اسم الموصول واقع على العلوم المروية [عن] العلماء في ذلك. وهو معطوف على الموازين. وحكى نقل وروى. والجهاذة جمع جهبذ : الناقد الحاذق في نقده ، وهو فاعل حكى. والنقاد جمع ناقد : المميز الجيد من النقادين من [الردى] 2 استعارة لتحارير العلماء ، ترشيحا لاستعارة الموازين للمخارج وهو أعم من الجهبذ ، إذ هو الحاذق في نقده وهو مضاف إليه.

ومحصلا بفتح الصاد اسم مفعول من حصلته أثبته معدى حصل ثبت. ثم قال رحمه الله :

وَلَا رِيْبَةَ فِي عَيْنَيْنِ وَلَا رِيْبًا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتِلَاءُ
ولاريبة : الواو للحال ، ولا نافية ، وريبة مبتدأ : شك.

وفي عينهن : خبر المبتدأ ، فإن جعلتها عاملة عمل ليس ، فهو خبرها أي في ذواتها ، إذ يقال ذات وعين واسم ونفس زيد بمعنى واحد ولا ربا : الواو للعطف ، ولا مؤكدة للتي قبلها ، وربما معطوف على الوجهين ويحتمل الاستقلال والخبر محذوف على الوجهين أي فيها ، أي لا زيادة على ذواتها [والربا] 3 الزيادة (408) وفي الكلام حذف معطوف أي ولا نقص.

وعند : الواو للعطف ، وعند اسم لما تملكه حضر عندك أو غاب ، نصب على [الظرفية] 4 متعلق بيصدق.

وصليل مضاف إليه ما قبله صوت [ممتد] 5 ، كصوت نحاس يلقي على مثله أو حجر مثلا.

والزيف يكون مصدر زاف الدرهم ردؤ ، ويكون مخفف زيف كنيف ونيف ولين ، فيكون بمعنى زائف أي ردي وهو مضاف إليه. ويصدق متعلق [الظرف] 6 [قبله] 7 والصدق [مطابقة] 8 الخبر للواقع. والابتلاء (409) : الاختبار.

- 1 - في نسخة ج على.
- 2 - في نسخة ب الردء وفي نسخة ج الردى.
- 3 - الربى في نسخة ج.
- 4 - في نسخة ب الضرف.
- 5 - ممترد في ج وهو تصحيف.
- 6 - الضرف في نسخة ب.
- 7 - قبلها في نسخة ج.
- 8 - مطابقة في نسخة ب.

408 - قال تعالى : "وترى الأرض قادمة بإذننا علينا الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" سورة الحج الآية 5.

409 - قال تعالى : "الذير طال الموت والعبوة ليجلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور" سورة الملك الآية 2.

ثم إنه في ذكره العين ،أيها ما لأنه لما استعار الميزان والجهد والناقذ ،
أوهم بذكر العين أنه يريد أحد النقيدين ،لملازمته للوزن والنقد والحدق فيه أو عين
الميزان وخيل بذكر الريبة والزيادة والنقص ، ورشح ذلك بذكر الزائف وصوته
والاختبار .

والمعنى : تناول مني أيها الطالب مخارج [حروف] 1 المعجم التي
هي كالموازن التي [تقضى] 2 بها الحقوق وتعرف بها [مقادير] 3 الأشياء من
استقامة وزيادة ونقص ، لتستعين بها على إخراج الحروف من
مخارجها المعينة لها، من غير زيادة ولا نقص ، إذ الزيادة على
السواجب والنقص منه لحن في العربية؛ [فتعرب] 4 [بذلك] 5 حروف القرآن،
[الذي أمرنا بإعراجه] (410) وإقامة حروفه وتجويده(411) ورغبنا فيما أعد الله
على ذلك ، فتحصل على امتثال الأمر] 6 ، الذي هو عنوان السعادة وقائد العبد إلى
رضا سيده ، وتغنم ما أعد الله على ذلك من رضوانه. وينتفي عنك اللحن
فيه ، الذي أمرنا باجتنابه ، والتحفظ منه [وتوعدنا] 7 على ارتكابه وترك السعي

- 1- في الأصل الحروف.
- 2- في نسختي ب و ج تقتضى.
- 3- في نسخة ج مقادر.
- 4- في نسخة ج فتعرف وفي الأصل وتحرف وما أثبتناه من نسخة ب هو الصواب.
- 5- في نسخة ج لذلك وهو تصحيف.
- 6- ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ج.
- 7- وتوعدنا في نسخة ج.

410 - قال ابن الجزري ولاشك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، متعبدون بتصحيح ألفاظه
 وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية التي لا تجوز
مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها . إلى أن قال فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح ،
العربي الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح ، استغناء بنفسه ، واستبدادا برأيه وحده
 واتكالا على ما ألف من حفظه . واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه . فإنه مقصر بلا
 شك وأثم بلا ريب . وغاش بلا مرية؟ النشر ج 1 ص 210-211.

وقال ابن جنى معرفا الإعراب : "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وهو إخراج كل حرف من مخرجه
 وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات فحق الحرف من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بأي حال
 كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق وما إلى ذلك . ومستحقه أي من الصفات العارضة التي
 تعرض عليه في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم
 والتغليظ" سر صناعة الإعراب لابن جنى ج 1 ص 35.

411 - قال بن الجزري معرفا التجويد "هو عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فسي
النطق [...] وهو إعطاء الحروف حقا وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإحاقه بنظيره
 وتصحيح لفظه وتلطف النطق به على حال طبيعته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط
 ولا تكلف" النشر ج 1 ص 211 .

فيما ينفيه عنا ، فتحصل على امتثال الأمر في الاجتناب المذكور وتغنم [الخروج] 1 من الوعيد والحصول على ما أعد الله [من] 2 [الانتهاء] [عن] 3 [المنهي عنه] (412). وتناول مني العلوم المتعلقة بذلك التي نقلها لنا العلماء (413) الذين ميزوا الصحيح من السقيم والجيد من [الردى] 4 في تلك الموازين مثبتا مقررًا محفوظًا منتفي الشك في أعيان تلك الحروف والزيادة عليها والنقص منها [لتعنيها] 5 بمخارج وصفات ، تميز بعضها من بعض. والحس السالم شاهد بذلك فكان تعينها ضروريا لاشك فيه، ولأني أتيتك [بها] 6 في عبارات خالصة في الدلالة على المقصود. ثم كمل بقوله: ويصدق اختبارك الدرهم عند سماع صوت [رديئه] 7 أو جيده [فكذلك] 8 الحرف يعرف صحيحه من فاسده بسماع صوته ، فقوله : وعند سماع صليل الزيف الخ كالتهليل والله أعلم. ثم قال رحمه الله :

2 - ضرورة الإتساء بالسلف في تعيين مخارج الحروف وصفاتها :

وَأَبَدٌ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ [الآلى] 9 [414] عَنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقَوْلًا
فَأَبْدًا مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مَرْدِفًا لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مَفْصَلًا

ولابد الواو للعطف. ولا نافية للجنس. وبد اسمها ، بمعنى شك وارتياب ، وأصله لا محالة ولا فراق والذي لا تغير له ولا انفكاك. ثابت منتفي الشك ، فصار معناه لاشك ولذلك عراه بنفي ، فقال في تعيينه. ثم إن المصادر التي تتعدى إلى مفعول به بحرف جر قد ترجع هي مبتدأ، ويخبر عنها بذلك الجار. مثل ما نقول :
اعتمادى على الله واستنادى إليه قال الله تعالى : **"إلى الله مرجعكم"** (415).

1 - الحروف في نسخة ب.

2 - في نسختي أ وب على

3 - على في نسخة ج.

4 - الردي في نسختي ب و ج.

5 - لتعينيها في نسخة ب.

6 - به في نسخة ج.

7 - رديه في نسختي ب و ج.

8 - وكذلك في نسخة ب.

9 - الأولى في نسخة ج.

412 - هو مخالفة الترتيل الذي أمرنا به الله عز وجل في قوله تعالى : **"وَوَتِلْ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا"** المزملة الآية 4.

413 - المقصود بالعلماء علماء القرآن واللغة.

414 - قال ابن مالك في ألفيته في باب الموصول :

جمع الذي الآلى الذين مطلقا وبعضهم بالواو رفعا نطقا

وهو اسم موصول بمعنى الذين ، وهو اسم جمع ، لأنه لا واحد له من لفظه وهو مخصوص بالعاقل.

415 - سورة هود ج الآية 4.

وقال الشاعر (416) :

فَيَارَبَّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يَرْتَجَى عَلَيْهِمْ ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ ؟

فإذا أدخل الناسخ بقي ما كان على ما كان، قال [تعالى] 1: "لا تنزيب عليكم" (417).
فقول الناظم في تعيينهن هو الخبر، والتعيين مصدر عينت الشيء، ميزت عينه
مما اختلط به. والضمير عائد على الموازين التي هي المخارج أو على الحروف.
ومن الألى على هذا متعلق بالتعيين، ومن [للابتداء] 2 والألى بمعنى [الذين] 3 أي
لاشك في ابتداء تعيين المخارج من العلماء المتقدمين أي هم الذين [ابتدأوا] 4 ذلك،
وشرحوه لمن بعدهم، أو بمحذوف أي مأخوذ من العلماء المتقدمين، ويحتمل أن
يكون هو الخبر، بمعنى أنه لا فراق لنا عند تعيين الحروف من الرجوع إلى
العلماء المتقدمين، إذ هم القدوة وبهم الاتساء، فلا فراق لنا من عرض ما يقتضيه
حسننا وعقلنا فيها، على ما ذكره فيها، إذ [عقلهم] 5 أكبر وحسهم أسلم. وعليه
فتكون في متعلقة بما تعلق به الخبر، وعنوا ماضي مبني للمفعول في الأكثر،
ويكون مبنيًا للفاعل قليلاً من [باب] 6 رمى ورضى، ويحتملها لفظ المصنف، ففتح

1 - تعلق في الأصل ونسخة ب.

2 - البتداء في الأصل.

3 - الذين في نسخة ب.

4 - ابتدؤوا في كل النسخ. والصواب ما أثبتناه.

5 - عقولهم في الأصل.

6 - بابي في الأصل.

416 - هذا البيت للكُميت من قصيدة له من بين قصائد تسمى الهاشميات يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويمدح
بني هاشم وهو الشاعر المقدم، العالم بلغات العرب، الخبير بأيامها، وأحد شعراء مضر المتعصبين على
القطانية.

417 - سورة يوسف ج الآية 92.

فاؤه كـ : "رضي الله عنهم ورضوا عنه" (418). ومع عينه مثل "لَوَوًا
[رُوُّوسَهُمْ]1[419] في قراءة المخفف (420). ومعناه على الثلاثة اهتموا بالشيء
واعتوا به.

والمعاني جمع معنى ، فحوى الكلام متعلق الفعل قبله. وعاملين جمع
عامل. وقولا جمع قائل ، حال فاعل عنوا ، والجملة صلة الموصول الذي هو
[الألى]2.

وفاء فابداً سببية ، أي إذا كان لايد فابداً ، وبدأ بالشيء قدمه ومنها متعلقه وضميره
لمضاف قبل الموصول المذكور. أي ولايد في تعيينهن من أقوال [الألى]3 إلخ. أي
فابداً من جملة أقوالهم بالمخارج وهو متعلق به أيضاً، مردفاً حال فاعل ابدأ أي :
متبعاً بمشهور الصفات (421) متعلق مردفاً مضاف ومضاف إليه من إضافة بعض
إلى كل، كأنه يقول ببعض المشهور من الصفات، فالصفات كل للمشهور وغيره،
والمشهور بعض منها ، فليس من إضافة الصفة إلى الموصوف. ومفصلاً حال
فابداً.

والمعنى : لا فراق لنا من الرجوع إلى أقوال علمائنا الذين تقدموا علينا ،
وسبقونا إلى كل فضيلة ، واعتنوا بتحصيل كل معنى رقيق، واستخراج كل جوهر
نفيس من صرفه ، مقبلين على ما علمهم الله من العلم ، مجتهدين في امتحان أنفسهم
فيه ، مكبين على القول به وتبليغه إلى أهله(422). لأنهم قدوتنا وبهم نأتسي ، وعلى

1 - رءوسهم في كل النسخ والصواب ما أثبتناه.

2 - الأولى في الأصل.

3 - الأولى في الأصل.

418 - سورة البينة ج الآية 8.

419 - سورة المنافقون ج الآية 5.

420 - المخفف هو نافع الذي قرأ بتخفيف الواو الأولى في لورا وقرأ غيره بتشديدها

قال الامام الشاطبي :وخفف لورا إلغا (البيت 1073 من الشاطبية) والمشار اليه هنا بالهمزة هو نافع ابن أبي نعيم مولى

جمونة ويكنى أبا رويم وقيل غير ذلك وأصله من اصبهان كان إمام دار الهجرة توفي سنة 169 هـ في خلافة الهادي

وقيل سنة 167 هـ عن ابن القاصح سراج القارئ المبتدئ دار الفكر مصر 1981 ص 9 .

421 - الصفات الذاتية على وجه الخصوص وهي الملازمة للحرف والتي لا تنفك عنه أبدا كالجهر والشدة

والاستعلاء ، خلافا للصفات المرضية التي تطرا على الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى كالتفخيم والستريق

والتغليظ.

422 - لخبر : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" أخرجه البخاري في فضائل القرآن.

أثرهم نسير ، وبأنوارهم نهتدي في ظلمة كل مجهول ، عند تعيين هذه الموازين أو الحروف (323). وإذا كان لأبد لنا من اتباع أقوالهم، فابدأ من جملتها بالمخارج ، متبعتها بالبعض المشهور من صفاتها ، مفصلاً [ذلك] 1 ومميزاً بعضه من بعض ، ومبيناً لكل قبيل ، حتى لا يلتبس واحد من القبيلين بالآخر [والله أعلم]2.

3 - الموضوع الأول : الحلق (أقصاه ، وسطه ، أدناه)

ثم قال رحمه الله :

ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَائْتِنَانِ وَسَطُهُ وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جَمَلًا

ثلاث مبتدأ موصوف بصفة محذوفة والتقدير ثلاث منها ، دل عليها ذكره لها في قوله، وحرّفان منها أول الحلق إلخ. وذكر العدد ، [مع]3 أن المعدود مذكر [لأن]4 المراد ثلاثة أحرف ، لأن الأحرف يراد بها حروف المعجم (424) تذكر وتؤنث فاعتبر هنا تأنيثها المعنوي ، فذكر عددها على أن الرضي (425) والجاربردي (426)

1 - كذلك في الأصل.

2 - ساقطة من الأصل.

3 - من في نسخة ب.

4 - لا في الأصل ونسخة ب.

423 - تأكيد من المصنف والشارح على أن هذا العلم يؤخذ من أفواه الرجال وأقوال العلماء السابقين.

424 - حروف المعجم أو حروف العربية

425 - محمد بن الحسن الرضي الأستربادي نجم الدين عالم بالعربية من أهل أسترباد من أعمال تبرستان اشتهر بكتابه

شرح الشافية وشرح الكافية لابن الحاجب توفي سنة 686 هـ . ترجمته بـ :

- كشف الظنون ص 1021.

426 - أحمد بن الحسين بن يوسف فخر الدين الجاربردي فقيه شافعي اشتهر وتوفي في تبريز سنة 746 هـ من مؤلفاته

شرح شافية ابن الحاجب وحاشية على الكشاف ترجمته بـ :

بغية الوعاة ج I ص 303. الدرر الكامنة ج I ص 132. يقول مثلاً : "اعلم أن الأصل في كل كلمة أن تكون

لها ثلاثة أحرف حرف يبتدأ بها وحرف يوقف عليها وحرف يكون واسطة بين المستبدأ به" مجموعة الشافية

عالم الكتب بيروت د ت . ج I ص 13.

[يغيران]1 في لفظ حرف تأنيثا في عباراتهم ، فإما أن يكونا [أراد]2 هذا المعنى الذي ذكرته وهو عند أبي شامة(427). وإما أن يكونا يريان في لفظ حرف تأنيثا، مثل [ما قررنا]3 في أسماء حروف المعجم، وهذا هو نص عبارة الجعبري(428).

و[بأقصى]4 خبر المبتدأ و [أقصى]4 الشيء منتهاه وأبعده. والخلق مضاف إليه ما قبله ، وهو القصبه التي [يمر]5 بها النفس (429) ويتعلق بها الرئة والكبد والقلب. واثنان مبتدأ حذف [صفته]6 أيضا وذكره باعتبار اللفظ ، ووسطه منصوب على [الظرفية]7 وهو في محل رفع خبر، وحرفان مبتدأ ومنها [صفته]8 . وجملا فعل ماض ، حسن وفاعله ضمير اثنين. وهما الحرفان ، وأول الحلق مضاف إليه ومضاف منصوب مفعول جمل ، والجملتان معطوفتان على الجملة الأولى. والثالثة كبرى ذات وجهين ، وتحتمل الأولى والثانية [ذلك]9 ، وأن تكون اسمية فقط [وذلك]10 ، باختلاف المتعلق ويحتمل أن يكون أول الحلق منصوبا

- 1 - أراد في نسخة ج..
- 2 - قرر في الأصل ونسخة ب.
- 3 - بأقصى في نسخة ج..
- 4 - أقصا في نسخة ج.
- 5 - يمد في نسخة ب.
- 6 - صفة في الأصل ونسخة ب.
- 7 - الضرفية في نسخة ب.
- 8 - صفة في.
- 9 - ذلك في نسخة ج.
- 10 - ذلك في نسخة ج.

- 427 - عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي دمشقي أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة ولد سنة 599 هـ قرأ على السخاوي ، صنّف في فنون شتى منها شرح الشاطبية ، مفردات القراء توفي سنة 665 هـ ترجمته بـ : بغية الوعاة ج III ص 77-78. غاية النهاية ج I ص 365-366. ونصه : "وإنما قال ثلاث ولم يقل ثلاثة ومراده ثلاثة أحرف لأن الأحرف عبارة عن حروف المعجم وتلك يجوز معاملة الفاظها بالتذكير فقال : ثلاث بلفظ التأنيث العددي اعتبارا لذلك المعنى" إبراز المعاني من حرز الأمانى تحقيق محمود بن عبد الخالق محمد جادو ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية 1413 هـ ج 4 ص 300.
- 428 - في الكنز : ثلاثة أحرف حاصلة من الحروف في أقصى الحلق وحرفان منها في وسط الحلق وحرفان منها أول الحلق اسمية وجملته ماضية وأنت ثلاث وذكر اثنان اعتبار المعنى واللفظ على حد قول عمر : ثلاث شخوص كإعيان ومعصر. ص 597.
- 429 - النفس هو الهواء الخارج من الرئة بدافع الطبع.

على [الظرف] 1 ، فهو الخبر [فتكون] 2 الجمل على سنن واحد ويكون جملاً مستأنفاً. تقدم الخلاف في عدد مخارج [حروف] 3 المعجم (430) ، وعدد حروف المعجم. وأن مذهب سيبويه فيها أنها ستة عشر، وأن عدد الحروف تسعة وعشرون (431) ، فجرى الناظم رحمه الله على [ذلك] 4. ثم لما كان لكل مقدار نهايتان كانت مقابلة التي [فرضت منهما مبدأ] 5 له منتهاه ، واحتيج إلى تخصيص المبدأ بكونه [مبدأ] 6 ، وإلا لزم التحكم [فيقال] 7 هنا : إن مادة الصوت [الهواء] 8 المتصعد من الجوف. وأول قارع له من المخارج الحلق ، فلزم أن يكون مبدأ المخارج [أقصى] 9 الحلق وهو ما يلي الصدر ، ومنتهى المخارج الشفتان. فبهذا الاعتبار بدأ المصنف رحمه الله، كغيره ، بمخارج الحلق وبما يلي الصدر منها، وحيث عبر عن الأدوات اعتبر أن يكون مبدؤها باعتبار انتصاب قامة الإنسان الذي يلزم أن يكون رأسه أوله وأن يكون أول أدوات فمه شفثيه (432).

1 - الضرف في نسخة ب.

2 - وتكون في الأصل ونسخة ب.

3 - حرف في نسخة ب.

4 - ذلك في نسخة ج.

5 - مبدء في الأصل ونسخة ب.

6 - مبدأ في الأصل ونسخة ب.

7 - ساقطة من نسخة ج.

8 - الهوى في نسخة ب.

9 - أقصا في نسخة ج.

430 - الإشارة هنا إلى اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب : المذهب الأول ويقول بأن المخارج ستة عشر وهو مذهب سيبويه ومن هذا جذوه كالشاطبي. والمذهب الثاني يقول بأنها سبعة عشر وهو مذهب الخليل وابن الجزري. والمذهب الثالث يقول أنها أربعة عشر وهو مذهب الفراء وابن جنبي ومن تبعهما.

431 - يقول: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجا" ج الرابع ص 433.

"فاصل حروف العربية تسعة وعشرون" ج الرابع ص 431.

432 - قال الجعبري: "ولما كان وضع الانسان على الانتصاب لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان أول الأدوات الشفتين وأولهما ما يلي البشرة وثانيهما اللسان وأوله مما يلي الأسنان وآخره ما يلي الحلق وهو ثالثها وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر ولو كان وضعه على التتكيس لانعكس" (أي الرجلان أول والرأس آخر) كنز المعاني ص 599.

والمعنى : أن ثلاثة أحرف من حروف المعجم ، موجودة في [أقصى]1
الحلق ، واثنان منها موجودان في وسطه ، واثنان آخران منها حسنا أول الحلق
بوجودهما فيه ، فذكر للحلق ثلاثة مخارج لسبعة أحرف ، وعين لأول ثلاثة
[منها]2 وللثاني اثنين وللثالث اثنين وهي [المذكورة]3 في قوله : أهاع خشاغا
وخلا همزة والهاء [و الألف والعين والحاء المهملتان والحاء والغين المعجمتان ،
وقد تقدم في نص صاحب النشر أن الألف في مذهب الخليل ليست من الحلق(433).
وكذا قال الجعبري(434) أيضا، وتقدم أن غيره نسب إليه أنها من الحلق، كما يقول
سيبويه والجمهور(435) ، وتقدم أن المبرد يرى أن همزة ليست من الحروف وإنما
هي ألف محرك. فحروف الحلق عنده ستة ومنها الألف عنده ، ثم أن المصنف
قال ثلاث واثنان وحرمان ، فظاهره أو صريحه الترتيب ، لأن الكلمات التي
ضمنها الحروف اقتضت [ذلك]4 فيحمل كلامه الأول عليه ، ويكون قائلا بالترتيب ،
و[إذا]5 سبق أن النظر [يقتضي]6 أن يكون لكل حرف مخرج ، فلا بد من اعتبار
ترتيب ، فقال سيبويه : "ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فأقصاها مخرجا ،

1 - أقصا في نسخة ج.

2 - ساقطة من نسخة ج.

3 - المذكورات في الأصل ونسخة ب.

4 - ذلك في نسخة .

5 - وإذ في الأصل ونسخة ب.

6 - تقتضي في الأصل.

433 - النشر الجزء الأول ص 198-199.

434 - يقول: "ولم يذكر الخليل الألف مع حروف الحلق وذكره سيبويه مع همزة وتبعه الأكثر. وأقول الألف والياء الساكنة
المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها مخرجا من جوف الحلق والفاء وهو الخلاء. وليس لها حيز محقق
وهي بالصوت أشبه كثر المعاني ص 599.

435 - يقول سيبويه : "فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا همزة والهاء والألف ومن أواسط الحلق مخرج العين والحاء وأدناها
مخرجا من الفم الغين والحاء". الكتاب الجزء الرابع ص 433.

الهمزة والألف. ثم قال ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء. ثم قال وأدناها مخرجا من الفم الغين والحاء" (436). فنسقتها ، كما ترى ، بالواو وإن كانت تحتل السبق واللحق والمصاحبة ، وليست نصا في واحد منها ، ظاهرها عند الإطلاق اللحق والترتيب. فقولك جاء زيد [وعمر]1 معناه في الظاهر تبعية عمرو في المجيء لزيد ، واحتمال كونه سابقا عليه [أو]2 مصاحبا له [عقلي]3. ومن هنا قال قطرب والربعي (437) والفراء وثعلب (438) وأبو عبيد الزاهد (439) وهشام بن معاوية

1 - وعمر في الأصل.

2 - وفي الأصل.

3 - وهكذا في نسخة ج. وغير واضح في الأصل.

436 - الكتاب الجزء الرابع ص 433.

437 - عيسى بن مريم الربيعي أبو محمد عالم باللغة يماني من أهل حاطة توفي بها سنة 480 هـ كان لغويا مبرزاً له كتاب نظام الغريب ترجمته بـ : كشف الظنون الجزء الثاني ص 1959.

بغية الوعاة ج II ص 235.

438 - أحمد بن يحيى النحوي بن يزيد مولى بني شيبان المعروف بثعلب ولد حوالي 200 هـ ناظر أصحاب الفراء ، وكان حجة في اللغة والحفظ توفي حوالي 291 هـ له تصانيف كثيرة منها : الفصيح ، القراءات ، إعراب القرآن ... الخ ترجمته بـ : بغية الوعاة الجزء الأول ص 396-398.

وقيات الأعيان الجزء الأول ص 102-104..

439 - محمد بن عبد الرحمان بن أحمد أبو عبد الله البخاري علاء الدين الملقب بالزاهد مفسر من أهل بخارى كان عارفا بعلم الكلام صنف كتابا في تفسير القرآن توفي سنة 546 هـ ترجمته بـ : الفوائد البهية ص 175-176.

الضريير (440) وزاد الرضى الكسائي (441) وابن درستويه (442) : أنها تفيد الترتيب ،
 وبه قال الشافعي (443)، رحمه الله وقال في التسهيل (444) : "وتنفرد السواو بكون
 متبعتها في الحكم محتملا للمعية برحجان وللتأخير بكثرة [وللتقديم] 1 بقلة". وعلى
 هذا يكون مخرج الهمزة أولا، ومخرج الهاء بعدها، ومخرج الألف بعدها ، في
 المخرج الأول من مخارج الحلق ، ويكون مخرج العين أولا وبعده مخرج الحاء
 في المخرج الثاني، ويكون [مخرج] 2 الغين أولا، ومخرج الخاء بعده في المخرج
 الثالث. وذهب أبو الحسن الأخفش (445) إلى أن الهاء والألف في مرتبة واحدة بعد
 الهمزة (446). واستدل [لذلك] 3 بقول سيبويه رحمه الله : "أصل الحروف العربية تسعة
 وعشرون حرفا، وهي : الهمزة والألف والهاء" ثم قال : "ولحروف العربية ستة
 عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء [والألف] 4 فتقديمه

1 - وللتقدم في الأصل.

2 - ساقط من الأصل.

3 - لذلك في نسخة ج.

4 - ساقط من نسخة ب.

- 440 - أبو عبد الله هشام بن معاوية الضريير النحوي الكوفي صاحب الكسائي وأخذ عنه توفي سنة 209 هـ
 من كتبه : الحدود - المختصر - القياس. ترجمته ب : وفيات الأعيان ج 6 ص 85 الفهرست ص 104
- 441 - علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي إمام في اللغة والنحو والقراءة. أحد القراء المشهورين توفي
 سنة 189 هـ من كتبه : النوادر - الحروف - كتاب القراءات ترجمته ب :
 غاية النهاية ج I ص 535 - الفهرست 97-98. - بغية الوعاة ج II ص 162-164.
- 442 - عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان من علماء اللغة فارسي الأصل توفي ببغداد سنة 347 هـ. من كتبه :
 أخبار النحويين - تفسير كتاب الجرمي. ترجمته ب : - وفيات الأعيان ج 3 ص 44-45.
- 443 - أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع ولد سنة 150 هـ. عالم بالكتاب والسنة واللغة والشعر
 توفي بمصر سنة 204 هـ. ترجمته ب : وفيات الأعيان ج 4 ص 163-169 - هداية العارفين ج 2 ص 16.
- 444 - التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1967. ص 174.
- 445 - هو سعيد بن مسعدة المجاشعي مولى بني مجاشع يكنى أبا الحسن ، صاحب الخليل قبل صحبة سيبويه عالم باللغة توفي
 سنة 215 هـ. من كتبه : تفسير معاني القرآن - كتاب الملوك. ترجمته ب :
 وفيات الأعيان ج 2 ص 380-381. - معجم الأبناء ج 11 ص 224-230.
- 446 - الكتاب ج 4 ص 431 و 433.

[الهاء]1 مرة والألف أخرى يدل على أنها من مخرج. ورد بأنها متى [حركنا]2 الألف انقلبت همزة ، ولو كانت الهاء من مخرجه لكان إذا حرك بالانقلاب إليها أولى لقربها منه ، فلما لم تنقلب إلا همزة دل [ذلك]3 على أنها أقرب إليها من الهاء، ولا فاصل بينهما ، فتكون الألف قبل الهاء على هذا. ورد بأنه لما أريد قلب الألف لخفائها حرفاً أجلد منها ، لم يكن أقرب من الهمزة. لأن الهاء، وإن كانت في مرتبتها ، وهي أقرب من الهمزة هي مثله في الخفاء. هذا، والذي عندي أن [كلام]4 سيبويه (447) الأول لا يحتج به في ترتيب ولا غيره ، لأنه ذكر حروف المعجم على حسب ما اتفق له ، ولم يعتبر فيها ترتيب مخارج ولا ترتيباً غيره ، ونصه : "وأصل [الحروف]5 العربية تسعة وعشرون حرفاً: [الهمزة]6 والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والسين والصاد والضاد واللام والراء والنون والطاء والظاء والذال والطاء والشاء والزاي والفاء والميم والباء والواو والياء". فلو كان اعتبر [ترتيباً]7، للزم أن يكون السين والصاد قبل الضاد وأن تكون الظاء المعجمة قبل الدال [الساقطة]8 وأن تكون الذال المعجمة قبل التاء المثناة ، وأن تكون الظاء والطاء المعجمتان قبل الزاي وأن تكون الياء المثناة من أسفل بعد الواو من الشفتين. [فظهر]9 أنه إنما أراد تعديدها بأسمائها لتعرف لا ليرتب مخارجها ، وأن المعتبر في ذلك هو ما ذكره في تعيين مخارجها.

- 1 - الهي نسخة في ب
- 2 - حركت في نسخة ج.
- 3 - ذلك في نسخة ج.
- 4 - الكلام نسخة في الأصل.
- 5 - حروف في نسخة ج.
- 6 - فالهمزة في نسخة ج.
- 7 - ترتيباً في نسخة ج.
- 8 - المساقطة في نسخة ج.
- 9 - فظهر في نسخة ب ونسخة ج.

447 - ونص سيبويه : "أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والحاء والقاف والكاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والطاء والصاد والضاد واللام والراء والنون والطاء والظاء والذال والطاء والشاء والزاي والسين والظاء والذال والطاء والحاء والفاء والميم والواو". الكتاب ج 4 ص 431.

وذهب المهدي (448) إلى أن الهمزة أولا ثم الألف ثم الهاء ونسبه ابن خروف (449) إلى سيبويه.

وأقول : إن استند إلى النص السابق، فقد علمت ما فيه ، وقيل إن الهاء قبل الهمزة وهو ضعيف. هذا حكم حروف المخرج الأول من مخارج الحلق.

وأما الثاني فاختلف أيضا في حرفيه. وظاهر كلام سيبويه السابق أن الحاء بعد العين ، وهو نص مكي [بن] 1 أبي طالب (450). ويظهر من كلام المهدي أن العين بعد الحاء. وهو نص شريح هكذا عند المرادي (451)، وفي نص سيبويه، رحمه الله، التصريح بأن الحاء بعد العين، قال في باب إدغام الحرفين المتقاربين : "العين والهاء كقولك : اقطع هلالا البيان أحسن فإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء والعين [حاء] 2، ثم أدغمت الحاء في الحاء لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله" (452). يعني في الذي قبله في المخرج.

وأما الثالث : فاختلف أيضا في حرفيه، فظاهر نص سيبويه السابق أن الخاء بعد الغين أيضا. قال المرادي وهو نص أبي الحسن ونص مكي على تقديم الخاء فيه على الغين (453). قال : "والأول [أظهر] 2 قال : "وزعم ابن خروف أن سيبويه لم يقصد ترتيبا ، في ذكر ما هو من مخرج واحد (454) [ولذلك] 3 قدم الهاء على الألف. قال مع أن مذهبه أن الألف متوسطة بين الهمزة والهاء" (455). وقد تقدم ما فيه والله أعلم.

1 - ابن في نسخة ج.

2 - هاء في نسخة ج

3 - أظهر ساقطة من نسخة ج.

4 - بن في نسخة ب

5 - ولذلك في نسخة ج.

448 - هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى بعد سنة 430 هـ. صاحب الهداية وشرحها والتحصيل في مختصر التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

449 - علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن عالم بالعربية من أهل اشبيلية توفي سنة 609 هـ من كتبه : شرح كتاب سيبويه. ترجمته ب :

وفيات الأعيان ج 3 ص 335.

بغية الوعاة ج 2 ص 203-204.

450 - "قال في الرعاية : "الحاء تخرج من مخرج العين المذكور وهو المخرج الثاني من الحلق فه ي بعد العين" ص 138.

451 - لم أتمكن من العثور عليه في النسخ التي حصلت عليها لأنها مبتورة الأول والآخر.

452 - الكتاب ج 4 ص 449.

453 - ونص مكي في الرعاية : "الحاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق ما يلي الفم" ص 142. وقال

عن الغين : "الغين تخرج من مخرج الخاء وبعدها . " ص 143

454 - المنشور ج 1 ص 199. وهذا حق تبرهن عليه التجارب الحديثة ينظر ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 114.

455 - لم أوفق في العثور عليه في النسخ التي حصلت عليها لأنها مبتورة الأول والآخر.

المخرج الأول والثاني للسان :

ثم قال رحمه الله :
وَحَرَّفَ لَهُ [أَقْصَى] 1 اللِّسَانَ وَفَوْقَهُ من الحنك **أَحْفَظَهُ وَحَرَّفَ بِأَسْفَلِ**
 الواو للعطف، وحرف مبتدأ محذوف الصفة. أي منها وله خبر مقدم وضميره
 الحرف. وأقصى الشيء منتهاه مبتدأ واللسان يذكر ويؤنث مضاف إليه ، والجمله
 خبر المبتدأ الأول.

وفوقه ، الواو حرف عطف ، [وفوقه] 2 منصوب على [الظرفية] 3 ممنوع
 التصرف صلة [موصول] 4 [محذوف] 5 هو المعطوف على [أقصى] 6 ، ومن الحنك
 جار ومجرور حال من الضمير المستقر في الصلة ، ومن للبيان ، أي الذي هو
 الحنك على حد قوله تعالى: " **من [الأوتار] 7** [457] ". وجمله احفظه أمرية
 معترضة، وحرف، واوه للعطف وهو مبتدأ وصفته محذوفة ، وبأسفل ، أي في
 مكان أنزل في الفم من مكان الحرف الذي قبله خبرا لمبتدأ [محذوف] 8.
 لما فرغ من مخارج [الحرف] 9 الحلق، شرع في مخارج اللسان ، فذكر في
 هذا البيت مخرجين.

والمعنى : أن أول مخارج اللسان أقصاه وهو مغرزه في الحلق، وموضع
 اتصال [به] 10. وما فوق [ذلك] 11 [الأقصى] 12 من الحنك [الأعلى] 13 [458] مخرج
 القاف المعينة في لفظ قارئ. قال سيبويه: "ومن [أقصى] 14 اللسان وما فوقه من

- 1 - أقصا في نسخة ج
- 2 - فوق في الأصل ونسخة ب.
- 3 الضرفية في نسخة ب
- 4 - موصوف في الأصل.
- 5 - ساقطة من نسخة ج
- 6 - أقصا في نسخة ج
- 7 - الأوتن في الأصل.
- 8 - ساقطة من نسخة ج
- 9 - زائدة في نسخة ج
- 10 - ساقطة من نسخة ب
- 11 - ذلك في نسخة ج
- 12 - الأقصا في نسخة ج
- 13 - الأعلى في نسخة ج
- 14 - أقصا في جميع النسخ ، والصواب ما أثبتناه.

456 - أدمج الشارح الموضع الثالث في الموضع الثاني ، رغم تأكيده سابقا أنهما منفصلان وذلك تبعاً للمصنف رحمه الله
 وهذا هو السبب الذي جعلنا نخصهما بعنوان مشترك.

457 - سورة الحج جزء من الآية 28.
 458 - هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة. ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من
 الحنك الأعلى تتكون مخارج كثير من الأصوات. ينظر الأصوات اللغوية لأبراهيم أنيس ص 18.

الحنك مخرج القاف" (459) وهو نص المصنف ، والحنك [ناحية من] 1 ناحيتي الفم وهما حنكان [أعلى] 2 وهو ما فوق اللسان ، وأسفل وهو ما تحته ، لا ما يعتقده في مسمى الحنك من أنه جانب الفم الأيمن أو الأيسر أو العظم الذي [تنبث] 3 عليه اللحية والله أعلم.

وأن ثاني مخرجه مكان أسفل من الذي قبله دخل منه في الفم ، وما فوق ذلك المكان من الحنك [الأعلى] 4 ، أيضا ، مخرج الكاف المعينة في لفظ، كما قال سيبويه رحمه الله : "ومن أسفل من [موضع] 5 القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف" (460) وهو غير كلام المصنف. قال المرادي : "والخليل (461) يسمى القاف والكاف لهويين لأنهما يخرجان من [اللهة] 6 [واللهة] 7 ما بين الفم والحلق" (462). والله أعلم.

المخرج الثالث والرابع للسان :

ثم قال رحمه الله :
 وَسَطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَخَافَةُ الِ
 إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا
 لِسَانٌ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ نَطَوَّلَا
 يَعْزُّ وَيَبَالِيْمَنِي يَكُونُ مَقْلًا

- 1 - ساقطة من نسخة ب
- 2 - اعلا في الأصل ونسخة ج.
- 3 - نبئت في الأصل ونسخة ب.
- 4 - الأعلا في نسخة ج
- 5 - مواضع في ج
- 6 - اللهات في ج
- 7 - اللهات في ج وفي نسخة ب.

459 - الكتاب ج 4 ص 433.

460 - نفسه ص نفسها.

461 - قال الخليل في العين : "القاف والكاف لهويتان. ج 1 ص 58. واللهة نهاية الحنك اللين (آخر سقف الفم)

وهي زائدة لحمية صغيرة متحركة متدلّية إلى أسفل من الطرف الخلفي للحنك. ينظر: دراسة الصوت

اللغوي. لأحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة 1396 هـ. ص 85 والأصوات لكمال بشر دار

المعارف القاهرة 1979 ص 71. / والتمهيد لابن الجزري ص 84 والرعاية ص 113.

462 - لم أتمكن من العثور عليه.

وسط الشيء محرك السين ، قال في المصباح : قالوا والسكون فيه لغة ما بين طرفيه ، وما يكتنفه من [جهاته]1 غيره ، ووسط ساكن السين موضع متوسط ، فهو بمعنى بين وهذا لازم للنصب على الظرفية وينذر تصرفه ومنه قول الشاعر (463) :

وَسَائِلُ رِبِيعَةَ هَلْ رَدَدَتْ لِقَاحَهَا [وَالْخَيْلُ] 2 مُقْعِيَةً عَلَى الْأَذْنَابِ
مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعْدَمَا هَتَفَتْ رِبِيعَةَ يَا بُنَيَّ جَوَابِ

وقول الآخر (464) :

وَسْطُهُ كَالْبِرَاجِ أَوْ سَرَجِ الْمَجِّ وَلِطَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يَنْبِيرُ

[فصرفه]3 المصنف وجعله مبتدأ، وضمير الاثنين مضاف إليه ما قبله عائد اللسان وما فوقه من الحنك.

وقوله منه ثلاث خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة خبر الأول. وحافة اللسان، جانبه ، فله حافتان والحافة ألفها [منقلبة]4 عن واو كالساعة والحاجة ، أو عن [ياء]5 كالأية [في قول]6 فهي من المعتل الأجوف، يقال تحوفت الشيء وتحيفته أخذت من حافته كل ذلك في الصحاح (465). وليست من المضاعف وخفت للضرورة ، كما ذكر الجعبري (466)، ولا يلزم [من كون]7 حفاف الشيء [بجانبه]8 من المضاعف أن تكون هي من المضاعف ، لموافقته له معنى ، وهي مبتدأ على حذف مضاف أي واو حافة واللسان مضاف إليه ما قبله.

1 - جهادته في الأصل.

2 - الخيل في الأصل.

3 - وصرفه في ج

4 - منقلب في الأصل ونسخة ب.

5 - ساقطة من ج

6 - ساقطة من الأصل.

7 مكررة في الأصل. وفي ج من كوفي

8 - بجانبه في الأصل.

463 - البيتان لشاعر مجهول.

464 - هذا البيت لعدي بن زيد. والبيت كما ورد في لسان العرب لابن منظور :

دل حيناً يخبو وحيناً ينبير
وسطه كالبراج أو سراج المجد

باب وسط ، المجلد الثالث تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب بيروت ، د.ت.

465 - يقول الجوهري في الصحاح : 'تحيفت الشيء مثل تحوفته ، إذا تنقصته من حافته'. ج 4 ص 1347.

466 - قال في الكنز : 'وحافة اللسان مخرف وخفف الفاء للوزن اسمية وأقصا الحافة بدل بعض منها والفاء زائدة ونطولا صفة حرف'. ص 597.

فأقصاها : الفاء للعطف ، وأقصاها [أبعدها]1 معطوف على المبتدأ ومضاف إليه. ولحرف الخبر. وتطول : أمتد واستطال ، فعل ماض وفاعله ضمير الحرف، والجملة [صفتة]2 . وإلى ما يلي الأضراس جار ومجرور [ومتعلق]3 بحال [مقدرة]4 أي منضمة [الحافة]5 من أولها إلى [آخرها]6 أقصاها إلى ما يلي الأضراس ، بمعنى أن المخرج ليس الحافة فقط ، [ولكن]7 هي وما حاذها من الأضراس وفي تحقق هذا المعنى من كلام المصنف عسر ، فيحتمل أن يكون [مخفوضا]8 بدلا من المجرور ويحتمل أن يكون على حذف من المبنية وبقاء المجرور على حاله على حد إشارات كليب أو على حذفها ، ونصب المجرور على [جره]9 آليت حب العراق الدهر أطعمه ، ويحتمل أن يكون منصوبا بفعل محذوف ، أي أعني الأضراس ، ويحتمل أن يكون مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي هو الأضراس ، ويكون مفعول يلي على هذا [محذوفا]10 توسعا أي إلى ما يليها ، أي يلي الحافة الذي هو الأضراس وهو مبتدأ أي والحرف المستطيل. يعز مضارع عز(467) قل ، من باب ضرب ويحتمل أن يكون مضارع عز : غلب من باب نصر، أي يغلب اللفظ وفاعله ضمير لمبتدأ، ولديهما [ظرفه]11 وضمير المثني عائد على الحافتين ، وإن لم يتقدم لهما ذكر استغناء بأحد المتلازمين على الآخر ، ويكون مضارع كان الناقصة واسمه ضمير الحرف المتطول .

- 1 - بعدها في نسخة ب
- 2 - صفة في الأصل.
- 3 - في نسخة ج متعلق
- 4 - مقدر في الأصل.
- 5 - الحاجة في نسخة ج
- 6 - زائدة في نسخة ج
- 7 - لاكن في كل النسخ والصواب ما أثبتناه
- 8 - مخفوضا في الأصل
- 9 - مد في ب الأصل
- 10 - محذوف في ج
- 11 - ظرفه في ب دون رقية

ومقلًا أكثر ، قليلا خبرها وباليمنى متعلقة ، وفحوى الخطاب أن يكون باليسرى
مكثرا.

والمعنى: أن وسط اللسان وما يليه من الحنك [الأعلى]1 هو مخرج لثلاثة
أحرف وهي الجيم والشين والياء المعينان في قوله جرى شرط يسري. وهذا هو
المخرج الثالث من مخارج اللسان. قال سيبويه رحمه الله: "ومن وسط اللسان بينه
وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين والياء (468)". وهو كلام المصنف ظاهره
الترتيب ، فتكون الجيم قبل الشين والسين قبل الياء. وجعل أبو العباس المبرد
الشين تلي الكاف والجيم والياء يليانها (469) ، كذا عند المرادي (470)، ونسب [ذلك]2
في النشر(471) للمهدوي ثم قال : وهذه هي الحروف الشجرية. وقال المرادي :
والخليل يسمي هذه الأحرف إلا الياء شجرية(472)، ولم يذكر الياء في الشجرية ،
لأنها عنده هوائية لا مخرج لها كالألف ، وجعل عوضها الضاد المعجمة. قال
الخليل : الشجر مفرج الفم (473) أي مفتحه وقال غيره : هو مجتمع اللحين

1 - الأعل في ب

2 - ذلك في ب

468 - الكتاب ج 4 ص 433.

469 - ونصه في المقتضب: "مخرج الكاف وبعدها مخرج الشين ويليه مخرج الجيم". ص 192.

470 - لم نعثر عليه.

471 - ونصه: "قال المهدوي إن الشين تلي الكاف والجيم والياء يليان السين وهذه هي الحروف الشجرية". ج 1 ص 200.

472 - قال صاحب الرعاية: "وهي ثلاثة أحرف الشين والضاد والجيم". ص 114 وينظر كذلك التمهيد لأبن الجزري ص 84.

473 - العين ج 1 ص 58.

عند العنفة (474). قال في النشر: " [فلذلك] 1 لم تكن الضاد منه" (475) ، [لكن] 2 ما ذكره المرادي عن الخليل من أنه يرى في ألباء أن لا مخرج لها (476). لا يظهر، ولو سلم في المدينة ، فلا يسلم في غيرها ، على أنه معارض لما ذكره عنه ابن المجراد وغيره من أن الألف يخرج من الحلق (477) والمرادي ، وإن نسب للخليل أن المخارج ستة عشر ، لا يلزمه أن يكون قائلاً عنه ، أنه يرى أن الألف حلقية لاحتمال أنه يرى أنها هوائية، كما يقوله ابن شريح ، حسبما نقله هو عنه فيما سلف والله أعلم. وأن حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج لحرف استطال وامتد في مخرجه وهو الضاد المعين في أول ضارع. وهذا هو المخرج الرابع من مخارج اللسان. قال سيبويه رحمه الله : "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد" (478) فأضاف أول إلى حافة وحافة إلى اللسان. وإضافة اسم الجنس تعم ، فيشمل أول الحافة اليمنى وأول الحافة اليسرى ، ومثله كلام المصنف ، على اعتبار أول مقدرًا في الكلام. [إلا] 3 أن المصنف زاد عليه قوله فأقصاها ، فعم [بذلك] 4 الحافة، وأول الحافة يعتبر بالمخارج ، بحيث ذكر مخرج الضاد بعد مخرج الكاف والجيم وأختيها علم [أن] 5 أولها ما يلي [أقصى] 6 اللسان وأن أقصاها هو ما يلي رأس اللسان ؛ فيكون مبدأ مخرجها أنزل من مخرج الكاف كما قال الجاربردي (479) وابن الجندي (480) في شرح مقدمة ابن الجزري لا [ما] 7 مخرج الكاف، وهذا هو اللائق بقولهم استطال [حتى] 8 خالط مخرج اللام، إذ مخرجه طرف الحافة في مسامته الضاحك فيكون هو منتهى مخرج الضاد ويكون مبدؤه أول الحافة الذي في مسامته الناجذ الذي هو ضرر العقل. [فتكون] 9

- 1 - فلذلك في نسخة ج.
- 2 - لآكن في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه
- 3 - إلى في نسخة ج.
- 4 - بذلك في نسخة ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - أقصا في نسختي ج و ب.
- 7 - مسامت في أ و ما سلمت في ب.
- 8 - مكررة في نسخة ج.
- 9 - فيكون في جميع النسخ وما أثبتناه هو الصواب.

474 - العنفة شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لسان العرب مادة عنفق والرعاية ص 114 والعين ج 1 ص 65 والتمهيد ص 74.

475 - النشر ج 1 ص 200

476 - لم نعثر عليه.

477 - إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع ص 421.

478 - الكتاب ج 4 ص 433.

479 - قال عن الضاد : "والضاد أول إحدى حافتيه أي حافتي اللسان والحافة الجانب (وما يليهما من الأضراس) الذي في الجانب الأيمن والأيسر ولما أخرج ذكره من ذكر الجيم والشين والياء علم أن مقابل مخرج هذه الثلاثة من حافة اللسان لكن أقرب إلى مقدم الفم بقليل هو مخرج الضاد وأكثر الناس على إخراجها من الجانب الأيسر" ج 2 ص 237.

480 - أبو بكر بن عدي بن عبد الله الجندي من قراء مصر ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة سنة 769 هـ - له شرح على الشاطبية ترجمته ب : غاية النهاية ج 1 ص 180.

كشف الظنون ص 648.

حافة اللسان عند النطق [والمضاد]1 ملتصقة بالأضراس من الناجذ إلى الضاحك، ويكون [ذلك]2 من الجانبين دفعة وتلك هي المضاد السليمة. ويكون عليه كلام سيبويه (481) وكلام شيخه الخليل واحدا ، [وذلك]3 أن الخليل جعلها شجرية تخرج من شجر الفم(482) أي مفرجه اعتبارا [يسد]4 الهواء له عند [ضغط]5 الإطباق. وسيبويه جعلها خارجة من الحافتين لفيضان الهواء عليها عند [الضغط]6 [483].

وعلى هذا المعنى يحمل قول الناظم ، وحافة اللسان فأقصاها وقوله وهو لديهما يعز. ويكون المراد من قوله، وهو لديهما دفعة في آن واحد، على ما قاله البدر الدماميني(484) في شرح التسهيل ، لا على ما قاله القيجاطي (485) من أن المعنى يقل من يقدر على إخراجها ، مرة من الجانب الأيمن ، ومرة من الجانب الأيسر، والكثير من يلزم جهة واحدة جهة اليمين وهو أقل الكثير أو جهة اليسار وهو أكثر الكثير فتحصل أن مخرج المضاد من أول حافة اللسان في مسامته الناجذ إلى منتهاه في مسامته الضاحك [من الناجذ والضاحك]7 وما بينهما من الأرجاء من جانبي اللسان معا وهذه هي المضاد السالمة.

وأما المضاد الضعيفة فإنها تنفرد بإحدى الجهتين، ويقل وجودها في جهة اليمين ويكثر في جهة اليسار ، ويأتي عن سيبويه(486) فيها ، عند ذكر الحروف الفروع، في الذيل ، إن شاء الله [تعالى]8.

1 - عند المضاد في نسخة ب.

2 - ذلك في ج.

3 - ذلك في ج.

4 - للسد في ج.

5 - ضعف في الأصل.

6 - الضبط في نسخة ب.

7 - زائدة في ج.

8 - زائدة في ج.

481 - الكتاب ج 4 ص 433.

482 - قال والمضاد شجرية ج 1 ص 58

483 - الكتاب ج 4 ص 433.

484 - محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي بدر الدين الدماميني عالم بالشريعة والأدب والنحو والفقہ توفي سنة 827 هـ بمصر من كتبه : تحفة الغريب ترجمته بـ:

- شذرات الذهب ج 7 ص 181-182. بغية الوعاة ج 1 ص 66-67.

ونصه في شرح التسهيل : "والأكثر إنما ينطلق من الجهات اليسرى وبعضهم ينطلق بها من الجانبين معا في آن واحد." ص 496. مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 483 له عدة تصانيف منها : تزهة المجالس ترجمته بـ :

- غاية النهاية ج 1 ص 557-558. بغية الوعاة ج 2 ص 180.

485 - علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي من علماء العربية نسبتة إلى قيجاطة بالأندلس توفي سنة 730 هـ. ترجمته بـ : غاية النهاية ج 1 ص 557-558 - بغية الوعاة ج 2 ص 180.

486 - إلا أن المضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفها من الجانب الأيسر وهو أخف الكتاب ج 4 ص 432-433

وإذا علمت هذا ، علمت أن ما عليه أهل بلدي فاس وغيرهم من سائر أقطار المغرب [الأقصى]1 ، حواضره وبواديه ، وكذا غيرهم ممن لقبته من الواردين علينا من سائر البلدان ، في مخرج هذا الحرف غير صواب. [وذلك]2 أنهم ينطقون بهذا الحرف دالا مهملة مفخمة مستعلية مطبقة. ومن يدعي التجويد منهم ينطق به لاما مفخمة. وذلك أن هذا الحرف لما استطال حتى خالط مخرج اللام ، ومخرج اللام، على ما يأتي، طرف الحافة مما يلي الضاحك وانحرف إلى رأس اللسان حتى خالط الثنية ، تساهلوا فيه. فمنهم من جعله لاما وفخمه، ومنهم من لم يمسك لسانه فجرى ممتدا إلى مخرج الدال ، ثم جعل فيه الإطباق والاستعلاء. وأحسنهم من ينطق [به]3 من شجر الفم، لكنه يزيل منه الاستطالة فيكون رأس لسانه [ويمنعه]4 الامتداد إلى مخرج اللام. ولا أقول إني أعرف هذا الحرف أو أقدر على النطق به(487).

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ غَوَّيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةٌ أُرَشِدُ(488).

لكني ذكرت لك ما علمت فيه من علم الحق. وأعترف بالعجز عن الوصول إليه ، مع محاولة الوصول ، كمن كابر في الحق وناكر وصدور عن محاولة الوصول واعتقد خلاف الحق (489).

- 1 - الأقصا في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.
- 2 - وذلك في نسخة ج.
- 3 - ساقطة من الأصل.
- 4 - ويمنع في نسخة ج.

487 - كلام يوحى بتواضع الشارح ، والملاحظ أن النطق بهذا الحرف يختلف عند المتكلمين عما وصف به علماء العربية الصوت ، كما يختلفون فيما بينهم في إخراج هذا الصوت فهو عند أكثر أهل العربية ينطق دالا مفخمة أي صوت أسناني لثوي شديد مشهور مطبق فهو يختلف صفة كما يختلف مخرجا عما وصف به الصوت. كما تنطق الضاد ظاء أو قريبا من الظاء في بعض المناطق العربية عدا الجزيرة والخليج. فحرف الضاد من الحروف التي يعسر على اللسان النطق بها.

488 - هذا البيت لدريد بن الصمة وهو السابع عشر من قصيدة طويلة تقع في 44 بيت مطلعها :
أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة وأخلفت كل موعد

لسان العرب باب غزا وباب غوي.

489 - وبالجملة فإن الضاد أصعب الحروف مخرجا وأشدها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة. قال الحافظ ابن الجزري في كتاب التمهيد : "واعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به". ص 130.

واعلم أن هذا الحرف مما اختص به اللسان العربي ولم يشاركه غيره فيه من سائر الأمم. حتى قيل أنه صلى الله عليه وسلم قال: "أنا أفصح من نطق بالضاد". أي أفصح العرب اللذين نطقوا به واختصوا به من بين سائر الأمم. قال في شرح الهادي: "ومن قال أنه عين الضاد لصعوبتها، فقد أخطأ لاستواء العرب [الفصحاء]1 في الإتيان بالحروف كلها". لكن قال الحافظ [ابن]2 كثير (490) في الحديث أنه لا أصل له. وقال في النشر: "والحديث المشهور على الألسنة: أنا أفصح من نطق بالضاد. لا أصل له ولا يصح". (491) والله أعلم.

المخرج الخامس والسادس والسابع للسان :

[ثم قال رحمه الله]3 :

وَحَرَفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنْكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُووَلَا
وَحَرَفٌ يَدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَانِقٌ مَعَ سَيِّبِيَوِيهِ بِهِ اجْتَلَا
وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرِبٍ وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا

وحرف واوه للعطف ، وحرف مبتدأ موصوف بصفة مقدرة موجود بأدناها خبر ، والمضاف إليه ضمير الحافة. واصلا إلى [منتهى]4 اللسان حال فاعل لخبر. قد للتحقيق ، ويلي مضارع ولي الأمر قرب منه وفاعله ضمير [المنتهى]5، والحنك مفعوله. والأعلى صفة الحنك. والجملة الظاهر فيها أنها حال على معنى متحقق [ولاية]6 [الحنك]7 الأعلى. لكن ذكر في التسهيل أن الجملة المصدرة بمضارع مسبوقة بقدر يتعين ربطها بالواو. وكذا قال ابن هشام (492) في التوضيح قال: "ويجب الواو قبل قد داخلة على مضارع نحو: **لم تؤذوني** **وقد تعلمون**". (493) وعلى هذا

- 1 - الفصحاح في الأصل ونسخة ب.
- 2 - بن في نسخة ب.
- 3 - غير واضحة في نسخة ج.
- 4 - منتها في نسختي ب و ج.
- 5 - المنتها في نسخة ج.
- 6 - ولايته في نسختي ب و ج.
- 7 - والحنك في نسخة ج.

490 - هو إسحاق اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير كان مقرنا ضابطا توفي سنة 180 هـ. ترجمته بـ: معرفة القراء الكبار.

491 - النشر ج 1 ص 220.

492 - هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام من أئمة العربية توفي سنة 761 هـ. من مؤلفاته : المغني اللبيب وأوضح المسالك إلى الفية بن مالك. ترجمته بـ :

- الدرر الكامنة ج 2 ص 415-416.

النجوم الزاهرة ج 10 ص 336

493 - سورة الصف ج الآية 5..

يتمتع حالتها ، وحينئذ فيحتمل أن تكون مستأنفة استئنافا بيانيا. كأنه لما قال : إلى منتهاه ، قيل له : أمفردا أم منضما إلى غيره ؟ فأجاب بقوله : قد يلي الحنك [الأعلى]1. ودونه : واوه للعطف ، ودون منصوب على [الظرفية]2 مضاف إلى ضمير الأدنى أي ودون أدنى [الحافة]3 أي [ومكان]4 [أحصر]5 من أدنى الحافة في محل رفع خبر مقدم [وذو]6 مبتدأ مؤخر. وولا مصدر والى [موالاة]7 وولاء مضاف إليه ما قبله فهو ممدود سكنت همزته وقفا ثم أبدلت ألفا لوقوعها ساكنة إثر فتحة ، والألف حاجز غير حصين فاجتمع ألفان فحذف أحدهما لالتقاء الساكنين. أي ومستقر دون أدنى الحافة حرف صاحب متابعة في المخرج للحرف الذي قبله.

وحرف : واوه للعطف ، وهو مبتدأ موصوف كالذي قبله. ويدانيه جملة من مضارع وفاعله ضمير حرف ومفعوله ذو ولا خبر المبتدأ وربطها فاعل المضارع. ومدخل خبر ثان، وإلى [الظهر]8 متعلقه. وكم (494) مكثرة مبتدأ وحاذق تمييزها مضاف إليه ، واجتلا فعل ماض وفاعله ضمير كم ، ومفعوله مقدر. أي مخارج الثلاثة أو الراء وبه متعلقه وضمير عائد إلى تفصيل مخارج الحروف الثلاثة [الذي]9 تضمنه قوله : وحرف بأدناها إلى قوله مدخل أي على ظهر اللسان. ومع سيبويه حال فاعل اجتلا. ومن طرف خبر مقدم ومن [للابتداء]10 وهي مبتدأ والثلاث بدل ، قال أبو شامة : "أضمرنا ولا اعتماد على أن السامع يعرفه ثم اعترضه شك في معرفته به. فأتى بما يكشفه ويوضحه ويؤكدده" (495). ولا

- 1 - الأعلاني في نسخة ج.
- 2 - الضرفية في نسخة ب.
- 3 - حافة في نسخة ج.
- 4 - وملكان في الأصل.
- 5 - أخط في الأصل ونسخة ب..
- 6 - وذوا في نسخة ب.
- 7 - موالة في نسخة ب.
- 8 - الظاهر في الأصل.
- 9 - التي في نسخة ج.
- 10 - الابتداء في الأصل.

494 - قال تعالى : **«وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعد ذلك قوم آخرين»**. سورة الأنبياء الآية 11. أي وكثيرا أهلكتنا من أهل القرى الذين كفروا بآيات الله وكذبوا رسله. ينظر صفوة التفسير لمحمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت. دون تاريخ ج 2 ص 256..
وفي قوله تعالى : **«وكم أهلكتنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا»** سورة الإسراء الآية 17.

495 - إبراز المعاني باب مخارج الحروف ص 305.

يصح أن يكون بيانا ، كما قال أبو شامة ، لأن الضمير كما لا يوصف لا يتبع بيان كما قال في المغني (496). ولقطرب جار ومجرور ولامه للبيان كما عند أبي شامة (497). وهو الظاهر فهو خبر مبتدأ محذوف، أي إرادتي بهذا التفصيل ثابتة لقطرب وحاصلة له ولا يظهر أن تكون متعلقة بما تعلق به الخبر. ويحيى مبتدأ ومعناه مفعول ثان [لقولا]1. وهاؤه مضاف إليه عائد على ما نسب لقطرب. وقولا [ماضي]2 مبني للنائب عن الفاعل، ونائبه عائد على يحيى. ومع الجرمي حال نائب فاعل قولا ، فالألف للإطلاق ، ولا يصح أن تكون ألف تثنية لأن المبتدأ مفرد وهو يحيى، وأما الجرمي فمؤخر عن الفعل لأنه حال نائب ولو كان مقدما ما صح عود [ضمير]3 عليه لأنه ليس مبتدأه. وسبك الكلام ويحيى جعل قائلا معننى قول قطرب أي متبعه وذاهاها إليه مصحوبا في ذلك مع الجرمي.

وقطرب هو محمد بن السري أبو علي البصري أحد علماء النحو واللغة بالبصرة أخذ عن سيبويه وغيره. يقال أنه كان يبكر إلى سيبويه، فإذا فتح بابه وجده فيقول له ما أنت إلا قطرب ليل ، والقطرب دويبة هي الحرياء وأم حبيب [وهي]4 المسماة [ببلدنا]5 [تاتا]6.

وأما يحيى فهو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إمام نحاة الكوفة ، وذكر الخطيب أنه كان ثقة إماما وأنه كان يقال له أمير المؤمنين في النحو.

1 - لقول في الأصل ونسخة ب.

2 - مضى في الأصل ونسخة ب.

3 - الضمير في الأصل.

4 - وهو في نسخة ب.

5 - في بلدنا في نسخة ب. وفي بلدنا في الأصل.

6 - تاتة في الأصل ونسخة ب.

496 - قال ابن هشام: "أنه لا يتبع بتابع ، فلا يؤكد ، ولا يعطف عليه ، ولا يبدل منه" المغني اللبيب ص 637.

تحقيق مازن المبارك ومحمد علي إحمد الله ، دار الفكر بيروت ط 5 1985.

497 - إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 305.

وأما الجرمي فهو أبو عمر صالح بن إسحاق أحد [نحاة]1 البصرة، قرأ على الأخفش وأخذ اللغة عن أبي عبيدة (498) وأبي زيد (499) والأصمعي (500)، وكان ذا دين وورع. هكذا عند أبي شامة في تراجمهم مختصرا (501).

والمعنى أن أدنى الحافة إلى [منتهى]2 طرف اللسان، مع ما يلي ذلك من الحنك الأعلى، مخرج لحرف من حروف المعجم. [ومكان]3 أخرج إلى الشفتين من أدنى الحافة مخرج حرف ذي [متابعة]4 للذي قبله [من حروف]5 المعجم أيضا، ومخرج حرف منها آخر مقارب مخرج هذا المتابع قبله مدخل إلى ظهر اللسان. وكثير من الحذاق [يصنعة]6 النحو الماهرين [فيها]7 اجتلوا بهذا التفصيل مخارج هذه [الأحرف]8 الثلاثة أو اجتلوا هذا الحرف بظهر اللسان، ومن طرف اللسان مخرج هذه الأحرف [الثلاث]9 على الاشتراك بينها فيه، إرادتي بنسبة هذا القول باشتراكها ثابتة لقطرب ويحيى عالم نحاة الكوفة وشيخهم، جعل قائلا معنى قول قطرب [مصطحبا]10 في ذلك مع صالح الجرمي. فذكر المصنف رحمه الله في هذه الأبيات مخارج ثلاثة أحرف: اللام والنون والراء، وهي التي عينها أوائل لاح نوفل رعى، ورتبها فقدم اللام على النون وهي على الراء. وهو موافق في ذلك لسيبويه، رحمه الله، ونصه: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى [منتهى]11 طرف

- 1 - نحة في نسخة ج.
- 2 - منتها في نسخة ج.
- 3 - مكانها في نسخة ب.
- 4 - متبعة في نسخة ج.
- 5 - بالحروف في نسخة ج.
- 6 - بصناعة في الأصل ونسخة ب. وكلاهما صحيح.
- 7 - ساقطة من ج.
- 8 - الحروف في الأصل ونسخة ب.
- 9 - الثلاثة في نسخة ج.
- 10 - مستطحبا في الأصل.
- 11 - منتها في نسخة ج.

- 498 - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تيم قریش، مولى لهم كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب، توفي سنة 209 هـ له عدة تصانيف: غريب القرآن، معاني القرآن. ترجمته بـ: وفيات الأعيان ج 5 ص 243-235. بغية الوعاة ج 2 ص 294-296.
- 499 - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن حارثة عالم باللغة والنوادر. توفي سنة 290 هـ. له مجموعة من المصنفات منها: الأبل، خلق الإنسان، المياه، اللغات. ترجمته: وفيات الأعيان ج 2 ص 388-380. معجم الأدياء ج 11 ص 212-217.
- 500 - عبد الملك بن قريب بن علي بن أسمر كان من أوثق الناس رواية خصوصا في اللغة توفي سنة 216 هـ. له تصانيف منها: خلق الإنسان، المقصور والممدود، الهمز. ترجمته بـ: وفيات الأعيان ج 3 ص 170-176.
- 501 - انظر إبراز المعاني، باب مخارج الحروف، ص 304-305.

اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما [فويق] 1 الضاحك والناصب والرباعية والثنية مخرج اللام. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون. ومن مخرج النون ، غير أنه [أدخل] 2 في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام ، مخرج الراء" (502).

وقدم ابن الحاجب (503) الراء على النون قال في شافيته: "واللام ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وفوق ذلك ، والراء منهما ما يليهما ، وللنون منهما ما يليهما بعد الراء" (504). لكن قال أبو شامة عنه ما نصه: "وأورد الشيخ [أبو عمرو] 3 أن هذه العبارة أي قول الناظم إلى [الظهر] 4 مدخلا ، تقتضي أن يكون مخرج الراء قبل النون ، لأن الراء أدخل منها إلى ظهر اللسان. وأجاب بأن المخرج بعد مخرج النون وإنما يشاركه ذلك لا [على] 5 أنه يستقل به ، ألا ترى أنك [إذا] 6 نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء هو بعد مخرج النون هذا هو الذي نجده [مستقيما] 7 في الطبع [وقد يمكن إخراج الراء مما هو أدخل من مخرج النون أو من [مخرجها] 8 ولكن يتكلف لا على حسب إجراء ذلك] 9 على الطبع المستقيم. والكلام في المخارج إنما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف" (505). وهذا هو الحق فقول الجعبري: " [وتحقيقه] 10 أنه قبل مخرج النون". (506) وقول ابن الحاجب لا يستقل، لاينهض على الفارق غير ظاهر، إذ

1 - فوق في نسخة ج. يوافق في الأصل.

2 - داخل في نسخة ج.

3 - أبو عمر في نسخة ب.

4 - ظهر في نسخة ج.

5 - ساقطة من ج.

6 - إذ في الأصل.

7 - المستقيم في الأصل ونسخة ب.

8 - مخرجهما في نسخة ب.

9 - مكررة في ج.

10 - وتحقيق في الأصل.

502 - ونص سيبويه: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء". الكتاب ج 4 ص 433.

503 - عثمان ابن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين بن الحاجب. عالم باللغة من تصانيفه الكافية والشافية ترجمته ب: بغية الوعاة ج 2 ص 134-135. وفيات الأعيان ج 3 ص 248-250.

504 - الشافية ج 3 ص 250.

505 - إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 303.

506 - كنز المعاني ص 600.

غاية الأمر أن يكون دخول الراء إلى ظهر اللسان، كانتشار الشين وتفشييه ، والمخرج الطرف إلا أنه في النون يلتصق في اللثة ، التي [نبتت]1 فيها [الثنايا]2 التصاقاً تاماً في جميعها ، وفي الراء [يلتصق]3 في أدنى اللثة المتصل بالعظمين فهو [أخرج]4 إلى الشفتين من مخرج النون، وارتعاد اللسان عند النطق بالراء الاضطرابي فرش الهواء على ظهر اللسان فلذلك أدخل إليه ، فالمخرج على التحقيق على هذا هو الطرف ، والظهر إما مشارك ، كما قال ابن الحاجب (507) ، أو غير المشارك. وإنما ذلك الدخول، كنفشي الشين ونفخ الذال المعجمة وأختيها، فبانحداره عن جميع اللثة إلى طرفها افترق عن النون ونهض على القول الفارق بين الحرفين [المميز]5 لكل واحد منهما بمخرج. فاللام إذا تخرج من أدنى الحافة ، وهو أولها من جهة الأسنان وامتد معها حتى وصل ملتقاها مع الحافة الأخرى ، وملتقى الحافتين هو رأس اللسان مع ما يلي ذلك من الحنك [الأعلى]6 مما هو فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية. وإنما صغر الإمام ، رحمه الله ، الظرف لإفادة قرب المسافة فمعنى أن الموضع الذي سامت أدنى الحافة والطرف هو اللثة التي نبتت فيها هذه العظام لا ما فوقها لسقف اللسان. وقال الجعبري [في سمت]7 الضاحك لا الثنية خلافاً لسبويه" (508) وإلا وافق منازعه في امتداده إلى الثنية وألزمه موافقته قطرباً وصاحبيه على وصوله إليها، وليس ذلك كما قال ، بل الحق قول الإمام بدليل الوجدان ولا تلزمه موافقتهم لأنه لم يفرد الثنيتين بالمخرج مثلهم ، على أنه لم يعممها مثلهم بل أفرد [بثنية]8 واحدة على أنك إذا نظرت في كلام الإمام وجدت

- 1 - نبت في نسخة ج.
- 2 - الثنيتان في الأصل ونسخة ب.
- 3 - يلتصق في الأصل.
- 4 - أخرج في الأصل.
- 5 - المحيز في الأصل.
- 6 - الأعلى في نسخة ج.
- 7 - في سمة في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.
- 8 - بثانية في نسخة ج.

507 - الشافية ج 3 ص 250.
508 - الجعبري كنز المعاني ص 598-599.

المخرج عنده أدنى الحافة [في مسامطة]1 الضاحك، وذكر ما ذكر معه لأجل الانحراف إذ في ذلك يتحقق. قال ابن أبي الأوص: "ويتأتى إخراجها من كلتا حافتي اللسان، إلا أن إخراجها من اليمنى [أمكن]2" (509) ذكره عنه المرادي يريد أنك تخرجها ، إن شئت ، من [اليمن]3 وإن شئت من اليسار، وهو تفسير [الكلام]4 سيبويه والمصنف [لإطلاقهما]5 الأدنى ، فصلح لكل من أدنى اليمين وأدنى اليسار، وليس [مخرجها]6 في [الجانبين]7 معا كالضاد.

والنون تخرج من طرف اللسان، وهو ملتقى الحافتين مع ما يليه من الحنك [الأعلى]8، وهو منبت الشفتين ، إلا أنه انحط إلى أدنى اللثة المتصل بالعظمين ودخل قليلا.

والراء تخرج من طرف اللسان ، أيضا ، مع ما يليه من الحنك الأعلى الذي هو منبت الثنيتين ، إلا إنه انحط إلى أدنى اللثة المتصل بالعظمين ودخل قليلا إلى ظهر اللسان.

وقد سمي سيبويه هذه الثلاثة [ذقية9] (510) ، ولا يلزمه موافقة قطرب وصاحبيه ، لأنها ، وإن كانت من الذلق ، اختلفت أمكنتها فيه ؛ فسيبويه حقق المناط ففصلها، كما ترى ؛ وهم نظروا الى مطلق الذلق فأجملوها فيه. وقد وافق قطربا ابن كيسان(511) في أحد قوليه ، وكذا [ابن]10 دريد (512) فالحق مذهب الإمام (513) ، والله أعلم.

1- في مسامة في نسخة ج.

2- ساقطة من ج.

3- في الأصل ونسخة ج.

4- الكلام في الأصل.

5- لإطلاقها في الأصل.

6- مخرجه في الأصل ونسخة ب.

7- الجانبين في نسخة ب.

8- الأعلى في نسخة ج.

9- ذلقة في نسخة ب.

10- بن في نسخة ب.

509 - قال المرادي: "ومخرج الضاد من أقصى حافة اللسان وما يليها من الاضراس وإخراجها من الجانب الأيسر ليس مع أن في إخراجها من الجانبين صعوبة. ولذلك قال سيبويه إنها تتكلف من الجانبين". شرح الواضحة في تجويد الفاتحة تحقيق الدكتور عبد الهادي الفضيلي دار القلم بيروت . د.ت. ص 59.

أما ابن أبي الأوص فهو الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأوص الغرناطي عالم بالنحو والقراءات توفي سنة 679 هـ من كتبه : شرح المستصفي - شرح الجمل. ترجمته بـ : بغية الوعاة ج 1 ص 535-536.

510 - وتبعه كذلك مكي في الرعاية ص 115 وابن الجزري في التمهيد ص 85.

511 - محمد بن احمد بن ابراهيم أبو الحسن المعروف بابن كيسان عالم بالعربية توفي سنة 299 هـ. من كتبه : المهذب في النحو ، غريب الحديث. ترجمته بـ : بغية الوعاة ج 1 ص 18. هدية العارفين ج 2 ص 23 .

512 - يقول في الجمهرة : "والجنس الثاني من المذلة بين أسلة اللسان إلى تقدم الغار الأعلى وهي : الرء والنون واللام وهن منتزجات بصوت الغنة صوت من أصوات الغيشوم". حيدر آباد 1344 هـ. ج 1 ص 7.

513 - المقصود هنا الامام الشاطبي.

المخرج الثامن والتاسع للسان :

[ثم قال رحمه الله]1

وَمِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَايَا [ثَلَاثَةٌ]2 وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا أَنْجَلًا

الواو للعطف، ومن للابتداء الغاية والضمير مجرورها، على طرف اللسان خبر مقدم. ومن عليا عاطف وجار ومجرور [ومعطوف]3 على المجرور قبله، فأعادة الجار على الكثير الصحيح. والثنايا مضاف إليه، وليس إضافة العليا [إليه]4 من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، بل الموصوف محذوف، لأن الثنايا قسمان سفلى وعليا. فكان الأصل ومن [الثنايا]5 العليا فحذف الموصوف ثم أضاف صفته إلى أصله إضافة بعض إلى كل لإفادة التخصيص على حد قولك : علماء القوم فضلاء الرجال، وصح الجمع. وإن كان ليس في كل حيز إلا اثنتان لا من اللبس على حد قولهم : عريض الحواجب، وغلظ المشافر، وعظيم المناكب. وثلاثة مبتدأ. ومنه : واوه للعطف، وجار ومجرور عائد على الطرف أيضا خبر مقدم. ومن أطرافها عاطف وجار ومجرور معطوف بإعادة الخافض، أيضا، وضمير المؤنثة مضاف إليه عائد [عليا]6 الثنايا. وثلاثة مثلها مبتدأ. وانجلا ماضية مستأنفة وفاعله ضمير المثل، أي انكشف كل من الفريقين بظهور مخرجه ومعرفة حيزه.

والمعنى : أن ثلاثة أحرف من حروف المعجم ناشئة من طرف اللسان مع الثنيتين العليين. وأن ثلاثة مماثلة لها في العددية ناشئة من [الطرف]7 أيضا مع أطراف الثنايا أيضا. انجلا كل قبيل من القبيلين، بظهور مخرجه وانكشف، وانفصل [عن]8 أخيه.

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - ثلة في نسخة ب.

3 - معطوف في الأصل.

4 - إلى في نسخة ج.

5 - الثنايا في نسخة ب.

6 - عليها في نسخة ج.

7 - الصرف في الأصل.

8 - من الأصل ونسخة ب.

فالثلاث الأولى هي : الطاء والذال والتاء المهملات المعينات أول **ظهر دين** تمه. وذكر أن مخرجها طرف اللسان مع الثنايا. فأجمل في الثنايا ، فاحتمل أن يكون أراد أصولها أو وسطها أو أطرافها ، [أو أن] المخرج يستوعبها فأما إرادة الأطراف فينفيها تعيينها للمخرج الذي بعدها. وأما أن المخرج يستوعبها فالحسن [يبطله]2 وأما الاحتمالان الباقيان فقد نص سيبويه على أن الذي مع الطرف هو الأصول ونصه ، رحمه الله : "وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء" (514) قال أبو شامة : "زاد غيره مصعدا إلى الحنك ، ثم قال : وقال الشيخ أبو عمرو قوله : وأصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا وقد يكون مما بعد أصولها قليلا [مع سلامة الطبع من التكلف" (515) لكن ما ذكره عن الشيخ أبي عمرو بن الحاجب مخالفا له ما في شافيته ونصها : "وللطاء]3 والذال والتاء طرف اللسان فأصول الثنايا" (516). وتبعه الجعبري ، لكنه عين لما بعد الأصول [الوسطى]4 (517). والذي أحسه فيها أن الطاء تخرج من طرف اللثة الملاصق للعظام مصعدة [إلى الحنك]5 ، وأن الذال بعدها أحفظ منها إلى جهة العظام وأن التاء متمخضة لأصول العظام ، فهي أخرج منها والذال أخرج من الطاء.

والثلاثة الأخر هي : الطاء والذال والتاء المعينات أوائل ظل ذي ثني. وذكر أن مخرجها طرف اللسان مع أطراف عليا الثنايا ، لأن الضمير عليها علئد قال أبو شامة : "وقال مكي ومن طرفه وما يليه من أطراف الثنايا عليها وسفلاها" (518). وقال سيبويه رحمه الله : "ومما بين طرف اللسان

1 - وأن في نسخة ب.

2 - يبطلها في نسخة ج.

3 - ساقط من الأصل

4 - الوسط في الأصل ونسخة ب.

5 - للحنك في نسخة ج.

514 - الكتاب ج 4 ص 433.

515 - إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 305.

516 - شرح الشافية ج 3 ص 250.

517 - يقول في الكنز : "من رأس اللسان ومن أصول الثنيتين العليين أو وسطهما". ص 599.

518 - قال في إبراز المعاني : "وقال مكي : ومن طرفه وما يليه من أطراف الثنايا عليها وسفلاها مخرج

الطاء والذال والتاء" باب مخارج الحروف ، ص 305.

[أطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء" (519). فأطلق وظاهره موافقة قول مكّي، وكأنه على ذلك الظاهر اعتمد ، وأنت إذا نظرت في كلام سيبويه وجدته يريد الثنايا العليا فقط ونصه : "وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والثاء ما بين طرف اللسان]1 وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء" (520). فذكر الثنايا المقابل الثلاثة كما ترى ، والمعرفة أعيدت بلفظها ، فهي عين الأولى على الصحيح ، فيكون قائلاً بأن المراد بالثنايا العليا وهذا هو الذي يوجد في الحس والله أعلم.

المخرج العاشر (اللسان) والحادي عشر (اطراف الثنايا العليا وباطن السفلى) والثاني عشر (للشفتين) :

ثم قال رحمه الله :

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ
وَمِنْ بَاطِنِ السَّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قَلٌّ
وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعَلَا
وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا

ومنه : الواو للعطف ، والجار والمجرور خبر مقدم. ومن بين معطوف على الضمير بإعادة الجار. والثنايا مضاف إليه ما قبله. والبين يكون في معنى الوصل وفي معنى الفرقة. هذا أصله ثم يضاف إليه مكان أو زمان ثم يحدثان ، ويقام لفظ البين مقامهما ، فينصب على الطرف ، تقول جلست بينكما [أي] 2 مكان فرقتكما ، وفعلت كذا بين دخولك وخروجك ، أي زمان فرقة دخولك [وخرجك] 3. وقد يبقى على معناه [قال الله تعالى] 4 : **"هذا إبراهيم بين وبينك"** (521). وهو في

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - ساقطة من الأصل.

3 - وخرجك في نسخة ج.

4 - ساقطة من نسخة ج.

519 - الكتاب ج 4 ص 433.

520 - نفسه الصفحة نفسها. وسماها مكّي لثوية لأنها تخرج من اللثة واللثة اللحم المركب فيه الأسنان وبعدها المحدثون أسنانية أو بين أسنانية كما سيأتي. ينظر التمهيد ص 85.

521 - سورة الكهف ج من الآية 78 وتتمتها: **"هذا إبراهيم بين وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا"**

الآية بمعنى الوصل والله أعلم بكتابه ، وكثرة استعماله ظرفا ألزمه غالبا عند استعماله في معناه الأصلي الفتحة التي يستحقها وهو ظرف استحاشا لإخراجه عن الظرفية التي استعمل فيها غالبا في اللفظ ولقد قرئ قوله تعالى : **لقد تفتطم**

بينكم (522) [بالوجهين] 1 والظاهر [أنه] 2 في بيت الناظم صالح لمعنيه أي من موضع فرقتهما أو وصلهما. وثلاثة [مبتدأ مؤخر وحرف] 3 مبتدأ وصفته محذوفة. ومن أطراف جار ومجرور خبر. والثنايا مضاف إليه [العلا] 4 مبتدأ وخبر. والأصل أن العلا صفة للثنايا فقطع إلى الرفع وأظهر المبتدأ لأنه إنما يجب إضمار المبتدأ إذا كان النعت لمدح أو ذم أو ترحم. ومن باطن السفلى عاطف ومعطوف على الخبر ، والسفلى مضاف إليه ، ومن الشفتين جار ومجرور في محل حال السفلى وباطنها بعض منها. وقل أمر ومفعوله محذوف أي أذكر ذلك للمتعلمين [أو منوي] 5 التقديم فمفعوله الجملة قبله. [وللشفتين] 6 والجار والمجرور متعلق اجعل وهو أمر أي عين وضع. وثلاثا مفعوله ، ولام لتعدلا لام كي وتعدل مضارع منصوب بأن مقدره بعدها أو بها، على مذهب الكوفيين ، وفاعله المخاطب ؛ [وإن كانت الرواية فتعدلا بالفاء فهي فاء جواب الأمر والمضارع منصوب بأن مقدره بعدها لا بها خلافا للكوفيين أيضا] 7.

والمعنى : أن ثلاثة أحرف من حروف المعجم ناشئة من طرف اللسان مع ما سامته من موضع وصل الثنايا أو موضع فرقتهما والمأل، واحد كما يتبين إن شاء الله. وأن حرفا منها أيضا [إن شاء الله] 8 ناشئ [من] 9 أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى. وأن ثلاثة أحرف منها أنت مأمور بتعيينها للشفتين معا كي تكون عدلا [في حكمك لها] 10 بذلك . فالثلاثة الأول هي الصاد والسين والزاي

1 - بالجوهين في الأصل. وهو خطأ والصواب ما اثبتناه.

2 - أنها في نسخة ج.

3 - ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ب.

4 - العليا في نسخة ج.

5 - هكذا في جميع النسخ.

6 - والشفتين في نسخة ب.

7 - ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

8 - زائدة في نسخة ج.

9 - عن في نسخة ب.

10 - ساقط من نسخة ب.

522 - سورة الأنعام ج من الآية 94 وتتمتها **لقد تفتطم بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون**

المعينات أوائل صفا سجل زهر ، ذكر لها المصنف [مخرجان]1 رأس اللسان وبين
 الثنايا ، ولم يبين كونها العليا أو السفلى ؛ وقال سيبويه رحمه الله : "وما بين طرف
 اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد" (523) . فلم يبين أيضا ، وقال
 في التسهيل : "وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد" (524) . ونصه ونص
 الناظم ، [رحمهما]2 الله ، واحد وسيبويه زاد عليهما كلمة فويق . وقال المرادي في
 شرح نص التسهيل : "تخرج من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى" (525) فعين
 السفلى وكذا فعل الجاربردي (526) وصاحب النشر (527) . وقال أبو شامة : "قال
 الشيخ يعني [ابن]3 الحاجب (528) وعبر عن ذلك غيره ، يعني غير سيبويه فقال :
 من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى (529) . ثم قال : "وقال الشيخ أبو عمرو
 وقولهم الثنايا في هذه المواضع إنما يعنون الثنايا العليا" (530) . وأطلق في [شافيته]4
 أيضا ، ونصه فيها : "[وللصاد]5 والزاي والسين طرف اللسان والثنايا" لكنك إذا

1 - مخرجا في الأصل .

2 - رحمه في نسخة ج .

3 - بن في نسخة ب .

4 - شفيته في نسخة ج .

5 - والصاد في الأصل .

523 - الكتاب ج 4 ص 433 .

524 - التسهيل ص 319 .

525 - لكنه قال في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة : "الأحرف الثلاثة تخرج من طرف اللسان وما بين أطراف الثنايا وأصولها ،
 فهي من مخرج واحد" . ص 36 - 37 . فلم يحدد أي ثنايا .

526 - قال الجاربردي : "والصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا أي وما بينهما وللطاء والذال والثاء طرف اللسان وطرف
 الثنايا قال المصنف : في شرحه المفصل مخرج الصاد والزاي والسين يفارق مخرج الطاء المعجمة وأختيها لأنها بعد
 أصول الثنايا أو بعد ما بعد أصولها ويفارق مخرج الطاء المهملة وأختيها لأنها قبل أطراف الثنايا" . ج 2 ص 238 .

527 - قال في النشر : "من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى" . ج 1 ص 201 .

528 - ونصه في الشافية : "والصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا ج 3 ص 250 .

529 - ونصه في إبراز المعاني : "قال الشيخ وعبر عن ذلك غيره فقال من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى" ص 306 . وسيبويه
 لم يصف الثنايا في عبارته في جميع هذه المواضع ، فلم يقل لا الثنايا العليا ولا السفلى .

530 - قال في إبراز المعاني : "ليس ثمة إلا ثنيتان وإنما عبروا عنهما بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه
 معلوما وإلا فالقياس أن يقال وأطراف الثنيتين" . باب مخارج الحروف ، ص 306 .

تأملت [الشافية هذا ونص التسهيل ونص سيبويه ، وجدتهم قد بينوا أن المراد بالثنائيا العليا، لأن ترتيب المخارج]1 عندهم يقتضي ، ذلك فإنهم ذكروا الطاء المهملة وأختيها ثم أحرف الصفير ثم الطاء المعجمة وأختيها ، وذكروا لكل واحد من القبائل طرف اللسان والثنائيا وجعلوا الأصول [للمهملات]2 [والرؤوس]3 للمعجمات، وأحرف الصفير بين القبيلين ، فيكون مخرجها بين مخرجين. وهذا معنى قول أبي شامة عن ابن الحاجب أنه قال في الزاي وأختيها هي تفارق مخرج الطاء وأختيها، لأنها بعد أصول الثنائيا أو بعد ما بعد أصولها وتفارق الطاء وأختيها لأنها قبل أطراف الثنائيا. على أن سيبويه صرح في باب الإدغام في حروف طرف اللسان [والثنائيا]4 بذلك ونصه: "والطاء والتاء والبدال ، يعني المهملات ، يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين ، لقرب المخرجين لأنهن من الثنائيا وطرف اللسان وليس بينهن في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنائيا وهي من أسفله قليلا مما بين الثنائيا"5(531). فهذا نص في تعيين الثنائيا العليا، وهو خلاف [ما]5 للمراذي والجاربردي وابن الجزري وما ذكر ابن الحاجب (532) عن غير سيبويه. وقال ابن بري :

مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهَا تَبَيَّنُ (533)
وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ
فحمل شارحه المنتوري(534) كلامه على ما لسيبويه (535)، وأعاد ضمير المثني

1 - ساقطة من الأصل.

2 - لمهملات في الأصل.

3 - والرؤوس في الأصل.

4 - الثنائيا في نسخة ج.

5 - ساقطة من الأصل.

531 - الكتاب ج 4 ص 462-463.

532 - شرح الشافية ج 3 ص 250.

533 - الدرر اللوامع لابن بري باب مخارج الحروف. البيت 259.

534 - ونصه: لما ذكر أن الطاء وأختيها من طرف اللسان وأصول عليا الثنائيا وأن الطاء وأختيها من طرف اللسان وأطراف عليا الثنائيا أخبر الآن أن الصاد وأختيها متوسطة بين المخرجين. شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك

المنتوري تحقيق فؤاد رشة تحت إشراف التهامي الراجحي 1991-1992. رسالة مرقونة بكلية الآداب الرباط.

535 - ونصه: "ومن بين طرف اللسان فويق الثنائيا مخرج الزاي والسين والصاد." الكتاب ج 4 ص 433.

[على]1 المخرجين مخرج الطاء المهملة وأختيها ، ومخرج الظاء المعجمة وأختيها. وأما قول الجعبري : " [أصول]2 الثنايا السفلى [أو وسطهما]3 [536]" فمخالف [لكلام]4 غيره ولا يقدم على صحته شاهد ، نعم تقديم الشاطبي ، رحمه الله ، الظاء المعجمة وأختيها يؤدي لأن مخرجها عنده قبل مخرج الصغريات. فيكون هو رؤوس الثنايا السفلى كما قال به من تقدم ويحتمل أن يكون عنده هو ملا بين رؤوس الثنايا العليا والسفلى معا [فإنه أعلم لمراده]5.

واعلم أن سيبويه ذكر الزاي قبل السين والسين قبل الصاد(537) ، وتبعه ابن مالك (538) وابن الحاجب في شافيته ، قدم الصاد على الزاي والزاي على السين(539) وتبعه ابن بري (540) ، وخالف المصنف ذلك فقدم الصاد على السين والسين على الزاي فأما على ما ذكره ابن خروف في نص سيبويه ، كما سبق ، فلا كلام وإلا فقد ذكر الجاربردي عن صاحب شرح الهادي أنه ينبغي أن يقدم ذكر السين على الزاي لأن السين مقدم في المخرج ، لأن الزاي تقرب إلى مقدم الفم من السين ، فترتيب الشاطبي ، رحمه الله ، عنده أحسن.

والذي أجده في حسي هو ترتيب ابن الحاجب، رحم الله جميعهم ورحمنا معهم ، ورحم جميع المسلمين.

- 1 - عن في الأصل.
- 2 - وأصول في نسخة ب.
- 3 - ووسطها في نسخة ج.
- 4 - الكلام في الأصل.
- 5 - والله أعلم في نسخة ج.

- 536 - الكنز ص 399.
- 537 - الكتاب ج 4 ص 433.
- 538 - محمد بن عبد الله بن مالك الطائي إمام العربية ولد بالأندلس وتوفي بدمشق سنة 672 هـ. من كتبه : الألفية في النحو ، الدالية في القراءات. ترجمته ب :
- هدية العارفين ج 2 ص 135. نفع الطيب ج 2 ص 222-233. ونصه في التسهيل ص 319.
- 539 - ونصه في الشافية : والصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا. ج 3 ص 250.
- 539 - ابن بري عن النجوم الطوالع للمرغيني دار الفكر بيروت 1998 ص 136..

والحرف الذي [بعدها]1 هو الفاء ، أخت القاف ، المعين أول في ذكر له رؤوس
الثايا العليا مع باطن الشفة السفلى. قال سيبويه رحمه الله : "ومن باطن الشفة
السفلى وأطرافا الثايا العليا [مخرج]2 الفاء" (540) والله أعلم.

والثلاثة الثانية هي : الواو والباء والميم ، المعينات أوائل وجوه بني ملا ،
ذكر لها المصنف ، رحمه الله ، مخرجا الشفتين. وقال سيبويه : "وما بين الشفتين
مخرج الباء والميم والواو" (541). [فقدم]3 الباء [على]4 الميم والميم على الواو ،
وتبعه ابن الحاجب في شافيته (542). وقال في التسهيل : "وما بين الشفتين للباء
والواو والميم" (543). فقدم الباء على الواو والواو على الميم.

والذي أجده [في حسي]5 هو أن الباء أدخل للهم من الميم وأن الواو أخرج
إلى سطح البدن من الميم ، وذلك هو ترتيب سيبويه وابن الحاجب. ثم إن الشفتين
تنقيان على الباء والميم وتتقبان على [الواو]6 كما قال ابن بري :

وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهَا وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بَهَا التَّقَاءُ (544).

قال المنتوري : "قال الداني : في كتاب المخارج وإيجاز البيان والتحديد
غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو بل تتقبان

1 - بعده في الأصل.

2 - يخرج في الأصل ونسخة ج.

3 - وفتح في نسخة ب.

4 - مكررة في نسخة ب.

5 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.

6 - ساقطة من الأصل.

540 - ونصه : "ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثايا العليا مخرج الفاء". الكتاب ج 4 ص 433.

541 - نفسه الصفحة نفسها.

542 - قال في الشافية : "وللباء الميم والواو ما بين الشفتين". ج 3 ص 250.

543 - التسهيل ص 319.

544 - الدرر اللوامع باب مخارج الحروف البيت 261..

وقال أبو الحسن بن شريح في نهاية الإتقان وابن الباذش في شرح الحصرية
والسماتي في مرشد القارئ كذلك. وقال الهوزني في أرجوزته :

لكن على الميم وحرف الباء تتطبقان دون ما افتراء
وتتقبان عند النطق واللفظ بالواو فبدن بالحق (545)

[انتهى ، وبتمام هذا البيت تمام الكلام في المخارج ، إلا ما سيذكره في
الغنة فسيأتي]1 ، إن شاء الله [تعالى]2. وهي ترجع إلى الأحياز الثلاثة :

- سبعة منها في الحيز الأول الذي هو الحلق وتسمى حلقية.
- وهذه الثلاثة تسمى شفوية(546).
- وباقيةها في الفم(547).

إلا أن الفاء منها مشتركة في الفم والشفة (548) ، فمن حيث تعلقت بالثنايا فارقت
حروف الشفة ، ومن حيث أنها لا تعلق لها باللسان كسائر حروف الفم فارقت
[حروفه]3.

فالتحقيق أنها قسم برأسها ، كما قال أبو شامة (549). والله أعلم .

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - زائدة في نسخة ج.

3 - حرفه في الأصل.

- 545 - شرح الدرر اللوامع للمنطوري تحقيق الصديق فوزي دار الحديث الحسنية ص 841
- 546 - فمن يعتبر المخارج سبعة عشر يسقط الواو منها ويضيف إليها الفاء ويعتبرها شفوية كالخليل في العين
ج 1 ص 65 ومكي في الرعاية ص 116. وابن الجزري في التمهيد ص 85. قال بعض العلماء :
من قال أن لام شفة هاء وهو المختار قال شفوية ومن قال أن لامها واو قال شفوية.
- 547 - حصر الشارح تبعاً للامام الشاطبي المخارج في ثلاثة مواضع : الحلق والفم والشفتان. واقتصر هنا
خمسة عشر مخرج أما المخرج السادس عشر الذي هو الغنة فقد أدرجه ضمن الصفات ، لأنه يتردد
بين الصفة والمخرج.
- 548 - وذهب ابن عصفور إلى أن هذا المخرج من مخارج قال : "إنما عدت هذا المخرج من مخارج الفم لأن
الثنايا بجملتها في الفم وباطن الشفة السفلى مما يلي الفم ، وإلى هذا ذهب مكي وهو صحيح لكن مما لم
يكن لها فيه نسبة إلى اللسان كان الأولى نسبتها إلى حروف الشفة". الرعاية ص 201.
- 549 - ونصه : "والفاء مشتركة بين الثنايا والشفة فمن حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشفة ومن حيث لا
تعلقها باللسان فارقت حروف الفم ، والتحقيق أنها قسم برأسها". إبراز المعاني باب مخارج الحروف ،
ص 306. وقال سيبويه : "مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا". الكتاب ج 4 ص 433.

ثم قال رحمه الله :

وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كَلِمٍ بَيْتَيْنِ جَمَعَهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْ لَا

وفي أول : عاطف وجار ومجرور [جمع]1 أولى أنت لما أنت له لفظ ثلاث في ما سبق. ومن كلم بيتين : جار ومجرور ومضاف إليه نعت أول وهو جنس كلمة وفي كلمة تخفيف [عينها]2 بالإسكان مع بقاء فتح الفاء ومع كسرها ، ويجوز ذلك في الجنس أيضا. وجمعها مبتدأ ، مضاف إلى ضمير حروف المعجم التي [سبق]3 ذكر مخارجها. وسوى نصب على الاستثناء مما أضيف إليه المبتدأ أو أربع مضاف إليه ، وجرده لما جرد له ثلاث. وفيهن جار ومجرور خبر مقدم. وكلمة مبتدأ مؤخر. و [أولا]4 نصب على الظرفية في محل رفع صفة كلمة . وهذا مختار أبي شامة (550) وهو الظاهر [والمتمعن]5 .

والمعنى : أن حروف المعجم التي ذكرت مخارجها [أنفا]6 ، ولم أعينها بأسمائها ولا [بمسمياتها]7 جمع مسمياتها ، كائن في أوائل كلم بيتين بعد [هذا]8 [الأربعة]9 أحرف منها ثابتة فيهن حروف كلمة برمتها كائنة أول البيتين (551) . لأنه [لما]10 [لم يتأت]11 له جعل الألف أول كلمة للزومه السكون اضطر إلى جعله

1 - مجمع في نسخة ب.

2 - حينها في نسخة ج.

3 - سبق في نسخة ب.

4 - أولى في نسخة ب. وأول في نسخة ج.

5 - أو المتمعن في نسختي ب و ج.

6 - عنف في نسخة ب.

7 - مسمياتها في نسخة ج.

8 - هذه في نسخة ج.

9 - إلا أربعة في نسخة ب.

10 - مما في الأصل.

11 - لم تتأت في نسخة ج.

550 - ونصه في إبراز المعاني : "أولا ظرف القيت حركة همزته على التثوين". باب مخارج الحروف ، ص 308.

551 - وقد أفرد مكي في الرعاية فصلا لكل حرف من حروف المعجم ورتبها على مخارج الحروف من

ص 119 إلى 213. وكذا فعل ابن الجزري في التمهيد من ص 107 إلى 151، لكن ابن الجزري رتبها

ترتبا القبايتا ، لا على ترتيب المخارج.

في كلمة [وبقي]1 على مذهب سيوييه ، رحمه الله ، في جعل الألف بعد الهاء(552).
كما سبق والله أعلم.

ثم قال رحمه الله [تعالى :]2

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِي كَمَا جَرَى شَرْطُ يَسْرِي ضَارِعَ لَاحٍ نَوَفَلَا
رَعَى طَهْرَ دِينٍ تَمَّ ظِلُّ دِي تَنَا صَفَا سَجَلُ زَهْدٍ فِي وَجْوَهٍ بَنِي مَلَا(553)

يقال هاع الرجل يهيع [كيبيع]3 [ويهاع كيهاب]4 فهو هاع أما صفة مشبهة كفرح وبطل قلبت عينه ألفا لتحركها إثر فتحة. أو محذوف العين كشاك ولات وهار. ومعناه جبن وفزع فهو [يائي]5. ويقال هاع يهوع ، كقال يقول، فأدخلت همزة التعديّة فصار أهاع في معنى أفزع أو أفاء. والحشا ما انضمت عليه الأضلاع ، والمراد [القلب]6 إذ هو محل الفزع(554) مفعول به. والغاوي اسم فلعل [من غوى ضل]7 [خلا]8 مضاف إليه ما قبله. والخلاء الحشيش الرطب والمراد جودة التلاوة، يقال فلان طيب الخلا ، أي حسن الحديث وعنه عليه الصلاة والسلام : "من أراد أن يقرأ القرآن رطبا ويروى غضا فليقرأه على قراءة ابن أم [معبد 9]"(555). فإليه أشار المصنف والله أعلم.

1 - وبني في نسخة ب.

2 - ساقطة من نسخة ب.

3 - كيبيع في نسخة ج.

4 - ويباع كيباع في نسخة ج.

5 - ياء في جميع النسخ.

6 - بالقلب في نسخة ج.

7 - ساقطة من نسخة ج.

8 - زائدة في نسخة ج.

9 - عبد في نسخة ج.

552 - ونصه : فللحاق منها ثلاثة فأقصاها ما مخرجا الهمزة والهاء والألف". اللكتاب ج 4 ص 433.

553 - المراد من هذين البتين الهمزة والهاء والألف والعين والحاء والخاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والذال والطاء والذال والشاء والصاد والسين والزاي والفاء والواو والباء والميم.

554 - منه قوله تعالى : "ويوم ينجم في العصور يجزم من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين"

سورة النمل الآية 87. وقوله تعالى : "ولا تنجم الشبهة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا جزم عن قلوبهم قالوا

ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير". سورة سبأ الآية 23

555 - أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن .وابن خزيمة في باب الجهر بالقراءة في صلاة الليل رقم الحديث 1156.
من حديث عمر في قصة طويلة وابن حبان في صحيحه (15 / 542) رقم (7066) باب ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود.

والكاف نعت مصدر محذوف [وَجَرَى]1 المائع سال وامتد والمراد اتصال الخطو، عن علامة سهولة قراءة الخاشع لله المتذلل بين يديه. والشرط العلامة فاعل جرى. واليسرى مصدر يسر الشيء سهل ولان وانقاد. والضارع الخاشع. ولاح ظهر وفاعله ضمير الضارع والجملة صفته. والنوفل كثير النفل بفتح الفاء العطاء والخير حال فاعل لاح. ورعى حفظ الشيء وقام عليه وفاعله ضمير الضارع، والجملة صفة ثانية [أول حال]2 فاعل لاح على تقدير قد أو بدونها للكثرة. والطهر والظهارة زوال الدنس والقذر عن الشيء والدين شرائع الإسلام هنا، وتم الشيء وفر واجتمعت أجزاءه وتم فلان بالشيء وأتمه وفره وأكملة وجمع أجزاءه على حد ذهب به. فالباء للتعدية معاقبة [للهمزة]3 وحكي في المحكم تم بالشيء جعله تاما وأنشد ابن الأعرابي(556) :

إِنْ قُلْتَ يَوْمًا نَعْمَ بَدَأَ فِتْمَ بِهَا.

وقال أبو شامة: "وفي حاشية قرئت على الناظم حكى ابن طريف(557) تمه وأتمه بمعنى(558). قال أبو شامة: "قال الشيخ: يقال تم الله عليك النعمة وأتمها أي هو من باب [فعل وافعل]4 بمعنى واحد كلاهما متعد إلى المفعول" (559) فيكون على حد [قلة]5 البيع وأقلته. قال أبو شامة ويحتمل أن [يكون]6 حذف الباء ووصل

1 - وحرا في الأصل.

2 - في نسخة ب.

3 - الهمزة في نسخة ب.

4 - مكررة في نسخة ج.

5 - قلته في نسختي ب و ج.

6 - ساقطة من نسخة ب.

556 - محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي راوية نسابة علامة في اللغة توفي سنة 231 هـ بالكوفة من كتبه: السنادر، تاريخ القبائل، ترجمته ب: وفيات الأعيان ج 1 ص 492. المهرست ص 69. ورد هذا البيت بكتاب إبراز المعاني لأبي شامة ص 310.

557 - عبد الملك بن طريف القرطبي نحوي لغوي توفي سنة 400 هـ. من آثاره: كتاب الأعمال ترجمته ب:

بغية الوعاة ج 2 ص 111. كشف الظنون ج 2 ص 1394.

558 - ونصه في إبراز المعاني: ورأيت في حاشية نسخة قرئت على المصنف رحمه الله تعالى حكى ابن طريف تمه وأتمه." باب مخارج الحروف ص 310.

559 - نفسه ص 309.

الفعل بنفسه أي تم بذلك الدين. الظل وظل كل شيء كنه وظله [أثره]1 وهو المراد. والثاء [ممدود]2 أقصر ضرورة ، الذكر الحسن ، أي الكلام الحسن الذي يتضمن [صفات]3 المدح فهو الإثناء كالعطاء من الإعطاء والتواب من الإجابة والجواب من الإجابة ، وكلها أسماء أعيان وقد تجري على أفعالها فتكون أسماء مصادر ، ومثلها الكلام من التكليم والسلام من التسليم . وصفا الشيء خلص من الكدر. [والسجل]4 بفتح السين مصدر سجلت الدلو ملأتها. ويكون اسما لما يملؤها ، ويكون الدلو المأى . والزهد أصله القلة ، كقول [الشنفرى 5] [560] :

وَأَعْدُو عَلَى الْقَوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا أزل تَهَادَاهُ الثَّنَائِفُ أَطْحَلُ (561)

والمراد هنا الإعراض عن الدنيا وعدم [المبالاة]6 بها ، والاحتراز بالكفاف منها ، أو بما دون. وفي وجوه ظرف صفا والوجوه [يحتمل أن يراد]7 حقيقتها [8 ويحتمل أن يراد بها أشرف الناس ومقدموهم. والملا الأشراف.

والمعنى : أفزع قلب عاص ضال عن سواء الطريق تالف في مهامه تسويلات نفسه الأمانة حسن تلاوة التالي لكتاب الله [تعالى]9، لأنه يمر به مثل قوله [تعالى]10 :

- "بِكَيْبِ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ يَبْذُؤُونَ الذَّيْبَ كَجَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسْبُؤُونَ بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا" (562)

- 1 - أتمره في نسخة ج.
- 2 - مدود في الأصل.
- 3 - صفاة في نسخة ب.
- 4 - سجل في نسخة ب.
- 5 - الشنفراء في جميع النسخ.
- 6 - المبالاة في جميع النسخ.
- 7 - يراد في الأصل.
- 8 - ساقطة من نسخة ج.
- 9 - تعلق في الأصل ونسخة ب.
- 10 - تعلق في الأصل ونسخة ب.

560 - عمر بن مالك الأزدي شاعر جاهلي كان فتاك العرب وعداهم أحد الصماليك من آثاره : لامية العرب. ترجمته ب :

معجم المؤلفين ج 8 ص 11-12. كشف الظنون ص 795.

561 - البيت السادس والعشرون من لامية الشنفرى التي تقع في 68 بيت ومطلعها :
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

562 - سورة النساء الآيتان 41-42.

- "بما للظالمين من نصير" (563).
- "واتقوا يوماً لا تجزئ نجس عن نجس شيئاً" (564).
- "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" (565).
- و"يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" (566).
- و"يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزئ والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً" (567).
- و"اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتباخر بينكم" (568).
- "ويوم يعرض الذين كبروا على النار أذهبتم طيباتكم" (569).
- إلى غير ذلك مما اشتمل عليه الكتاب العزيز، مما يهول قلب المؤمن ويهز عطفه إلى التوبة، فيزدجر وينيب إلى الله، ويتخلى عن خطيئاته [ويتحلى] 1 بمحاسن شرائع الدين، ويكب على طاعة مولاه، ويتضرع إليه في قبوله والصفح عن قبائح ما اجترم، وشنيع ما قدم إفزاعاً، مثل اتصال الخبر عن علامة سهولة خاشع، متذلاً [لملك] 2 الملوك وجبار القلوب وديان الدين، لأنه يمر به مثل قوله [تعالى] 3:
- "كتب ربكم على نجسه [الرحمة] 4" (570). ومثل: "يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم" (571). وقوله تعالى: "مثل الجنة التي وعد المتفون" (572).

1 - ولتحل في نسخة ج.

2 - للملك في الأصل.

3 - تعالى في الأصل ونسخة ب.

4 - ساقطة من نسخة ج.

563 - سورة فاطر جزء الآية 37.

564 - سورة البقرة ج الآية 48.

565 - سورة هود ج الآية 113.

566 - سورة الأنفال ج الآية 24.

567 - سورة لقمان ج الآية 33.

568 - سورة الحديد ج الآية 20.

569 - سورة الأحقاف ج الآية 20.

570 - سورة الأنعام ج الآية 54.

571 - سورة الزمر ج الآية 53.

572 - سورة محمد ج الآية 15.

وقوله: **"الذير أحسنوا الحسنى [وزيادة 1]** [573] وقوله: **"واسوه يعطيك ربك بقرضاً"** [574]. إلى غير عدد محصور مما يعظم رغبته فيما عند الله ، ويطمعه في الحصول على عظيم حظ من رحمة مولاه، يصله مجاناً من غير تقديم عمل ولا اعتماد على تسبب ، فيستبشر ويطمع في رحمة مولاه ويحمده على ما أولاه ظاهر لائح ، مفزعا لعباد [الله] 2 وملجأ لهم كثير النفع لهم ، لما ورد: **"أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده"** [575]. راعيا إزالة أقدار معاصيه وأدناس خطاياهم عن شرائع دينه الذي وفره [آثار] 3 رسول الرحمة وهادي الأمة وجماع كل نعمة ودفاع كل نقمة ، صاحب الثناء المحمود من ربنا المعبود: **"وإنك لعلى خلق عظيم"** [576]. صفا ذلك المدح له وخلص من كل ما يشين حال كونه ملء دلو الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة في أصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، بنى الأشراف عند الله لقيامهم بحمل دينه وتبليغ شرائعه لعباده خلفا عن سلف ؛ فجزاهم [الله] 4 خيرا . أو [ظهر] 5 نور ذلك الثناء في مقدم ذوات أصحابه [وأتباعهم] 6 لما يعلوها من صفة الخشوع [من أثر] 7 العبادة ونظافة الطهارة: **"سيبأهم مع وجودهم من [أثر] 8 السجود"** [577]. بنى الكرام على الله ، [لأنه] 9 [تعالى] 10 أهله لحمل دينه وتبليغ شرائعه إلى عباده: **"يحمل هذا الدين من كل أمة عدوله"** [578]. [والله أعلم] 11.

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - آثار في جميع النسخ.
- 4 - ساقطة من الأصل.
- 5 - ظهور في نسخة ج.
- 6 - تباعهم في نسخة ب.
- 7 - وأثر في نسخة ج.
- 8 - ساقطة من نسخة ج.
- 9 - لأن الله في نسخة ج.
- 10 - تعلق في نسخة ب و الأصل.
- 11 - زائدة في نسخة ج.

- 573 - سورة يونس ج الآية 26..
- 574 - سورة الضحى الآية 5.
- 575 - حديث أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما .
- 576 - سورة القلم الآية 4.
- 577 - سورة الفتح ج الآية 29.
- 578 - الحديث أخرجه جماعة بلفظ "خلف" بدل أمة
- سنن البيهقي (10/ 209) رقم (20700) من حديث ابراهيم بن عبد الرحمان العذري
- العقيلي في الضعفاء ج 1 ص 9. من حديث أبي امامة.
- الكامل في الضعفاء (3/ 31) من حديث ابن عمر.

الفصل الرابع : في تفصيل الصفات :

1 - الغنة :

ثم شرع في ذكر الصفات ، وافتتحها بالغنة وقربها من المخارج لما فيها من القول ، كما يأتي فقال رحمه الله :

وَعُغْنَةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ إِنَّ
سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

وغنة (579). واوه للعطف ، وهو مبتدأ مضاف إلى تنوين ، ونون معطوف وكذا ميم [وتجتلى] 1 تكشف مضارع مبني للمفعول ونائب [الفاعل] 2 ضمير غنة. وفي الأنف متعلقه والجملة خبر غنة. وربطها نائب الفاعل . وقوله : إن سكن [أداة] 3 شرط [وفعله] 4 وفاعله ضمير الأحرف الثلاثة والجواب محذوف أي فغنتها [تجتلى] 5 في الأنف وقوله [ولا إظهار] 6 الواو للحال ولا نافية للجنس وإظهار اسمها والخبر محذوف. والجملة نصب على الحال من فاعل سكن والعامل الفعل.

والمعنى : أن الغنة المنسوبة إلى التنوين والنون والميم الساكنات [المخفاة] 7 أو المدغمة تكشف في الأنف وتوجد فيه. فبين في هذا الكلام ، كما ترى ، مخرج الغنة وأضافها إلى حروفها التي تصحبها ، وهي التنوين والنون والميم وهي في الحقيقة [نون] 8 إذ التنوين (580) نون لكنها لما كانت تخالف النون في أحكام لفظية

1 - تجتلى في نسختي ج و ب.

2 - فاعل في نسخة ج.

3 - أدوات في جميع النسخ.

4 - وفعل في نسخة ب.

5 - يجتلا في الأصل.

6 - الإظهار في نسخة ج.

7 - المخافات في نسخة ب. والمخفات في الأصل ونسخة ج.

8 - نون وميم في نسخة ب وميم في نسخة ج. والصواب ما أثبتناه.

579 - الغنة صوت اغن لا عمل للسان فيه. قيل يشبه صوت الغزاة إذا ضاع ولدها ، ومحلها النون والميم سواء لجركتها لكن في الساكن أكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة أو المخفى أكمل منه في المدغم ومخرجها الخيشوم ، وقد قيد الإمام الشاطبي محلها بقيد أن يكون ساكنا وألا يكون مظهرا.

580 - النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة ، والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة. والتنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا تفارقه خطأ ووقفا وعلامته فتحتان أو كسرتان أو ضممتان. وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيث ، مثل **إلا رحمة من ربك** (سورة الإسراء الآية 87) فيوقف عليها بالهاء ومن غير تنوين وأما الضمتان والكسرتان فيحذف

التنوين فيهما ، ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى : **وكأين** (سورة محمد) ج الآية 13 فإنهم كتبوها بالنون والفرق واضح بينهما كما ترى إلا ما استثنى ومن ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين من القرآن : **وليكونا** (سورة يوسف ج الآية 32) و **لننسخها** (سورة العلق ج الآية 15) فإنها نون وليست تنوينا لاتصالها بالفعل وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقفا كالتنوين فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين. (ينظر غاية المرید في علم التجويد ص 52)

كعدم ثبوتها وفقا لأنها إما أن تحذف وإما أن تبدل. وأحكام خطية تابعة للأحكام اللفظية]1[اعتنى]2 القراء بها. فنصوا على أحكامها كما سبق للناظم من قوله :
باب أحكام النون الساكنة والتنوين. وقوله في التكبير:

وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مَنْوٍ فَلِلْسَاكِنِينَ أَكْسَرَهُ فِي الْوَصْلِ مَرْسَلًا (581).

ثم إن المصنف، رحمه الله، جعل اجتلاء الغنة في الأنف؛ فاحتمل أن يكون أراد الخيشوم [مخرجا]3 لها فقال الجعبري: "والغنة من الصفات واللائق ذكرها فيها وكان ينبغي أن يذكر عوضها مخرج النون المخفاة وتجوز عنه بالخفية وأبعد منه الخفيفة فإنه من الأنف. قال مكي: "النون الخفيفة مخرجها من الخياشيم(582)". وهو خرق غار الحلق [الأعلى]4. والحق أن المصنف عنى الصفة(583)، كما قال، وأضافها إلى معروضها كما [تقول]5 بياض الثلج والشمس والملح مثلا، وأخبر أن تلك الصفة توجد في [الخياشيم]6 على المعنى الذي سمى الخليل به الطاء المهملة وأختيها نطعية بخروجها من نطح الغار [الأعلى]7 من الفم وهو سقفها، مع أنه جعل مخرجها من رأس اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا(584) وعلى المعنى الذي سمى به الطاء المعجمة وأختيها لثوية لخروجها من اللثة، اللحم الذي تتركب فيه الأسنان، مع أنه جعل مخرجها من رأس اللسان مع ما يليه من رؤوس الثنايا العليا.

1 - اللفظة في نسخة ب.

2 - اعتنا في نسخة ج.

3 - مخرج في جميع النسخ.

4 - الأعل في نسخة ج.

5 - قول في نسخة ب.

6 - الخياشيم في نسخة ج.

7 - الأعل في نسخة ج.

581 - منظومة حرز الأمانى ووجه انتهائى للشاطبي باب التكبير. البيت التاسع.

582 - الكنز ص 600. وقال مكي في الرعاية: "والخفيفة منها مخرجها من الخياشيم من غير مخرج المتحركة" ص 167.

583 - الصفة لأن هناك من يرى بأن الغنة مخرج.

584 - قال الداني: "والمخرج السادس عشر مخرج التنوين وهو يخرج من الخياشيم خالصا، وكذا تخرج النون الساكنة المخفاة عند حروف الفم نحو منك وعنك من الخياشيم فأما النون المتحركة فمخرجها من الفم مع صوت من الأنف".

التحديد ص 223

فكما صح للخليل ، رحمه الله ، أن ينسب كل من القبيلين إلى المكان الذي نسبه إليه، لتردد صوته فيه عند تحيزه في مخرجه الذي عينه له. صح للمصنف أن ينسب الغنة إلى الخيشوم لتردها فيه ، عند تحيز حرفيها في مخرجها المعينين لهما. وإن كان الخليل رحمه الله نسب الحروف والمصنف ، رحمه الله ، نسب الصفة ، لأنها صفة الحرف ، والصفة لا تفارق الموصوف، لا يقال أنها عرض والحرف عرض والعرض لا يقوم بالعرض لأننا نقول هما [معا] عرضان في الهواء المتموج. والعرض لا يقوم بالعرض، لكن هذه الصفة لما كانت تصاحب الحرف في الوجود وتلازمه. صح اعتبار أنها صفة له بالمجاز وهكذا القول في الصفات كلها، حيث يقولون : حرف شديد وحرف مستطيل ، وحرف مهموس ، وحرف مستقل وغير ذلك. كما سبق، ويدلك على أنه لم يرد الحرف ، تأخير هذا البيت عن البيتين الذين عين فيهما حروف المعجم ، وقر أنه له مع الصفات ، ولم يتعرض لمخرج النون المخفاة لأنها من الفروع ، وهو لم يتعرض لحرف من الحروف الفروع ، إلا ما ذكر في أبواب الكتاب ، كالصاد المشمة في [الصرط] 2 (585) وغيره ، و [الف] 3 الإمالة وهمزة بين بين على أنه لم يتعرض لمخرج شيء من ذلك. وقد [ذكر] 4 إخفاء النون في باب ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين. ومكي أعقل من أن يرى الغنة حرفا ولكنه تمجز فأطلقها وأراد النون المخفاة وجعل مخرجها من [الخياشيم] 5 منفردا بها، وهو تابع في ذلك لسيبويه ، فإنه بعدما عدّها في الحروف قال في المخارج: "ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة" (586). ولم يتعرض في مخرج غيرها من الفروع. وهكذا فعل في التسهيل قال: "فصل لهذه الحروف فروع تستحسن وهي الهمزة المسهلة والغنة ومخرجها الخيشوم ... الخ" (587). قال الدماميني: "وهو خوق الأنف المنجذب إلى داخل الفم . قال : قلت والصاد أن

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - الصرط والطاء في جميع النسخ.
- 3 - الألف في نسخة ج.
- 4 - ساقطة من نسخة ب.
- 5 - الخياشيم في نسخة ج.

585 - قرأ خلف هذا اللفظ حيث وقع في القرآن الكريم ، سواء كان منكرا أم معرّفا باللام أو بالإضافة بإشمام الصاد صوت

الزاي. وقرأ خلاد بإشمام الصاد صوت الزاي في الموضع الأول فقط وهو: **هدنا الصرط المستقيم** .

(سورة الفاتحة ج الآية 7) فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة وقرأ الباقون بالصاد الخالصة

في جميع المواضع من القرآن الكريم، قال الشاطبي:

.....والصاد زايأ أشمها لدى خلف وأشم لخلاد الاولا

586 - الكتاب ج 4 ص 434.

587 - التسهيل ص 319.

يقول [والأغن]1 كما قال والهمزة المسهلة في الحروف التي هي فروع لا في [صفات]2 الحروف وكأنه على حذف مضاف أي وذو الغنة" (588) والظاهر أنه ليس على حذف المضاف وإنما هو من باب التعبير باللازم عن الملزوم [و]3 بقوة لزومه له صار كأنه متحد به فجرى عليه اسمه ، ولو اعتبر المضاف لصدق على النون مطلقا ، أصلا كانت النون أو فرعا ، إذ الجميع ذو غنة لكنها [لكمالها]4 في هذه النون الفرعية استحققت اسم لازمها وليس هنا معنى قول المرادي في تفسير قول سيبويه : "ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة" (589). قال : "أي المخفاة التي لم يبق [منها]5 إلا الغنة فكأنه قال مخرج الغنة : لأن الإدغام الذي [هو]6 أبلغ من الإخفاء في معنى ازدحام الحرفين لا يذهبها فأحرى ألا يذهبها الإخفاء وكأنه يرى رأي من يرى وجود التشديد في الإخفاء وهو غير صحيح وليس سلم ، فالإدغام [أعلى]7 منه في ذلك ولا يذهب معه لفظ المدغم على ما هو الصحيح كما حرره الجعبري في بابه(590). والمصنف اشترط السكون لحرفي الغنة ولم يشترط ذلك سيبويه ونصه : " [فالمجهورة]8 حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه [حتى]9 ينقضي الاعتماد ويجري الصوت فكذلك [المجهورة]10 هذه في الحلق والقم. إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في القم والخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخل بهما" (591). وقال بعد ذلك : "ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك

- 1 - الأغن في نسخة ب.
- 2 - الصفات في الأصل.
- 3 - زائدة في نسخة ب.
- 4 - لكماله في نسخة ج.
- 5 - ساقطة من الأصل.
- 6 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.
- 7 - أعلا في نسخة ج.
- 8 - فالجمهور في الأصل ونسخة ب.
- 9 - ساقطة من نسخة ب.
- 10 - المجهورة في الأصل.

588 - ونص الدماميني في شرح التسهيل : وهي خرق الأنف المنجذب إلى داخل القم. قلت أن تقول والأحق كما قال الهمزة المسهلة لأن الكلام في الحروف التي هي فروع لا صفة الحروف وكأنه على حذف مضاف أي وذو الغنة" ص 497.

- 589 - الكتاب ج 4 ص 434.
- 590 - المراد هنا باب الإدغام.
- 591 - الكتاب ج 4 ص 434.

الصوت غنة من الأنف وإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك ، لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم" (592). فأطلق، ولم يقيد بسكون ولا بغيره ؛ لكنه إذا جعل الخياشيم مخرجا للنون الخفيفة كان قوله قد [يعتمد] 1 لهما في الفم والخياشيم مخرجا للنون وقوله : "واللسان لازم لموضع الحرف خاصة بغيرها ، وتكون هي لا حظ لها في الفم [واللسان] 2 وهي نص مكي السابق [وكذا] 3 لم يشترط السكون [أيضا الداني وقال] 4 الجعبري : "والغنة صفة النون ولو تتوينا والميم تحركتا ظاهرتين أو مخفأتين أو وهذا معنى قول الداني : وأما الميم [فالنون] 5 فيتجافى [بيهما] 6 اللسان إلى موضع الغنة" (593) من غير قيد وبرهانه في سد الأنف وهي في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفى أزيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفى [عند] 7 مثبتها" (594) ثم قال الجعبري : "وقول المصنف إن سكن. وقول مكي الساكنان قيد [الكمال] 8 لا أصلها لما تقدم ، وجعل بعضهم قيذا لأصل الغنة ، وليس بسديد للمشاهدة" (595) .

وعنى [أبا] 9 شامة فإنه قال : "فإن كن مظهرتان أو متحركتان فلا غنة فالعمل في النون للسان ، وفي الميم للشففتين على ما سبق" (596) وإذ قد جرى ذكرو [التفريع] 10 في الحروف في هذه الغنة. فلنذكر الحروف الفروع تذييلا على الحروف الأصول.

- 1 - يعتمد في الأصل.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - وكذلك في نسخة ج.
- 4 - الداني أيضا في نسخة ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - بها في نسخة ج.
- 7 - ساقطة من نسخة ب.
- 8 - الكمال في الأصل.
- 9 - أبي في الأصل.
- 10 - التعريف في الأصل.

- 592 - الكتاب ج 4 ص 434.
- 593 - نفسه ص 435.
- 594 - كنز المعاني ص 600.
- 595 - نفسه ص 600-601.
- 596 - إبراز المعاني، باب مخارج الحروف، ص 311.

فأقول : سبق وأن عدد حروف المعجم تسعة [وعشرون]1 [حرفا] 2 ، عند الجمهور، وأولها عندهم الهمزة. وأن المبرد يعدها ثمانية وعشرين ، ويرى أن الهمزة ليست بحرف (597). فهذه هي الأصول وهي التي تقدمت للمصنف.

وأما الفروع فهي حروف عدل بها عن مخرجها الأصلي إلى مخرج بينه وبين مخرج ما قربت منه ، أو عدل بها عن صفتها إلى صفة ما قربت منه أو أفردت بمخرج صوت يلزمها ، وعدل بها عن مخرجها إليه. وقد جعلها سيبويه على قسمين : مستحسن فصيح [ومستهجن]3 قبيح ؛ ونصه : "هذا باب حروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مهموسها ومجهورها واختلاف العرب فيها. فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا : الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والسين والصاد والضاد واللام والراء والنون والطاء والظاء والذال والتاء والثاء والزاي والفاء والميم والباء والواو والياء. وتكون خمسة وثلاثين بحروف هن فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن وفي الأشعار ، وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين وبين والألف التي تمال إمالة شديدة. والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم للغة أهل الحجاز نحو قولهم **الصلوة والزكاة والحبوة** وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من [ترضى]4 عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر ، وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين والصاد الضعيفة والصاد التي بين السين والطاء التي كالتاء والطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء وهذه [التي]5 [تمتها]6 اثنين وأربعين حرفا. جيدها

1 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.

2 - وعشرين في الأصل.

3 - ومستحسن في نسخة ج.

4 - ترتضى في نسخة ج.

5 - ساقطة من الأصل.

6 - قسمتها في نسخة ب.

ورديها. أصلها التسعة والعشرون لا تبين إلا بالمشافهة ، إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب ، الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر هو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه ، وإنما جاز هذا [فيها]1 [لأنك]2 تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين" (598). فعد المستحسن ستة وعد [المستهجن]3 ثمانية وقال : تكون اثنتين وأربعين حرفا ، فإما أن يكون رأى أن الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي

1 - فيه في نسخة ج.

2 - لأنها في الأصل ونسخة ب.

3 - مستحسن في نسخة ج.

598 - يقول سيبويه : " هذا باب عدد حروف العربية ، ومخارجها ومهموسها ومجهورها ، وأحوال مجهورها ، ومهموسها واختلافها.

فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا :

الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف ، والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والطاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والطاء والفاء والباء والميم والواو. وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف من فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي : النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنتين وأربعين حرفا حروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالثين والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالتاء والياء التي كالفاء.

وهذه الحروف التي تمتها اثنتين وأربعين حرفا جيدها ورديها ، أصلها التسعة والعشرون لا تبين إلا بالمشافهة إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين" الكتاب ج 4 ص 432-433. وقد عددها الحافظ ابن الجزري في كتاب النشر ثمانية قائلا : ولبعض هذه الحروف حروف صحت القراءة بها فمن ذلك الهمزة المسهولة بين بين فهي فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظرا إلى مطلق التسهيل ، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظرا إلى التفسير بالألف والواو والياء والواو والياء ، ومنه ألف الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة ، وإمالة بين بين لم يعتدها وإنما اعتد الإمالة المحضة ، وقال التي تمال إمالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء. ومنه الصاد المشممة وهي التي بين للصاد والزاي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي. ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة ، وذلك في اسم الله تعالى بعد فتحة وضمة وفيما صحت الرواية فيه عن ورش حسب ما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين" أنظر النشر ج 1 ص 201 - 202.

كالكاف والجيم واحدا ، كما فعل ابن مالك في التسهيل (599). فكان من حقه أن يرى أن الجيم التي كالشين ، والشين التي كالجيم واحدا ، فيكون العدد واحدا وأربعين وإلا فهو ثلاثة وأربعون.

وقال ابن الحاجب : "ومخرج المتفرع واضح والفصيح ثمانية : بين بين ثلاثة والنون الخفيفة نحو عندك وألف الإمالة ولام التفخيم والصاد كالزاي والشين كالجيم وأما الصاد كالسين والطاء كالتاء والفاء كالباء والضاد الضعيفة والكاف كالجيم ، فمستهجنة. وأما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق" (600). فنذكر أن الفصيح ثمانية وسيبويه عد سنة (601) ، ولا خلاف لأن سيبويه عد همزة بين بين حرفا واحدا [نظرا] 1 إلى مطلق التغيير والخروج عن الأصل وابن الحاجب عد لها ثلاثة (602) نظرا إلى خصوص التغيير تبعا [لأبي سعيد السيرافي 2] (603). وسيبويه عد ألف الإمالة الكبرى لتحقق العدول عن الأصل فيها (604) ، وأما ألف الإمالة الصغرى فهي التي قرأ بها ورش في القرآن كله إلا في [هاء] 3 طيه (605) في أحد وجهين فلقربها من الأصل لم يعدها سيبويه (606) . وابن الحاجب أطلق (607). فيحتمل أن يكون أراد الألفين معا تبعا لابن خروف في عدده ألف الإمالة ألفين ، ويحتمل أن يكون أطلق ، لكون الكبرى وهي المتبادر إليها عند الإطلاق وسيبويه ذكر ألف التفخيم بلغة أهل الحجاز (608). فإن عني بألف التفخيم ألفا تكون بين

1 - انظر في الأصل ونسخة ب.

2 - لأبي ساعد سعيد في نسخة ب.

3 - ها في الأصل ونسخة ب.

599 - قال ابن مالك في التسهيل : وفروع تستقيح وهي : كاف كجيم وبالعكس وجيم كشين وصاد كسين وطاء كثناء... ص 319 - 320.

600 - قال ابن الحاجب : "ومخرج المتفرع واضح والفصيح ثمانية : همزة بين بين وهي ثلاثة والنون الخفيفة نحو عندك ، وألف الإمالة ولام التفخيم والصاد كالزاي والشين والجيم. وأما الصاد كالسين والضاد كالتاء والفاء كالباء والضاد الضعيفة والكاف كالجيم فمستهجنة. وأما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق" شرح الشافية ج 3 ص 254.

601 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

602 - شرح الشافية ج 3 ص 254.

603 - الحسين بن عبد الله بن المرزبال السيرافي أبو سعيد عالم مشارك في النحو والفقهاء واللغة والشعر والعروض والقراءات توفي سنة 979 هـ من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه في النحو ، ألفات القطع والوصل ، الوقف والابتداء.

ترجمته ب : - وفيات الأعيان ج 2 ص 78 - 79 - معجم الأدباء ج 8 ص 145 - 232.

604 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

605 - سورة طه ج الآية 1. فورش يميل هاء طه إمالة كبرى.

606 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

607 - قال في الشافية : "وألف الإمالة" ج 3 ص 254.

608 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

الواو والألف ، كما ذكر المرادي والدماميني(609) ومكي في الرعاية(610) ، وكما هو موجود في السنة القراء في زماننا اليوم.

فقد قسم الفتح في النشر إلى شديد ومتوسط. وقال في الشديد أنه [نهاية] الفتح [القاريء] 2 فمه بذلك الحرف. قال : "ولايجوز في القرآن بل معدوم في لغة العرب وإنما يوجد في لفظ أعجم [الفرس] 3 ، ولاسيما أهل خراسان ، فهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا ، ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم ، فاستعملوه في اللغة العربية ، وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم ، وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة ، كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض ، وممن نبه على هذا التفخيم المحض الأستاذ أبو عمر الداني قال : "والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. قال : وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء" (611). [وذكره] 4 أيضا ابن المجراد السلوي في شرح [الدرر] 5 اللوامع (612).

1 - خمس مائة في نسخة ج.

2 - قراء في نسخة ج.

3 - فارس في نسخة ج.

4 - وذكر في الأصل ونسخة ب.

5 - الدر في الأصل.

609 - قال في شرح التسهيل : "ألف التفخيم هي التي بين الواو والألف قال سيبويه : كقول أهل الحجاز الصلاة بتفخيم اللام". مخطوط بالخزانة العامة ص 497.

610 - قال : "وهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو ، كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الباء فهي نقيضة الألف الممالة وبذلك قرأ ورش عن نافع في "الصلاة" و"مصلى" و"الطريق" و"بظلم" وشبهه ذلك فاش في لغة أهل الحجاز وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفسي جواز الإمالة فيها وقال بعض النحويين ولذلك كتبت **الصلوة** بالواو على لغة الذين فخموا الألف". الرعاية ص 86.

611 - قال : "وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط. فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف. ولا يجوز في القرآن بل معدوم في لغة العرب. وإنما يوجد في لفظ عجم الفرس ولاسيما أهل خراسان. وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم . وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد ممنوع منه ففي القراءة كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض وممن نبه على هذا الفتح المحض الأستاذ أبو عمر الداني في كتابه الموضح قال : والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وقال : وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء". النشر ج 2 ص 29-30.

612 - ونصه : "والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو المستعمل عند أصحاب الفتح من القراء كقالون وابن كثير وعاصم وغيرهم" إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع ص 308-309.

فعلى هذا فالصواب أن سيبويه أراد بألف التفخيم غير هذا (613) وإلا فالصواب عده في المستهجنة ، بل الصواب ألا يذكر في الحروف العربية. وكيف يكون هذا منها وجمع من القراء ينكر تفخيم الألف ويرى أنها مرققة على كل حال منهم الجعبري (614) وأما ابن الجزري فقال في مقدمته :

وحاذرن تفخيم لفظ الألف(615).

لكن قال في النشر : "الصواب أن الألف لا يوصف بتفخيم ولا بترقيق بل هو بحسب ما قبله" (616) . لا يقال إن إنكار القراء لها لا ينفي أن تكون من العربية ، لأنهم يعتمدون الرواية ، [لأننا] 1 نقول قد سمعت في نص النشر السابق أنه معدوم من لغة العرب. والذي يظهر لي أن سيبويه أراد الألف [التي] 2 بين التفخيم المحض والألف المماله إمالة صغرى (617) فعنده أن الألفات ثلاث : أصل وهي المماله إمالة صغرى ، وفرعان وهما طرفاها ، المفتوحة فتحا متوسطا وهي الموجودة في لغة أهل الحجاز لأنهم لا يميلون شيئا من الألفات ، والمماله إمالة كبرى فهي التي تحقق فيها القرب من الياء. وهي الموجودة في لغة غير أهل الحجاز. وبهذه الثلاثة وردت القراءة وما يوجد من التفخيم للألف بعد حرف مفخم فهو لذلك المفخم لا [للألف] 3 فإنك إذا أصغيت إلى نفسك عند تلفظك بلفظ طال ، مثلا ، أو قال وجدت صوتك عند ابتدائه مستعليا فخيما ينتهي إلى تسفل للحلق

1 - أنا في الأصل.

2 - الذي في نسخة ب.

3 - لألف في نسخة ب.

613 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

614 - قال في الكنز: "قلت الألف مرققة لا يجوز تفخيما ، كما تقرر في التجويد ، وتجزئته عن فتح لفظها وورش لم يقرأ إلا بتفخيم اللام فقط كما نقل عنه وقول بعض النحاة ولذلك رسمت أوأا غلط ، وإنما رسمت لتدل على أصلها بدليل الزكواة" ص 596.

615 - والبيت كما جاء في مقدمته :

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

عن الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمة لمحمد بن علي بالروشه دار الفرقان للنشر الحديث الدار البيضاء دون تاريخ ص 22.

616 - ونصه كما جاء في النشر: "فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم" ج 1 ص 203.

617 - الكتاب ج 4 ص 432 - 433.

عاريا من صوت الواو. وباعتبار هذا التسفل قال الجعبري: "أن الألف [مرقق]1 على كل حال (618) [فرارا من إدخال]2 صوت الواو فيه كما يستعمله من لا خبرة له. وإنما أتوا من جهة اعتقاد أن تفخيم المفخم لايتأتى إلا مع ضم الشفتين وإطلاق الصوت كما يصرحون به عند المناظرة في ذلك. وليس كذلك فإن التفخيم في حرفه متأت مع فتح الفم وعدم الإطباق إلا في حرفه. فإن قلت لما زعمت أن الممالة إمالة صغرى [هي]3 ، الأصل مع أن هذه المفخمة أكثر منها دوراناً في الكلام. مع أن الناس اختلفوا هل الأصل ألف الإمالة أو العكس؟

قلت لأن الألف لا تكون أصلاً في أبنية الكلم ، وإنما تكون بدلاً من واو [أو من ياء]4 و [ذوات]5 الياء أكثر وأوسع من ذوات الواو ، والذين يميلون من العرب أكثر من الذين يفتحون. فاعتبرت كثرة الميل في الباب الواسع وفي الحد الوسط بين الطرفين المتقابلين فزعمت أنه الأصل.

وأما قول من قال إن المراد بألف التفخيم ما ذكره المرادي والدماميني(619). وأن ورشا (620) قرأ بذلك في ألفاظ "الصلوة" (621) و"يطلو" (622) و"مطلو" (623)

1 - مرققة في نسخة ج.

2 - ساقطة من نسخة ب.

3 - هو في نسخة ج.

4 - وياء في الأصل.

5 - ذات في نسخة ب.

618 - قال: "الألف مرققة لايجوز تفخيمها". الكنز ص 596.

619 - شرح التسهيل للدماميني ص 497.

620 - هو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش (110 هـ - 197 هـ) شيخ الأقران والمحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الأقران بالديار المصرية في زمانه. ترجمته بـ :

- شاية النهاية ج 1 ص 502 - 503.

621 - في قوله تعالى: "وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة" سورة البقرة الآية 110. وإنما وردت.

622 - في قوله تعالى: "الذو يصلو النار الكبرى" سورة الأعلى الآية 12.

623 - في قوله تعالى: "وإن جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم معلو" سورة البقرة ج الآية 125.

فليس كذلك لأن ورشا قرأ [تلك] 1 الألفاظ بتفخيم اللام كما هو أصله في كل مفتوحة بعد الصاد وأختيها ، فصارت الألف بعد اللام المفخمة كالألف الواقعة بعد الطاء في طال (624) ونحوه ، فلزمها ما لزمها. ودعوى أن ورشا [يقرب] 2 الألف في ألفاظ [الصلوة] 3 من الواو ليس كذلك ودعوى بعض النحويين أنها رسمت في المصحف بالواو للإعلام بذلك ليس كذلك بل [للإعلام] 4 بأصلها الذي هو الواو كالغدوة (625) والربوا (626) ، وللتبويه على بعدها من الإمالة كالزكوة (627) والنجوة (628) هذا ما ظهر لي مع قصر [الباع] 5 وعدم الاطلاع ، فلينظر بإنصاف. وابن الحاجب [عدل] 6 عن [عد] 7 هذه الألف إلى [عد] 8 اللام المفخمة (629) وتبع في عدها من الفروع أبا سعيد السيرافي ، وهو مبني على القول بأن أصل اللام الترقيق وفخمت لسبب وهو الذي ارتضاه أبو محمد بن أبي السداد في شرح التيسير وذكره في النشر (630) أيضا ، وعليه فكان ينبغي أن يذكر الراء مرققة في الفروع أيضا ، فإنهم اختلفوا فيها. فقل إن أصلها التفخيم ورققت لسبب. إلى أن بن أبي السداد نازع في أن أصلها التفخيم. وقال : "إن الذي لها أن تفخيمها وترقيقها بحسب استعمال القارئ فإذا اعتمد بها طرف اللسان رقت وإذا مكنها [ظهر] 9 اللسان

1 - في تلك في الأصل ونسخة ب.

2 - يقرأ في نسخة ج.

3 - الصلاة في نسخة ب.

4 - الاعلام في نسخة ب.

5 - الباع في نسخة ب.

6 - عده في نسخة ب.

7 - ساقطة من الأصل.

8 - عدم في الأصل.

9 - طرق في نسخة ب.

624 - في قوله تعالى : **فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَأَغْرَسْتُمْ قُلُوبَهُمْ** . سورة الحديد ج الآية 16.

625 - في قوله تعالى : **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** سورة الأنعام ج الآية 52

626 - في قوله تعالى : **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَخْفَوْنَ** . البقرة ج الآية 275.

إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَهْلُ اللَّهِ الْبَيْعُ وَحَرَّمَ الرِّبَا البقرة ج الآية 276.

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا البقرة ج الآية 276.

وَفَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا البقرة ج الآية 278.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا آل عمران ج الآية 131.

627 - في قوله تعالى : **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** سورة المزمل ج الآية 20 وإنما وردت.

628 - الواردة في قوله تعالى : **وَيُحْفَمُونَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**

سورة غافر الآية 49

629 - قال ابن الحاجب : **ولام التفخيم** ج 3 ص 254.

630 - قال في النشر : **فاعلم أن الحروف المستقلة كلها مرققة لاجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة أو إجماعا أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات** ج 1 ص 215.

فخمت ولا يمكن خلاف [هذا 1] (631). قال: "فإذا نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان لم [يكن] 2 إلا ترقيقها ولو أبعدها من الطرف ومكنتها من ظهر اللسان استحکم تفخيمها" (632) قال: "وكذلك المكسورة إذا مكنتها من ظهر اللسان غلظت، ولا يمكن ترقيقها إلا أن تفخيمها كذلك قبيح ولا يستعمله معتبر وإنما يوجد في ألفاظ العوام، وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت لتحصيل الترقيق المستحسن فيها، إذ ذاك، وعلى تمكينها من ظهر اللسان إذا انفتحت أو ضمت لتحصيل التفخيم المقتضي للفتحة أو الضمة، وربما قربت من الطرف في هذا الحال لسبب عارض كما في قراءة ورش" (633) قال: "وأما الراء الساكنة [فوجدناها] 3 [ترقق] 4 بعد الكسرة اللازمة بشرط [ألا] 5 يلاقيها مستعل وتغلظ فيما سوى ذلك، فأمكن أن [يدعى] 6 أن ترقيقها وتفخيمها مرتبط بأسباب كالمتحركة ولم يثبت بذلك دلالة على حكمها في نفسها" (634). قال: "فحصل من هذا ألا دليل فيما ذكروه على دعواهم، وهم قد استدلوا على دعواهم بأمرين:

- 1 - هذا في نسخة ب.
- 2 - يمكن في نسخة ب و ج.
- 3 - فوجدنا في نسخة ج. فوجدنا في الأصل.
- 4 - ترقيق في الأصل.
- 5 - أن لا في نسخة ج.
- 6 - يرفع في نسخة ج.

631 - ونصه في شرح التيسير: "الذي يصح فيها أنها في التعليل والترقيق بحسب ما يستعمله المتكلم وذلك أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان فترق إذا ذاك أو يمكنها في ظهر اللسان فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا " تحقيق بوظربوش تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بكلية الآداب الرباط موسم 96 - 97. أطروحة مرقونة. ص 683.

632 - ونصه: "فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو الأخرى ويسرون، فإذا مكنتها إلى ظهر اللسان وبعدهت عن الطرف استحکم تغليظها". نفسه ص نفسها.

633 - ونصه: "وكذلك المكسورة إن مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان، إلا أن تغليظها في حال الكسر قبيح في النطق. ولذلك لا يستعمله معتبر ولا يوجد إلا في ألفاظ العوام، وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحق فيها إذ ذاك وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو ضمت فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب كما يتبين في هذا الباب في قراءة ورش" نفسه ص 683 - 684. قال ابن بري في منظومته الشهيرة الدرر اللوامع في باب الراءات:

رَقَّقَ ورش فتح كل راء وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ
إلى أن قال :
وبعد كسر لازم كَنَاطِرَةٌ ومنذر وَسَاجِرٌ وَبَاسِرَةٌ
إلا إذا سكن ذُو اسْتِعْلَاءِ بينهما إلا سُكُونِ الخَاءِ

634 - ونصه: "وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة شرط أن لا يقع بعدها حروف استعملاء نحو : فردوس، وتغلظ فيما سوى ذلك فأمكن أن يدعى أن تغليظها وترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة ولم تثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها". نفسه ص 684. وكما هو معلوم فالراء المكسورة ترقق في جميع أحوالها وعند جميع القراء.

- [أحدهما]1 لمكي : وهو أن كل راء مكسورة يجوز تفخيمها وليس كل راء يجوز ترقيقها. قال بن أبي السداد : "وهذا لا يستقل إذ لقائل [أن] 2 يقول ليس ذلك [لها]3 بحسب الذات ولكن بحسب حركتها أو حركة سابقها ولو كان ذلك لها بحسب ذاتها ما تغير كما لم يتغير في حروف الاستعلاء" (635).
- والثاني لغير مكي : وهو أن الراء تمكنت من ظهر اللسان فقربت من الحنك الذي به تعلق حروف الاستعلاء ، وتمكنت منزلتها بما عرض [لها]4 من التكرار حتى حكم لحركتها بأنها في تقدير حركتين. قال ابن أبي السداد : "والتكرير في الراء غير بين والتمكين في ظهر اللسان بحسب غرض المستعمل" (636) على ما سبق في كلامه ، وأنت إذا تأملت كلامه وجدته يعطي أنه يرى أن للراء مخرجين : طرف اللسان وظهره. فيكون كالنون له طرف اللسان والخيشوم. وهم حكموا للنون المخفاة بالفرعية. فلا بد من الحكم على أحد [الصوتين]5 للراء بالفرعية ، وهم لم يذكروه. اللهم إلا إذا كان يرى أن المخرج واحد وأن [الصوتين]6 إنما اختلفا بالاختلاس والإتمام. فإذا أشبع الحرف في مخرجه اقتضى له ذلك التفخيم [وإذا]7 لم يشبع اقتضى له ذلك الترقيق وهو حرف واحد ، ولذلك احتاج في اختلاسه إلى قصد مناسبة بكسر أو ياء لكن هذا يلزم الإقرار بأن [أصلها]8 التفخيم ، إلا أن يقال لا يتأصل واحد منهما.

- 1 - أحدهما في الأصل.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - زائدة في نسخة ج.
- 4 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.
- 5 - السورتين في نسختي ب و ج.
- 6 - السورتين في نسختي ب و ج.
- 7 - وإن في نسخة ج.
- 8 - أصل في نسخة ب.

- 635 - ونصه: "وهذا القدر الذي ذكر لا يستقل دليلاً إذ لو قال قائل : الراء في نفسها عربية عن وصفي الترقيق والتغليظ وإنما يعرض لها أحد الوصفين بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتغلظ مع الفتحة والضممة لتصعدهما ، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة. فلو كانت في نفسها مستحقة للتغليظ لبعد أن يبطل ما تستحقه بنفسها بسبب خارجي عنها كما كان ذلك في حروف الاستعلاء" شرح التيمسیر ص 682 - 683.
- 636 - ونصه : "واعلم أن التكرار متحقق في الراء الساكنة سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة أما حصول الشكل في الراء المتحركة الخفيفة فغير بين لكن الذي يصح فيها أنها في التغليظ والترقيق بحسب ما يستعمله المتكلم". نفسه ص 683.

والنون ذات مخرجين حقيقة ، وهذه مخرجها واحد وإنما اختلفت بنشرها فيها وطبيها، فهي كحروف المد ، وهذا [فحوى] 1 كلامه السابق. وحينئذ يقال أن اللام مثلها فلا تعد في الفروع كما لم تعد الراء. وإنما كان لهما ذلك لما فيهما من الانحراف ، وهذا هو الظاهر ، لأنه يبعد أن يغيب عن الإمام حكم [هذين] 2 الحرفين والقراءة [بهما متواترة] 3. فيبقى النظر في وجه عدول ابن الحاجب عن عد الألف [المفخمة] 4 ولعله لم يتحقق عنده أصالة الممال ولم ير أن الألف يقرب من الواو [أبدا] 5 وأن القراءة كذلك لحن فلم تتحقق عنده الفرعية. [فبقي] 6 من المستحسن عندهما همزة بين [بين 7] (637). والنون المخفاة وألف الإمالة (638). والصاد كالزاي (639) وقرئ بهذه الحروف كلها وتقدمت للمصنف في أبوابها (640).

وأما الشين كالجيم فنحو الأشراف يقرب شينه من الجيم ويجعل فيه جهر وشدة ويزال ما فيه من الرخاوة والهمس ، ولم يقرأ به في القرآن.

وأما [المستقبحة] 8 فعدها سيبويه ثمانية وعدها ابن الحاجب خمسة وقال: "وأما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق" (641) وترك الظاء المعجمة كالثاء المعجمة ، فأما الجيم كالكاف بأن تقول في جمل الشيء يجمع [جمالا] 9 حسن كملا بجيم بين الكاف والجيم. وأما الكاف كالجيم بأن نقول في كمل الشيء يكمل كمالا. ثم جمل بكاف بين الجيم والكاف فإن قربت الكاف من الجيم فهو كاف كالجيم أو قربت الجيم من الكاف فهو جيم كالكاف فيتحققان بهذا الاعتبار.

- 1 - مجرى في الأصل و نسخة ب.
- 2 - هانين في نسخة ج.
- 3 - متواترة بهما في نسخة ج.
- 4 - الملحق في نسخة ب.
- 5 - بدا في نسخة ب.
- 6 - فيبقى في نسخة ج.
- 7 - ساقطة من نسخة ج.
- 8 - المستقبحة في الأصل.
- 9 - جمالا في الأصل.

- 636 - قال أبو شامة: "همزة بين بين التي تأتي على ثلاثة ألفاظ بين الهمزة والواو ، وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والألف واختلاف ذلك بحسب حركتها". إبراز المعاني ص 312.
- 637 - ونصه: "ومنها الألف الممالاة إمالة محضة أو بين بين". نفسه ص نفسها.
- 638 - ونصه: "ومنها الصاد التي كالزاي وهي التي مر ذكرها في قراءة حمزة في (المرط) و (أصدق) و(المصيطرون) و(بمصيطر) وغير ذلك" نفسه ص نفسها.
- 639 - ونصه: "أما النون المخفاة فهو صوت مركب على خسم الخيشوم خاصة لاحظ للجزء من اللسان فيه
- 640 - وهو نوعان : التتوين والنون الخفيفة الداخلة على القعل للتوكيد". نفسه ص نفسها.
- 641 - الكتاب ج 4 ص 433. وشرح الشافية ج 3 ص 254.

وأما الجيم كالشين فنحو **الأجدر** تقوله بجيم بينها وبين الشين تزيل ما فيها من شدة وجهر وتجعل [مكانهما] 1 الرخاوة والهمس فيتحققان بهذا الاعتبار. وإنما كان تقريب الشين من الجيم في نحو : الأشرف حسناً ، وتقريب الجيم من الشين في نحو : **الأجدر** مستهجناً لأن في الأول تقريب الضعيف من القوي وفي الثاني عكسه. وهذا التقريب كالإدغام ، وإدغام الضعيف في القوي حسن كإدغام التاء في الصاد وأقوى من إدغام القوي في الضعيف ، لأن البصريين يرون هذا ممنوعاً ، كإدغام الصاد في الشين مثلاً ، نحو : **"بعض شأنهم"** (642) وأما الصاد كالسين فقولهم في **"صبغ"** (643) صبغ.

وأما الطاء كالتاء فقولهم في **"سلطان"** (644) سلّطان بطاء قريبة من التاء ، بإضعاف ما فيها من إطباق وجهر واستعلاء.

وأما الباء كالفاء فنحو قولهم [أصفهان في أصبهان] 2 ومنه الشلوبين.

وأما الصاد الضعيفة ففسرها [مبرمان] 3 وابن عصفور (645) بأن تقرب التاء المثلثة من الصاد كقولهم فعلته بأضر ذلك مكان بأثره. قال المرادي : "وفيه نظر" قال الدماميني : "والصواب أنه خطأ محض لأن الكلام في أن [الصاد] 4 لا تعطى حقها لا في أن التاء المثلثة لا تعطى حقها وفسرها أبو علي بأنها التي لم

- 1 - مكانها في نسخة ج.
- 2 - أصبهان في أصفهان في الأصل.
- 3 - هكذا في جميع النسخ.
- 4 - الصاد في نسخة ب.

642 - سورة النور ج من الآية 62.

643 - الواردة في قوله تعالى : **"وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليم"**. سورة المومنون الآية 20.

644 - الواردة في قوله تعالى : **"ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان"** سورة يوسف ج الآية 40.

645 - علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور ولد سنة 597 هـ وتوفي سنة 669 هـ. حامل لواء العربية بالأندلس في عسره. من كتبه : المقرب في النحو ، الممتع في التصريف ترجمته ب :

- شذرات الذهب ج 5 ص 330.
- كشف الظنون ص 1822.

لم تشبع في مخرجها ولم تعتمد فيه ولا تتم حركتها ولكن تخفف وتختلس فيضعف إطباقها" (646). وفسرها ابن خروف بأنها التي انحرفت عن مخرجها يمينا أو شمالا. وهذا التفسير هو الموافق لنص سيبويه (647) فيها، كما سبق نصه فيه مستوفى. قال أبو سعيد السيرافي: "ورأينا من يتكلم بالقاف بينها وبين الكاف". ذكره عنه المرادي وذكره مكى في الرعاية عن ابن دريد (648).

قلت وعلى ذلك ما يحكى أن بعض [آل]1 البيت الطاهر ، زادهم الله شرفا ، حج فلما زار القبر الشريف وكان بمقابلة الروضة [المطهرة]2 أنشد وقد كان من [لغته]3 النطق بالقاف [بينها]4 وبين الكاف قوله :

إِنْ قِيلَ زُرْتُمْ بِمَا رَجَعْتُمْ يَا أَكْرَمَ]5 الرَّسْلِ مَا نَقُولُ

فسمع من الروضة المطهرة جواب قوله بنص :

[قُولُوا]6 رَجَعْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ وَاجْتَمَعَ الْفَرَعُ وَالْأَصُولُ(649)

فبعدد هو القاف على [لغته]7 وأجيب بعقدها. وهذه اللغة سارية اليوم في بوادي المغرب قاطبة وفي [آل]8 ملوكة قاطبة وأتباعه والله سبحانه [وتعالى]9 أعلم.

1 - ءال في جميع النسخ.

2 - المطهر في نسخة ج.

3 - لغة في نسخة ج.

4 - بينهما في نسخة ب.

5 - يا كرم في الأصل ونسخة ج.

6 - قالوا في الأصل ونسخة ب.

7 - لغة في الأصل.

8 - ءال في جميع النسخ.

9 - وتعالى في نسخة ب.

646 - ينظر شرح التسهيل للدماميني نسخة الخزنة العامة ج 2 ص 497.

647 - الكتاب ج 4 ص 433.

648 - ونصه في الرعاية: قال ابن دريد: فمن ذلك حرف بين القاف والكاف". ص 89.

649 - ذكر الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطالب الحاج في حاشيته على شرح المرشد ، عند كلامه عن زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أن بعض الأشراف من العلويين وقفت اتجاه الحجرة الشريفة وأنشد البيت الأول كما هو أعلاه فسمع البيت الثاني كما هو أعلاه. ينظر : مجموع أزجال وتواشيح وأشعار الموسيقى الأندلسية المغربية المعروف بالحانك لابن منصور تحقيق : عبد اللطيف بن منصور ، مطبعة الريف الرباط 1977 ص 46.

ب - الصفات المتضادة وتفصيلها :

[ثم قال رحمه الله [تعالى ورضي عنه]] 1 : 2 :

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا
فَمَهُمُوسَهَا عَشْرٌ حَثَّتْ كَسَفَ
وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُنْ
وَمَسْتَفِيلٌ فَاجَمَعَ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا
شَخْصَهُ أَجَدَتْ كَقَطْبٍ [لِلشَّدِيدَةِ] 3 مَثَلًا
وَوَايَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا

صفاتهما مبتدأ مؤخر ومضاف إليه عائد على الحروف على معنى ما سبق ،
وجهر ، وما عطف عليه خبر . وفاء فاجمع [سببية] 4 أي [إن] 5 عرفت هذه الأربع
فاجمع أشملها بذكر أضدادها . واجمع أمر [وفاعله] 6 المخاطب ومفعوله أشملا جمع
شمل وصل وصال وبالأضداد متعلقه ، وياؤه للسببية وهو جمع ضد مقابل للشيء
أو مناقض له . فمهموسها فاؤه للسببية ، جواب سؤال مقدر [أي] 7 إن تسأل عن
تفصيل الأضداد فهو ما تضمنه البيتان فهو مبتدأ وعشر خبر وحثت كسف شخصه
[يدل] 8 [من] 9 عشر ، وهو جملة فعلية قصد إلى لفظها فأعطيت حكم المفرد ، وكذا
قوله : أجدت كقطب فهو مبتدأ [ومثلا] 10 فعل ماض مبني للنائب [عن] 11 الفعل ،
ونائبه ضمير أجدت إلخ . وللشديدة متعلق [مثلا] 12 .

- 1 - ساقطة من نسخة ب .
- 2 - ساقطة من نسخة ج .
- 3 - شديدة في الأصل .
- 4 - سيبويه في نسخة ج .
- 5 - ساقطة من نسخة ب .
- 6 - فاعله في الأصل .
- 7 - ساقطة من نسخة ج .
- 8 - بال في نسخة ب .
- 9 - عن في نسخة ج .
- 10 - ومثل في الأصل ونسخة ب .
- 11 - على في نسخة ج .
- 12 - مثل في الأصل ونسخة ب .

وما بين رخو مبتدأ ، اسم موصول ، والظرف [صلته] 1 . وعمرنل خبر [مثلا] 2
 الجملتين قبله. وواي مبتدأ. وحروف المد خبر. [وكملا] 3 فعل ماض وفاعله
 ضمير واي . والرخو مفعول [كملا] 4 أي وكملا واي. الحروف الرخوة قد سبق
 الكلام في المراد بالصفة هنا، وهل هي صفة للحرف حقيقة أو مجازا ؟ والمصنف
 ذكر هنا كلمات أربعا : الجهر والانفتاح وهما مصدران والرخوة صفة مشبهة
 والمستقل على ما عند أبي شامة (650) والجعبري اسم فاعل من استقل [فهو] 5
 بكسر الفاء ، بناء على أن المراد بالصفة الصفة النحوية. قال الجعبري: "والصفة
 لفظ يدل على معنى في موصوفه" (651) فيجب تأويل الجهر والانفتاح بها أي
 ومجهور ومنفتح، فيكون من باب إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل [أو المفعول] 6
 وهو الموافق لقوله : [فمهموسها] 7 إلخ.

والظاهر عندي أن يكون الجهر والانفتاح على [معناهما] 8 المصدرية ويكون
 مستقل بفتح فاء مصدر ، أيضا ، ويكون الرخو صفة أريد منها المعنى لا الذات.
 لأن قولك قائم وقاعد وعالم وجاهل يحمل شيئين الذات والمعنى . فالكثير أن يرادا
 معا وقد يفرد إرادة. ومن ذلك التي صارت أسماء ، ولم يعتبر معنى ولم يعتبر
 فيها معنى الحدث كصاحب وأبطح وأبرق [وأجرع] 9 وأدهم ، وقد يفرد إرادة
 المعنى، ومن ذلك المصادر التي جاءت على فاعل أو مفعول كقوله. ولا خارجا
 من [في] 10 زور كلام . فيكون قوله بعد فمهموسها الخ [إرشادا] 11 إلى أنه يعبر

- 1 - صلتها في نسخة ج.
- 2 - مثل في الأصل ونسخة ب.
- 3 - وكمل في نسخة ب.
- 4 - وكمل في الأصل ونسخة ب.
- 5 - ساقطة من نسخة ب.
- 6 - والمفعول في نسخة ب.
- 7 - فمهموسة في نسخة ج.
- 8 - مفاهما في نسخة ب.
- 9 - وأجرع في نسخة ب.
- 10 - فيها في الأصل.
- 11 - إرشاد في نسخة ب.

650 - ونصه في إبراز المعاني: وعبر عن اثنين من الأربعة بلفظ المصدر ، وهما الجهر والانفتاح وعن
 اثنين بلفظ الصفة ، وهما رخو ومستقل ، ولفظ الصفة في الأولين مجهورة منفتحة ، ولفظ المصدر في
 الأخيرين رخاوة واستفال" باب مخارج الحروف، ص 313.
 651 - كنز المعاني ص 595.

تارة بالصفة المعنوية فيقال الهمس وحروف الجهر وحروف الشدة ، وحروف الاستطالة ؛ ومرة بما اشتق منها ، فيقال الحروف الشديدة أجذك قطبت والحروف المستعلية قط خص ضغط ، والحرف المستطيل الضاد ، والمنحرف اللام والراء وهكذا وقد وقع التعبير بهما معا [في كتب] 1 العلماء.

والمعنى : في بيت الناظم على هذا ، وصفات الحروف أي حلاها المميزة لها : جهر ورخاوة وانفتاح (652) واستفال (653) . فإذا عرفتھا فاجمع شملھا بأضدادھا ، التي هي الهمس والشدة والاستعلاء والإطباق . فيكون البيت اشتمل على صفات ثمان ، ويكون قوله بعد فمهموسها إلخ بيانا لها بالتمثيل ، كما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد قال مكي في الرعاية : "لم أزل أتبع ألقاب (654) الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين [لقبا صفات لها وصفت بذلك على معان الخ." (655) وقد ذكر الأربعة والأربعين في أربعة وأربعين] 2 بابا ، فذكر الهمس والجهر والشدة والرخاوة والإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستفال والصفير [أو القلقة] 3 والمد واللين والهوا والخفا والعلة والتفخيم والإمالة والتكرير والغنة والانحراف والاستطالة والتفشي وذكر الأصالة والزيادة والإبدال والإصمات والذلاقة والجرس والصتم والهتف والرجوع

1 - في كتاب في نسخة ج.

2 - ساقطة من نسخة ج.

3 - والقلقة في نسختي ب و ج.

652 - هي ما عدا حروف الإطباق وسميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحسنك عند النطق ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل تنفتح ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها. انظر الرعاية ص 98. والتمهيد ص 90 وإبراز المعاني ص 313. وكنز المعاني ص 602.

653 - هي ضد المستعلية ، سميت بذلك لأن اللسان يستقل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها انظر الرعاية ص 99 وإبراز المعاني ص 313 والتمهيد ص 91 والكنتز ص 602.

654 - الألقاب تشتق من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف. انظر هامش التمهيد ص 83.
655 - الرعاية ص 91.

والاتصال. وذكر الحلقية واللهوية والشفهية والشجرية [وأسلية] 1 والنطعية والجوفية والهوائية والذلقية واللثوية ، وزاد غيره الهت والتذبذب (656).

والمصنف، رحمه [الله] 2 ، ذكر من هذه الصفات المحتاج إليه في بيان المشتركين أو المشتركات أو في تحقيق ذات الحرف أو حسن متابعه ، فذكر ثملن [عشرة] 3 صفة من [الاثنين] 4 والعشرين الأول؛ وسيبويه ، رحمه الله، ذكر [اثنى عشر] 5 (657) لأنها [أكد] 6 فقد جمع أثير الدين أبو حيان (658) الصفات التي ذكرها المصنف ، رحمهما الله ، في أبيات على طريق الغزل :

أناها والمستطيل أغــــن
اهمبسي القول وهو يجهر سبي
فتح الوصل ثم أطبق هجر
لأن دهر ثم افتري ذا انحراف
كلما اشتد صارت النفس رخوة
وإذا ما انخفصت أظهر علوه
الصفير والقلب قلقل شجوه
وفشا السر من تكرر نحوه

ثم إن المصنف ذكر هذه الألقاب كما ترى ، فلا بد من تفسيرها :

فأما الجهر هنا فيكون مصدر جهرت الشيء أجهره جهرا ، أظهرته. ويكون مصدر جهر الشيء يجهره جهرا ، ظهر متعديا ولازما (659) .

وأما الهمس فهو مصدر همست الكلام ، أهمسه همسا من باب ضرب ، أخفيته (660).

1 - الأصلية في نسخة ج.

2 - ساقطة من نسخة ب.

3 - عشر في الأصل ونسخة ج.

4 - اثنتي عشرة في نسخة ج و اثني عشرة في ب.

5 - أأكد في جميع النسخ.

656 - انظر الرعاية من ص 91 إلى 118. وتبعه في ذلك ابن الجزري في كتاب التمهيد من ص 73 إلى 99

657 - وهي الجهر والهمس والشدة والرخاوة والبينية والانحراف والغنة والتكرير واللينة والهاوية والمطبعة والمنفحة انظر الكتاب ج 4 ص : 434 - 435 - 436.

658 - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجباني النفزي أثير الدين من كبار علماء العربية بالأندلس توفي سنة 745 هـ. من كتبه : المبدع في التصريف. ترجمته ب : للدرر الكامنة ج 4 ص 302. - غاية النهاية ج 2 ص 285.

659 - منه قوله تعالى : "ولا تجهر بصلاتك" سورة الاسراء ج الآية 110 أي لا ترفع صوتك. وقوله تعالى : "أوفوا الله جهرة" النساء ج الآية 153 أي عيانا.

660 - قال الجعبري : "ومعناه لغة الخفاء منه قوله تعالى "فبما نسممهم إلا همسا" (سورة طه ج الآية 108) الكنز ص 602 وإبراز المعاني، باب مخارج الحروف، ص 313 والتمهيد ص 86. أي صوتا خفيا من وطء أقدامهم إلى المحشر.

فالجهر الإبانة والإظهار ، والهمس الستر والإخفاء. فهما ضدان . هذا معناهما اللغوي . وأما الاصطلاحى فقال ابن الحاجب : "فالمجهورة ما ينحصر جري النفس مع تحركه وهي ما عدا ستشحتك خصفه . والمهموسة بخلافها ، ومثلا ، بققق وككك" (661) .

فالجهر (662) إذن انحصار جري النفس عند التحرك ، أي احتباس امتداد حركة [الهواء] 1 [وسيلانه مع استتباعه حركة (663) . والهمس (664) انطلاق جري النفس عند التحرك أي انبعاث امتداد] 2 حركة الهواء وسيلانه (665) الخ.

فالمعنى الاصطلاحى [لهما] 3 على هذا التفسير لازم للمعنى اللغوي ، لأنه إذا أظهر الحرف ، انحبس جري النفس لقوة الاعتماد. وإذا أخفى انبعث جري

1 - الهوى في نسخة ب.

2 - ساقطة من نسخة ج.

3 - ساقطة من نسخة ب.

661 - قال في الشافية : "مجهورة من ينحصر النفس مع تحركه . وهي ما عدا حروف ستشحتك خصفه والمهموسة بخلافها" شرح الشافية ج 3 ص 257 . وهنا تصرف الفاسي بالزيادة والنقصان .

662 - انظر الرعاية ص 92 . التمهيد ص 86 - 87 .

663 - يقول ابراهيم أنيس عن الجهر : "إن انقباض فتحة المزمار وانبساطها عملية يقوم بها المرء في أثناء حديثه دون أن يشعر بها في معظم الأحيان . وحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار ، ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها . فإذا اندفع الهواء خلال الوترين في هذا الوضع يهتز ان اهتزازا منتظما ، ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف درجته حسب عدد هذه الهزات أو الدنونات في الثانية ، كما تختلف شدته أو علوه ساعة الاهتزازة الواحدة وعلماء الأصوات اللغوية يسمون هذه العملية بجهر الصوت . والأصوات اللغوية التي تصدر بهذه الطريقة [...] تسمى أصواتا مجهورة . فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان " الأصوات اللغوية ص 19 - 20 . والمجهورة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر : ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ظ ، ح ، غ ، ل ، م ، ن . ويضاف إليها أصوات اللين بما فيها الواو والياء الأصوات اللغوية ص 21 .

664 - انظر الرعاية ص 92 والتمهيد ص 86 .

665 - يقول ابراهيم أنيس عن الهمس : "وعكس الجهر في الاصطلاح الصوتي هو الهمس ، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به . وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه نبضات مطلقا ، وإلا لم تدركه الأذن ، ولكن المراد بهمس الصوت هو صامت الوترين الصوتيين معه ، رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم ، يحدث نبضات يحملها الهواء الخارجى إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل ذلك" الأصوات اللغوية ص 20 - 21 . والأصوات المهموسة اثنا عشر : ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ك ، هـ . نفسه ص 21 .

النفس [وسال] 1 [الضعف] 2 الاعتماد . فإذا قلت : فقق بثلاث قافات محركا أولها وثانيها ، ظهر لك ذلك الانحباس ، وعلمت أن ذلك إنما كان للجهر فلو نطقت بواحد فقط ، فإنه يجري النفس لغيره مما هو بعده من حروف الكلمة التي هو منها ، أو لمجاوره من كلمة بنفس فراغك منه فيظن أن الجريان له . فإذا جيء بثان [وثالث] 3 على نسق ، ظهر احتباس الجريان فعلم أن ذلك للجهر وإنما حرك الأول لامتناع الابتداء بالساكن . والثاني لبيان تحقق الاحتباس المذكور لأنه إذا اتبع بحركة ولم يجر النفس ، تحقق أن الجهر هو سبب الانحباس (666).

وإذا قلت : ككك بثلاث كافات، كذلك، ظهر لك ذلك الانبعاث والسيلان وعلمت أن ذلك للهمس ، من ضعف الاعتماد لأنك حيث أتيت بالثاني عين الأول . وبالثالث عين الثاني بان لك أن تحقق ذلك الانبعاث لضعف الاعتماد في كل منها ، لا لما بعدها ، وهذا الذي ذكره ابن الحاجب في شافيته (667) . وهو نص سيبويه قال رحمه الله ، "قال مجهور حرف [أشبع] 4 الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت . فكذلك المجهورة هذه حالها في [الحلق] 5 والفم إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة (668) والدليل [على ذلك] 6 أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت

- 1 - وهو في نسخة ج.
- 2 - الضعف في نسخة ب.
- 3 - أو ثالث في نسخة ب.
- 4 - فأشبع في نسخة ب.
- 5 - الحق في الأصل.
- 6 - ساقطة من نسخة ج.

666 - يقول ابراهيم أنيس : "لم يبق من صفات سيبويه الخاصة بصفات الحروف إلا وصفه لبعض الأصوات على أنها مجهورة ، والبعض الآخر على أنها مهموسة وقد تبين لنا أن تلك التي سماها بالمجهورة التي يسميها الأوروبيون الآن Voiced فيما عدا القاف والطاء ، فقد اعتبرهما من المجهورات ، في حين أن تجاربنا الحديثة تبرهن على أن هذين الصوتين كما نطق بهما الآن خاليان من صفة الجهر ، وقد تحدثنا عن هذا آنفا . أما ما سماه بحروف المهموسة فهي كلها ينطبق عليها تمام الانطباق اصطلاح الأوروبيين Voiceless الأصوات اللغوية ص 119 .

667 - شرح الشافية ج 3 ص 257.

668 - يقول ابراهيم أنيس : "فقد ذكر الحروف المجهورة والمهموسة وعينها ، واتفق في هذا مع ما تبرهن عليه التجارب الحديثة فيما عدا حرفين اثنين ذكرنا السر فيهما . وقد تبين لنا في تعريف سيبويه أمران متميزان : عبر عن أولهما بعبارة : "إشباع الاعتماد" التي أراد بها أن يصف المجهور بأنه صوت متمكن مشبع فيه وضوح وفيه قوة ، وتلك هي الصفة التي يشير إليها الأوروبيون بقولهم [...] Sonority كذلك مما يدل على أن الاعتماد معناه العملية العضوية المطلوبة في إصدار الصوت أن سيبويه اعتبر أن في المهموس اعتمادا أيضا ولكنه اعتماد ضعيف". الأصوات اللغوية ص 123-124 .

ذلك قد [أخل] 1 بهما. وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد بموضعه حتى جرى معه النفس ، وأنت تعرف ذلك ، إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه. فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد واللين أو بما فيها منها وإن شئت أخفيت" (669)

وإنما اختير القاف والكاف للتمثيل. لأنه إذا علم التباين في [المتقاربين] 2 كان في المتباينين أظهر. وقد مثل المصنف، رحمه الله، المهموسة بقوله : حثت كسف شخصه ، ومثلت أيضا بـ : سكت فحثه شخص، ومثلها ابن الحاجب بما في نصه. والمجهورة [بأقي] 3 الحروف وقد جمعها الجوهري في الصحاح في قوله :

ظَلَّ قَوَّ رَبَّضَ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ (670).

هذا قول سيبويه والجمهور في عد المهموس والمجهور. قال ابن الحاجب في شافيته : "وخالف بعضهم فجعل الضاد والطاء والذال والزاي والعين والغين والياء من المهموسة ، وجعل الكاف [والتاء] 4 من المجهورة. ورأى أن الشدة تؤكد الجهر" (671). قال في الشرح المنسوب إليه : "لو قال هذا البعض في الضاد أنها بين المهموسة والمجهورة كان قوله أقرب ، مع أن الضاد بعيدة عن الهمس ، وأما جعله الكاف والتاء من المجهورة فبعيد وليست الشدة بالذي يؤكد الجهر ، لأن الشدة انحصار جري الصوت عند الإسكان والجهر انحصار جري النفس عند التحرك ، كما تقدم . ثم إنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد

- 1 - أدخل في نسخة ب.
- 2 - التقاربين في نسخة ج.
- 3 - بقي في نسخة ب.
- 4 - التاء في نسختي ب و ج.

669 - ونصه في الكتاب : "المجهورة حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والقم ، إلا أن الـون والميم قد يعتمد لهما في القم والخياشيم فتصير فيهما غنة . والدليل على ذلك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما.

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرن فرددت الحرف مع جري الصوت. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد أو بما فيها منها. وإن شئت أخفيت" ج 4 ص 434.

670 - قال الجوهري في الصحاح والحروف المجهورة عند النحويين تسعة عشر بجمعها قولك : ظل قو ربض إذ غزا جند مطيع

وإنما تسمى الحرف مجهورا لأنه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد جري الصوت . " تاريخ اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح تحقيق شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج 2 ص 619. والبيت لم ينسب لقائل.

671 - قال ابن الحاجب : "وخالف بعضهم فجعل الضاد والطاء والذال والزاي والغين والعين والياء والكاف والتاء من المجهور ورأى أن الشدة تؤكد الجهر " شرح الشافية ج 3 ص 257 - 258.

يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما" لكن قوله :
انحصار جري النفس [عند الاسكان] 1 . هو الذي [له] 2 في شافيته في تفسير
الشديدة وسيأتي ما فيه إن شاء الله .

وأما الرخاوة (672) فمصدر رخی الشيء بوزن فرح وقرب رخاوة ، فهو
رخو مثلث الراء لان [وسهل] 3 .

وأما الشدة (673) بكسر الشين فمصدر شد الشيء يشد شدة ، فهو شديد قوى
يقوى قوة فهو قوى . هذا معناهما اللغوي .

وأما الاصطلاحى فقال ابن الحاجب في شافيته : "والشديدة ما ينحصر جري
صوته عند إسكانه في مخرجه ، فلا يجري ويجمعها أجدك قطبت والرخوة
بخلافها ، وما بينهما (674) ما لا يتم له الانحصار ولا الجري ، ويجمعها لم
يروعنا ومثلت بالحج والهش والخل" (675).

فتكون الشدة عليه انحصار جري صوت الحرف ، أي انحباس امتداد
صوته (676) وتكون الرخاوة انطلاق امتداد صوته (677) وابن الحاجب قال عند

1 - ساقطة من نسخة ج .

2 - زائدة في نسخة ج .

3 - ساقطة من نسخة ب .

672 - الرعاية ص 94 والتمهيد ص 88 ويضيف إليها ابراهيم أنيس الضاد . الأصوات اللغوية ص 23 .
673 - انظر الرعاية ص 93 والتمهيد ص 87 . والصوت الشديد عند المحدثين هو الذي يلتقي فيه عضوان من
أعضاء النطق كالشفيتين مثلا أو طرف اللسان واللثة التقاء محكما يمنع النفس ، ثم يسمح له بالخروج
دفعاً . فإذا كان الالتقاء غير محكم بحيث يسمح للهواء بالخروج مستمرا سمي رخوا ويطلق عليه
احتكاكي وعلى الشديد انفجاري . انظر ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 22 - 23 .
674 - بين الشدة والرخاوة وتسمى البينية أو المتوسطة سواء عند القدماء أو المحدثين .
675 - شرح الشافية ج 3 ص 258 .

676 - يقول عنها ابراهيم أنيس : "ينحبس النفس في مخارج عدة كان يلتقي طرف اللسان بأصول الشايا محكما
فلا يسمح بمرور الهواء لحظة قصيرة من الزمن بعدما يفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة
ويحدث صوتا انفجاريا هو الذي نرسم إليه بالبدال أو التاء ، وكذلك قد ينحبس الهواء بالتقاء أقصى
اللسان بأقصى الحنك الأعلى ثم يفصلان فجأة فيحدث الهواء المنذفع صوتا انفجاريا نرسم إليه بالكاف
أو الجيم القاهرية" الأصوات اللغوية ص 23 .
677 - شرح الشافية ج 3 ص 258 .

إسكانه (678) ونص الإمام (679) بخلافه ، قال رحمه الله : ومن الحروف [الشديد]1 وهو الذي يمنع [الصوت أن]2 يجري فيه ، وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والباء ، وذلك أنك لو قلت : الحج ثم مددت صوتك لم يجر لك . ومنها الرخوة وهي الحاء [والهاء]3 والغين والحاء والشين والطاء والضاد والزاي والسين والطاء والتاء والذال والفاء . وذلك [أنك]4 إذا قلت الطش والفض وأشباه ذلك ، أجريت فيه الصوت إن شئت . وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء. " (680) فأطلق ، وهو الحق وليس الصوت هو النفس ، فإن النفس حركة [الهواء]5 ، والصوت كيفية تقوم بالهواء عند الحركة ، يحملها الهواء إلى الصماخ . فالمجهور ينحبس فيه تحرك الهواء . [والشديد]6 ينحبس فيه الصوت . فالتاء شديدة مهموسة ، فحركة الهواء [تمتد]7 معها وصوته ينحبس معها. والزاي مجهور رخو تنحبس معه حركة الهواء [ويتمتد]8 معه صوتته. والطاء المهملة مجهورة شديدة ينحبس معها حركة الهواء وصوته.

واعلم أن سيبويه ، رحمه الله ، قال في جانب الهمس : "فأنت ترفع صوتك إن شئت" (681) [وقال]9 في جانب الرخاوة : "أجريت فيه الصوت إن شئت. " (682) فيعلم من ذلك أن [اللافظ]10 له اختيار في ذلك فيقال قد سبق أن هذه الصفات ذاتية تميز المشتركين فكيف يكون للافظ فيها اختيار ؟ والجواب أن الذي للاختيار هو الإبلاغ في ذلك كالمند في حرف المد ، فإنه قابل للزيادة على ما [تتحقق]11 به ذاته

- 1 - الشديدة في نسختي ب و ج .
- 2 - الصوتان في الأصل و نسخة ب .
- 3 - والهواء في نسخة ب .
- 4 - ساقطة من نسخة ج .
- 5 - الهوى في نسخة ب .
- 6 - والشديدة في الأصل وفي نسخة ج .
- 7 - تمد في نسخة ج .
- 8 - ويتمد في الأصل .
- 9 - مكررة في نسخة ب .
- 10 - اللفظ في نسخة ب .
- 11 - تحقق في نسختي ج و ب .

- 678 - شرح الشافية ج 3 ص 258 .
- 679 - إشارة إلى سيبويه وهو إمام النحاة .
- 680 - الكتاب ج 4 ص 434 - 435 .
- 681 - نفسه ص 434 .
- 682 - نفسه ص 435 .

فكذا الصاد والظاء ، مثلا ، فيهما الرخاوة ذاتية ، إلا أن اللفظ عند التلفظ باسترسال لا يشبع ذلك لتنتقل الهواء إلى مقطع [آخر] 1، فإذا أراد بيان الرخاوة [لتعلم] 2 ، مثلا أشبع ما فيها إلى الحركة أو وصلها بحرف مد ، كما قال [أنفا] 3، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد واللين [اجتلب لها حرف مد من جنس] 4 أو بما فيها منها ، وإن شئت أخفيت.

أي إن شئت إجراء الحروف ، فصلها بحروف المد واللين ، أي اجتلب لها حرف مد من جنس الحركات التي فيها ، أو اجتزي بما في الحروف [من] 5 حروف المد واللين وهو الحركات.

وأما البيئية : فمصدر بياء النسب، أي الصفة التي تكون للحرف بين صفتين ، وذلك أن الحرف إذا تم له انحصار جري الصوت [فشديد] 6 ، أو تم له انطلاق جريه فرخو ، فإن لم يتم له انحصار ولا انطلاق فبيئي. وهذا معنى قول الشيخ ابن الحاجب : "ما لا يتم له الانحصار ولا الجري ، وجمعها في قوله: لم يروعا" (683) فيحتمل أن يكون مضارع روى عنه أو مضارع روعه ؛ وقد اختلف في عدد حروف البيئية فقل: إنها ثمانية . وهو مذهب مكّي وابن عبد الوهاب والأهوازي (684) وابن شريح ، وجمعها مكّي في قوله "لم يروعا" ، كما عند ابن الحاجب (685) ، وقال الجعبري : "وجمعها مكّي في "تولي عمر" وأخرج الألف" (686) والذي في رعايته ما سبق (687) وجمعها غيرهما في "لم يروعا"

- 1 - آخر في جميع النسخ.
- 2 - يعلم في نسخة ج.
- 3 - أنفا في جميع النسخ.
- 4 - زائدة في نسخة ج.
- 5 - عن في نسخة ج.
- 6 - في شديد في الأصل.

- 683 - شرح الشافية ج 3 ص 258 .
- 684 - قال الجعبري : "البيئي الذي جرى معه بعض الصوت وحسن بعضه أو الذي جرى معها جريا ضعيفا وهو منسوب إلى بين وهو التوسط بين شينين" كنز المعاني ص 602 .
- 685 - هو الأستاذ أبو علي الحسين بن علي بن إبراهيم الأهوازي مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح توفي سنة 291 هـ ترجمته ب : النشر ج 1 ص 25 / 80 .
وبالنسبة لموقف مكّي وابن عبد الوهاب والأهوازي وابن شريح انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري . تحقيق الصديقي سيدي فوزي تحت إشراف الأستاذ سيدي محمد يسف دار الحديث الحسنية الموسم الجامعي 1999 - 2000 . ص 848 - 849 .
- 686 - كنز المعاني ص 602 . وهذا مخالف لما جاء في الرعاية وقد أشار إليه الشارح .
- 687 - ونص مكّي عن الشديدة : "ما عدا الشديدة المذكورة وما عدا هجاء قولك لم يروعا" الرعاية ص 94 .

مضارع رعاه حفظه وفي "ولينا عمر" وهذان أولى لما في الذي قبلها من التضعيف. وبعضهم أسقط الألف منها وجمعها في "تولي عمر" ، وبعضهم أسقط منها حروف العلة الثلاثة ومنهم الداني (688) والشاطبي وجمعها الداني في "لم نرع" والشاطبي رحمه الله في "عمرئل" . وهو منادى على إسقاط حرف النداء أي يا عمر. وعلى هذا تكون الألف والياء والواو ليست من حروف اللين عنده ، وليست من حروف الشدة ، فهي إذن من حروف الرخاوة وهو معنى قوله : والرخو كملا أي كمل لفظ واي حروف الرخاوة لعدة فيها بين بهذا أنه لما يذكرها في حروف الشدة ولا في حروف البينية لم يخل بها ، بل هي داخلة عنده في حروف الرخاوة. قال أبو شامة : "وهو ظاهر كلام سيبويه لأنه لما عد حروف الرخاوة لم يعد فيها حروف المد. وذكر بعدها العين واللام والنون والميم والراء وبينها واحدا واحدا بعبارة تقتضي أنها بين الشديدة والرخوة، لم يتم لصوتها الانحصار ولا الجري. ثم قال ومنها اللينة فوصفهن ثم قال : وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو. قال : وظاهر كلام أبي الحسن الرماني في شرح الأصول موافق لما نظمه الشاطبي" (689).

وقيل إن حروف البينية العين المهملة وحدها. قيل وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله . قال : "وأما العين فبين الرخوة [والشديدة] 1 تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء" (690) ثم قال بلصقه : "ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم [يعترض] 2 على الصوت كاعتراض [الشديدة] 3 وهو اللام . وإن شئت مددت فيه الصوت. وليس كالرخوة لأن

1 - والشدة في نسخة ج.

2 - يتعرض في نسختي ب و ج.

3 - السدبة في نسخة ب.

688 - قال الداني : "أما الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف يجمعها قولك لم نرع العين والنون واللام والراء والميم" التحديد ص 226. وتحدث إبراهيم أنيس عن هذه الحروف (اللام والنون والراء والميم) واعتبرها متوسطة وقال عن العين : "وقد زاد القماء على هذه الأصوات الأربعة ، العين فعدوها صوتا متوسطا أيضا . ولقلة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الطلق لا نستطيع أن نرجح صحة هذه الصفة بل نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها" . الأصوات اللغوية ص 25.

689 - ونصه في إيراد المعاني : "وهو ظاهر كلام سيبويه فإنه لما عد الحروف الرخوة لم يعد فيها حروف المد فذكر بعدها العين واللام والنون والميم والراء وبينها واحدة واحدة بعبارة تقتضي أنها بين الشديدة والرخوة لم يتم لصوتها الانحصار ولا الجري ثم قال : ومنها اللينة فوصفهن كما قال : وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وإخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو ، وظاهر كلام أبي الحسن الرماني في شرح الأصول موافق لما نظمه الشاطبي" ص 315 .

690 - الكتاب ج 4 ص 435.

طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه ، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك. " (691) قال : "ومنها حرف شديد يجري معه الصوت ، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت وهو النون، وكذلك الميم" (692) . قال ومنها :

المكرر: " وهو حرف شديد جرى معه الصوت [لتكريره] 1 وانحرافه إلى اللام، [فيتجافى] 2 [في] 3 الصوت كالرخوة ، ولو لم تكرر لم يجر الصوت [فيه] وهو الراء" (693). قال ومنها :

الليننة: " وهو الواو والياء لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من مخرج غيرهما] 4 كقولك : ووو . وإن شئت أجريت الصوت ومددت" (694) . قال ومنها:

الهاوي: " وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من [اتساع] 5 مخرج الياء والواو [لأنك] 6 قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك في الياء قبل الحنك وهو الألف" (695).

1 - ولذلك في الأصل وفي نسخة ب.

2 - لتكرره في نسخة ج.

3 - فيتجافا في الأصل.

4 - زائدة في الأصل.

5 - ساقطة من نسخة ج.

6 - ساقطة من نسخة ج.

691 - الكتاب ج 4 ص 435.

692 - نفسه ص نفسها.

693 - ونصه: "ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء" ج 4 ص 435. عند النطق بالراء يتكرر ضرب طرف اللسان للثة العليا مرتين أو ثلاثة وعد من الأصوات المتوسطة لأن الهواء لا يحبس عند المخرج حبسا تاما كالأصوات الشديدة ولا يسمح له بالخروج مستمرا كالرخو وإنما يخرج متقطعا.

694 - ونصه: "ومنها الليننة وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك واي والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت" الكتاب ج 4 ص 435.

695 - ونصه: "ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك في الياء قبل الحنك وهي الألف" الكتاب ج 4 ص 435 - 436.

قال: "وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها . وأخفاهن وأوسعن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو" (696).

فيحتمل أن يكون أراد أن هذه [الأحرف] 1 كلها بينية ، وإنما فصلها لذكر ما في كل منها من الصفات الأخر. ويحتمل أن يريد أن البيني هو العين التي قال فيها : "وأما العين فبين الرخوة والشديدة" (697). ولم يذكر [البين] 2 في واحدة مما بعدها، وعلى هذا حمل كلامه المنتوري واستصححه قال : "والصحيح أن العين وحدها بين الشدة [والرخاوة] 3 وأن اللام والنون والميم والراء شديداً يجري فيهن الصوت وأن الواو والياء والألف حروف مد وليين لا تتصف بشدة ولا برخاوة." (698) ثم ساق كلام سيبويه [السابق] 4 [699]، شاهداً على ذلك والله أعلم. لكن يقال إذا كانت هذه الصفات التي للحروف متقابلة فسيبويه، رحمه الله، ذكر حروف الشدة وحروف الرخاوة وعدهما واحداً واحداً ، ثم ذكر العين وما بعدها ونصه : "ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري معه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم [والميم] 5 والتاء والذال والياء، وذلك أنك لو قلت [الحج] 6 ، ثم مددت صوتك لم يجر [لك] 7 . ومنها الرخوة وهي الحاء والهاء والغين والحاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال

1 - الألف في نسخة ب.

2 - أبين في الأصل.

3 - والرخوة في نسخة ج.

4 - ساقطة من نسخة ب.

5 - ساقطة من الأصل و نسخة ب.

6 - الج في نسخة ج.

7 - ذلك في نسخة ب.

696 - الكتاب ج 4 ص 436.

697 - نفسه ص 435.

698 - شرح الدرر اللوامع للمنتوري تحقيق الصديق فوزي ص 849.

699 - الكتاب ج 4 ص 435.

والفاء وذلك أنك إذا قلت [الطش] 1 والفض وأشباه ذلك ، أجريت فيه الصوت إن شئت. وأما العين فبين الرخوة [والشديدة] 2 تصل إلى الترييد". (700) إلى آخر نصه السابق.

فإذا كانت الصفتان متقابلتين وقد حصر حروف كل واحدة في عدد فما خرج عن العددين لا يتصف برخاوة ولا بشدة ، كما قال المنتوري (701) ، لكن على معنى أنه لا تتفرد فيه صفة . أي على معنى أنه جمع الصفتين [كالم] 3 الذي بين الحلو والحامض ، وكالأبلىق الذي جمع بياضا وسوادا . وهذا عندي ظاهر كلام سيبويه . ومن هنا أدخل الشاطبي ، رحمه الله ، حروف المد في الرخوة ، حيث عد حروف البيئية خمسة ، لأنه يرى أن الحروف [لا تخلو] 4 من أن تتصف بشدة أو رخاوة أو بينية ، أما أنها لا تتصف بوحدة من الثلاثة فليس بين والله أعلم .

وأما المد فمعناه : لغة الزيادة والكثرة والتوسعة واليسط ، يقال مد النهر [وأمد] 5 ثلاثيا ورباعيا [لازمين زاد ماؤه وكثر ومدته نهر [آخر] 6 وأمده ثلاثيا ورباعيا قوي ماءه وأكثره . ويقال مددت الثوب وأمددت ثلاثيا ورباعيا] 7 متعديين بسطته ووسعته . فمد هو وأمد ثلاثيا ورباعيا [لازمين] 8 انبسط [واتسع] 9

- 1 - الشص في نسخة ج.
- 2 - والشدة في نسخة ج.
- 3 - كالمز في الأصل ونسخة ب.
- 4 - لا تخلوا في نسخة ب.
- 5 - ساقطة من نسخة ب.
- 6 - وأخر في الأصل ونسخة ب.
- 7 - ساقطة من نسخة ج.
- 8 - ساقطة من نسخة ج.
- 9 - اتبع في الأصل.

700 - ونصه : "ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والياء وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجز لك ومنها الرخوة وهي الحاء والهاء والغين والحاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والنظاء والثناء والذال والفاء وذلك أنك إذا قلت الطش وانفض وأشباه ذلك أجريت الصوت فيه إن شئت. وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترييد". الكتاب ج 4 ص 434 - 435.

701 - شرح الدرر اللوامع للمنتوري تحقيق الصديق فوزي ص 849.

وأما اللين فمصدره لان الرجل وغيره لينا وليانا ككتاب فهو لين من اليناء
كغني وأغنياء سهل وهان. وأنته ولينته سهلته ، ولأينته ملاينة وليانا سهلت له
واستلنته وجدته [أو عدته] 1 لينا .

وأما القصر [فمصدر] 2 قصرت قيد البعير ضيقته ، ومصدر قصرت
الجارية في بيتها منعها الخروج وحبستها . ومصدر قصرت الناقة على فرس
وعلى عيالي خصصتهم بها وأفردتهم بلبنها . هذا المعنى اللغوي لهذه الحقائق
الثلاثة . وأما المعنى الاصطلاحي فقال الجعبري : "والمد طول زمان
الحرف". (702) وهو مجاز لأن المد صوت واقع في زمان ، وليس هو نفس
الزمان . فلو أسقطه وقال طول صوت الحرف ، أي اتساعه وسيلانه في مخرجه ،
كان أبين. وقال في اللين : "أقله" (703) أي أقل طول زمان صوت الحرف. و[قال] 3
في القصر : "عدمهما" (704) أي عدم الطول وعدم أقله.

والقراء قسموا المد إلى طبيعي وفرعي :

- فإن كان المراد الطبيعي فهو من البسط والتوسعة لأن حروف المد اتسعت في
[مخارجها] 4 وسالت (705).
- وإن كان المراد الفرعي : فهو من الزيادة والكثرة لأن الحرف زاد صوته على
طبعه كماء النهر إذا كثر (706) .

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - مصدر في نسخة ج.

3 - ساقطة من نسخة ب.

4 - مخارجها في نسخة ج.

702 - كنز المعاني ص 602.

703 - نفسه ص نفسها.

704 - نفسه ص نفسها.

705 - وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب ، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة
المجتمع في كلمة لوجيها ، وعلامته أن لا يوجد بين حرف المد واللين همز ولا سكون نحو : قالوا وأقبلوا
وسمي طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه ، ومقدار مده حركتان
والحركة تعرف بمقدار قبض الأصبع وبسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن. وسمي أصليا لأنه
أصل لجميع المدود ، وكما يسمى بالطبيعي وبالأصلي يسمى أيضا بالذاتي وبمد الصيغة. أما كونه ذاتيا فلأن
ذات حرف المد لا تقوم إلا به. وأما كونه مد الصيغة فلأن صيغة حرف المد أي بنيتها تمد لكل القراء قدر
مدها الطبيعي انظر عمدة البيان في تجويد القرآن ص 113. والتمهيد ص 54.

706 - ويسميه الداني بالمكلف. التحديد ص 210 ، وعمدة البيان ص 114. والتمهيد ص 54.

والقصر، إن كان المراد زوال الطبيعي، فهو من قصرت قيد البعير
ضيقته. لأنه إذا سقط الحرف اتصل ما قبله بما بعده، وضاق صوت الكلمة التي سقط
منها حرف المد.

وإن كان المراد زوال الفرع فهو من الحبس والمنع، لأن الصوت يحبس
في مخرج الحرف، ويمنع من الخروج عنه والزيادة عليه. ثم إن المصنف، رحمه
الله، ذكر في الصفات المد وضده القصر. (707) ولم يذكر اللين، وسيبويه، رحمه
[الله] 1، قال: "ومنها اللينة وهي الواو والياء" (708) إلى آخر كلام في نصه السابق
فذكر في الصفات اللين وذكر للألف [الهوى] 2، كما في نصه السابق. ولم يذكر المد
في الصفات لكن ذكره في غير باب المخارج، قال في أبواب الوقف: "هذا باب
الوقف في الواو والياء والألف، وهذه الحروف غير [مهموسات] 3 وهي حروف لين
ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت إلى آخر كلامه." (709)

فسامها بثلاثها حروف لين ومد، فيحتمل أنه اقتصر على اللين لأنه أعم
من المد، لكونه قد سمي حرفي [اللين] 4 حرفي مد. ونصه في أبواب الوقف، في
باب الساكن الذي يكون قبل [آخر] 5 الحرف فيحرك لكرهتهم التقاء الساكنين: "ولا
يكون هذا في زيد وعون ونحوهما. لأنهما [حرفا] 6 مد فهما يحتملان ذلك إلى آخر
كلامه." (710)

- 1 - ساقطة من نسختي ب و ج.
- 2 - الهواء في نسخة ب.
- 3 - مهموس في نسخة ج.
- 4 - اللين في الأصل.
- 5 - آخر في جميع النسخ.
- 6 - حرف في نسخة ب.

707 - يقول عنه ابن الجزري في التمهيد: "فهو عبارة عن صفة حرف المد واللين وهو السمد الطبيعي". ص 54.
وقال عنه الداني: "ويسمى هذا الضرب القراء مقصورا، لأنه قصر عن الهمزة الموجبة لزيادتها في إشباع
لخفاتها وشدتها أي حبس عنها ومنع منها". التحديد ص 210.

708 - الكتاب ج 4 ص 435.

709 - الكتاب ج 4 ص 176.

710 - نفسه ج 4 ص 173 - 174.

وقال [في باب الإدغام] 1 في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد: "ولا تدغم" 2 الياء ، وإن كانت قبلها فتحة ولا الواو وإن كانت قبلها فتحة ، مع شئ من المتقاربة. لأن فيهما ليئا ومدا [الخ] 3 كلامه". (711) واقتصر عليهما لأن الألف أولى منهما بذلك فاعتنى بهما دونه.

وقد فصل ذلك أبو محمد مكي في كتاب الرعاية له ونصه: "الخامس عشر حروف المد واللين وهي ثلاثة أحرف الألف والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة". (712) ثم قال: "السادس عشر [حرفا] 4 اللين وهو الواو الساكنة التي قبلها فتحة والياء الساكنة التي قبلها فتحة". (713) فذكر المد واللين للحروف الثلاثة ، وذكر اللين لحرفين منها .

وقد ذكر المصنف الهوي للألف كما يأتي واقتصر على المد لاتحاد الأحرف الثلاثة في شرطه الذي هو الوقوع بعد الحركة المناسبة ولأن القراء اتفقوا على الزيادة فيها ، إذا وقع بعدها ساكن أو همز ، واختلفوا في الواو والياء ، إذا وقعتا بعد فتحة ، لقوة اللين فيهما حيث يقعان بعد مجانسهما وضعفه بذهاب أكثر منهما حيث يقعان بعد غير مجانسهما فاعتبر المتفق عليه ، دون المختلف فيه . وقد تقدم أن أوسع هذه الأحرف الثلاثة مخرجا عند سيبويه الألف ويليه الياء. (714)

1 - في الأصل في أبواب الإدغام وهو تصحيف.

2 - لا تدغم في نسخة ب.

3 - لغ في الأصل ونسخة ب.

4 - فا في نسخة ب.

711 - ونصه في الكتاب: "ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شئ من المتقاربة ، لأن فيها ليئا ومدا". ج 4 ص 446.

712 - الرعاية ص 101.

713 - نفسه ص نفسها.

714 - الكتاب ج 4 ص 436.

قال في النشر: "وأبعد ابن الفحام الصقلي (715) فقال: أمكنهن في المد
الواو." (716) فقال المرادي (717): وقال الصقلي في كتاب الاقتداء له: "الواو ثم الياء ثم
الألف" (718) والله أعلم [بالصواب] 1.

ثم قال رحمه الله [تعالى] 2 [ورضي عنه] 3 :

وَقِظْ خَصَّ ضَغُطٍ سَبْعُ عَلُوٍّ وَمَطْبِقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّاءُ أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمَلًا

قوله وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق ، واوه للعطف ، والجملة الأمرية مقصودة اللفظ
مبتدأ ، لأن الجمل إذا قصدت ألفاظها صارت بمنزلة المفرد كقوله عليه الصلاة
والسلام: "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة." (719) أو يقدر مضاف أي
وحروف هذا التركيب. وسبع علو خبر المبتدأ ومضاف إليه ويصح في العين الضم
والكسر. ومطبق أعربه أبو شامة مبتدأ لخبر محذوف ، أي ومنها مطبق ، فهو عنده
اسم مفعول صفة حرف أي ومنها حرف مطبق ثم فسر بقوله هو الضاد والظاء كأنها
جملة مستأنفة للبيان (720) وأعربه الجعبري مبتدأ والجملة بعده خبره (721) فيصح أن

1 - ساقطة من نسخة ب.

2 - ساقطة من نسخة ب.

3 - ساقطة من نسختي ب و ج.

715 - أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري جعفر المعروف بالفحام كان مقرئاً نحوياً توفي سنة 345 هـ

ترجمته في: بغية الوعاة ج ص 150.

716 - ونصه في النشر كاملاً: "وأبعد ابن الفحام فقال أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الألف." ج 1 ص 204.

717 - انظر ترجمته بالهامش 387 من قسم التحقيق

718 - لم أوفق في العثور على هذا النص .

719 - أخرجه البخاري في المغازي باب 38 والدعوات باب 51 و 68 ، والفدر باب 7 ومسلم في الذكر حديث 44 و 45 و 46

وأبو داود في الوتر باب 27 بلفظ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: قل: لا حول
ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة.

720 - ونصه في إبراز المعاني: "ومطبق مبتدأ خبره محذوف قبله ، أي ومنها مطبق ، أي ومن هذه الأحرف المستعلية حروف

الإطباق ، وهي أربعة ثم بينها بقوله : هو الضاد والظاء المعجمتان والمهملتان يعني الضاد والظاء." ص 316.

721 - كنز المعاني ص 601.

يكون مصدرا على حذف مضاف أي وذو إطباق ، فالمبتدأ في الحقيقة هو المضاف المحذوف فله مسوغ هو الإضافة . ويصح أن يكون اسم مفعول . وله [صفة]1 مقدره هي المسوغة أي ومطبق [متقدم]2 الذكر بذكر ضده هو الضاد [الخ]3.

وأخبر المصنف ، رحمه الله ، بجمع وهو متعاطفات الواو [إذ] 4 التقدير [عنده] 5 الضاد والطاء والصاد والطاء عن واحد وهو مطبق أو ضميره وليس من باب تعدد الخبر لشيء واحد ، لأن الأخبار المتضادة لا يصح الإخبار بها [عن] 6 [واحد] 7 إلا على ضربين ، ليس هذا أحدهما وإنما هو كقولك : الزيدون فقيه وكاتب وشاعر؛ فوجب أن يعتبر في مفهوم مطبق تعدد لأنه جنس وهو صفة حرف أو مضاف إليه [صفته] 8 أي وحرف مطبق أو وحرف [ذو إطباق] 9 وبين ذلك ابن بري بقوله :

وأحرف الإطباق (722)

فعبّر بالجمع ولما عاد الضمير على مطبق وقد روعي في هذا المعنى صح الإخبار بتعدد عنه وجملة أعجما جعلها الجعبري شرطية على تقدير أن (723). والظاهر صفة الضاد والطاء كأنه قال والصاد والطاء المعجمتان . وقوله وإن أهمل شرط حذف جزاؤه أي فكذلك أي فهما مطبقان مثل المعجمين وأعاد ضمير الاثنين على الحرفين

1 - صفته في نسخة ج .

2 - مقدم في نسخة ب .

3 - لخ في الأصل .

4 - إذا في نسخة ج .

5 - عند في نسخة ج .

6 - على في الأصل وفي ب .

7 - الواحد في نسختي ب و ج .

8 - صفة في الأصل .

9 - ذا إطباق في نسخة ج .

722 - والبيت كاملا : وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الضاد والطاء ثم الضاد والطاء ثم الضاد والطاء ثم الضاد عن الدرر اللوامع لابن بري وهو مأخوذ من كتاب النجوم الطوائع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع للشيخ سيدي إبراهيم المارغيني ص 169 . والإطباق أو الانتطابق معناه لغة الإلصاق واصطلاحا انطباق طائفة أي جملة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما فلذا تسمى حروفه مطبقة .

723 - كنز المعاني ص 601 .

السابقين مغضيا عن صفتها [اعتبارا] 1 بالصورة الخطية ، إذ هي التي يؤثر فيها الإعجام ، لا باعتبار اللفظ ، لأن [الصوتين] 2 يظهران المشتركين ولو ذكر الحروف كلها ما احتاج إلى صفة كما فعل ابن بري في قوله :

وَأَحْرَفَ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادِ وَالطَّاءِ ثُمَّ الطَّاءِ ثُمَّ الضَّادِ (724)

والمعنى : أن الحروف المستعلية سبع وهي التي جمعها حروف هذا التركيب الذي هو : **قط خص ضغط القاف والظاء** [والخاء] 3 والصاد والضاد والغين والطاء .

وأن حروف الإطباق (725) من هذه الحروف السبعة هي **الضاد معجما ومهملا والطاء معجما ومهملا** ، وسميت المستعلية مستعلية لأن الهواء يستعلى عند إخراجها إلى الحنك [الأعلى] 4 ، ولم يذكر المصنف الألف في حروف الاستعلاء ، وقد ذكره سيبويه ، رحمه الله ، في أبواب الإمالة ونصه : "هذا باب ما يمتنع من الألفات التي أملتها فيما مضى فالحروف التي [تمنعها] 5 الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه وذلك

1 - اعتبار في الأصل وأعبارا في نسخة ب.

2 - الصورتين في نسخة ج.

3 - والحاء في نسخة ج.

4 - الأعلى في نسخة ج.

5 - تمنع في الأصل وساقطة من نسخة ج.

724 - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للمرغيني ص 169.

725 - لا يختلف تعريف المحدثين للإطباق عما قال به علماء العربية ، وهو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى بشكل مقعر على حين يكون طرفه مشتركا مع عضو آخر في إخراج الصوت . ومما ينبني التنبه له أن حروف الإطباق كلها مستعلية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق ، فكل مطبق مستعل وليس العكس . وأن حروف الاستعلاء أقوى الحروف وأقواها حروف الإطباق وأقواها الطاء لجهرها وشدتها وأقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقتها . عن الفوائد المفهومة لشرح الجزرية المقدمة للشيخ محمد بن علي بالوشة بتصرف ص 15.

[كقولك] 1 قاعد وغائب ، خامد وصاعد وطبّيف (726) وضامر (727) وظالم (728) وإنما منعت هذه الحروف الإمالة ، لأنها حروف مستعلية إلى الحنك [الأعلى] 2، والألف إذا أخرجت من موضعها استعلت إلى الحنك [الأعلى] 3 فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد (729) ونحوها" (730) ولم يذكر شيئا من ذلك في المخارج. وليس هذا الاستعلاء الذي ذكر للألف هو التفخيم الذي أنكره علي مكي ابن الجزري (731) لأن مكي إنما ذكر تفخيم الألف [في الصلوة] (732) والطّف (733) في قراءة ورش (734)، وقال: "إن الألف

-
- 1 - قولك في الأصل و نسخة ج .
2 - الأعل في نسخة ج .
3 - الأعل في نسخة ج .
4 - في الصلاة في نسختي ج و ب .

-
- 726 - في قوله تعالى : **إِنَّ الذِّبْنَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَبِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا إِذَا هُمْ مَبْصُرُونَ** الأعراف الآية 201.
727 - في قوله تعالى : **وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** الحج الآية 27.
728 - في قوله تعالى : **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا لِيَمْنَحَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْبَحْضُ الْكَبِيرُ** فاطر الآية 32.
729 - في قوله تعالى : **وَلَوْلَا دَرَجَاتُ اللَّهِ النَّاسُ بَعْضُهم لَهَمَّتْ صُورُهُمْ وَبِيعُوا مَسَلُوتًا وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** الحج الآية 40.
730 - الكتاب ج 4 ص 128 - 129.
731 - ونصه في النشر : **"وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم"** ج 1 ص 215.
732 - في قوله تعالى : **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** المزمّل ج الآية 20.
733 - في قوله تعالى : **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** البقرة 227.
734 - ولد سنة 110 وتوفي سنة 197 ولقب بورش لشدة بياضه عرض على الإمام نافع سنة 155 . ترجمته في غاية النهاية ج 1 ص 502 الترجمة 2090.

يجب على القارئ أن يلفظ [بها] 1 متوسطة بين التفخيم والإمالة حتى ترده الرواية إلى إمالة أو تغليظ. (735) ومثله في الجمان النضيد لابن الصفار المراكشي (736) وهو يتبعه كثيرا. فنفخيم الألف إنما يكون لمناسبة ما قبله ، حيث يكون مفخما ولا يلزم من الاستعلاء التفخيم ، لأن بعض العلماء قال : " إن حروف التفخيم هي حروف الإطباق فقط. " (737) وإن كان الصحيح أن حروف التفخيم هي حروف الاستعلاء السبعة لا يخص منها حرف دون [آخر] 2 على أن ابن الطحان الأندلسي (738) قال في تجويده: "المفخمت على ثلاثة أضرب : ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا. وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضموما. وضرب دون ذلك وهو أن يقع مكسورا". (739) ذكر عنه ذلك صاحب النشر بعدما قال : "والحروف المستعلية كلها [مفخمة] 3 لا يستثنى شيء منها في حال من الأحوال" (740). لكن الحق مع ابن الطحان الأندلسي، لأن الحس شاهد بأن التفخيم الذي في قاف قتل ليس كالذي في قاف [قبل] 4 وفتح الباء والذي في قاف قبلا بضمها ، وليس التفخيم في القاف الساكنة كالذي في المتحركة ، وقد قال في النشر أيضا : "والخاء يجب [تفخيمها] 5 وكذا سائر حروف الاستعلاء ، وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ ، إذا وقع بعدها ألف

1 - ساقطة من نسخة ب.

2 - آخر في نسختي ب و ج.

3 - مستعلية في نسخة ج.

4 - قيل في نسخة ب.

5 - تفخيمها في نسخة ج.

735 - الرعاية ص 135 .

736 - هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المراكشي توفي سنة 761 هـ كان إمام القراءة في وقته وأحد المتضلعين في القراءات السبع والمتقنين لقراءة نافع . من مؤلفاته : الجمل النضيد في معرفة الأداء والتجويد والزهر البائع في مقرا الإمام نافع . ترجمته ب :

- فهرس ابن غازي ص 100 - القراء والقراءات بالمغرب ص 32 - 62 .

737 - الرعاية ص 104 .

738 - أبو العباس أحمد بن خلف بن عسيون مقرئ حاذق مجود أحد شيوخ أبي الأصبع توفي سنة 931 هـ . ترجمته ب : - غاية النهاية ج 1 ص 52 .

739 - النظر للنشر ج 1 ص 218 .

740 - النشر ج 1 ص 215 .

أمكن نحو **[خلق]** (741) و**غلب** (742) و**صعبدا** (743) و**ضرب** (744) و**طغى** (745) [1] و**خالق** (746) و**صادق** (747) و**ضالين** (748) و**طأب** (749) و**ظالم** (750) ". (751) ففاضل بينها كما ترى ، ووافق الأندلسي وخالف كلامه الأول.

وسيبيويه أثبت للألف استعلاء (752) ، [لأن الاستعلاء]2 يقتضي تفخيما فالألف مفخم ، وتفخيم كل شئ بحسبه فيكون هو التفخيم الذي ذكره مكي (753) وإنما خص **[الصلوة]** (754) [3] و **[الطلاق]** (755)4 لظهور ذلك بعد اللام المفخمة. وكيف يكون

- 1 - خالق وغال وصاعد وضارب وطفى في نسخة ج.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - الصلوة في نسخة ب.
- 4 - الصلاق في نسخة ب.

- 741 - في قوله تعالى: **"خلق الانس"** الرحمان الآية 3 .
- 742 - وفي الأصول غلب ولم ترد هكذا في القرآن.
- 743 - في قوله تعالى: **"بئبهموا صعبدا طيبا"** المائدة ج الآية 6 .
- 744 - في قوله تعالى: **"لم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة"** ابراهيم ج الآية 24.
- 745 - في قوله تعالى: **"انهب إلى فرعون إنه طغى"** النازعات الآية 17. وفي طه الآية 24.
- 746 - في قوله تعالى: **"خلق كل شئ عباده وهو على كل شئ وكيل"**. الأنعام الآية 102. وفي سورة الزمر الآية 62.
- 747 - في قوله تعالى: **"إنما توعدون لصادق"** سورة الذاريات الآية 5.
- 748 - في قوله تعالى: **"قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا فوما ضالين"** المومنون الآية 106.
- 749 - في قوله تعالى: **"إن الذين اتقوا إذا مسهم طأب من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون"**. الأعراف الآية 201.
- 750 - في قوله تعالى: **"ثم أورثنا الكتاب الذين اصطبنا من عبادنا بمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد"**. فاطر ج الآية 32.
- 751 - ونصه: **"والحاء يجب تفخيما وسائر حروف الاستعلاء ، وتفخيما إذا كانت مفتوحة أبلغ وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو خلق وغلب وطفى وصعبدا وضرب وخالق وصادق وضالين وطائف وظالم"** النشر ج 1 ص 218.
- 752 - الكتاب ج 4 ص 128 - 129.
- 753 - الرعاية ص 86.
- 754 - في قوله تعالى: **"إن الصلوة كانت على المومنين كتابا موفوتا"** سورة النساء ج الآية 103.
- 755 - في قوله تعالى: **"وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم"**. البقرة الآية 227.

مفخما وسيبويه عد الألف المفخمة في الفروع وإلا فالألف [مستعل] اغير مفخم ،
والحس شاهد باستعلاء الألف وترقيقه وإن كان بعد مفخم ، لأنك إذا تلفظت ب**فأل**
(756) أو ب**طال** (757)، مثلا ، وجدت صوتك [مبتدئا] 2 باستعلاء في تفخيم منتهيا إلى
استعلاء [فترقيق] 3 ولهذا نص العلماء على ترقيق الألف ، وإن كان بعد مفخم ،
كالجعبري (758) وغيره. ورد [ابن بضحان 4] (759) عليه لتوهمه لأنه أراد بترقيقه
التسفل به وإزالة الاستعلاء منه وليس ذلك [أراد] 5 وإنما أراد إزالة [السمن] 6 وتغليظ
الصوت به الذي يوجد في المفخمت ، هذا عندي ما أراد.

وعلى هذا فالألف في نفسه له صوت مستقل كسائر الحروف وليس صوتا
تابع لما قبله، فإذا تلفظت بمثل سالم وعالم وحالب وجامع وجدت صوتك [مبتدئا] 7
بترقيق في تسفل منتهيا إلى ترقيق في استعلاء ، وإذا نطقت بمثل ظالم وقائم وجدت
صوتك مبتدئا بتفخيم في استعلاء منتهيا إلى ترقيق في استعلاء ، والحس [يغلط] 8

- 1 - مستعمل في نسخة ج.
- 2 - مبتدئا في الأصل ونسخة ب.
- 3 - في ترقيق في نسخة ب.
- 4 - بن بضحان في نسخة ب.
- 5 - بالمراد في نسخة ج.
- 6 - غير واضحة في نسخة ج.
- 7 - مبتدئا في نسختي ب و ج.
- 8 - يغلظ في نسخة ب. وتغلص في الأصل.

756 - في قوله تعالى: **«وإن قال موسى لوجه»** البقرة ج الآية 67.

757 - في قوله تعالى: **«فملا عليهم الأمد ففست فلو بهم»** الحديد ج الآية 16.

758 - كنز المعاني ص 596.

759 - هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطحان الدمشقي السمرقندي الحنفي متوفي في سنة 743 هـ ترجمته ب :
طبقات القراء ج 2 ص 57. ونصه: "اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صدر عن جهله وغلظ طباعه
أو عدم اطلاعه والدليل على جهله أنه يدعي أن الألف في قراءة ورش في طال وفصلا وشبههما مرققة
وهو غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طباعه أنه لا يفرق في لفظ بين الف قال والسف طال
والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نص في كتبهم على تفخيم الألف. عن شرح طيبة النشر في
القراءات العشر لأبي القاسم النويري تحقيق عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة الهيئة العامة القاهرة 1986.
ج 1 ص 311.

فيرى أنه في المثال الأول مبتدئاً بترقيق في تسفل [منته إلى ترقيق في تسفل] 1.

وفي المثال الثاني مبتدئاً بتفخيم في استعلاء منته إلى تفخيم في استعلاء وما [ذكره] 2 النحاة في كتبهم من التفخيم الاستعلاء أرادوا [تسمين] 3 الحرف وتخشين الصوت به. هذا الذي عندي ، فإن يكن [خطأ] 4 فمثلي لا يعد عليه الخطأ ولا ينكر جهلي ولا غلظ طباعي ولا عدم اطلاعي. وإن يكن صواباً فمن الله الهادي إلى الصواب.

فإذا علمت المستعلية فما بقي من الحروف مستفل ، إذ الاستفال الانخفاض والانحطاط إلى أسفل ، كما أن [الاستعلاء] 5 الارتفاع إلى [أعلى] 6 . وسميت المطبقة مطبقة لإطباق الحنك على اللسان عند إخراجها وحصر الصوت بينهما من قولهم أطبقت الإناء غطيته لأن الحنك يغطي اللسان عند إخراجها. وضدها المنفتحة وهي باقي الحروف والله أعلم .

-
- 1 - ساقطة من نسخة ج.
 - 2 - ذكر في نسخة ب.
 - 3 - لا تسمين في نسخة ب. لا تسمن في الأصل.
 - 4 - خطأ في نسختي ب و ج.
 - 5 - الاستطا في نسخة ب.
 - 6 - أعلا في نسخة ب.

ج - الصفات التي لا ضد لها :

1- الصفير والتفشي

[ثم] 1 قال رحمه الله [تعالى] 2 :

وَصَادٌ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَزَايَاهَا صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعْمَلًا

وصاد الخ ، واوه للعطف وهو مبتدأ والمسوغ [العموم] 3 إذ لا يراد صاد خاص في تركيب الخاص ، بل المراد هذه الحقيقة في جميع المواد والتركيب ذات صفير كقولهم : تمرة خير من جرادة ، أي هذه الحقيقة في جميع أنواعها خير من هذه الحقيقة . وكذا [قوله] 4 وشين ومنحرف لام وراء ، وهذا معنى قول أبي شامة : "وأتى بلفظ صاد وسين وشين على التتكير لأن المعبر عنه لا يختلف منكره كان أو معرفاً". (760) والجعبري جعل المسوغ الوصف (761) كالمنكت على أبي شامة.

والظاهر عندي ما لأبي شامة ، لأن الصفة التي تسوغ الابتداء هي التي تعيد المبتدأ أو [تقلل] 5 اشتراكه كقولك رجل لقيته أمس عندي ، أو رجل كريم عندي. أما هذه الصفة فلم يؤت بها لهذا الغرض ولكن لزوال اشتراك خطي لا لزوال اشتراك في ذات الحرف . لأن الصاد لم يشارك الضاد [إلا في صورة] 6 الخط. فأزيل ذلك الاشتراك بقولنا : مهمل وبقي العموم الذي في حقيقته بحاله [بلا] 7 مسوغ له باعتباره الأقصد ذلك العموم ويؤيد لك ذلك قوله : ومنحرف لام . لأنه لما لم يكن له مشارك في الصورة لم يحتج إلى صفة ، ولك أن تقول عطف المعرفة [عليه] 8 من

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.

3 - العموم في الأصل ونسخة ب.

4 - قولهم في نسخة ج.

5 - تعلق في الأصل.

6 - لا في صورة في الأصل.

7 - فلا في الأصل

8 - عليهن في الأصل.

760 - إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 318.

761 - ونصه في الكنز : "والوصف مسوغ الابتداء" ص 601.

من قوله : وزايتها هو المسوغ والأول أظهر ، [ومهملان] 1 صفتها على معنى ما ذكر [وزايتها] 2 عطف وشين مبتدأ. وتعملا ماض وفاعله وبالتفشي حال والجملة خبر، وتعمل مضارع عملته للتضعيف للمبالغة في العمل أي الامتهان والابتدال كناية عن التلطف ، أي تلفظت فأطاعني وانقاد وتسهل.

والمعنى : أن الأحرف الثلاثة التي هي الصاد والسين المهملان ، والزاي ذوات صفيير ، وأن الشين المعجمة حرف متفش.

فأما الصفيير : فصوت جاء بلا حروف كالخارج من ثقب ومنفذ ضيق ، يقال صفر يصفر صفييرا صوت بلا حرف ، وصفر بالتضعيف بالدابة وبالحمام دعاه بذلك الصوت للماء. وهذه الحروف يتبعها ذلك الصوت. قال الداني في كتاب المخارج: "سميت بذلك لأنك تسمع فيها شبيها بالصفيير عند إخراجها من مواضعها" (762) انظر المنتوري (763) قال ابن المجراد: "وقال صاحب التقريب : أقواها فيه الصاد للإطباق والاستعلاء ، وبعده الزاي للجهر ، وبعدها السين للهمس" (764) وقال مكى في الرعاية: "[فإذا] 3 قد علمت ما بين السين [والصاد] 4 من التقارب [والتشابه] 5 فحسن لفظك بالسين ، حيث وقعت ، لأن الصفيير [في السين] 6 أبين منه في [الصاد] 7 للإطباق

1 - ومهملا في الأصل.

2 - وزاندها في نسخة ب.

3 - فإذا في الأصل.

4 - الضاد في الأصل.

5 - ساقطة من الأصل و نسخة ب.

6 - ساقطة من نسخة ج.

7 - الضاد في الأصل.

762 - التيسير ص 229.

763 - ونصه : "قال صاحب التقريب من علامات قوة الحرف والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها والزاي يليها في القوة للجهر الذي فيها والسين أضعفها للهمس الذي فيها " شرح الدرر اللوامع ص 433..

764 - نفسه الصفحة نفسها.

الذي في [الصاد] 1 فيتمكن إظهار الصفير. " (765) ثم قال: "فواجب على القارئ المجود أن يحافظ على إظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصفير فتظهر ويعطي الصاد حقها من الإطباق فتظهر." (766) قال: "وحقيقة الصفير أنه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له حسا ظاهرا في السمع." (767) ونص الناظم وغيره صريح في أن ذلك يكون لها موصولة وموقوفا عليها.

وذكر الجاربردي في شرح الشافية أن ذلك خاص بالوقف ولم يذكر سيبويه الصفير في [صفات] 2 الحروف التي ذكرها في المخارج لكنه قال في باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا: "وأما الصاد والسين والزاي فلا يدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن [أندى] 3 في السمع الخ كلامه." (768) فأثبت [لهذه] 4 الأحرف الثلاثة الصفير وأطلق فلم يخصص وقفها ولا وصلا، بل ربما أعطى كلامه أن ذلك لها في الوصل. لأنه ذكر ذلك في باب الإدغام وهو يقتضي وصلا. لكنه قال في أبواب الوقف في باب الساكن الذي يكون قبل [آخر] 5 الحرف فيحرك لكراهته التقاء الساكنين ما نصه: "واعلم أن من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقعت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقة" (769) إلى أن قال: "ومن المشربة حروف إذا

1 - وحذف الصاد في الأصل.

2 - صفة في نسختي ب و ج.

3 - أقوى في نسخة ج. وأدى في الأصل.

4 - لهاده في نسخة ج.

5 - آخر في جميع النسخ.

765 - ونصه في الرعاية: "فإذا علمت ما بين السين والصاد من التقارب والتشابه فحسن لفظك بالسين حيث وقفت ومكن الصفير فيها لأن الصفير في السين أحسن منه في الصاد للإطباق الذي في الصاد فيمكن إظهار الصفير لفظها ويظهر ويخالف لفظ الصاد وبإظهار الإطباق الذي في الصاد يصفو لفظها وتتميز عن السين" ص 185 - 186.

766 - نفسه ص 186.

767 - نفسه ص نفسها.

768 - الكتاب ج 4 ص 464. يعلق إبراهيم أنيس على هذه التسمية بكون سيبويه أراد بها: "أن يميزها من بين الأصوات الرخوة، لأن الرخوة فيها تفوق كل الأصوات الرخوة الأخرى" الأصوات اللغوية ص 108.

769 - الكتاب ج 4 ص 174.

وقفت عندها خرج معها نظير النفخة ولم تضغط ضغط الأول ، وهي الزاي [والظاء]1
والذال والضاد لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر من انسل [آخره]2 وقد
فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذا ، فتسمع نحو النفخة وبعض العرب أشد صوتا وهم
كانهم الذين يرومون الحركة ، والضاد تجد المنفذ [من]3 بين الأضراس وسنتبين هذه
الحروف في باب الإدغام إن شاء الله وذلك [كقولك]4 هذا ناشز وهذا خفض. " (770)

وأما الحروف المهموسة فكلها [نقف]5 عندها [مع نفخ]6 لأنهن يخرجن مع
التنفس لا صوت الصدر ، وإنما تنسل معه وبعض العرب أشد نفخا كأنهم الذين
يرومون الحركة ، فلا بد من النفخ لأن النفس تسمعه كالنفخ (771) . فهذا شئ زائد على
الصفير . ألا تراه جعله لجميع حروف الهمس مع الحروف الأربعة التي ذكرها فلا
اعتبار إذن بتخصيص الجاربردي (772). والله أعلم.

وأما التنفسي فمصدر تنفسي [مطاوع]7 [فشبيهه]8 معدى فشا [يفشوا]9 ظهر
وانتشر . فمعنى التنفسي الظهور والانتشار فتفشي الشين عبارة عن ظهور صوته على
سطح اللسان وانتشاره عليه . وقصر المصنف [رحمه الله ذلك]10 على الشين وهو

- 1 - والضاد في نسخة ج.
- 2 - آخره في نسخة ج. وآخره في الأصل و نسخة ب.
- 3 - أمن في الأصل.
- 4 - قولك في نسخة ب.
- 5 - نلقى في نسخة ج.
- 6 - ساقطة من نسخة ج.
- 7 - مصارع في الأصل و نسخة ب.
- 8 - وشبيهه في الأصل و نسخة ب.
- 9 - يفشوا في نسختي ب و ج.
- 10 - ساقطة من نسخة ج.

770 - الكتاب ج 4 ص 174.

771 - نفسه الصفحة نفسها.

772 - ونصه : "والحروف المهموسة بخلافها وذلك لضعفها في أنفسها وضعف اعتمادها على المخرج لا يقوى على منع النفس فيجري
معها النفس فلم يقو التصويت قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء فسميت مهموسة من الهمس"
شرح الشافية للجاربردي ج 2 ص 248.

مذهب سيبويه [رحمه الله]1 وسيأتي نصه ، فزاد الداني عليه الفاء في كتاب المخارج وإيجاز البيان والمفصح و[التحديد]2 (773) ومكي في الرعاية والكشف والمهدوي في الشرح (774) وغيرهم وعلى ذلك عول [ابن]3 بري إذ قال :

وَالْمَنْفِثِيُّ الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ (775).

وزاد [غيرهم]4 الضاد قال الجعبري : "والتحقيق أن الضاد انتشر بمخرجه وذلك بصوته". (776) ومثله قال القيجاطي فيما نقله [عنه]5 المنتوري (777) ونص سيبويه يبطله قال : "[والشَيْن]6 لا تدغم في الجيم ، لأن الشين استطال [مخرجها]7 لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء وصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشي. فكرهوا أن يدغموها في الجيم الخ كلامه" (778).

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - التجويد في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.
- 3 - بن في نسخة ب.
- 4 - غيره في نسخة ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - الشين في نسخة ج.
- 7 - مخرجه في نسخة ج.

773 - قال الداني : "وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء". التحديد في الاتقان والتسديد في صنعة التجويد

ص 229 .

774 - شرح الدرر اللوامع للمنتوري ص 854 .

775 - شرح الدرر اللوامع للمارغيني ص 170.

776 - كنز المعاني ص 603.

777 - ونصه في شرح الدرر اللوامع : قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه قال :

ليس قول من قال أن في الفاء تفشيا بشئ ، لأن التفشي هو انتشار الصوت بالحرف في غير مخرجه ، وذلك في الشين وحدها بخلاف الفاء فإن انتشار الصوت بها ، هو في مخرجها خاصة لرخاوتها. وقوله

..... وقيل يكون في الضاد

أخبر أن بعضهم يجعل التفشي في الضاد" ص 855.

778 - الكتاب ج 4 ص 448.

وقال مكي في كتاب الرعاية: "الثامن والعشرون الحرف المتفشي، وهو الشين سميت بذلك لأنها تفتت في مخرجها حتى اتصلت بمخرج الطاء، وقد قيل إن في الثاني [تفشيا]1؛ ومعنى التفشي كثرة انتشار خروج الريح من اللسان والحناك وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقال: الشين متفش في الفم حتى يتصل بمخرج الطاء، والضاد يتفشي في الفم حتى يتصل بمخرج اللام قال: وسمي [هذان]2 الحرفان المخالطين لأنهما يخالطان ما يتصلان به في طرف اللسان". (779) ثم قال بعد ذلك في حرف الشين: "وهي مهموسة رخوة فيها تفشي انتشار الصوت بها عند النطق [فذلك]3 الانتشار؛ والتفشي هو شدة الريح الخارجة عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل وهي تتصل بمخرج الطاء، وبذلك قويت بعض القوة، فيجب أن تبين التفشي الذي فيها عند النطق بها وهو ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بها بخلاف غيرها". (780)

فذكر في كلامه الأول أنها تفتت في مخرجها وأنها تتصل بمخرج الطاء، وهو موافق لسبويه، وقد صرح سبويه بالاستطالة (781) كما ترى في كلامه. ويوافقه ما ذكره مكي عن بعض العلماء. وذكر في صدر كلامه الثاني ما يوافق هذا. ثم فسر التفشي بأنه ريح زائدة. فظاهره المخالفة لصدر الكلام والذي يظهر لي أن الحق ما ذكره بعض العلماء الذي نقل مكي كلامه، وهو أن الشين والضاد كلاهما متفش

- 1 - متفشيا في الأصل ونسخة ب.
- 2 - هذان في نسخة ب.
- 3 - فلذلك في نسخة ب.

779 - ونصه في الرعاية: "الثامن والعشرون الحرف المتفشي وهو الشين، سميت بذلك لأنها تفتت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء، وقد قيل إن في التاء تفشيا. ومعنى التفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحناك وانبساطه في الخروج عند النطق بها. وقد ذكر بعض العلماء أن الضاد مع الشين وقال: الشين متفش في الفم حتى يتصل بمخرج الطاء، والضاد يتفشي حتى يتصل بمخرج اللام قال: وسمي هذان الحرفان المخالطين لأنهما يخالطان ما يتصلان به من طرف اللسان". ص 109 - 110. وهذا خلاف ناتج عن الملاحظة فكل حرف انتشر معه الصوت جعلوه متفشيا، ولكن تجدر الإشارة إلى أن التفشي الموجود في حرف الشين لا يوجد في غيره على الرغم من انتشار النفس معه.

780 - نفسه ص 149.

781 - الكتاب ج 4 ص 448.

مستطيل ، وأن معنى التفشي هو معنى الاستطالة ، وهو انتشار الحرفين في [مخرجيهما] 1 لاتساعه هو الموافق لكلام سيبويه . وذكره الاستطالة في الحرفين معا لكنه لم أره ذكر التفشي إلا للشين . وذكر في النشر أن بعضهم زاد الراء والسين والياء والتاء والميم (782) . والحق ألا يعد هذه الأحرف خمسة ولا الفاء في حروف التفشي ، لأن الفاء والتاء المثلثة فيهما نفخ . فإن [عنى] 2 صاحب القول بالفاء أنها تمددت في المخرج ، فكان الواجب أن يذكر الواو ، وإن [عنى] 3 صاحب القول بالتاء المثلثة ذلك أيضا ، فكان الواجب أن يذكر أختيها (783) . وأما السين فالصغير الذي فيه تابع له بعد تحققه في مخرجه ، وعلى ذكره ، كان يجب أن يذكر أخويه (784) . وأما الراء فالتفخيم الذي فيها زائد عليها . فإن [عنى] 4 صاحب القول بانتشارها ، دخولها إلى ظهر اللسان ، فكان ينبغي أن يذكر معها اللام لانحرافها إلى رأس اللسان .

وأما الياء فإن [عنى] 5 القائل بانتشارها ، ما فيها من اللين والخفاء ، فالواو مثلها أو المد [فأختاهما] 6 (785) كذلك .

والحاصل أن انتشار هذه الحروف ليس في مخرجها ، كالشين والضاد ، وإنما هو صوت أو نفخ يتبع بعضها أو سمن (786) في ذاتها . والله تعالى أعلم [بالصواب] 7 .

- 1 - مخرجهما في الأصل ونسخة ب .
- 2 - عنا في نسختي ب و ج .
- 3 - عنا في نسختي ب و ج .
- 4 - عنا في نسخة ج .
- 5 - عنا في نسخة ج .
- 6 - فأختها في نسخة ج .
- 7 - ساقطة من نسخة ج .

782 - ونصه : "وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد وبعض : الراء والصاد والسين والياء والجيم" . النشر ج 1 ص 205 .

783 - المقصود هنا الظاء والذال .

784 - المقصود هنا الصاد والزاي وأختيها .

785 - المقصود هنا الواو والألف .

786 - يعني تفخيمها .

2 - المنحرف والمكرر والمستطيل والهاوي وحروف العلة وحروف القلقة :

ثم قال رحمه الله :

وَمُنْحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءَ وَكُرِّرَتْ
كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي [أوى] لِعِلَّةٍ
وَأَعْرَفَهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْذُهَا
كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
وَفِي قَطْبٍ جِدٍّ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عَلَا
فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحْصَلًا (787)

ومنحرف واوه للعطف ، وهو خبر مقدم ، ولام مبتدأ مؤخر ويجوز العكس وتقدم الكلام في مسوغ وكررت واوه للعطف والمعطوف عليه عندي محذوف ، أي شاركت اللام في الانحراف ، وكررت . وكاف كما للتشبيه مكفوفة [بما] 2 ، والمراد بها تشبيه مضمون الجملة التي قبلها بمضمون الجملة [التي] 3 بعدها، لثبوت تكرير الراء في صفات الحروف ، مثل ثبوت [استطالة] 4 الضاد فيها . والمستطيل مبتدأ أو خبر، والضاد [كذلك] 5 . وليس ناقصة واسمها ضمير الضاد. وبأغفلا خبرها ، والجملة صفة [الضاد أو حاله] 6 . وكما الألف الهاوي مثل كما المستطيل [أو أوى] 7 لعللة إسمية معطوفة على الإسمية قبلها، وفي قطب جد خمس قلقة إسمية مقدمة الخبر. أي وخمس قلقة ثابتة في حروف قطب جد . وعلا مستأنف. وأعرفهن القاف [إسمية كل بعدها كذلك. فهذا كان كذلك ومع التوفيق حال أي مصحوبا مع التوفيق. ومحصلا إن كان] 8 اسم مفعول بحال من فاعل الخبر أو بكسرها فمفعوله أو حال فاعله.

- 1 - ءاوى في جميع النسخ.
- 2 - ساقطة من نسخة ب.
- 3 - ساقطة من نسخة ج.
- 4 - استطالت في نسخة ب.
- 5 - لذلك في نسخة ب.
- 6 - للضاد وحاله في نسخة ب.
- 7 - وءاوى في جميع النسخ.
- 8 - ساقطة من نسخة ج.

787 - هذا تمام المصنف في مخارج الحروف وصفاتها وما بقي فهو دعاء وتضرع.

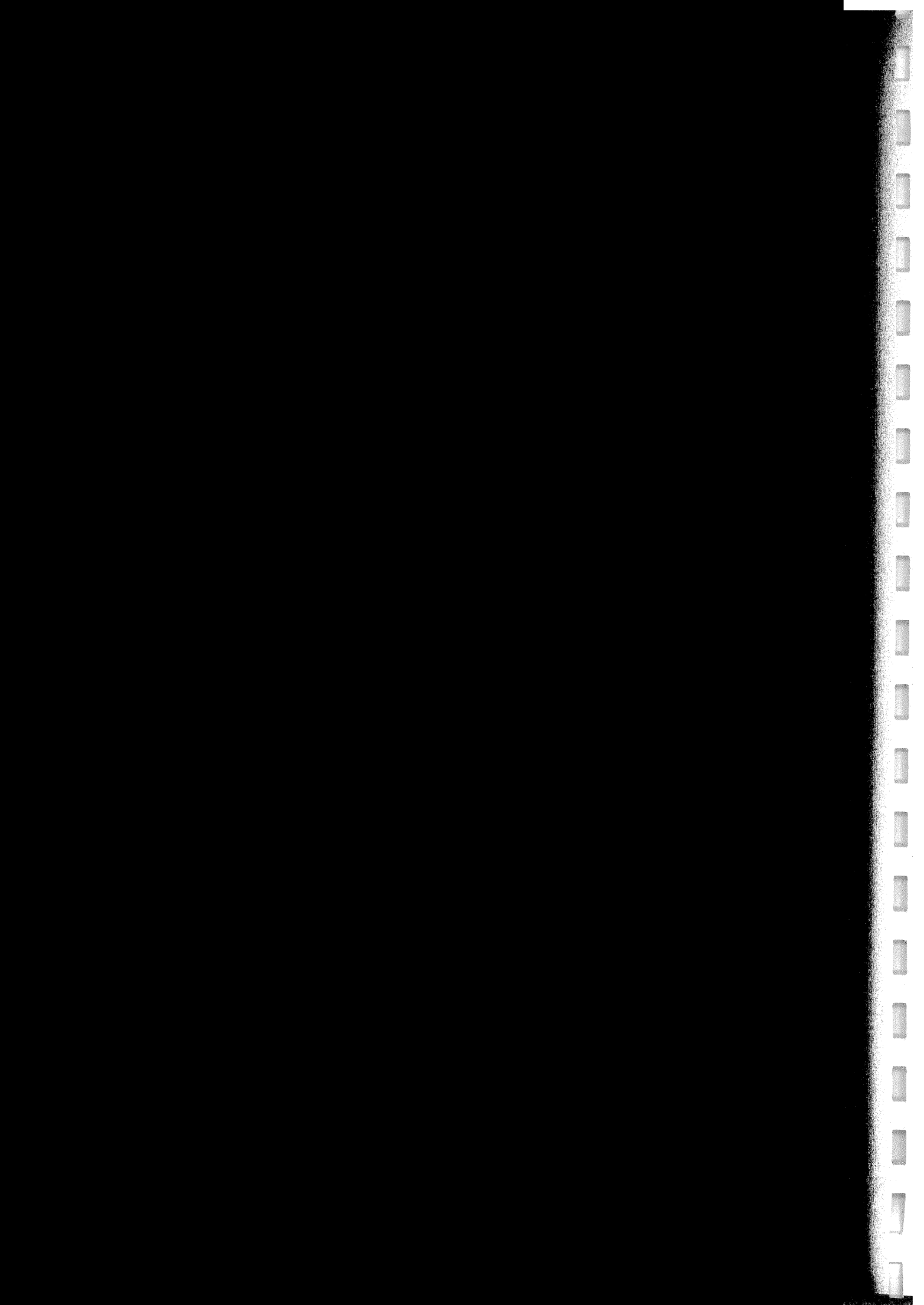
والمعنى : أن الحرف الذي انحرف [عن مخرجه إلى مخرج غيره هو اللام والراء. وأما الحرف الذي له قبول تكرير هو الراء . وأن الحرف الذي استطال]1 في مخرجه هو الضاد المعجم. وأن الحرف الذي [هوى]2 في الفم هو الألف. وأن حروف العلة (788) هو ما جمعه لفظ [أوى]3 الهمزة والألف والواو والياء. وأن حروف القلقة هي [ما جمعه]4 [لفظ]5 قطب جد القاف والطاء والباء والجيم والبدال. وأن أشهر حروف [القلقة]6 القاف كل من العلماء يعدها (789) .

فهذا الذي ذكرته من صفات الحروف كاف الطالب المحصل للعلم ، مغن له عن غيره ، إذا [وقفه]7 [الله]8 لتحصيل والعمل به. أو كاف له محصلا لغرضه.

فأما الانحراف فمصدر انحرف مال ، فالانحراف الميل ، والميل يتعدى إلى المرغوب عنه [يعن]9 وإلى المرغوب فيه بالي. تقول مال [عن]10 كذا رغب عنه [ومال]11 إلى كذا [جمع]12 بينهما [وكذا]13 انحرف.

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - هو في نسخة ب.
- 3 - ءوى في جميع النسخ.
- 4 - ما جعله في نسخة ب.
- 5 - ساقطة من الأصل و نسخة ب.
- 6 - ساقطة من نسخة ج.
- 7 - واقفه في نسخة ب.
- 8 - ساقطة من نسخة ج.
- 9 - ساقطة من نسخة ج.
- 10 - عند في نسخة ب.
- 11 - ومالي في الأصل و نسخة ب.
- 12 - جمع في الأصل و نسخة ب.
- 13 - وكذلك في نسخة ب.

788 - سميت بذلك لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال. انظر الرعاية ص 103 والتمهيد ص 93.
789 - قال مكي في الرعاية: "والقاف أبينها صوتا في الوقف لقربها من الحرف وقوتها في الاستعلاء". ص 100.
وقال الجعبري: "وكل من القراء يجعل القاف أقواها ضغطا ولهذا قال أبو الحسن أصل القلقة القاف. وأبو العباس بعضها أشد من بعض إشارة إلى القاف : الكنز ص 603.



والظاهر أو المتعين ما لسيبويه وغيره ، ولأن مخرج الراء طرف اللسان
داخلة إلى ظهر اللسان قليلا، لأنها انحرفت إلى مخرج اللام ، كما تقدم في نص
سيبويه. [ونصه رحمه الله]1 صريح في انحراف الراء كاللام.

قال ابن الحاجب : "والراء أيضا فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام ، ولذلك
يجعلها [الألتغ]2 لاما." (795)

قال أبو شامة : "وأكثر المصنفين من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف
إلا اللام وحدها." (796) وعبارة سيبويه دالة على ما قاله الناظم. ونص سيبويه : "ومنها
المكرر وهو حرف شديد جرى فيه الصوت ، لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فيتجافى
للصوت كالرخوة [ولو لم3] [يتكرر]4 لم يجر الصوت فيه وهو الراء." (797)

فقول المرادي : "وزاد الكوفيون الراء فهي عندهم منحرفة كاللام لانحرافها
إلى اللام" .

وقول صاحب النشر : "وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح ، وقيل
اللام فقط ونصب إلى البصريين (798)." غير بين ، لأن إمام البصريين (799) نص على
انحراف الراء ، كما سمعت ، فلا تحسن النسبة إليهم على الإطلاق.

وقد نص أبو محمد مكي على انحراف اللام مع الراء في كتاب الرعاية
[لكنه]5 قال في وجه الانحراف أمرين :

- 1 - ساقط من نسخة ج.
- 2 - الأتبع في الأصل ونسخة ب.
- 3 - ولم في نسخة ج.
- 4 - تكرر في الأصل ونسخة ب.
- 5 - لاكنه في نسختي ب و ج.

795 - إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 319.
796 - نفسه ، ص 319 وكذلك سر صناعة الإعراب لابن جني ص 72.
797 - الكتاب ج 4 ص 435.
798 - النشر ج 1 ص 204 ،
799 - إشارة إلى سيبويه إذ هو إمام البصريين.

أحدهما : أنهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما.
والثاني : أنهما انحرفا عن صفتيهما إلى صفة غيرهما." (800)

وادعى في اللام أنه من الحروف الرخوة ، وانحرف به اللسان إلى الشدة،
فسمي منحرفا لانحرافه عن حكم [الشديد]1 وعن حكم الرخو ، فكان بين الصفتين .
وفي الراء [أنها]2 في أصلها من الحروف [الشديدة]3 ، [ولكنها]4 انحرفت عن الشدة
إلى الرخاوة فسميت منحرفة لانحرافها (801) عن حكم الشديد وعن حكم الرخو، فكانت
بين الصفتين (802) وذلك غير بين ، لأن حروف البين يمكن أن يدعى فيها كلها ذلك .
فإن قلت وعلى التعليل الأول يمكن أن يدعى في الحروف الفروع أنها منحرفة ، لأنها
انحرفت عن مخارجها إلى مخارج غيرها، [قلت]5 لا يصح ذلك ، لأن عدول الفروع
إلى مخارج غيرها طارئ عليها ، إذ كل واحد يصح النطق بأصله غير منحرف وليس
كذلك اللام والراء ، [لأن]6 الانحراف فيهما ذاتي لا يفارقهما (803) .

- 1 - الشديدة في نسخة ج.
- 2 - في أنها في نسخة ج.
- 3 - والشديدة في نسخة ب.
- 4 - ولكنها في نسختي ب و ج.
- 5 - فإن قلت في نسخة ب.
- 6 - لأن ساقطة من الأصل ونسخة ب.

800 - الرعاية ص 107.

- 801 - عند النطق باللام يعترض اللسان الهواء عند اللثة ويسمح له بالخروج من جانبي الفم.
- 802 - قال مكي : "أما اللام فهو من الحروف الرخوة ، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة ، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة ، فسمي منحرفا لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين صفتين" الرعاية ص 107.
- 803 - الانحراف صفة ذاتية ملازمة لهما - اللام والراء - فلا يفارقهما بحال من الأحوال عكس الصفات العرضية التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى كالترقيق والتفخيم.

وأما التكرير: فمصدر كرر الشيء ، يقال كر الرجل على قرنه رجوع ، وكرره رجعه وردّه.

قال الجعبري: "وأقله مرة . قال ومعنى قولهم مكرر أن له قبول التكرير، لارتعاد طرف اللسان [به]1 عند اللفظ . كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك (804) .

ولهذا قال ابن الحاجب: "لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه." (805) وأما قوله وجري مجرى حرفين في أحكام متعددة ، فليس كذلك لأمر [أخرى] 2 ذكرناها في مواضعها. واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل [أو بالقوة] 3 وتكريره لحن فيجب التحفظ عنه لا به ، وهذا كمعرفة السحر ليتجنب وطريق السلامة منه أن [يلصق اللفظ] 4 [به] 5 لسانه على حنكه إصاقا محكما مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء.

قال مكي: "ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير (806)". وقال: "فواجب على القارئ أن يخفي تكريره . ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا

- 1 - زائد في الأصل.
- 2 - آخر في نسخة ج.
- 3 - وبالقوة في الأصل
- 4 - يطلق اللفظ في الأصل
- 5 - ساقط من نسخة ج.

804 - كنز المعاني ص 603 .

805 - قال ابن الحاجب: "المكرر الراء لتعثر اللسان به شرح الشافية ج 3 ص 258. لأنه عند النطق بالراء يتكرر ضرب طرف اللسان للثة مرتين أو ثلاثا.

أنظر أبي شامة في إبراز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 319 . وكنز المعاني ص 603.

806 - الرعاية ص 106.

فقول ابن الحاجب لما تجده من [شبهه] 1 الخ. يعطي ، كما قال ، أنه لا ترديد بالفعل [إذا] 2 شبه الشيء غيره. [لكن] 3 قال سيبويه رحمه الله : "ومنها المكرر : وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى [للصوت] 4 ولو لم تكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء" (808).

فظاهره أن التكرير له بالفعل لقوله لتكريره وقوله : ولو لم تتكرر. أي ولو انتفى التكرير انتفى الجريان. لكن الجريان موجود، فالتكرير موجود. لكن يقال أنه قال [في اللام] 5 إن شئت مددت فيه الصوت فجعل ذلك موكولا إلى مشيئة [اللافظ] 6. فيكون قوله ، هنا ، فلو لم تتكرر الخ مثل ذلك . أي جرى فيه الصوت إن شئت تكريره ، فلو لم تتكرر لم يجر. ويؤخذ من هذا على هذا الحمل أن اللام والراء ليسا من حروف [البيين] 7 بالفعل ولكن لهما قبول. وعلى هذا يوافق كلامه في المخارج كلامه في غيرها، إذ قال في أبواب الإمالة في باب الراء : "والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف [يزيدها] 8 إيضاحا" وقال بعد ذلك : "وأما في الجر فتميل الألف كان أول الحرف مفتوحا أو مكسورا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران. وقال بعد ذلك : "واعلم أن الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون

- 1 - ساقطة من الأصل.
- 2 - إذ في جميع النسخ.
- 3 - لاكن في نسختي ب و ج.
- 4 - الصوت في نسخة ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - اللفظ في الأصل.
- 7 - اللين في نسخة ب وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.
- 8 - يزيد في نسخة ج.

807 - لقد تصرف الفاسي بالزيادة والنقصان والنص كما في الكنز : "والتكرير إعادة الشيء وأقله مرة ومعنى قولهم يتكرر أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند اللفظ كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك ولهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه. وأما قوله مجرى حرفين في أحكام متعددة فليس كذلك بل لأمر آخر ذكرناها في مواضعها . واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو القوة وتكريره لحن فيجب التحفظ عنه لا به وهذا كعرفة السحر ليتجنب وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء قال مكى : "ولابد في القراءة من إخفاء التكرير وقال فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين." الكنز ص 603.

808 - الكتاب ج 4 ص 435.

لأنهم لم يلفظوا بالكسرة [كسرة] العين ، يقولون مررت بحمار لأن الراء كأنها عندهم مضاعفة فكأنه جر راء قبل راء. " (809) وتكرر ذلك في كلامه ، في غير موضع وكل ذلك دال [على] 2 أنه بالقبول لا بالفعل، كما ذكره الجعبري رحمهم الله.

وقال في النشر بعد نص سيبويه الذي في باب الراء : "وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان المرة بعد المرة ، فأظـهـرها كذلك [حال] 3 تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد بالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة ، فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز. فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدا [ينبوا] 4 به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر **والعصر** (810) ، نحو: **الرحمن الرحيم** (811) **وخر موسى** (812) . وليتحرز حال ترقيقها من تحويلها [تحويلا] 5 يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها، كما يعانیه بعض الغافلين. " (813) والله أعلم.

1 - كسر في نسخة ج.

2 - على ساقطة من الأصل.

3 - بعد في نسخة ج.

4 - ينبوا في جميع النسخ.

5 - مكررة في نسخة ج.

809 - الكتاب ، ج 4 ص 136.

810 - سورة العصر، الآية 1.

811 - في قوله تعالى: **الرحمن الرحيم** سورة الفاتحة ، الآية 3.

812 - سورة الأعراف ، ج الآية 143.

813 - النشر ، ج 1 ص 218-219.

وأما الاستطالة فمصدر استطال في معنى طال امتد ، فالمستطيل الممتد وهو الضاد (814). وقد أفرد المصنف بهذه الصفة ، كما أفرد الشين بالتفشي ، وقد وصف سيبويه الضاد بالاستطالة ولم يصفها بالتفشي ، ووصف الشين بالاستطالة والتفشي (815). وسبق من كلام الجعبري والقيجاطي أن الاستطالة انتشار المخرج وأن التفشي انتشار الصوت (816). وسبق من كلام سيبويه ما يخالفه والله أعلم (817).

وأما الهوي فمصدر هوى يهوي وهو يكون في معنى ارتفع وفي معنى سقط . وفي المصباح أن مصدر الذي بمعنى سقط بفتح الهاء وضمها وأن مصدر الذي بمعنى ارتفع بضمها فقط. وفي القاموس أو الهوى بالفتح [للانحدار]1 [وللاصعاد]2 والهوى بالضم للانحدار (818) والاصعاد في كلامه ، بتشديد الصاد ، مصدر أصعد [أي اصطعد]3 بقاء [افتعل]4 ، يقال صعد في السلم وتصعد وتصاعد واصطعد بمعنى. ويقال اصعد بمعنى تصعد واصاعد بمعنى تصاعد . أدغمت التاء في الصاد في الكلمتين. فالألف إن كان من حروف الاستعلاء ، كما سبق في نص سيبويه ، فالهاوي اسم فاعل من هوى يهوي بمعنى ارتفع واصطعد ؛ وذلك أن الهواء يصعد في حروف المد من الجوف لكنه، يعترضه اللسان فيرفعه قبل الحنك في الياء وتتضم عليه

1 - ساقطة من الأصل و نسخة ب.

2 - وللإصعاد في نسخة ج.

3 - ساقطة من نسخة ج.

4 - افتعلال في نسخة ب.

- 814 - سمي بذلك لأنه استطال في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والإستعلاء ، قوي واستطال في الخروج من مخرجه. انظر التمهيد ص 96 الرعاية ص 109. والتحديد ص 95. وإبراز المعاني، باب مخارج الحروف ، ص 320.
- 815 - ونصه: "لأن الصاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام. والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء". الكتاب ج 4 ص 457. وقال أيضا: "ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين". نفسه ج 4 ص 466.
- 816 - قال في الكنز: "والتفشي انتشار الصوت عند لفظها حتى يتصل بحروف الطرف وبالعكس ، والتحقيق أن الضاد انتشار بمخرجه وذلك بصوته". ص 603.
- 817 - الكتاب ج 4 ص 435 - 436.
- 818 - القاموس المحيط للفيروز أباي دار الجبل بيروت ، د ت ج 4 باب الواو والياء فصل الهاء ص 407.

الشفتان في الواو، ولا يقع له شيء من ذلك الاعتراض في الألف، بل يتم له الصعود إلى منتهى الصوت [من غير]1 ضغط ولا عصر، لأنه ليس له معتمد من لدن مبدئيه إلى منتهى المخارج؛ فسمي بذلك هاويا أي صاعدا إلى منتهاه. قال سيبويه: "ومنها الهاوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو، ولأنك قد [تضم]2 شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف. وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو".(819).

وأما قوله [أوى]3 لعلة، فالعلة المرض وسميت هذه الحروف حروف علة لتغيرها من حال إلى حال [تغير]4 السقيم من حال الصحة إلى حال المرض. وهذه الصفة ليست نطقية تحقق ذات الحرف أو تبين أحد المشتركين. وإنما ثبتت لهذه الحروف من جهة عدم استقرارها على حال. فذكرها تبرع من الناظم رحمه الله. وهي في قول أكثر النحاة ثلاثة: الألف والياء والواو، وزاد فيها بعض النحاة [كالفارسي]5 (820). الهمزة وهو مذهب مكي (821). والداني (822). وتبعهم الشاطبي

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - ثم تضم في نسخة ج.

3 - ءوى في جميع النسخ.

4 - كتغير في نسخة ج.

5 - كالفاسي في نسخة ج.

819 - الكتاب ج 4 ص 435 - 436. وقال أبو شامة: "وبعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوي قال ولاشك في أن الألف أشد هوبا في الفم، لأنه أشد امتدادا واستطالة، فهو متمحص للمد". إبراز المعاني، باب

مخارج الحروف، ص مخارج الحروف، ص 321.

820 - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي أحد الأئمة في علم اللغة من كتبه: التذكرة في علوم العربية. الحجة في علل القراءات. ترجمته ب: وفيات الأعيان ج 1 ص 131.

انباه الرواة ج 1 ص 273.

821 - قال في الرعاية: "التاسع عشر حروف العلة وهي: أربعة (الهمزة) وحروف المد واللين الثلاثة المقدمة الذكر". ص 103.

822 - قال في التحديد: "وحروف الاعتلال أربعة، حروف المد واللين الثلاثة والهمزة". ص 232.

رحمهم الله [تعالى]1 ، وزاد بعضهم على الأربعة الهاء (823) . والصحيح أن الهاء حرف صحيح ، وكونه حرفا خفيا في مخرجه ، لا يخرجه إلى حد العلة ، [وكذا]2 كونه يبذل من غيره وغيره منه لقلة ذلك فيه. وأن الهمزة أيضا حرف صحيح ، وكونها تتغير في كثير لا مخرجها إلى حد العلة لقبولها [الحركات]3 [الثلاث]4 ، مع شدتها وجهرها ، بخلاف الألف إذ لا تقبل حركة وبخلاف الياء والواو. لأنهما [وإن]5 قبلا الحركة ، لكنهما يفارقانها ويكونان مدا مع رخاوتهن وهمسهن وضعفهن ، تحركتا أو سكتتا.

وقال بعضهم إن الهمزة حرف صحيح شبيه بحرف [العلة]6.

وأما **الفاقلة** ، فمصدر قلقل الشيء قاصرا صوت وقلقلت الشيء حركته. وهذه الحروف يتبعها عند الوقف عليها صوت ، لما اتفق لها من كونها مجهورة شديدة. فإن الجهر [يمنع]7 جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت [فتتضغط]8 و[يقلقل]9 ويحتاج إلى [حركته]10 عن موضعه فيسمع ذلك. وهذه الحروف قد ذكرها سيبويه، رحمه الله [تعالى]11، في أبواب الوقف ، قال في باب الساكن الذي يكون قبل [آخر]12 الحرف فيحرك لكرهتهم التقاء الساكنين. ما نصه: "واعلم أن من الحروف حروفا مشربة وضغطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت ،

-
- 1 - تعالى في الأصل و نسخة ب وساقطة من نسخة ج.
 - 2 - وكذلك في نسخة ج.
 - 3 - مكررة في نسخة ج.
 - 4 - الثلاثة في الأصل و نسخة ج.
 - 5 - ساقطة من الأصل.
 - 6 - ساقطة من نسخة ج.
 - 7 - منع في نسخة ج.
 - 8 - تتضبط في نسخة ب.
 - 9 - يقلق في الأصل و نسخة ب.
 - 10 - حركة في الأصل
 - 11 - ساقطة من نسختي ب و ج. ونعلى في الأصل.
 - 12 - آخر في جميع النسخ.

823 - انظر الرعاية ص 104. والتمهيد ص 93.

ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقة ، وستبين أيضا في الإدغام ، إن شاء الله [تعالى]1 ، وذلك القاف والجيم والطاء والذال والباء والدليل على ذلك أنك تقول الخرق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة." (824) .

والمصنف رحمه الله أطلق ، وظاهره أن هذه الصفة تكون لهذه الحروف ، وصلت أو وقف عليها. قال في النشر عن المبرد (825) أنها تكون في الوصل والوقف ولا تخص الوقف (826) . وكذلك قال أستاذ التجويد أبو الحسن شريح بن الإمام أبي عبد الله بن شريح في كتابه نهاية الإتقان في تجويد القرآن وأن المتأخرين خصوصها بالوقف تمسكا بظاهر رواية الوقف [عن]2 المتقدمين، وظنهم أن المراد بالوقف المعنى العرفي. قال وليس المراد سوى السكون بالمعنى. لكنه مخالف لظاهر كلام سيبويه لأنه لم يذكرها إلا في أبواب الوقف العرفي بل لصريحه قال في الباب المذكور

1 - تعالى في الأصل و نسخة ب.

2 - على في نسخة ج.

824 - الكتاب ج 4 ص 174.

825 - ونصه في المقتضب: "ومنها حروف سمع في الوقف عندها نبرة بعدها ، وهي حروف القلقة وذلك لأنها ضغطت مواضعها". ص 194.

826 - قال ابن الجزري: "وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقة تمسكا بظاهر ما رواه من عبارة المتقدمين أن القلقة تظهر في هذه الحروف بالوقف فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون وقوى الشيع في ذلك كون القلقة في الوقف العرفي أحسن حسا بهم أن القلقة حركة وليس كذلك وقد قال الخليل والقلقة شدة الصياح والقلقة شدة الصوت. وقال الأستاذ أبو الحسن شريح ابن الإمام عبد الله محمد بن شريح رحمه الله في كتابه نهاية الإتقان في تجويد القرآن لما ذكر أحرف القلقة الخمسة فقال وهي متوسطة كباء الأبواب وجيم النجدين ودال سدننا وقاف خلقنا وطاء أطوار ومنطرفة كباء لم يتب وجيم لم يخرج ودال لقد وقاف من يشاقق وطاء لا تشطط فالقلقة هنا أحسن في الوقف في المنطرفة من المتوسطة انتهى وهو عين ما قاله المبرد ، ونص فيما قلناه والله اعلم". النشر ج 1 ص 203 - 204.

"واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصويت والنفخة منها في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل [إذ سكن] 1 ، لأنك لا تنتظر أن [ينبو] 2 لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبدئ صوتاً. وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى [تبدئ] 3 صوتاً. وذلك [قولك] 4 أيقظ عميراً ، وأخرج حاتماً ، وأحرز مالا ، وافرش [خالدا] 5 وحرك عامراً. وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت افرش واحبس ، فمددت وسمعت النفخ، فتفطن [وكذلك] 6 لو قلت الفظ وخذ فنفتخت فتفطن فإنك ستجده ، إن شاء الله ، ولا يكون شئ من هذه الأشياء في الوصل نحو اذهب زيذا وخذهما واحرسهما ، كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أجد ، ودق ، ورش". (827)

وقال المرادي وظاهر كلام أبي محمد [مكي] 7 القيرواني [إن صوت القلقة يكون فيها في الوصل ولكنه في الوقف أبين ، ونص أبي محمد مكي القيرواني] 8 الذي عناه في رعايته : "الرابع عشر حروف القلقة ويقال للقلقة ، وهي خمسة أحرف يجمعها قولك جد بطق ، وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند [الوقف] 9 عليهن وإرادة إتمام النطق بهن ؛ فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن ، وقيل أصل هذه الصفة في القاف لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه إلا مع [وصف] 10 صوت زائد ، لشدة ضغطه واستعلائه ، ويشبهه في ذلك المذكورات معه . وقد قال الخليل : "القلقة شدة الصياح ، والقلقة شدة الصوت. فكان الصوت يشتد عند الوقف على القاف، فسميت بذلك لهذا المعنى. وأضيف إليها

-
- 1 - إذ أمكن في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه وهو الموجود في الكتاب.
 - 2 - ينبوا في جميع النسخ والصحيح ما أثبتناه.
 - 3 - تبدئ في نسخة ب.
 - 4 - ساقطة من نسخة ج.
 - 5 - ثوبك في جميع النسخ والصحيح ما أثبتناه وهو الوارد في المرجع المحال عليه (الكتاب).
 - 6 - وكذا في جميع النسخ.
 - 7 - ساقطة من الأصل.
 - 8 - ساقطة من نسخة ب.
 - 9 - الموقف في الأصل.
 - 10 - زائدة في جميع النسخ.
-

أخواتها، لما فيهن من ذلك الصوت الزائد عند الوقف عليهن . والقاف أبينها صوتاً في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء". (828) وقال المرادي: "[أيضاً ومذهب الجمهور أن الباء الموحدة هي المتقلبة دون التاء ، وذهب بعض أهل النحو والأداء]1 إلى أنها التاء[المثناة]2 من فوق دون الباء . والصحيح الأول لأن سائر الحروف المتقلبة مجهورة شداد." وقال في النشر، بعد ذكر حروف قطب جد: "أن بعضهم أضاف إليها الهمزة ، وأنه لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون. ولما يعتريها من الإعلال ، ففارقت أخواتها. وأن سيبويه ذكر منها التاء مع همسها وذكر أن لها نفخاً قال وهو قوي في الاختبار وأما المبرد ذكر منها الكاف. إلا أنه جعلها دون القاف وأن بعضها أشد من بعض". (829)

1 - ساقطة من نسخة ج.

2 - المثناة في نسخة ب.

828 - نلاحظ هنا أن الشارح تصرف في قول مكي بالزيادة والنقصان ونص مكي كما يلي: "الرابع عشر حروف القلقة ويقال للقلقة وهي خمسة أحرف يجمعها هجاء قولك جد بطق وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن وإرادة إتمام النطق بهن فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن وقيل أصل هذه الصفة للقاف لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يقدر على الوقف عليه إلا مع صوت زائد لشدة ضغطه واستعلائه ، ويشبه في ذلك لأخواته المذكورات معه وقد قال الخليل القلقة شدة الصياح وقال للقلقة شدة الصوت فكان الصوت يشتد عند الوقف على القاف فسميت بهذا المعنى وأضيف إليها أخواتها لما فيهن من ذلك الصوت الزائد عند الوقف عليهن والقاف أبينها صوتاً في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء". الرعاية ص 100.

وقال الدكتور كمال بشر: "أما وجوب إتباع هذه الحروف بصوت أو بحركة خفيفة عندما تكون ساكنة فمرجه إلى أن في هذا النطق تحقيقاً كاملاً لخواص هذه الحروف أي تحقيقاً للإنفجار والجر ، فعدم وجود هذا الصوت ينشأ عند تقليل صفتي الانفجار والجر ما هو ، وتفسير ذلك أن نطق هذه الأصوات بالذات نطقاً كاملاً واضحاً حالة السكون ، وبخاصة في الوقوف ، يستدعي جهداً كبيراً. وذلك لأن شدتها تنسي أن الهواء عند نطقها محبوس حبساً تاماً ولأن جهرها يعني عدم جريان النفس معها ومن تم وجب إتباعها بصوت أو حركة خفيفة فتنتقل هذه الحروف من السكون إلى شبه تحريك فيحقق نطقها كاملاً بكل صفاتها من شدة وجر". الأصوات ص 116. وكذلك ينظر الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ص 106.

829 - ونصه: "وأضاف بعضهم إليه الهمزة لأنها مجهورة شديدة وإن لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة وذكر لها نفخاً وهو قوي في الاختبار وذكر المبرد معها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف قال وهذه القلقة بعضها أشد من بعض". النشر ج 1 ص 203.

ونص المبرد في المقتضب: "فمنها القاف والكاف إلا أنها دون القاف ، لأن حصر القاف امتد ، وإنما تظهر هذه النظرة في الوقف فإن وصلت لم يكن ، لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر فحلت بينه وبين الاستقرار وهذه المقلبة بعضها أشد حصراً من بعض ، كما ذكرت لك في القاف والكاف". ص 196.

لكني لم أر ما نسبه لسيبويه من جعل التاء من حروف القلقله لكنه ذكر أن جميع المهموسه يوقف عليها مع النفخ . وذكر أن اللام والنون [والعين]1 والغين والهمزة والميم لا يسمع بعدها في الوقف شيء. وذكر أن الزاي والطاء والذال والضاد يسمع بعدها نحو النفخة وسبق ذلك في نصه ، وذكر أن الراء نحو الضاد.

تذييل (تعليق على الصفات التي أضافها الجعبري):

قال الجعبري : "فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كاف للطالب المقتصر عليها محصل لغرضه إذا وفقه الله لفهمه ، ومرشد [للمترقي]2 منها إلى درجة الكمال". (830) فجعل مرجع الإشارة [المذكور]3 في [القصيد]4 المخارج [والصفات]5 وهو الظاهر وكذلك فعل أبو شامة ويحتمل أن يكون معاد الإشارة جميع العلم المذكور في القصيدة من أولها إلى [آخرها]6 قال أبو شامة : "فهذا [آخر]7 الكلام في [صفات]8 الحروف التي تعرض الناظم لذكرها وهي مقسمة إلى ما يشعر بقوة وإلى ما يشعر [بضعف]9 فالجهر والشدة والإطباق والصفير والقلقله والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علامات القوة ، والهمس الرخاوة والتسفل والانفتاح [والمد]10

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - للمترقي في نسخة ج.
- 3 - المذكورة في نسخة ج.
- 4 - المقاصد في نسخة ب.
- 5 - الصفة في نسخة ج.
- 6 - آخرها في جميع النسخ.
- 7 - آخر في جميع النسخ.
- 8 - الصفات في الأصل.
- 9 - بضعف في الأصل.
- 10 - ساقطة من نسخة ب.

والاعتلال والهواء علامات الضعف. فلا يغفل من يطلب تجويد القراءة عن مراتب الحروف ، على حسب تمكنها من القوة والضعف وليس صفات القوة ولا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب". (831) ثم قال الجعبري: "تذييل". (832) فذكر صفات لم [يذكرها]1 الناظم فذكر التفخيم والترقيق والخفاء والبيان والإمالة والانتصاب والجرس والتهف [ومعنى الجرس الصوت القوي]2 ومعنى التهف القوة. وذكر الهت وهو الضعف. والرجوع والاتصال والنفخ والاشراب والمخالطة والفرعية. ومعنى هذه الثلاثة واحد وهو الفرعية. والصراحة وهي ضد الفرعية فهذه خمسة عشر صفة لا يحتاج إليها في بيان مشتركين ولا في تحقيق ذوات الحروف (833). ولذلك استغنى عنها الناظم وكان من حقه أن يذكر التذبذب والنوبان لأنه ذكر في صفات الألف أنه ذائب ومذبذب. ثم ذكر صفات [آخر]3 للحروف ، باعتبار التصريف والاشتقاق ، فذكر الزيادة والأصالة والإبدال والقلب. وكون البديل أعم من القلب أو مساو له ينظر في محله من علم التصريف (834) .

وقد ذكر المرادي شيئاً من ذلك . والفرق بينهما [اصطلاحياً]4 فقل إن القلب خاص بحروف العلة والبديل يكون فيها وفي غيرها فيكون أعم . وظاهر عبارة الألفية أو صريحها [مساواة]5 أحدهما الآخر وذكر الحرف والثبوت فهذه ست [صفات]6 أبعده

- 1 - يذكر في نسخة ج.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - آخر في الأصل وأخرى في نسخة ج.
- 4 - اصطلاح في الأصل ونسخة ج.
- 5 - مساوات في جميع النسخ.
- 6 - ساقطة من نسخة ب.

831 - ونصه في إبراز المعاني: "فهذا آخر الكلام في صفات الحروف الذي تعرض الناظم لذكرها وهي منقسمة إلى ما يشعر بقوة وإلى ما يشعر بضعف ، فالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علامات القوة ، وأما الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح والمد والاعتلال والهوى وعلامات الضعف ، فلا يغفل من تطلب تجويد القراءة عن راتب الحروف على حسب تمكنها من القوة والضعف ، وليست صفات القوة ولا صفات الضعف متساوية ، وكل قسم منها مختلف المراتب". ص 323 .

832 - كنز المعاني ، باب مخارج الحروف ، ص 603 .

833 - وهي التي تطرأ على الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والتغليظ إلى غير ذلك .

834 - وقد ذكر الجعبري صفات أخرى ذكرها الفاسي بتصريف . ينظر كنز المعاني ص 603 - 604 .

في بيان [المشتركين]¹ وتحقيق الذات مما قبلها. ومنها التعويض ، والفرق بينه وبين
البدل أيضا ينظر في كتب التصريف. ثم ذكر الألقاب التي ذكرها الخليل في كتاب
العين ، وهي نسبة إلى حيز من أحياز الحلق والفم والشفيتين فذكر الحلقية واللهاوية
والشجرية والأسلية [والنطعية]² واللثوية والعرقية والشفهية والجوفية ويقال الجوية
والهوائية. وهذه الصفات كلها نسبة إلى مخرج وحيز ، فليست محققة لذات ولا
مميزة لمشتركين ، فلا حاجة أيضا إلى ذكرها. وقد اعتذر الناظم عن هذا كله بقوله:
فهذا مع التوفيق كاف محصلا

الحركة والحرف :

ثم قال الجعبري : "ولنختم الباب بثلاث مسائل :

الأولى : قال أكثر النحاة الفتحة متولدة عن الألف والكسرة من الياء المدية والضممة
من الواو (835) ، بدليل السبق عند القائل به وسنبطله . وقال قوم بالعكس ، بدليل أن كل
حركة إذا أشبعت نشأ منها حرف مد يجانسها (836) . قلت معنى هذا أن يلفظ بعد الحركة
بحرف مد زائد . وقال المحققون لا تتولد حركة من حرف ولا حرف من حركة. إذ لا
يكون الذاتي مادة للعرضي ولا بالعكس.

الثانية : قال قوم الحركة سابقة الحرف لتوقف وجود الحرف [المبدوء]³ به عليها.
وقال [آخرون]⁴ الحرف سابقها ، لصحة وجوده عاريا عنها [بعضهم]⁵. وقال أهل التحقيق
مقارنان ، لما يلزم من تقدمها وتأخرها من قيام العرض بذاته.

1 - مشتركين في نسخة ج.

2 - النطعية في الأصل.

3 - المبدوء في جميع النسخ.

4 - آخرون في الأصل ونسخة ب.. وقوم آخرون في نسخة ج.

5 - زائدة في نسخة ج.

835 - قال ابن الجزري في التمهيد : "وقال قوم الحروف بعد الحركات والحركات قبل الحروف ، واستدلوا على ذلك
بأن الحركات إذا أشبعت تولدت الحروف منها ، نحو الضمة يتولد منها الواو والكسرة يتولد منها الياء والفتحة
يتولد منها الألف فدل ذلك على أن الحركات أصل الحروف". ص 76.

836 - قال ابن جنى : "إذا أشبعت الحركة تمتتها حرف ، فإذا أشبعت حركة الضاد في ضرب ، وحركة القاف في قتل
قلت ضارب وقائل ... فكما أن الألف بعد الضاد والقاف وكذلك الفتحة والضممة والكسرة في السرتبة بعد الضاد
والقاف..." سر صناعة الإعراب ج 1 ص 30 - 31. وينظر التمهيد لابن الجزري ص 87.

الثالثة : قال بعضهم الحرف أكثر من الحركة ويلزمه اجتماع الضدين . قال بعض الحركة أكثر ويلزمه استقلال العرض . وقال أهل الحق متساويان تساوي المسامحة [لا المكافأة] 1 ، وهذا معنى [قولي في العقود] 2 :

وَالْحَرْفُ سَابِقٌ شَكْلُهُ أَوْ بَعْدَهُ
 [وثلثها] 3 أَصْلٌ لِأَحْزَفٍ مَدَهَا
 وَتَسَاوَيَا إِذَا فَضَّلَهَا عَرَضٌ بِلَا
 وَهِيَ وَقَوْلُ الْحَقِّ مُقْتَرِنَانِ
 وَأَعْكَسٌ وَالْأَعْدَلُ أَنَّهُمَا أَصْلَانِ
 ذَاتِ وَإِنْ نَقَصَتْ أَتَى الضَّدَّانِ (837)

انتهى بحروفه فذكر في كل واحدة من المسائل [الثلاث] 4 ثلاثة أقوال، كما ترى.

فأما [المسألة] 5 الأولى والثانية فالقول الأول فيهما هو مذهب الخليل وسيبويه ، رحمهما الله ، قال سيبويه ، رحمه الله ، في [آخر] 6 باب البدل من غير أن تدغم حرفا فيما نصه : "وزعم الخليل ، رحمه الله ، أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه ؛ فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو ، فلكل واحدة شيء مما ذكرت لك فافهم" . (838)

فهذا نص على أنها بعضها وعلى أنها بعدها . وقال في باب ثبات الياء والواو [وفي الهاء] 7 التي هي علامة الإضمار [وحذفها] 8 ما نصه : "وأسكنوا الميم لأنهم حذفوا الياء

- 1- لا المكافات في نسختي ب و ج .
- 2- ما في العقود في نسخة ج .
- 3- وثالثها في نسخة ب .
- 4- الثلاثة في الأصل .
- 5- المسئلة في الأصل و ب .
- 6- ماخر في جميع النسخ .
- 7- في الهاء في الأصل و ب .
- 8- وحدها في الأصل .

837 - كنز المعاني ص 606 .

838 - الكتاب ج 4 ص 241 - 242 .

والواو وكرهوا [أن يدعوا]¹ بعد الميم شيئا منهما [إذا]² كانتا تحذفان [استثقالا]³ ، فصارت الضمة بعدها نحو الواو". (839) فهذا أيضا نص على أن الحركات بعض حروف المد وأن الحركات بعد حروفها.

وقال في أبواب إلتقاء الساكنين في باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ما نصه: "وأما اخشوا القوم ورموا القوم واخشي الرجل فإنه لو حذفوا [لالتبس]⁴ الواحد [بالجميع]⁵ والأنثى بالذكر. وليس هنا موضع التباس ، ومع هذا أن قبل هذه أخف الحركات وكذلك ياء أخشى وما قبل الياء منها في يقضي (840) ونحوه ، وما قبل الواو منها في يدعو ونحوه". (841) ففيه النص [أيضا كذلك]⁶ وتكرر ذلك في كلامه في غير موضع وهو مذهب ابن جني (842) وغيره من المحققين وهو مذهب أكثر النحاة. والعقل قاض أيضا بأنها منها ، وذلك أن حروف المد قابلة للزيادة والنقصان [وكل ما كان]⁷ كذلك فله طرفان ولا طرف لها في النقصان بالاستقراء إلا هذه الحركات

1- يدعو في الأصل و نسخة ب.

2- إذ في نسخة ج.

3- استقالا في نسخة ب.

4- لما لبس في نسخة ب.

5- بالجمع في نسخة ج.

6- كذلك أيضا في نسخة ج.

7- وكل ما كان في نسخة ج.

839 - الكتاب ج 4 ص 192.

840 - الواردة في قوله تعالى: **﴿لَنْ يَكْفِيَهُ بَيْنَهُمْ بِمَكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾**. سورة النمل الآية 78.

841 - ونصه كما هو "وأما اخشوا القوم ورموا الرجل واخشي الرجل ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأنثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ومع هذا أن قبل هذه الواو أخف الحركات. وكذلك ياء اخشي وما قبل الياء منها في يقضي ونحوه ، وما قبل الواو منها في يدعو ونحوه الكتاب ج 4 ص 157.

842 - قال ابن جني: "أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين. وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو [...] ويدل على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، وذلك نحو فتحة عين عمر فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألفا فقلت عامر [...] فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها ولكانت تابعة لها". سر صناعة الإعراب ج 1 ص 17 - 18. وهذا يوافق البحث اللغوي الحديث ، والبحث في أيهما أسبق لا جدوى له ، إذ لا فرق بينهما إلا في زيادة كمية الهواء مع الحركة الطويلة أو حروف المد.

فلتكن لها ، إذا زيد عليها مثلها كان حرف المد وأيضا الحروف تابعة للحركات ، فلو لم تكن الحركات أصلا لها ما أمكن النطق بها إلا باستئناف صوت صحيح تعتمد عليه، فاجتمع العقل والنقل على كون الحركات أبعاضا من حروف المد ، ضمت تلك الأبعاض بعضها إلى بعض فنشأت هوية حروف المد فهي إذن أصول لها. لا يقال فإذا كانت أصولها كانت سابقة على الحرف وأنت تنتصر للقول بأنها [بعدها]1 ، بنص الإمام السابق لما يقال [من أنها أي]2 هذه السبقية بالذات والتأخر [المراد]3 هو تأخرها عن حرفها كما يأتي .

قال الجعبري : "بدليل السبق عند القائل به وسنبطله". (843) إن كان معنى هذا الدليل عند القائل به هو أن الحروف في أنفسها سابقة في الوجود [على الحركات]4 في أنفسها. فالذي سيبطله هو سبقية الحرف لحركته ، ولا يلزم من بطلان سبقية الحرف لحركته بطلان سبقية الحرف في نفسه. فيصح أن يكون الحرف سابقا في نفسه ، وأصلا للحركة ثم إذا أضيفت إليه يختلف هل هي سابقة عليه في تأليف الكلام وضم حروف الكلمة بعضها إلى بعض لإفادة المعنى أو لاحقة له . لكن قال مكّي في كتاب الرعاية له : "فقال أكثر النحويين أن الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة الضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف ، واستدلوا على ذلك بقول من قال إن الحروف قبل الحركة. والثاني أبدا مأخوذ من الأول والأول أصل له، ولا يجوز أخذ الأول من الثاني لأنه يصير [مأخوذا]5 من المعدوم هـ". (844)

1 - بعد في نسخة ج.

2 - من أن هذه في نسخة ب.

3 - الرأ في نسخة ب.

4 - على أن الحركات في الأصل.

5 - مأخوذ من نسخة ب.

843 - كنز المعاني ص 606.

844 - ونصه في الرعاية : "فقال أكثر النحويين إن الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة الضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف. واستدلوا على ذلك بما قدمنا من قول من قال : إن الحروف قبل الحركات . والثاني أبدا مأخوذ من الأول والأول أصل له ولا يجوز أخذ الأول من الثاني لأنه يصير مأخوذا من المعدوم". ص 81.

وهو ظاهر [في أنه]1 أراد سبقيّة [الحرف لحركته]2 . وكلامنا في سبقيّة الحرف في نفسه. ثم إن لا يعجز الخصم أن يقلبه ، بأن يقول إن الحروف الثلاثة [مأخوذة]3 من الحركات الثلاث بدليل أن الحركات قبل الحروف. والثاني أبدا مأخوذ من الأول والأول أصل له الخ . ثم قال الجعبري : "وقال قوم بالعكس ، بدليل أن كل حركة إذا أشبعت نشأ منها حرف يجانسها الخ". (845)

هذا الدليل ذكره لأصالة الحركة وله ذكره المرادي دليلا [وضعف]4 بأن الحركة لا تنفرد بنفسها، فلا بد أن تنسب لحرف فكيف تسبقه وهي متوقفة عليه؟ وقد استدل القائل بأصالة حروف المد وفرعية الحركات باحتياج الحركات للحروف واستغناء الحروف عن الحركات لصحة وجودها سواكن.

وأعترض بأن الكلام في حروف المد ، وهي محتاجة للحركات لتوقفها في وجودها عليها ، والحركات غير محتاجة إليها لصحة وجودها في الحروف الصالح. واستدل [له]5 أيضا بأن حروف العلة لو كانت مأخوذة من الحركة للزم سبقيتها عليها، ويلزم قيامها بنفسها.

وأعترض بالتزام السبقيّة استقراء لأنها شرطها ومنع القيام بالنفس لأنها تكون حركة لصحيح قبل حرف العلة.

ثم قال الجعبري : "وقال المحققون لا تتولد حركة من حرف ولا حرف من حركة إذ لا يكون الذاتي مادة للعرض ولا بالعكس". (846) هذا قوله في المخارج.

1 - فإنه في الأصل.

2 - الحركة لحركة في الأصل.

3 - ساقطة من نسخة ج.

4 - وضعفا في نسخة ج.

5 - به في نسخة ج.

845 - كنز المعاني ص 606.

846 - نفسه ص نفسها.

وقال، عند قول صاحب الحرز رحمه الله [وأما هما] 1 واو [ويا] 2 بعد ذكر الأقوال لما يلزم من اجتماع الضدين على الأولين ولأن الذات [لا تتركب] 3 من الأعراض ولا يكون العرض جزء ذات، فالزم، كما ترى، القائل بأصالة الحركة وأصالة حرف المد اجتماع الضدين بمعنى أنه إذا كانت الحركة أصلاً لحرف المد وتركب منها بأن ضمت إلى مثلها أو غيرها، أو حل هو إلى مثلها أو غيرها كان حرف المد ساكناً، لأن ذلك طبعه متحركاً لوجود الحركة فيه حيث تتركب منها أو حيث اقتطعت منه.

وأجيب بأنه إنما يلزم ذلك عند تحقق ذات الحرف واتصافه بوصفين متضادين وليس ذلك [موجوداً] 4 هنا والتقابل بين الحرف وأبعاضه وهو ساكن وأبعاضه حركات، والساكن يقابل المتحرك ولا ضرر في ذلك لأنه لا منع من أن يخالف حكم الكل حكم أبعاضه. لأنه يحدث عند الاجتماع ما لا يكون عند الافتراق [على] 5 أن هذا مبني على أن الحرف جسم وأن الحركة انتقال جسم من حيز إلى [آخر] 6 وليس ذلك بصحيح كما سيأتي إن شاء الله.

وألزم القائل بأصالة [الحركة] 7 تركب الذات من الأعراض يعني والقائل بذلك هو [النظام] 8 والنجار (847) ومن وافقهما من المعتزلة وهو باطل، لأن العرض لا يقوم بنفسه تعدد أو اتحد.

1 - وأما في نسخة ج.

2 - ويا في نسخة ج.

3 - ما تتركب في نسخة ج.

4 - موجود في نسخة ج.

5 - وعلى في نسخة ج.

6 - آخر في جميع النسخ.

7 - الحذف في نسخة ج.

8 - الناظم في نسخة ب.

847 - الحسين بن محمد بن عبد الله النجار الرازي أبو عبد الله رأس الفرقة النجارية من المعتزلة وهو من متكلم المجبرة وله مع النظام عدة مناظرات له كتب منها: المخلوق، القضاء والقدر. توفي سنة 220 هـ. ترجمته ب:

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي تحقيق أحمد أمين ج 1 ص 58.
الفهرست الفن الثالث من المقالة الخامسة.

وألزم القائل بأن الحرف أصل للحركة أن يكون العرض جزء ذات. فتكون الذات مركبة من الأعراض [وهو] 1 عين ما قبله.

وأجيب عنهما [بأنهما] 2 [مبنيان] 3 على أن الحرف جسم وأن الحركة عرض. والحق خلافه ، لأن الحق أن الحرف عرض وأن الحركة عرض مثله وأن المراد بها ما هي هو عند النحاة ، لا ما هي هو عند الحكماء ، فالحرف صوت معتمد في مخرج خاص. والصوت على الصحيح ، كيفية تعرض للهواء المتموج عند تموجه. والحركة عند النحاة عبارة عن ألف أو واو أو ياء صغار ، فهي كيفية تعرض للهواء المتموج قبل محل اعتماده ، وهذا معنى كونها عبارة عن حروف صغار ، فهي أخص من الصوت إذ هو ، كما سبق ، كيفية تعرض للهواء [المتموج] 4 عند تموجه وصل إلى محل اعتماده أو لم يصل ، بل وإن لم يكن له محل اعتماد فالحرف والحركة معارضان للهواء وليس أحدهما ذاتا ، ثم إن تأملت القولين على هذا وجدت الخلاف بينهما في حال. وبيان ذلك أن [اللافظ] 5 إذا دفع الهواء من جوفه إرادة المخاطبة والتكليم ، تموج الهواء لذلك الدفع ولزمته كيفية هي الصوت عند القاضي أبي بكر فإن انتهى إلى حيز وقرع مخرجا من مخرج الحلق أو الفم [أو] 6 الشفتين تموج لذلك القرع ، فتكيف بكيفية هي الحرف ، حيث اعتبر خصوص المخرج . فلن فر الهواء في ذلك المخرج فرارا تاما ولم يضطرب ، فالحرف ساكنا. وإن لم يتم فراره واضطرب عند الاعتماد كان الحرف متحركا لانفصاله عن الحيز بحركة. وإن لم ينته إلى حيز فهو الحركة ، فالحركة والسكون على هذا ليسا عرضين للحرف ولكن للهواء المعتمد.

- 1 - وهي في نسخة ج.
- 2 - بانها في نسخة ج.
- 3 - ينسبان في نسخة ب.
- 4 - ساقطة من نسخة ج.
- 5 - اللفظ في نسخة ب.
- 6 - ساقطة من نسخة ج.

ثم إن الحركة ، على ما ذكر ، تتقدم الاعتماد وتتأخر عنه لتنتقل الهواء إلى مقطع [آخر]1 . فهي إذن شيء زائد على هوية الحرف ، فلتكن بعض حرف [آخر]2 .

ثم إذا كانت لم تتحيز كانت نسبتها إلى الجوف أولى ، وحروف المد تنسب إلى الجوف باعتبار مبدئها ، فلتكن الحركة بعضها ، وذلك أن الهواء إذا ارتفع من الجوف ، فإن انتهى إلى الاعتراض في الحلق فهو الألف ، وإن قصر عن ذلك فهو الفتحة ، وإن تجاوز الحلق وانتهى إلى التوسط في وسط اللسان فهو الياء وإن قصر عن ذلك [فهو]3 الكسرة ، وإن تجاوز ذلك إلى الاعتراض في الشفتين فهو الواو ، وإن قصر عن ذلك [فهو]4 الضمة ، فباعتبار قصوره عن مقاطع حروف العلة قيل إن الحركات أصل لها وأنها تولدت عنها ، لأنه يعتبر في الصوت القاصر عن المقطع أنه أضيف إليه مثله . فانتهى إلى المقطع وحصل حرف المد على الصحيح من أنه مقدر بحركتين . [وباعتبار]5 انتهاء الهواء قيل في القاصر عنه أنه بعضه ومتولد عنه . وعلى هذا يكون معنى قولنا حرف محرك ، حرف أتى بعده بجزء حرف من حروف المد ، واو في الضم ، وياء في الكسر ، وألف في الفتح . وهو مجاز لأنه إذا كان عرضا [لا يتجزأ]6 .

وإنما المراد أن الحرف المحرك حرف أتى بعده بحرف مد مختلس لأن الهواء في حروف المد لم يتحقق له تحيز ، حيث كانت تقبل الزيادة والنقص ، فالحركة إذن حرف مد مختلس لم يصل إلى حد الوسط في معناه الذي يتميز به زائده من ناقصه .

ثم [إنه]7 لما كانت الحركة على ما ذكر تتقدم الاعتماد وتتأخر عنه ، اختلف العلماء فيها ، وقال بعضهم هي سابقة عن الحرف ، نظرا إلى أنها سابقة على الاعتماد . والحرف هو الصوت المعتمد في مقطع خاص .

- 1 - آخر في جميع النسخ .
- 2 - آخر في جميع النسخ .
- 3 - فهي في نسخة ج .
- 4 - فهي في نسخة ج .
- 5 - باعتبار في نسخة ج .
- 6 - لا يتجزأ في نسخة ج .
- 7 - إن في نسخة ب .

وقال بعضهم إن الحركة متأخرة عن الحروف ، نظرا إلى تبعيتها للهواء بعد تحقق الاعتماد للإتيان بحرف [آخر] 1 . وهذا مذهب سيبويه ، رحمه الله ، كما سبق في نصوصه السابقة. وكما قال في [آخر] 2 كتابه في باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ما نصه : "فإن تحركت الصاد لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال إن كان يترك الإبدال وهي ساكنة". (848) فقوله [قد] 3 وقع بينهما شيء يعني به حركة الصاد. فهي عنده بعده ، وكذلك له في غير موضع من كتابه. فإذا كان هذا هو منشأ الخلاف وكان النظر إلى الحركة في نفسها وإلى الحرف في نفسه ، فربما انتعش القول الأول . وإذا نظر للحركة من حيث إنها حركة لحرف فالقول الثاني أصح لأنه لا ينبغي أن تنسب حركة أو سكون إلا بعد تحقق ذاته وتقرر وجوده ، وشعور النفس به . وتلك هي الحركة التي ينفصل بها الهواء عن مقطع خاص منتقلا إلى غيره ، وأما الحركة الأولى التي وقعت باندفاع الهواء عند [إرادة] 4 التكليم ، فلا ينبغي أن تنسب إلى حرف إلا بالمجاز ، وأيضا الحركة مقابلة للسكون ، والسكون إنما يعتبر بعد تقرر الحرف ، فلتكن الحركة كذلك.

وقد استدل للقول بالسبق وللقول باللاحق بوجوه :

أحدها : للقول باللاحق انقلاب الواو [الساكنة] 5 بعدها ياء ، في نحو ميزان وهو صحيح ، وكذا في جمع عصفور ومثله [نحو مصباح] 6 انقلاب الألف بعدها ياء في جمع نحو مصباح وأمثال ذلك.

والثاني : له أنها [وجدت] 7 فاصلة بين المثليين ، فمنعت الإدغام في : ذلل وكلل ولبيب وصفق وهو غير ظاهر أن يحتمل أن يكون علة الإظهار خوف اللبس أو بعد الأسماء من التصريف لأنه بالفعل أولى ، فلما كانت هذه الكلم مخالفة في

-
- 1 - آخر في جميع النسخ.
 - 2 - آخر في جميع النسخ.
 - 3 - فقد في نسخة ج.
 - 4 - مكررة في نسخة ج.
 - 5 - ساكنة في الأصل.
 - 6 - زائدة في نسخة ب.
 - 7 - ساقطة من نسخة ب.

الوزن أظهر ، وأما لبب فلخفة الفتحة . نعم قد استدل سيبويه في باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ، على إبدال الصاد المتحركة زايا قبل الدال ، بقوله لأنه قد وقع بينهما شئ كما سبق في نصه (849) وهو صحيح.

وثالثها : [له]1 وجود الإدغام ، إذ لو كانت حركة الحرف قبله لكانت فاصلة بين المثليين وانتفى الإدغام [الكلام]2 ، وفيه نظر لأنهم شرطوا [للإدغام]3 تحرك الثاني ليقوى على تحمل الأول وينتفي التقاء الساكنين ، والشرط لا يكون مانعا على أنه مشترك الإلزام ، إذ للقائل بالسبق أن يقول لو كان قولكم إن حركة الحرف بعده صحيحا لكانت فاصلة بين المثليين في نحو : **"سيجعل لهم الرحمن وهذا"** (850) في باب المضاعف [نحو مل]4 وشلت يده ورد المتاع وصح القول ، إلى غيرها ، ويمتنع الإدغام والواقع خلافه.

ورابعها : [له]5 أن حروف المد [ناشئة]6 عن حركات قبلها ، فلو كانت حركة الحرف قبله ، لكان فاصلا بين الحركات وحروف المد. وفيه نظر لاحتمال أن تكون الحركة في نحو **فديبر** (851) و**غجور** (852) و**كتاب** (853) متأخرة عن حروفها هنا مناسبة لحروف المد التي بعدها لأنها شرط وجودها لا لأن الحركة متأخرة عن [حروفها]7.

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - ساقطة من نسخة ج.
- 3 - إلى الإدغام في نسخة ب.
- 4 - ساقطة من نسخة ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - ناشئ في نسخة ج.
- 7 - حرفها في الأصل.

-
- 849 - الكتاب ج 4 ص 478.
 - 850 - سورة مريم ج الآية 96.
 - 851 - في قوله تعالى : **"له ملك السموات والأرض وهو على كل شئ قدير"** سورة الحديد الآية 2.
 - 852 - في قوله تعالى : **"والله ما يع السموات وما يع الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم"** سورة آل عمران الآية 129.
 - 853 - في قوله تعالى : **"لكل أجل كتاب"** سورة الرعد ج الآية 38.

وخامسها : أنهم تخلصوا [بها]1 من التقاء الساكنين في نحو : **"ارتبتم"** (854) فلو كانت حركة الحرف قبله ، ما حصل الغرض. وفيه نظر لأنه [يقال]2 لم تتأخر الحركة لكونها متأخرة بالذات بل لتحصيل ذلك الغرض والأنصح الاستدلال على تقدمها بتحريك الثاني في نحو : أمس وقبل (855) وبعد ومنذ . واستدل للقول بالسبق بأنهم أطبقوا على أن فاء المثال حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة ، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت حركة الحرف سابقة عليه وهو صحيح ، ومع [صحته]3 لا يلزم سيبويه الرجوع إليه (856) ، لأن الأحكام كثيرا ما تبنى على قول المخالف . وإلا لزمهم الرجوع إلى قول سيبويه في ميراث (857) .

وحاصله أن القول بالتقدم والقول [بالإلحاق]4 قد ورد ما يعضد كل واحد منهما ، ولم يعضد القول بالمعية دليل بالاستدلال له بأن الحركة لو كانت متأخرة عن حرفها ، للزم في النون المتحركة أن تكون خارجة من الأنف سابقة على حركتها ، وتكون في عداد السواكن غير بين ، لأن النون تلتزمها غنة ، ومقرها الخيشوم ، فإن سكنت انفرد بها الخيشوم لتمام قرارها فيه. وإن تحركت مالت بها الحركة نحو اللسان لفرط الاتصال بينهما لأنهم إذا كانوا قد حكموا للمدغم والمدغم فيه ، بأن اللسان عامل فيهما عملا واحدا مع شهادة الحس بأنه يرتفع بساكن مخفف متصل بمتحرك مشدد [فلأن]5 يحكموا للحرف مع حركته بذلك أولى

1 - ساقطة من الأصل.

2 - يقا في نسخة ج.

3 - صحة في الأصل.

4 - باللاحق في الأصل ونسخة ج.

5 - فلا في الأصل.

854 - في قوله تعالى : **"وارتبتم وغرتكم الأمانى"** سورة الحديد ج الآية 15.

855 - في قوله تعالى : **"الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يعجز المؤمنون"** سورة الروم الآية 4.

856 - الكتاب ج 4 ص 478.

857 - نفسه ص نفسها.

لاتصالهما أكثر من المدغمين ، على أنه يلزم على القول بالمعنية أي المصاحبة في الوجود تداخل الأجسام أو الأعراض ، على الخلاف السابق في الحرف هل هو من قبيل الأجسام أو الأعراض ، لأن الحرف والحركة كلاهما من قبيل الأصوات ، فيستحيل أن يوجد في دفعة. فلا بد من تعقل ترتيب بينهما فيه ، وإن كانا متصلين جدا .

وإذا تكرر هذا ، علمت أن قول الجعبري في نظمه [واهيأا 1] (858) غير صحيح . بل القول الواهي هو القول بالمعنية. وأن قوله لما يلزم على القول بالتقدم والتأخر من قيام العرض بنفسه غير صحيح لأنه مبني على أن الحرف [ذات] 2 وأن الحركة عرض له وتقدم بطلانه. وقوله في دليل السبق والحق لاحتياجها إليها في الابتداء ولوجودها عارية منه تقدم ما فيه. وأما قوله : قال بعضهم إن الحرف أكثر من الحركة [ويلزم] 3 من اجتماع الضدين ، فهو مبني على أن الحركة مع الحرف وأنها عرضه ، فيكون القدر الذي قابل الحركة محركا والذي [عري] 4 منها ساكنا ، فيكون الشيء الواحد متحركا ساكنا وهذا غير بين ، إما :

أولا : فلأنه مبني على ممنوع فيما سبق.
وأما ثانيا : فلم لا يقال إنا نجدهم اختلسوا الحركة وقال هو [إنه] 5 ذهب

1 - وهيا في جميع النسخ.

2 - آذات في نسخة ب.

3 - ويلزمه في الأصل ونسخة ج.

4 - عرا في نسخة ج.

5 - إنها في نسخة ج.

ثلثها ، حسب ما نقله عن الأهوازي . وحكموا لحرفها لأنه محرك . ولذلك فخم
 الراء أبو عمرو (859) في قوله [تعالى]1: "وما يشعركم". (860) فقصارى الحرف
 المحرك أن يعتبر فيه ما اعتبر في الحرف المختلس الحركة ، ثم إن هذا إنما يلزم
 على الشيوخ . أما إذا [قلنا]2 بانفصال الجزء الساكن من الجزء المتحرك [فلا]3.
 وقوله وقال بعض الحركة أكثر ويلزمه استقلال العرض ، فهو أيضا مبني على أن
 الحرف ذات وأما الحركة عرض له.

وقوله وقال أهل الحق متساويان تساوي المسامطة لا [المكافأة]4. المسامطة
 المقابلة [والموازاة]5 ، [والمكافأة]6 المماثلة [والمساواة]7 ، فنفي [المكافأة]8 التي هي
 المماثلة [والمساواة]9 ، وقد أبطل [الأكثرية والأقلية]10 ، ثم أثبت [المساواة]11 وهي
 لغة مماثلة ومعادلة في مقدار أو قيمة وصرفها إلى المسامطة التي هي المقابلة

-
- 1 - تعلق في الأصل و نسخة ب.
 - 2 - قلت في نسخة ج.
 - 3 - ساقطة من نسخة ب.
 - 4 - المكافات في نسخة ج.
 - 5 - الموازات في نسختي ج و ب.
 - 6 - المكافات في نسخة ج. وهي ساقطة من نسخة ب.
 - 7 - والمساوات في نسخة ج.
 - 8 - المكافات في نسخة ج.
 - 9 - والمساوات في نسختي ب و ج.
 - 10 - الأقلية والأكثرية في نسخة ج.
 - 11 - المساوات في نسخة ج.

859 - هو أبو عمران زيان بن عمار بن العريان المازني البصري أحد القراء السبعة توفي سنة 154 هـ.

ترجمته ب : معرفة القراء الكبار. ج 1 الترجمة 39 .

860 - في قوله تعالى: "وما يشعركم أنما إذا جاءت لا يومنون" سورة الأنعام ج الآية 109.

فتكون الحركة عنده مسامتة للحرف ومقابلة [له]1 ، وليست معادلة لهم بنفيه
المعادلة ولا أكثر منه ولا أقل لإبطاله لهما وهذا لا يكاد يعقل ، إذ كيف يكون
الشيء في مقابلة شيء . ولا يعقل فيه كونه معادلا له أو أكثر منه أو أقل .

فالحق [أن]2 حركة الحرف إما سابقة عليه أو لاحقة له ، وهي غيره
وليست معادلة له ولا أكثر منه ولا أقل منه إذ [لا اعتبار]3 لها به ولا اعتبار له
بها ولا انتساب له معها نعم بينها وبين حروف المد انتساب ، وقد سبق في
[المسألة]4 الأولى إن الحركة بعض من حروف المد. وتحقيق القول في ذلك
فراجع [والله تعالى أعلم]5 . وعلى ذكر الحركة ، ينبغي أن يذكر حكم الحركة
المختلصة والحركة المرومة وحركة الهمزة المسهلة (861) في التمام والنقصان.

فأقول ينبغي أن تعلم أولا أن علماء التوقيت قسموا حركة الشمس من نقطة
من الفلك إلى عودها إليها أربعة وعشرين جزءا وسموا كل جزء ساعة ، ثم قسموا
كل جزء من الأربعة والعشرين إلى خمسة عشر جزءا [وسموا]6 كل جزء درجة
فكانت جملة أجزاء الفلك باعتبار سير الشمس [على هذا التقسيم]7 [ثلاث مائة]8

- 1 - له ساقطة من الأصل.
- 2 - ساقطة من الأصل.
- 3 - لا اعتبار في نسخة ب.
- 4 - المسئلة في نسختي ب و ج.
- 5 - ساقطة من نسخة ج.
- 6 - وقسموا في الأصل.
- 7 - ساقطة من نسخة ج.
- 8 - ثمانية في نسخة ج.

861 - هنا إشارة إلى التسهيل وهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة وهو أربعة أقسام : بين بين ، وبدل وحذف
وتخفيف.

فأما بين بين فهو نشر حرف بين همزة وبين حرف مد.
وأما البدل فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا عنها.
وأما الحذف فهو إعدامها دون أن يبقى لها صورة.
وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل ، وعن حذف الصلوات من الهاءات ، وعن فك الحرف
المشدد القائم عن مثلين ، ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين خفيف الوزن ، عاريا من الضغط،
عاريا في صناعة الخط من علامة الشدة. انظر التمهيد ص 56.

وستين [جزءاً] 1 هي درجات ، ثم قسموا كل جزء من [الثلاثمائة] 2 والستين على ستين جزءاً ، وقسموا كل جزء من الستين على ستين جزءاً وسموها دقائق ، وقسموا كل جزء من الستين [أيضاً] 3 على ستين أخرى وسموها ثوانى ، [وها هنا] 4 انتهى بهم التقسيم . وقد قرب بعضهم زمان الدرجة بأنه الذي يسع النطق بمائة وخمسين حرفاً ، بترسل وتؤدة وذلك [مقدار] 5 ما يقرأ القاري : "قل هو الله أحد" (862) ببسملتها خمسا وعشرين مرة ، [وهو] 6 تقريب . لأن الحرف يكون ساكناً ومتحركاً ، والمتحرك أطول زماناً من الساكن [لأن] 7 معه حركة تحتاج إلى زمان زائد على زمانه ، وهو يكون مدغماً فيه ساكن قبله والمدغم والمدغم فيه عندهم بمنزلة الحرف الواحد لفرط الاتصال بينهما . وإن كانا في التحقيق حرفين ، فعلى هذا يكون زمن الحرف خمسي ثانية وذلك أربع وعشرون ثالثة . وعليه يكون مقدار زمن الحركة خمسا واحداً من ثانية وذلك [اثنتا] 8 عشر ثالثة ، وهذه هي الحركة المعتدلة . ثم إن المراد بالحركة [ها هنا] 9 ما هي هو عند النحاة [وهي] 10 حرف مد صغير ألف أو ياء أو واو ، ويكون معنى قولهم حرف محرك حرفاً نطق بعده في حرف مد صغير والسكون مقابلها ، فهو عد والحرف من أتباعه بذلك الحرف الصغير . لا ما هي هو عند الحكماء ، وهو انتقال الجرم من حيز [إلى آخر] 11 والسكون عندهم ذهاب حركة المتحرك وثباته بعد ذلك .

-
- 1 - ساقطة من نسخة ج .
 - 2 - ثلاثمائة في الأصل ونسخة ب .
 - 3 - ساقطة من نسخة ج .
 - 4 - وهنا في نسخة ج .
 - 5 - قدر في نسخة ج .
 - 6 - وهي في الأصل .
 - 7 - لا في نسخة ج .
 - 8 - اثنا في نسخة ب .
 - 9 - ههنا في نسخة ج .
 - 10 - وهو في نسخة ج .
 - 11 - إلى حيز في نسخة ج . وآخر في نسخة ب .

وبهذه المعدلة وقعت القراءة في المتواتر. وبها الاعتبار ، فلو فرضنا امتداد الهواء أزيد مما قدرت به [الحركة] 1، كانت الحركة المشبعة التي يتولد منها حرف المد ، ولم يقرأ بها في المتواتر إلا في حرف واحد وهو قوله [تعالى] 2 في سورة إبراهيم : **"فاجعل [أفئدة] 3 من الناس"** (863) في أحد وجهين لهشام . أو فرضنا 4 نقصان امتداده عن ذلك كانت الحركة المختلصة ثم النقصان نسبي يحتمل كثرة وقلة، فلو فرضنا امتداده ثمان ثوالت ، مثلا ، فهو الحركة المختلصة في باب: **"يامركم"** (864) و **"يشعركم"** (865) في قراءة أبي عمرو وفي: **"فنعمنا 5 [هي] 6"** (866) و **"يهدي"** (867) و **"يخصمون"** (868) و **"تعدوا"** (869) إلا صحابة. أو فرضنا امتداده [أربع] 7 ثوالت مثلا فهو الحركة المختلصة في باب الروم ، كما نص عليه في النشر (870) ، خلاف قول الجعبري إنه لا قائل به وهو تابع في ذلك لابن

- 1 - ساقطة من نسخة ج.
- 2 - تعلق في الأصل ونسخة ب.
- 3 - أفدة في الأصل ونسخة ب.
- 4 - افرضنا في نسخة ب.
- 5 - نعمنا في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.
- 6 - ساقطة من نسختي ب و ج.
- 7 - ثماني في نسخة ج.

- 863 - سورة إبراهيم جزء الآية 37.
- 864 - في قوله تعالى: **"إن الله يامرکم أن تودوا الأهلئ إلى أهلها"** سورة النساء ج الآية 58.
- 865 - في قوله تعالى: **"قل إنما الآئئت عند الله وما يشعركم أنھا إذا جاءت لا یومنون"** سورة الأنعام ج الآية 109.
- 866 - في قوله تعالى: **"ان تبادوا الصدقت فنعمنا هي"** سورة البقرة ج الآية 271..
- 867 - في قوله تعالى: **"أمن یهدئ إلى الحق أمك أن یتبع أمن لا یهدئ إلا أن یهدئ ھما لكم کیف تمکون"** سورة يونس ج الآية 35 اختلف القراء في (أمن لا يهدئ) فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه أسكن الهاء ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال... واختلف في الهاء عن أبي عمرو وابن جمان مع الاتفاق عنهم على فتح الياء وتشديد الدال فروى المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين عن أبي عمرو اختلاس فتحة الهاء وعبر بعضهم عن ذلك بالإخفاء وبعضهم بالإشمام وبعضهم بتضعيف الصوت وبعضهم بالإشارة . النشر ج 2 ص 283.
- 868 - في قوله تعالى: **"ما ينظرون إلا عبجة واحدة تاخذهم وهم یخصمون"** سورة يس الآية 49 .
- 869 - في قوله تعالى: **"وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الانسن لظلمون كفار"** سورة إبراهيم ج الآية 34.
- 870 - قال في النشر: "وأما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي". ج 2 ص 121.

الحاجب والحرف الذي تبعته هذه الحركات محرك لا ساكن خلافا للجعبري تبعا للجوهري (871) [في]1 أن الحرف المخفي ساكن بل هو متحرك كما نص عليه سيبويه وكذلك [الحركة]2 [المرومة والمختلصة]3 [872] وحركة همزة بين وبين وهذه نصوصه قال في باب الإدغام: "وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز أن يسكن ولكن إن شئت أخفيت (873) وكان بزنته متحركا قال ، ومما يدل ذلك على أنه يخفى ويكون بمنزلة المتحرك قوله :

وَإِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنْ الدَّبِّ عَنْ أُعْرَاضِهَا لَخَفِي (874)

وقال غيلان بن حريث :

وَأَمَّا ح مِئِّي جَلَبَاتِ الهَا جِم شَاوُ مُدِلِّ سَابِقِ اللِّهَامِ (875)

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر ولكنا [سمعناهم]4 يخفون".

ومحل الشاهد في البيت الأول بما ومحلها فيما بعد اللهايم ويحامم وقال في باب تخفيف الهمز: "والهمزة المخففة بزنتها محققة وإلا لكان هذا البيت منكسرا إن خففت الأولى أو الآخرة كل غداء إذا ما برزت تذهب العين والحسد. وقال

1 - ساقطة من نسخة ب.

2 - ساقطة من نسخة ج.

3 - والمرومة المختلصة في نسخة ب.

4 - سمعناهم في الأصل.

871 - اسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر لغوي من الأئمة الكبار أشهر كتبه الصحاح في اللغة توفي

سنة 393 هـ. ترجمته ب : معجم الأديباء ج 2 ص 269.

إتياء الرواة ج 1 ص 194.

872 - الروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب بعض صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه

الأعمى بحاسة سمعه دون الأضم . انظر التمهيد ص 58 والنشر ج 2 ص 121 والتحديد ص 204.

والاختلاس عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في

الوزن . انظر التمهيد ص 59. والتحديد ص 204.

873 - الإخفاء هو إخفاء الحرف نقصان صوته وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها . انظر التمهيد ص 55

والتحديد ص 205.

874 - هذا البيت لطريف بن تميم كما في الكتاب ج 4 ص 438 - 439.

875 - البيت لغيلان بن حريث كما في الكتاب ج 4 ص 438 - 439. واللسان باب حمم واليحامم جمع

يحموم وهو الأسود والأصل يحاميم.

والمخففة فيما ذكرناها بمنزلتها محققة في الزنة لذلك [على ذلك] 1 قول
الأعشى (876) :

أ [إن رأيت] 2 رجلا أعشى أضربه ريب الزمان ودهر متبل خبل (877)

وقال في باب الإشباع في الرفع والجر وغير الإشباع والحركة كما هي : "فأما
الذين يشبعون فيمطون وعلامتها ياء وواو وهذا تحكمه المشافهة وذلك قولك
يضرِبها ومن مأمَنك . وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسها . وذلك قولهم
يضرِبها ومن مأمَنك يسرعون اللفظ ومن تم قال أبو عمرو : **"إلى بارئكم"** (878) ثم
قال وزنة الحركة ثابتة [كما] 3 [تثبت] 4 في الهمزة حيث صارت بين بين" . (879)

وهذا مذهب [الفارسي 5] ، كما قال عند أبي شامة ، وهذا الاختلاس وإن كان
الصوت فيه أضعف من التمطيط وأخفى فإن الحرف المختلس حركته بزنة
المتحرك . قال وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قراءة أبي عمرو : **"يامركم"** (880)
و**"بارئكم"** (881) فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة حرف متحرك .

1 - ساقطة من الأصل .

2 - إن رأيت في نسخة ب .

3 - ساقطة من نسخة ب .

4 - ثبتت في نسخة ج .

5 - الفارسي في الأصل .

876 - ميمون بن قيس بن جندل بن جني بن قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير المعروف بأعشى قيس ويقال له
الأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ولم يسلم
ترجمته ب : الموشح للمرزباني ص 401 .
* الشعر والشعراء ص 79 .

877 - هذا البيت هو العاشر من قصيدة ودع هريرة : والتي مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

ديوان الأعشى دار صادر بيروت 1960 ص 145 . والبيت كما هو في الديوان :

إن رأيت رجلا أعشى أضربه ريب المنون وظهر مفند خبل

878 - في قوله تعالى : **"وإذ قال موسى لقومه يلغوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم**

فاتنلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم بآيات عليكم إنه هو التواب الرحيم" سورة البقرة الآية 54 .

ونص سيبويه كما جاء في الباب كالتالي : "فأما الذين يشبعون فيمطون ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تحكمه لك
المشافهة . وذلك قولك : يضرِبها ، ومن مأمَنك .

وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسها ، وذلك قولك : يضرِبها ومن مأمَنك ، يسرعون اللفظ ومن ثم قال أبو

عمرو : "إلى بارئكم" ج 4 ص 202 قال أبو عمرو الداني في كتاب التيسير "أبو عمرو بارئكم وبامرهم وبامرهم

وينصرم ويشعرم باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق اليعنانيين وهو اختيار سيبويه ومن طريق العراقيين

وغيرهم بالإسكان وهو المروي عن أبي عمرو دون غيره" وهو في الحقيقة اختلاس للحركة والباقيون يشبعون

الحركة وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسها . انظر التيسير دار الكتاب بيروت 1975 ص 73 النشر

ج 1 ص 11 .

879 - الكتاب ج 4 ص 202

880 - الواردة في قوله تعالى : **"إن الله يامرکم أن تؤدوا الأمانت إلى أهلها"** . سورة ج 58 .

881 - سورة البقرة ج الآية 54 . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان في تفسيره 1 : 206 على أنها من رواية

سيبويه عنه . وروي عن أبي عمر أيضا أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : "وذلك إجراء للمفصل من كلمتين

مجري المتصل من كلمة ، فإنه يجوز تسكين مثل إبل ، فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل"

وقال ابن البادش في الإقناع النطق بالحركة سريعة وكذا قال الداني في إيضاحه أن المسهلة المجعولة بين بين في حيز المتحركة التامة الصوت الممططة المشبعة بدليل قيامها في وزن الشعر الذي وضع على الاعتدال (882) قيامها ذكره عنه المنتوري ، خلافا للكوفيين في أن همزة بين بين في عداد السواكن. فإذا أثبت هذا فليست واحدة من الحركة المختلصة والمرومة بمبعضة لأن الحركة إذا عرفت أنها حرف صغير وعلمت أن الحرف عرض علمت أنها لا تتبعض لأنها عرض والأعراض لا تتبعض. وعلى هذا يقول من قال من العلماء رضي الله عنهم ، أنهما تبعضتا وأن الحركة المختلصة ذهب ثلثها وبقي الثلثان وأن المرومة ذهب ثلثها وبقي الثلث التقريب بذلك على المبتدئين أراد لا تحقيق القول [وضبطوا] لهم ذلك بذهاب الثلث والثلثين على معنى أنك إذا اعتبرت زمان الحركة المعتدلة مع زمان الحركة المختلصة وجدت زمان المختلص ينقص عن زمان المعتدلة الثلث.

وإذا اعتبرت زمانها مع زمان المرومة ينقص عن زمانها الثلثين وكل هذا تقريب لا تحقيق بكيل أو وزن . لدقة الحال وعسر ضبطه. ولذلك قالوا : إنما [تحكمه]2 المشافهة والإدمان كما نص عليه سيبويه في باب الإشباع السابق وكما في نص غيره من القراء كالداني (883) وغيره ، وليسوا موردين حقيقة التبعض لأنه يلزمهم على [إرادة]3 [حقيقة التبعض]4 اجتماع النقيضين [في المحل]5 القابل لهما. وبيانه أن الحركة نقيض السكون . فلو فرضنا تبعيضها في حرفها. وقلنا ذهب منها ثلثها. لزم أن يخلفه سكون في محله لأنه كلما زال أحد النقيضين عن المحل القابل لهما خلفه الآخر فيكون ساكنا متحركا ولاسيما إذا قلنا للشيوخ مع ما يلزم من تداخل الأعراض ، وأن يكون بعضه ساكنا وبعضه متحركا .

1 - ساقطة من الأصل ونسخة ب.

2 - تحكه في نسخة ب.

3 - ذلك في نسخة ج.

4 - ساقطة من نسخة ج.

5 - في محل في نسخة ج.

882 - يقول الداني : "وأما حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة ، إلا أنها لم تمطط ولا ترسل بها فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها". التحديد ص 204.

883 - وقال كذلك : "وأما المرام حركته عند الوقف أو في حال الوصل فحقه أن يضعف الصوت بحركته أي حركة كانت ولا يتم النطق بها . فيذهب بذلك معظمها ويسمع لها صوت خفي يدركه الأعمى لحاسة سماعه وهو مع ذلك في الوزن محرك" التحديد ص 204.

إذا قلنا بعدمه والشيء الواحد من حيث وحدته ووحدة عرضه لا يمكن تبعضه ولا تبعض عرضه بناء على أن الحركة عرض الحرف.

ويلزمه أيضا اجتماع الساكنين وبيانه أن قوله [تعالى] 1: "[فنعما] 2

[هي 3] (884) و "يهدي" (885) و "يخصمون" (886) و "لا تعدوا" (887) إذا فرضنا أن الحرف المختلس الحركة في حركته سكون كانت العين في نعما ساكنة وبعدها الميم ساكنة وهم عزوا إلى الاختلاس من النقاء الساكنين وكذا في جميع أخواته. ومما يدل على أنها حركة تامة تفخيم راء يشعركم في الاختلاس لأبي عمرو إذ لو كانت الحركة المختلصة فيها سكون لكان حرفها ساكن والراء إذا كانت ساكنة إثر كسر يجب ترقيقها لا يقال إنما يجب ذلك . حيث [يخلص] 4 السكون لما يقال من أن الراء لاستحسان الترقيق فيها ودعائها إليه يؤثر فيها الترقيق أدنى سبب ، بدليل أن الساكنة [ترقق] 5 بعد الحرف الممال لرائحة الياء مثل : "النار" (888) و "الأبصار" (889) وقفا بالسكون وأن المفتوحة ترقق إذا أميلت فتحته لرائحة الكسرة نحو: "اشتري" (890) و "بشري" (891) فكما أثر فيها أدنى كسر وياء يؤثر فيها أدنى سكون.

- 1 - تعلى في الأصل ونسخة ب.
- 2 - نعما في جميع النسخ والصواب ما أثبتناه.
- 3 - ساقطة من نسختي ب و ج.
- 4 - يخلص في نسخة ب.
- 5 - يرقق في نسخة ج.

884 - سورة البقرة ج الآية 271 اختلف القراء في نعما هنا والنساء قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون في الموضعين. وقرأ الباقر بكسرها وقرأ أبو جعفر بإسكان العين "واختلف" عن أبي عمرو وأبي بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس فسرارا من الجمع بين الساكنين وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة. النشر ج 2 ص 235-236.

885 - سورة يونس ج الآية 35 .

886 - سورة يس الآية 49 قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد من : وهم يخصمون وقرأ بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها من هؤلاء المذكورين أبو عمرو وقالوا ، فحينئذ يقرأ ورش وابن كثير وهشام بالفتحة الكاملة وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد فتكون قراءة الباقرين وهم ابن ذكوان وعاصم والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد وقد ورد عن قالون أيضا سكون الخاء فحينئذ يكون له في الخاء وجهان ، اختلاس فتحها وإسكانها وكلامهما مع تسديد الصاد قال الإمام الشاطبي :

و خاء يخصمون افتح سما لذ وأخف حل و بر وسكنه وخفف فتكملا

الوافي في شرح الشاطبية القراءات السبع عبد الفتاح القاضي ، جامعة الأزهر 1985. باب فرش حروف سورة يس ص 245.

887 - سورة ابراهيم ج الآية 34.

888 - في قوله تعالى : "وقنا عذاب النار" سورة البقرة الآية 201.

889 - في قوله تعالى : "إن في ذلك لعبرة لأولئ الأبطال" سورة النور الآية 44.

890 - في قوله تعالى : "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم" التوبة ج الآية 111.

891 - في قوله تعالى : "وما جعله الله إلا بشري لكم" سورة آل عمران ج الآية 126.

[فلما]1 لم يقع فيها ترقيق بوجه ، دل على ذلك على أنها لا شيء من سكون فيها وهو حق [وظاهر]2 والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب [وكان الفراغ منها عشية يوم الاثنين لإحدى عشر يوماً خلت من شهر الله المعظم ذي الحجة ، عام واحد ومائتين وألف على يد كاتبه العبد الدليل المفتقر لرحمة مولاه أحمد بن الحاج محمد بن سليمان المراكشي كان الله له ولأصحابه وإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم]3.

-
- 1 - فلم في الأصل.
 - 2 - ساقطة من نسخة ج.
 - 3 - زائدة في نسخة ج.

الفهارس العامة

- فهرس السور والآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس السور والآيات القرآنية

<u>الصفحات</u>	<u>الآية</u>	<u>السورة</u>
232	3	الفاتحة
178	7	"
117	31	البقرة
54	47	"
174	48	"
258	54	"
216	67	"
186	110	"
54	122	"
186	125	"
260	201	"
215-213	227	"
260-256	271	"
187	275	"
187	276	"
187	278	"
71	119	آل عمران
260	126	"
250	129	"
187	131	"
174-173	41	النساء
174-173	42	"
77	78	"
215	103	"
196	153	"
215	6	المائدة
187	52	الأنعام
174	54	"
164	94	"
215	102	"
256-253	109	"

232	143	الأعراف
215-213	201	"
174	24	الأنفال
94	60	التوبة
260	111	"
260-256	35	يونس
135	4	هود
174	113	"
176	32	يوسف
191	40	"
136	92	"
250	38	الرعد
	20	إبراهيم
215	24	"
256	34	"
256	37	"
71-67-57	9	الحجر
22	16	الإسراء
155	17	"
176	87	"
196	110	"
163	78	الكهف
250	96	مريم
183	1	طه
215	24	"
196	108	"
155	11	الأنبياء
54	25	"
132	47	"
133	5	الحج
115	11	"
213	27	"
146	28	"
213	40	"
191	20	المؤمنون
215	106	"
260	44	النور

191	62	"
243	78	النمل
171	87	"
251	4	الروم
71	32	"
174	33	لقمان
114	56	الأحزاب
171	23	سبأ
61	28	فاطر
174	31	"
215-213	32	"
256	49	يس
174	53	الزمر
	62	"
187	49	غافر
174	20	الأحقاف
176	13	محمد
175	15	"
175	29	الفتح
61	13	الحجرات
215	5	الذاريات
57	22	القمر
215	3	الرحمن
250	2	الحديد
43	4	"
57	9	"
251	15	"
216-187	16	"
174	20	"
154	5	الصف
137	5	المنافقون
133	2	الملك
175-5	4	القلم
132	18	الحاقة
135-94	4	المزمل
213-187	20	"
215	17	النازعات

57	4	الانشقاق
186	12	الأعلى
175	5	الضحى
176	15	العلق
137	8	البينة
8	15	"
232	1	العصر
255-60	1	الإخلاص

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

الحديث

- 175 - أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده.
- 154-59 - أنا أفصح من نطق بالضاد
- 137 - خيركم من تعلم القرآن وعلمه
- 94 - كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً...
- 114 - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع
- 171 - من أراد أن يقرأ القرآن رطباً...
- 114 - من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا
- 3 - من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تقدرُوا فادعوا له

فهرس الأبيات الشعرية

<u>الصفحة</u>	<u>قائله</u>	<u>البحر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
		الهمزة		
188	ابن بري	الرجز	الخاء	- إلا إذا
168	الهوزني	"	امتراء	- لكن على
188	ابن بري	"	الياء	- رقق
		الباء		
62	أحمد بن عبد العزيز الهاللي	الرجز	العتاب	- ويهب
148	-	البيسط	الأذئاب	- وسائل
148	-	"	جواب	- من وسط
		التاء		
54	المولى سليمان	الرجز	الفرات	- وسندي
102-7	ابن الجزري	"	اللغات	- مخارج
		الدال		
212-211	ابن بري	الرجز	الضاد	- واحرف
153	دريد بن الصمة	البيسط	أرشد	- وهل أنا
153	"	"	موعد	- أدت
95	المقري	الرجز	يعتمد	- وواضع
	ابن عبد السلام	الرجز	الأحمدي	- ثم الصلاة
75	الفاسي			
		الراء		
132	السخاوي	الرجز	البر	- زن
	ابن عبد السلام	"	صدروا	- وبعد
72	الفاسي			

124	—	الرجز	خبيرا	- وهمز
95	المقري	"	انتصر	- وبعض
70	—	"	الحضور	- ترك
	ابن عبد السلام	"	التحرير	- فهي
72	الفاسي			
148	عدي ابن زيد	الخفيف	ينير	- وسطه

حرف الزاي

72	ابن عبد السلام الفاسي	"	العجز	- حال
----	--------------------------	---	-------	-------

حرف العين

75	"	"	شفعا	- ثم صلته
199	—	"	مطيع	- ظل

حرف الفاء

125	الهوزني	الرجز	تصف	- وقال
75	ابن عبد السلام الفاسي	"	وعفا	- الحمد

حرف القاف

169	الهوزني	الرجز	الحق	- وتتقبان
135	ابن مالك	"	نطقا	- جمع
257	طريف ابن تميم	الطويل	لخليق	- إني بما

حرف اللام

258	الأعشى	البسيط	خبل	- أن
114	الشاطبي	الطويل	وبلا	- وعثرته
173	الشنفري	الطويل	أطلح	- وأغدو
95	المقري	الرجز	تلا	- من رام
258	الأعشى	البسيط	الرجل	- ودع

73	ابن عبد السلام	الرجز	خلا	- وصدروا
	الفاسي			
114	الشاطبي	الطويل	مرسلا	- وفنيت
260	"	الطويل	فتكملا	- وخا
98	الشاطبي	"	مكملا	- وأبياته
178	"	"	الأولا	- ...
192	-	مخلع البسيط	والاصول	- قولوا
192	-	"	ما نقول	- إن قيل
136	الكميت	الطويل	المعول	- فيا رب
95	المقري	الرجز	سائل	- واسم
222	ابن بري	"	المستطيل	- والمتفشي
173	الشنفرى	الطويل	لأميل	- أقيموا
114	الشاطبي	"	موثلا	- بدأت

حرف الميم

125	الهوزني	الرجز	يرتسم	- إذ كان
75	ابن عبد السلام	"	اعلما	- وبعد
	الفاسي			
72	-	"	العلما	- قد نص
102	ابن الجزري	"	يعلموا	- إذ واجب
257	غيلان ابن حريث	الطويل	اللهمم	- وأمتاح
85	ابن بري	الرجز	الخيثوم	- للشفنتين
116	المقري	الرجز	المرقوم	- فالعين

حرف النون

86	الجعبري	الرجز	الضدان	- وتساويا
132	السخاوي	"	الميزان	- للحرف
70	الهبطي	"	الشيطان	- وأما
86	الجعبري	الرجز	أصلان	- وثلاثها
86	الجعبري	"	مقترنان	- والحرف
116	المقري	"	الأعيان	- العلم
62	ابن عبد السلام	"	الحسن	- حمدا
	الفاسي			
70	الهبطي	"	المسنون	- قد
166	ابن بري	"	تبيين	- والصاد

حرف الهاء

30	ابن الطيب القادري	الرجز	قرباه	- الحمد
75	ابن عبد السلام الفاصي	"	الجاه	- محمد
30	ابن الطيب القادري	الرجز	مصطفاه	- الحمد
62	الهاللي	"	رحماه	- ويوزع
54	المولى سليمان	"	العشرة	- عبد الرحمن
188	ابن بري	"	باسرة	- وبعد كسر
129	"	"	لا يره	- وصفة
124	ابن عبد الرزاق	"	يخصه	- إذ قال
124	"	"	دقيقة	- والحصر
72	ابن عبد السلام الفاصي	"	الجلة	- وإن
196	أبو حيان	"	شجوه	- فتح
196	"	"	نحوه	- لأن
196	"	"	رخوة	- أنها
196	"	"	علوة	- اهمسي
54	المولى سليمان	"	أجانة	- أول

فهرس الأعلام

حرف الألف

- 46 : ابن إبراهيم ، سيدي محمد
47 : أبو الحسن ، البوعناني
96 : الإبياري
55-54 : أجانة، عبد الوهاب
100-79 : ابن أجروم
160-125-105-96 : ابن أبي الأحوص
112 : الأخفش
16 : إدريس ، المولى
45 : ابن إدريس ، عبد الرحمان
76 : الإدريسي، احمد
34 : أدفونش
102-170 : أزاييط
112 : الأزرق
27 : الأزهرى
100 : الإسكندري
20-13 : اسماعيل ، المولى
116 : الأشعري
210 : الأشعري ، أبو موسى
31 : اشكيلانطو، الهاشمي
79 : الأشموني
214 : أبو أصبع
157 : الأصمعي
47-46 : أعراب ، سعيد
172 : ابن الأعرابي
258 : الأعشى
29 : الإفرائي ، المراكشي
175 : أبو إمامة
246 : أمين ، أحمد
99 : الأندلسي ، أبو العباس
55 : الأندلسي ، محمد
16 : أكنسوس
104 : الأنصاري

238-227-220-203-200-198-197-146-145-118 :

أنيس ، إبراهيم

253-202-105-97-80 :

الأهوازي

حرف الباء

- 259-169-106-97-87 : ابن الباذش
116-105-84-79-77-72-69-57 : الباقلاني
210-171-137-98-40-28 : البخاري
116 : بربيش ، محمد
143 : بركات ، محمد
222-212-211-188-168-167-166-106-104-81-75-69 : ابن بري
29 : بروفنصال
238-147 : بشر ، كمال
258-256-253-90-53 : البصري ، ابن العلاء
48 : بصري ، المكناسي
123 : البصري ، يعقوب
216 : ابن بضحان
114-39-29 : البغدادي
96 : البقري
54 : البكراوي ، أبو العلاء
45-25 : بلحاج ، حمدون
51-50-48 : البناني ، الحسن
40 : بناني ، عبد السلام
48 : بنيس ، أحمد
132-121-103 : البواب ، علي حسن
26 : بوحيذة ، محمد بن الطيب
55 : البوزطاطي ، أحمد
49 : البوصيري
188-131-125-102 : بوطربوش
47 : البوعناني
175 : البيهقي

حرف التاء

- 20 : التباع ، الشيخ
50 : التجاني ، أحمد

69-41 :	الترمذي
257 :	ابن تميم ، طريف
37 :	القتسي
56 :	التواضلي ، السكتاني
246	التوحيدي

حرف الثاء

142-123 :	ثعلب
-----------	------

حرف الجيم

125 :	جاد ، سيد
220-167-166-165-106-104-100-85-84-81-79-72 :	الجاربردي
221	
44 :	الجامعي ، عمر
55 :	ابن الجانبة
94 :	جبريل ، عليه السلام
47 :	الجبلي ، عبد السلام
34 :	ابن الجد ، عبد الله
52 :	الجراري ، عبد الله
157-156-154-123 :	الجرمي
97 :	الجريسي ، مكي نصر
96-95-93-89-87-84-82-81-80-77-75-72-69-59-7 :	ابن الجزري
153-151-150-147-140-132-122-121-104-102-97	
241-236-213-208-196-185-182-170-169-166-160	
52 :	الجزولي ، محمد
48-41-15-14 :	جسوس ، محمد بن قاسم
96-87-86-83-81-80-79-77-73-72-69-61-48-46-38 :	الجعبري
116-114-112-111-107-105-104-102-100-98-97	
177-167-162-159-158-149-148-141-140-139-121	
218-216-211-210-207-202-194-186-185-180-179	
245-244-241-240-239-233-232-230-227-226-222	
257-256-252	
260-253 :	أبو جعفر
62 :	جعفر ، سيدنا
253 :	ابن جماز
30 :	جموع ، مسعود بن محمد
42 :	الجندوز ، المصمودي

- 151 : ابن الجندي
 -220-151-140-139-138-134-121-117-106-104-76 : ابن جني
 243-241-228-227
 51 : ابن أبي جيدة ، أحمد
 257-199-148-115-107-105 : الجوهري

حرف الحاء

- 162-159-158-138-107-105-104-84-79-77-69-42 : ابن الحاجب
 200-199-198-197-190-187-183-168-167-166-165
 256-237-230-228-202
 77 : ابن الحاج
 62 : ابن الحارث ، ربيعة
 171 : ابن حبان
 99 : ابن الحداد
 21 : ابن حرازم ، علي
 18 : حركات ، إبراهيم
 257 : ابن حريث ، غيلان
 45 : الحسناني ، الحسن
 125 : ابن حسن ، أحمد
 42 : أبو الحسن
 176 : الحصري
 49 : الحصري ، ابن أويس
 253 : حفص
 52 : الحفيان ، سيدي محمد
 31 : الحلبي ، أحمد
 55 : الحلو ، عبد الوهاب
 156 : حمد الله ، محمد علي
 47 : الحمري ، الإربيري
 260-253-87-53-47-45-37 : حمزة
 62 : حمزة ، سيدنا
 101 : الحموي ، البارزي
 101 : الحموي ، ياقوت
 196-72 : أبو حيان

حرف الخاء

- 96 : الخابوري ، الحلبي

82-48 :	الخافقي
132-96 :	الخاقاني
227 :	ابن الخباز
55 :	الخراز ، الزويلي
167-145-104 :	ابن خروف
15-14 :	أبو خريص ، عبد القادر
171 :	ابن خزيمة
52 :	ابن الخضراء ، عبد الله
43 :	الخطاب
178 :	خلاد
100 :	الخلاطي ، ابن يوسف
111 :	ابن خلدون
98 :	ابن خلكان
260-178-253 :	خلف
33 :	خليف ، أحمد
123 :	خليفة ، حاجي
42-41 :	خليل ، الشيخ
69 :	خليل ، أحمد
147-143-140-126-125-122-115-111-105-104-94 :	خليل ، الفراهيدي
236-178-177-169-152-151-150	
18 :	الخمسي ، بوزيد
148 :	خياط ، يوسف

حرف الدال

105-104-99-97-89-88-87-81-80-79-75-73-69-48 :	الداني
207-203-184-180-177-168-158-128-124-115-107	
258-254-234-222-219-208	
210-3 :	أبو داود
64 :	ابن دراوة ، أبو القاسم
143 :	ابن درستويه
192-160-123-106-104 :	ابن دريد
53 :	الدكالي ، البوحياوي
52 :	الدكالي ، أبو شعيب
47-31-29 :	الدكالي ، ابن علي
55 :	الدليمي ، العربي
186-184-178-152-105-104-86-84-79-42 :	الدمامي
191	

- 100 : الدمشقي
 49 : الدمناتي ، سيدي العربي
 72 : الدمياطي
 175 : ابن أبي الدنيا
 73 : الدوري
 94 : الدؤلي ، أبو الأسود

حرف الذال

- 260 : ابن ذكوان
 122 : الذهبي
 13 : الذهبي ، المولى أحمد

حرف الراء

- 125-102-89-84-77-76-75-72-70-69-6-3 : الراجي ، التهامي الهاشمي
 188-166
 84 : الرازي
 86-75 : الراغبى
 142 : الربيعى
 62 : ابن ربيعة ، عبد المطلب
 70 : رحائم ، سعاد
 55 : الرحمانى ، عبد القادر
 47 : الرحمانى ، عبد الكريم
 26 : ابن رحمون
 29 : الرسموكى ، الجزولى
 166 : رشة ، فؤاد
 18 : رشيد ، المولى
 84 : ابن رشيق
 138-42 : الرضى
 203 : الرمانى ، أبو الحسن
 125 : أبو ريحانة

حرف الزاي

- 55-50 : ابن زاكور ، الفاسى
 142 : الزاهد ، أبو عبيد

- 42 : الزبادي ، الحسيني
 125 : ابن الزبير
 62 : ابن الزبير ، عبد العزيز
 62 : ابن الزبير ، عبد الله
 227-40 : الزركلي
 55 : الزرهوني
 40 : الزقاق
 86-28 : ابن زكري ، عبد الرحمان
 102 : زلو ، أمين
 84-72-57-27 : الزمخشري
 25 : الزياني ، أبو القاسم
 48-31-28 : ابن زيدان
 142 : زيد
 136 : ابن زيد ، الحسين
 148 : ابن زيد ، عدي
 157 : أبو زيد

حرف السين

- 89 : السايب ، عبد الرحمان
 20 : السبتي ، أبو العباس
 84 : ابن السبكي
 39-24 : السجلماسي ، أحمد الهلالي
 25 : السجلماسي ، الحبيب
 99-98-97-96-79-59 : السخاوي
 189-187-131-125-106-86-79-73-69 : ابن أبي السداد
 43 : السرغيني
 26 : السريفي
 55 : السغروشي ، علي
 94-69 : ابن سلام
 30 : السلوي ، حركات
 29 : السلوي ، السدراتي
 48 : ابن سليمان ، أبو الحسن
 131-130 : أبو سليمان ، حسن
 109 : ابن سليمان ، المراكشي
 64-54-51-35-33-31-26-25-22-21-20-17-16-15-14 : سليمان ، المولى

169 :	السماتي
95 :	السمرقندي
97 :	السملاوي
101 :	السمين ، الحلبي
216 :	أبو سنة
51 :	السنوسي ، أبو عبد الله
125 :	السهلي
84-81-77-69-48 :	السهيلي
30-16 :	ابن سودة
30-25-24-16-15-14 :	ابن سودة ، التاودي
53 :	السوسي
55 :	السوسي ، أحمد
51 :	السوسي ، أبو عبد الله
14 :	السوسي ، عبد الله
46 :	السوسي ، محمد
56-29 :	السوسي ، المختار
115-111-107-105-104-87-86-81-79-76-75-69-42 :	سيبويه
144-143-141-140-130-126-125-124-123-122-120	
160-159-157-155-154-152-155-150-147-146-145	
181-179-178-171-169-168-167-166-165-163-162	
203-201-199-198-196-192-190-185-184-183-182	
224-223-222-220-216-215-212-209-208-206-205	
259-258-257-251-250-249-242-239-228-227	
192-187-183-105 :	
132-161-99-84-82-79-69 :	

حرف الشين

114-112-110-102-99-98-88-86-75-72-69-52-40-9 :	الشاطبي
260-234-206-178-203-177-176-169-167-160-140	
40 :	الشاذلي ، أبو الحسن
143 :	الشافعي
157-156-155-139-112-107-106-105-100-97-69 :	أبو شامة
228-213-194-190-180-172-170-169-165-162-158	
258-239-234-230	
95 :	الشامي ، حسين
37 :	الشامي ، أبو الفضل
55 :	الشاوي ، أحمد
43 :	الشرابي ، عبد الجليل
123 :	شرف ، محمد

- 52-50-25-24-19 : الشرقاوي ، المعطي بن صالح
 55 : الشرقي ، ابن المعطي
 236-202-169-151-125-123-107-104-97-96 : شريح ، أبو الحسن
 100 : شعلة ، الموصللي
 55 : الشفشاوني ، محمد
 25 : الشفشاوني ، المهدي
 102-77 : الشفوعي ، الطاهر
 51-48-25 : ابن شقرون ، عبد القادر
 173 : الشفري
 27 : الشنكيطي ، الأمين
 55 : الشياظمي ، محمد
 55 : ابن الشيخ ، عبد الرحمان محمد

حرف الصاد

- 155 : الصابوني
 31 : الصبيحي ، عبد القادر
 125-95 : الصعيدي ، محمد
 214-48 : الصفار
 120-96 : الصفاقسي
 153 : ابن الصمة ، دريد
 93-43 : الصومعي ، التادلي

حرف الضاد

- 101 : الضباع ، محمد
 143 : الضرير
 26 : الضعيف

حرف الطاء

- 192 : ابن طالب ، محمد
 62 : أبو طالب
 42 : ابن طاهر
 94 : الطبراني
 215-214-96 : ابن الطحان
 15 : الطرابلسي ، ابن عبد الصادق

- 15 : الطرابلسي ، ابن عبد الصادق
 49-28-25 : الطرنباطي ، محمد
 257 : طريف ، ابن تميم
 172 : ابن طريف
 96 : الطيبي

حرف العين

- 43 : العابدي ، سيدي
 84-41 : ابن عاشر
 260-184 : عاصم
 260-253 : ابن عامر
 43 : العافية ، سيدي
 14 : العافية ، عبد القادر
 124 : عباس ، إحسان
 42 : أبو العباس ، أحمد
 62 : العباس ، سيدنا
 84 : ابن عبد البر
 30-27 : ابن عجيبة
 119 : عبد الحميد ، محمد
 124 : ابن عبد الرزاق
 79-33 : عبد الرزاق ، طه
 14-13 : عبد الله ، المولى
 54-42-31-29-25-24-23-21-20-15-14 : ابن عبد الله ، سيدي محمد
 202 : ابن عبد الوهاب
 157 : أبو عبيدة
 51-41-24-14 : العراقي ، إدريس
 55 : العربي ، محمد
 40 : ابن عرفة
 99 : ابن أبي العز
 191-169-105 : ابن عصفور
 120 : غضية ، عبد الخالق
 41 : ابن عطاء الله
 62 : عقيل ، سيدنا
 175 : العقيلي ، إبراهيم
 260-258-253-47 : ابن العلاء ، أبو عمرو
 69 : العلمي ، محمد

136 :	ابن علي ، زيد
62 :	علي ، سيدنا
21-20 :	علي الشريف ، المولى
16 :	علي ، المولى
147 :	عمر ، أحمد
51-38-24-15-14 :	عمر ، أبو حفص الفاسي
171 :	عمر ، ابن الخطاب
175-114-3 :	ابن عمر
142 :	عمرو
199 :	أبو عمرو ، شهاب الدين
89 :	أبو عمرو ، الفاسي
14 :	العميري ، سعيد
84 :	عياض ، القاضي

حرف الغين

214-97-89-69 :	ابن غازي
47 :	الغاسري ، عبد السلام
20 :	الغزواني ، الشيخ
97-80 :	ابن غلبون
44 :	الغليثي ، المجاطي
55-46 :	الغماري ، أحمد

حرف الفاء

258-234-80 :	الفارسي ، علي
89 :	الفاسي ، عبد الرحمان
35-32-26-25-23-20-18-16-15-14-13-12-10-9-8-6 :	الفاسي ، ابن عبد السلام
55-54-53-52-51-50-49-48-47-46-45-44-38-37-36	
72-70-69-68-67-66-64-63-62-61-60-59-58-57-56	
-93-91-90-89-88-87-85-84-82-80-78-77-75-73	
197-125-117-114-112-109-108-107-104-102-101	
240-231	
55 :	الفاسي ، ابن عبد السلام (الأب)
89-41 :	الفاسي ، عبد القادر
51 :	الفاسي ، عبد الواحد
90-89-88-87-67-62-33 :	الفاسي ، علال
24 :	الفاسي ، محمد

210-107 :	ابن الفحام ، الصقلي
129 :	فرحات ، حسن
157-156-154-140-123-121 :	الفراء ، يحيى
55 :	الفشتالي ، محمد بن العربي
160 :	الفضيلي ، عبد الهادي
206-205-202-169 :	فوزي ، الصديق
82-79-76-72 :	الفيروز أبادي
222-127-124-115 :	الفيومي ، عبد التواب

حرف القاف

43-42-40 :	القادري
51-37-30 :	القادري ، ابن الطيب
137-101 :	ابن القاصح
260-101 :	القاضي ، عبد الفتاح
260-184-253-90-73 :	قالون
96 :	القرطبي
101-97-96 :	القسطلاني
159-157-156-154-142-123-121-104 :	قطرب
233-222-152-104-79-48 :	القيجاطي
41 :	القيرواني ، أبو زيد
233-99 :	القيرواني ، أبو عبد الله

حرف الكاف

50-40-31-27-25 :	الكتاني
46 :	الكتاني ، جعفر بن ادريس
260-253-184-154-59 :	ابن كثير
125-16 :	كحالة ، رضا
55 :	الكرايحي ، السريفي
260-253-143-122-105 :	الكسائي
40 :	الكلاعي
149 :	كايب
135 :	الكميت
27 :	الكنتي ، المختار
94 :	الكندي ، موسى
27 :	الكومي ، ابن جلون
46-27-26-25 :	ابن كيران ، الطيب

حرف اللام

- 21 : اللمتوني ، علي بن يوسف
55 : اللمطي ، غازي

حرف الميم

- 105-104-88-86-81-79-77-76-72-58-57-49-42-41 : ابن مالك
183-167-135-125-119
122-76 : المازني
156 : المبارك
80-53-46-37 : ابن المبارك
236-181-150-141-126-123-122-121-120-106-105 : المبرد
239
219-184-151-125-105-6 : ابن المجراد
34 : أبو المحاسن
36 : أبو المحاسن ، جد الفاسي
109-108-89-88-87-80-76-75-74-57-62-28-16-5 : محمد ، صلى الله عليه وسلم
114
42 : أبو محمد ، عبد الله
27 : ابن مخلوف
30-24-14 : أبو مدين ، الفاسي
151-150-147-145-132-130-125-105-103-101-84 : المرادي
228-227-210-192-191-186-184-179-166-165-160
245-240-238-237
47 : ابن المرحل
28 : المرديسي ، السلمي
94 : ابن مردويه
258 : المرزباني
124-94 : المرصفي
148 : مرعشلي ، نديم
212-211-167 : المرغيني
131-94 : ابن مسعود
114-98-69-43 : مسلم
42 : المسناوي ، محمد
27 : مشوف ، علي
40 : المشيشي ، عبد السلام

40 :	المشيشي ، عبد السلام
68-27-16 :	المصطفى ، عليه السلام
171 :	ابن أم معبد
62 :	معتد ، سيدنا
125 :	المعتضد
43 :	المعدني
62 :	المغيرة
100 :	المقدسي ، ابن جبارة
124-116-95 :	المقري
6 :	المكناسي ، ابن القاضي
160-145-129-122-112-107-105-104-96-87-73 :	مكي
215-213-202-195-192-189-177-170-169-162	
244-238-237-234-230-229-228-226-223-222-219	
13 :	عبد الملك ، محمد
88-87-83-64-54-51-48-46-38-37-24-15-14 :	المنجرة ، عبد الرحمان
74-54-46-38-15 :	المنجرة ، أبو العلاء
259-227-222-219-206-205-202-169-168-166 :	المنتوري
192 :	ابن منصور
94 :	ابن منصور ، سعيد
115 :	ابن منظور
222-150-145-106-105-97 :	المهدوي
43 :	المواق
54 :	موسى ، عليه السلام
100 :	الموصللي ، علي

حرف النون

96 :	النايلسي
40 :	ابن ناصر ، محمد
13 :	الناصرلي ، جعفر
29-28-20-13 :	الناصرلي ، خالد
13 :	الناصرلي ، محمد
47-28 :	الناصرلي ، محمد بن عبد السلام
119 :	ابن الناظم
260-214-213-137-123-112-90-54-46 :	نافع
246-117 :	النجار ، محمد علي
121-59 :	ابن النديم

3 :	النسائي
246-115-110 :	النظام
98 :	النفزي
62 :	ابن نوفل ، الحارث
216-84-83-79-69 :	النويري

حرف الهاء

137 :	الهادي
122 :	هارون ، عبد السلام
62 :	بنو هاشم
79-78-77-70-69-54 :	الهبطي
122 :	الهدلي
98 :	ابن هذيل
96 :	الهروي ، القاري
260-256-87-53-47-45-37 :	هشام
156-154-76 :	ابن هشام
52 :	الهشتوكي
62-30 :	الهلاللي ، عبد العزيز
25 :	الهوراري ، ابن الطاهر
169-125-105 :	الهوزني

حرف الواو

69 :	الواسطي
80 :	ابن واصل
30 :	وافي ، ابراهيم
105 :	الواهلي ، الأندلسي
75 :	وجاج ، حسن
42 :	الوجاري ، أحمد
46 :	الودغيري ، إدريس
45 :	الوردبغلي ، العمراني
260-253-216-213-188-186-182-112-90-73 :	ورش
100 :	الورقي ، القاسم

حرف الياء

16 :	اليازغي
212-187-185-124 :	ابن يالوشة
105 :	يحيا
15 :	يزيد ، المولى
102-83-64 :	اليزيدي ، أحمد
202 :	يسف ، محمد
253 :	يعقوب

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

حرف الألف

- الإستربادي (الرضي) ، شرح الشافية ، تحقيق محمد نور ومحمد الزفراف ومحيي الدين عبد الحميد. مصر. د.ت.
- أعراب (سعيد) ، القراء والقراءات بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1990.
- الأعشى ، ديوان الأعشى ، دار صادر بيروت ، 1960.
- أكنسوس ، الجيش العرمم ، الخزانة الصبيحية ، طبعة حجرية ، تحت رقم 692.
- أنيس (إبراهيم) ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990.

حرف الباء

- ابن الباذش ، الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق عبد الحميد قطامش ، دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى 1403 هـ.
- البخاري ، الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت.
- بردي (ابن تغري) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكنب المصرية القاهرة ، 1929.
- بروفنصال (ليني) ، مؤرخو الشرفاء ، ترجمة عبد القادر الخلافي ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، 1977.
- بشر (كمال) ، الأصوات ، علم اللغة العام ، دار المعارف القاهرة ، 1979.
- البغدادي ، هداية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة المعارف اسطامبول ، 1955.

حرف التاء

- الترمذي ، السنن ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الفكر للطباعة والنشو ، بيروت ، د.ت.

حرف الجيم

- الجاربردي ، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، عالم الكتب بيروت د ت .
- ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض ، 1985 .
- ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره برجستراسر ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1982 .
- ابن الجزري ، متن الجزرية في فن التجويد .
- ابن الجزري ، النشر في القرءات العشر . تحقيق علي محمد الصباغ ، دار الكتب العلمية بيروت ، د ت .
- الجعبري ، كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني ، مخطوط مكتبة الداني لصاحبها الهلالي ابراهيم بمكناس (نسخة خاصة) .
- الجعبري ، كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني ، ج 1 تحقيق أحمد اليزيدي ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط ، 1998 .
- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية القاهرة ، 1952 .
- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، 1985 .
- ابن جني ، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ، 1999 .
- الجوهرى ، الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1399 هـ .

حرف الحاء

- ابن الحاجب ، متن الشافية ، ضمن كتاب شرح الشافية للاستربادي ، تحقيق محمد الزفزاف ومحمد نور ومحبي الدين عبد الحميد ، مصر ، د ت .
- حركات (إبراهيم) ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء ، الطبعة الثانية ، 1984 .
- الحموي (ياقوت) ، معجم الأدياء ، دار المستشرق بيروت ، د ت .
- الحنبلي (ابن العماد) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، د ت .

حرف الخاء

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، 1972.
- خليفة (حاجي) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف ، مطبعة المعارف اسطامبول ، 1943.

حرف الدال

- الداني (أبو عمرو) ، التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد ، تحقيق أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبة 1993.
- الداني (أبو عمرو) ، التيسير ، دار الكتاب بيروت ، 1975.
- أبو داود ، السنن ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، د ت.
- ابن دريد ، الجمهرة ، حيدر أباد ، 1344 هـ .
- الدكالي (ابن علي) ، الإتحاف الوجيز : تاريخ العدوتين ، تحقيق مصطفى بوشعراء ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1986.
- الدماميني ، شرح التسهيل ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 699 ق .

حرف الذال

- الذهبي (شمس الدين) ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، د ت.
- الذهبي (شمس الدين) ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، بيروت ، 1984.

حرف الزاي

- الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، 1980.
- ابن زيدان (عبد الرحمن) ، إتحاف أعلام الناس بحمال أخبار حاضرة مكناس ، المطبعة الوطنية بدرب الفاسي ط. 1 ، 1929.

حرف السين

- السبكي ، طبقات الشافعية ، المطبعة الحسنية بمصر ، د ت .
- ابن أبي السداد ، الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير ، تحقيق محمد بوطربوش ، رسالة مرقونة بكلية الآداب الرباط الموسم الجامعي 1996-1997 .
- المولى سليمان ، خطبة المولى سليمان ، مخطوط بالخرزانة الصبيحية ، تحت رقم 329/862 ضمن مجموع .
- المولى سليمان ، رسالة إمتاع السماع بتحرير ما التبس من حكم السماع ، مخطوط بالخرزانة الصبيحية بسلا .
- المولى سليمان ، رسالة للسلطان المولى سليمان ، مخطوط بالخرزانة الصبيحية بسلا ، تحت رقم 36/270 .
- المولى سليمان ، عناية أولي المجد ، المطبعة الجديدة بطالعة فاس ، 1347 هـ .
- سيويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1982 .
- السوسي (المختار) ، سوس العالمة ، مطبعة فضالة المحمدية ، 1960 .
- السيوطي (جلال الدين) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1964 .

حرف الشين

- أبو شامة (عبد الرحمان بن إسماعيل النحوي) ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، ت محمود بن عبد الخالق محمد جاد ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، 1413 هـ .

حرف الصاد

- الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، د ت .
- الصفاقسي ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت .

حرف الضاد

- الضباع (علي محمد) ، إرشاد المرید إلى مقصود القصید شرح علی الشاطبية مطبعة محمد علي صبيح ، ميدان الأزهر .
- الضعيف (محمد بن عبد السلام) ، تاريخ الضعيف أو تاريخ الدولة السعودية ، تحقيق أحمد العمري ، دار المأثورات ، ط. 1 ، 1986 .

حرف الطاء

- ابن أبي طالب (مكي) ، الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق أحمد حسن فرحات ، دار الكتب العربية ، 1973 .

حرف العين

- العافية (عبد القادر) ، المغرب والجهاد التاريخي ، طبع المعهد المتخصص للتكنولوجيا التطبيقية بسلا ، ط 2 . 1999 .
- العسقلاني (ابن حجر) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، 1966 .
- عمر (أحمد مختار) ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1396 هـ .

حرف الفاء

- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، إبراز الضمير من أسرار التصدير ، تحقيق بوشنتا أزييط رسالة مرقونة بكلية الآداب بالرباط ، الموسم الجامعي : 1995 - 1996 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، أجوبة لمحمد بن عبد السلام الفاسي ، مخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 1057 ضمن مجموع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، أجوبة لمحمد بن عبد السلام الفاسي ، مخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 4838 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، أجوبة لمحمد بن عبد السلام الفاسي ، مخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 1057 ضمن مجموع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، أرجوزة في أحكام الهمز عند الوقف ، مخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 3604 ضمن مجموع .

- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، أرجوزة في القراءات مع شرحها ، مخطوط بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 7133 / 1057 ضمن مجموع.
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 1276/5793 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، الإقراط والشنوف بمعرفة الإبتداء والوقوف ، تحقيق الطاهر الشفوعي ، رسالة مرقونة بكلية الآداب بالرباط ، الموسم الجامعي : 1999 - 2000 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، بيان حكم الوقف على الهمة لهشام وحمزة ، خزانة علال الفاسي ، تحت رقم 734 ع والخزانة العامة بتطوان تحت رقم 125 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 938 د ، والخزانة الحسنية ، تحت رقم 1057 ضمن مجموع والخزانة العامة بتطوان ، تحت رقم 880 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تقييدات على ألفية ابن مالك ، خزانة علال الفاسي ، تحت رقم 787 ع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تقييد على شرح ثلاث أبيات من عقود الجمان ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 6477 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تقييد في التجويد ، الخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 1149 د .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تقييد في العائلة الفاسية ، خزانة علال الفاسي ، تحت رقم 17 ع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، تقييد لبعض الأساتيد ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 1057 . ضمن مجموع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، شذا عبير البخور العنبري ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 2589 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، الفهرسة ، تحقيق محمد أمين زلو رسالة مرقونة بكلية الآداب بالرباط ، الموسم الجامعي : 1991 - 1992 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، الفوائد السنهورية في شرح الجزرية ، خزانة علال الفاسي ، تحت رقم 738 ع .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، قطعة من حاشية الشيخ على شرح الجاربردي لشافية ابن الحاجب ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 10313 .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، القطوف الدانية من شرح الدالية ، تحقيق أحمد خليف ، رسالة مرقونة بكلية الآداب عين الشق الدار البيضاء .
- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز ، الخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 1149 د .

- الفاسي (محمد بن عبد السلام) ، المناهل الصافية بأبواب الشافية ، الخزانة الحسنية ، تحت رقم 3058 .
- الفراهدي (الخليل بن أحمد) ، كتاب العين ، تحقيق مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي ، طبع ببغداد د ت .
- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، د ت .

حرف القاف

- قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، مكتبة كنوز المعرفة بجدة ، 1997 .
- القادري ، نشر المتاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر ، تحقيق محمد حجي الرباط 1982 .
- ابن القاصح ، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر ، مصر ، 1981 .
- القفطي ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، القاهرة ، 1950 .

حرف الكاف

- الكتاني (عبد الحي) ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشـيـخات والمسلسلات ، المطبعة الجديدة ، فاس ، 1346 - 1347 هـ .
- الكتاني (محمد بن جعفر) ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، طبعة حجرية .
- كحالة (عمر رضا) ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت .

حرف الميم

- المارغيني (سيدي إبراهيم) ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ، دار الفكر ، بيروت ، 1998 .
- ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق وتقديم محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1967 .
- المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1386 هـ .

- ابن المجراد السلوي، إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 2994 د.
- أبي المحاسن ، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن ، مخطوط بالخزانة الصبغية بسلا ، تحت رقم 557 ، طبعة حجرية.
- محمد بن سليمان (صابر حسن) ، عمدة البيان في تجويد القرآن ، دار عالم الكتب ، للطباعة والنشر ، 1997.
- المرادي ، شرح التسهيل ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 1156 ق بالخزانة الحسنية ، تحت رقم 9105.
- المرادي ، شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ، تحقيق عبد الهادي الفضيلي ، دار القلم ، بيروت ، د.ت.
- المرادي ، المفيد في شرح عمدة المجيد ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المنار الزرقاء الأردن ، 1987.
- المراكشي (محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي) ، الدليل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق محمد بنشريف ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت.
- المقري ، إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ، مخطوط بخزانة الشيخ محمد بربيش .
- المقري ، نفح الطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968.
- المنتوري ، شرح الدرر اللوامع ، تحقيق الصديقي سيدي فوزي ، رسالة مرقونة بدار الحديث الحسنية ، الموسم الجامعي : 1999 - 2000.
- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق
- المهدي ، شرح الهداية ، تحقيق حاسم سعد حيدر ، مكتبة الرشاد ، الرياض ، 1995.

حرف النون

- الناصري ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، البيضاء ، 1956.
- ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت.
- ابن النديم ، الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت ، 1964.
- النسائي ، السنن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
- النويري (أبو القاسم) ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، تحقيق عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1986.

حرف الهاء

- ابن هشام ، المغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ط 5. 1985.
- الهوزني، أرجوزة في مخارج الحروف ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 989 ق.

حرف الواو

- وافي (ابراهيم) ، الدراسات القرآنية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1999.

حرف الياء

- ابن يالوشة (محمد بن علي) ، الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمة
- ابن يعيش ، شرح المفصل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت.

الفهرس العام للبحث

الصفحة

الموضوع

2

3

4

إهداء
لوحة إرشادية
شكر

قسم الدراسة

5

12

13

18

23

32

33

33

35

35

36

37

37

45

57

57

64

66

67

91

92

93

93

93

93

95

مقدمة

الفصل الأول : عصر محمد بن عبد السلام الفاسي
المبحث الأول : الظروف السياسية المحيطة بعصره
المبحث الثاني : الظروف الاجتماعية خلال عصره
المبحث الثالث : الحركة الفكرية خلال عصره
الفصل الثاني : حياة محمد بن عبد السلام الفاسي
المبحث الأول : نشأته

1 - اسمه ، مولده ونسبه

2 - رحلته في طلب العلم ووفاته

أ - رحلاته

ب - وفاته

المبحث الثاني : محمد بن عبد السلام الفاسي طالبا وشيخا

1 - شيوخه ومساهماتهم العلمية

2 - طلابته ومساهماتهم العلمية

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

1 - مبلغه من العلم

2 - ثناء العلماء عليه

الفصل الثالث : مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي

أ - مؤلفاته غير تسهيل المعارج

ب - ما يستفاد من مؤلفاته

الفصل الرابع : تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج

وعلم أصوات القرآن الكريم

المبحث الأول : علم أصوات القرآن الكريم :

(مبادئه ، تراثه ورواده)

1 - مبادئه

2 - تراثه

97	3 - رواه
98	المبحث الثاني : الشاطبية وشرّاحها
98	1 - نبذة عن الإمام الشاطبي
98	2 - الشاطبية
99	3 - شرّاحها
102	المبحث الثالث : تسهيل المعارج وموقعه من هذه الشروح
102	1 - توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه
102	2 - موضوع الكتاب وقيّمته
104	3 - مصادره
104	أ - قائمة بأسماء من نقل عنهم
105	ب - قائمة بعناوين بعض الكتب التي نقل عنها
107	4 - كيفية تعامله معها
108	5 - وصف نسخ المخطوط
108	أ - النسخة الأولى
108	ب - النسخة الثانية
108	ج - النسخة الثالثة
109	د - النسخة الرابعة
109	6 - بين منهجين
109	أ - منهج محمد بن عبد السلام الفاسي في الشرح
112	ب - منهج في التحقيق

قسم التحقيق

114	الفصل الأول : في مخارج الحروف
114	1 - تمهيد
115	2 - تعريف المخارج
115	3 - تعريف الحروف
115	4 - تعريف الصوت
120	5 - اختلاف علماء اللغة والقراءة في عدد الحروف
122	6 - اختلافهم في عدد مخارج الحروف
127	الفصل الثاني : في صفات الحروف
127	1 - تعريف الصفات
128	2 - أقسام الصفات
130	3 - فوائد معرفة الصفات
132	الفصل الثالث : في موازين الحروف وتفصيل المخارج

- 132 1 - موازين الحروف
 135 2 - ضرورة الاتساع بالسلف في تعيين
 138 مخارج الحروف والصفات
 146 3 - الموضع الأول (الحلق)
 146 4 - الموضع الثاني والثالث (اللسان والشفقتان)
 147 - المخرج الأول والثاني
 154 - المخرج الثالث والرابع
 161 - المخرج الخامس والسادس والسابع
 163 - المخرج الثامن والتاسع
 176 - المخرج العاشر والحادي عشر والثاني عشر
 176 **الفصل الرابع : في تفصيل الصفات**
 176 أ - الغنة
 193 ب - الصفات المتضادة
 218 ج - الصفات التي لا ضد لها
 218 1 - الصفير والتفشي
 2 - المنحرف ، المكرر ، المستطيل ،
 225 الهاوي ، حروف العلة وحروف القلقة

تذييل :

- 239 1 - تعليق على الصفات التي أضافها الجعبري
 241 2 - الحركة والحرف

الفهارس العامة :

- 263 1 - فهرس السور والآيات القرآنية
 267 2 - فهرس الأحاديث النبوية
 268 3 - فهرس الأبيات الشعرية
 272 4 - فهرس الأعلام
 288 5 - فهرس المصادر والمراجع
 297 6 - فهرس الموضوعات